# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لإعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 9153 الجمعة 13 نيسان (ابريل) 2018 – 27 رجب 1439 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 9153 Friday 13 April 2018

رواية «غالية» للإماراتية نجيبة الرفاعي 12

«ماتفاهمناش»: فيلم مغربي يتعاطى مع الجريمة وطبائع البشر 14

صلاح ضمن نجوم جولة ربع نهائي دوري أبطال أوروبا 18

إسرائيل وإيران في سوريا: منظومة ميزان الذهب 23


### الحكومة البريطانية توافق على «اجراءات لمنع الأسد من استخدام الكيميائي»... وتركيا تتوسط

# تناقضات ترامب تفتح الباب للغموض حول قصف سوريا... وروسيا تدعو لجلسة عاجلة لمجلس الأمن

**عواصم – «القدس العربي»**

**من هبة محمد ووكالات:**

أدت تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المتناقضة إلى غموض الموقف حول الضربة التي وعد أول أمس بتنفيذها ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد بعد أن أنكر تحديد موعد للهجوم مشيرا إلى أنه «قد يكون قريبا جدا وقد لا يكون كذلك إطلاقا»، وقد تبعه تصريح لاحق بأنه يتوقع اتخاذ قرارات قريبا بعد اجتماع لمجلس الأمن الوطني في واشنطن أمس.

وتصاعدت أنباء، من جهة أخرى، عن توسط تركيا بين واشنطن وموسكو، لمنع احتمال صدام بين البلدين، مقابل التخلي عن بشار الأسد، فيما دعت روسيا لجلسة عاجلة لمجلس الأمن أمس، وقالت إنها فتحت خطا ساخنا لمعالجة الأزمة مع واشنطن، وأظهر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بعض التراجع عن الموقف الأمريكي، وهي أمور تم تأويلها بأن صفقات سياسية كبرى يجري بحثها بين روسيا وأمريكا حاليا قد توقف الضربة مقابل ثمن سياسي أو عسكري. وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنه يتوقع اتخاذ قرارات قريبا فيما يخص الرد الأمريكي على الهجوم الكيميائي في سوريا بعد اجتماع لمجلس الأمن الوطني في واشنطن أمس الخميس بشأن الأزمة هناك، فيما قال دبلوماسيون أمس الخميس إن روسيا دعت إلى اجتماع لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة اليوم بشأن سوريا وطلبت من الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش تقديم إفادة للمجلس. وقال ترامب في أحدث تغريداته على «تويتر» صباح أمس «لم أقل قط متى سيحدث الهجوم على سوريا. قد يكون قريباً جداً وقد لا يكون كذلك أبداً». وجاءت التغريدة بعد يوم من قوله على «تويتر» إن الصواريخ «آتية» رداً على هجوم يوم السابع من نيسان/ أبريل بالأسلحة الكيميائية الذي قيل إنه أدى لمقتل العشرات، وانتقد موسكو لدعمها بشار الأسد.

واعتبرت الحكومة البريطانية أن «من الضروري اتخاذ إجراءات» ضد استخدام أسلحة كيميائية في سوريا، وذلك في ختام اجتماع طارئ الخميس دعت إليه رئيسة الوزراء تيريزا ماي.

واستدعت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي الوزراء من عطلاتهم بمناسبة عيد القيامة لبحث كيفية الرد على ما وصفته بهجوم وحشي بغاز سام شنته الحكومة السورية على مدنيين في مدينة دوما التي كانت خاضعة لسيطرة المعارضة وتقع على المشارف الشرقية للعاصمة دمشق. وقال ديفيد ديفيز وزير شؤون انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي صباح أمس «الوضع في سوريا مروع. استخدام الأسلحة الكيميائية أمر يتعين على العالم منعه».

وأفادت صحيفة «دايلي تليغراف» أمس أن ماي أمرت غواصات بريطانية بالتحرك بحيث تكون على مسافة تتيح لها إطلاق صواريخ على سوريا استعدادا لشن ضربات على جيش النظام السوري.

تزامناً تحدثت موسكو عن «خط أزمة ساخن مع واشنطن»، بينما قال ماكرون متراجعاً عن مواقف سابقة: «أريد الحيلولة دون تفاقم الصراعات في الشرق الأوسط « في إشارة إلى رغبته في حل دبلوماسي للأزمة في سوريا والمنطقة.

وأفادت مصادر من المعارضة السورية لـ«القدس العربي» بوجود معلومات أولية تشير إلى توسط أنقرة لدى واشنطن من أجل نزع فتيل الضربة الأمريكية وذلك في إطار المساعي لتسوية الأزمة وتفادي الاصطدام بين واشنطن وموسكو على الأراضي السورية، مقابل تخلي روسيا عن بشار الأسد.

وفي هذا الصدد قال العقيد فاتح حسون، رئيس اللجنة العسكرية في وفد المعارضة السورية إلى مفاوضات أستانة، لـ«القدس العربي» إنه «نظرا للدور الكبير الذي تلعبه تركيا في المنطقة كلها، وللعلاقات التي تربطها مع أمريكا والدول المتحالفة معها لتنفيذ الضربة من جهة، وبين روسيا وإيران من جهة أخرى، إضافة للثقة الكاملة التي تتمتع بها من قبل قوى الثورة السورية ومؤسساتها، جعلها تأخذ دور الوسيط بين جميع الأطراف تفادياً لاشتعال فتيل حرب عالمية ثالثة بسبب احتمالية المواجهة العسكرية المباشرة ما بين أمريكا وروسيا، على خلفية الجرائم التي ارتكبها نظام بشار الأسد ولم يكن آخرها مجزرة الكيميائي في دوما».

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

طفل سوري يرفع شارة النصر خلال نزوح عائلته من مدينة دوما أمس

## مظاهرات في الصومال تنديدا بتدخل الإمارات في شؤون البلاد

**لندن – «القدس العربي»:**

ندد المئات من المتظاهرين الصوماليين بالدور الإماراتي في بلادهم، خلال تظاهرة مؤيدة للحكومة ضد التدخلات الإماراتية.

وتداول ناشطون صوماليون عبر موقع «تويتر» مقطع فيديو يكشف عن خروج مظاهرات في عدد من المحافظات الصومالية ضد الإمارات وسياساتها في الصومال.

ووفقا للفيديو المتداول فقد ظهر المئات من الصوماليين وهم ينددون بالدور الإماراتي في بلادهم، وتأييدا لموقف الحكومة ضد أبو ظبي. وتأتي هذه المظاهرات متزامنة مع ما أعلنته الحكومة الصومالية الفدرالية إنهاء الدور الإماراتي في تدريب القوات الصومالية بعد أيام على مصادرة قوات الأمن الصومالية عشرة ملايين دولار في حقيبتين وصلتا على متن طائرة إماراتية خاصة إلى مطار مقديشو.

أعلنت وزارة الدفاع الصومالية، الأربعاء، أنها ستتولى إدارة القوات الصومالية المدربة من قبل الإمارات، بشكل رسمي، اعتبارا من أمس الخميس، حسب وكالة «صونا» الرسمية.

وأعلن وزير الدفاع الصومالي محمد مرسل شيخ عبد الرحمن أن الحكومة الفدرالية ستتولى إدارة القوات التي تدربها الإمارات بشكل كامل. وقال الوزير في تصريح لـ«صونا» إن مسؤولية إدارة القوات التي دربتها الإمارات تقع على عاتق الحكومة الفدرالية، مضيفا أنه تم إعداد خطة مسبقة بهذا الشأن من أجل ضم وإدراج تلك القوات إلى صفوف وحدات الجيش الصومالي ومنحهم رواتب. وكشف مرسل في تصريحه أنه سيجري تسلم مهمة إدارة القوات المدربة من قبل الإمارات بالتزامن مع مناسبة إحياء الذكرى السنوية للجيش الوطني الصومالي التي تصادف الـ12 من نيسان/ أبريل الحالي.

### الصدر: فرقة خاصة بعد الانتخابات لاعتقال عزة الدوري أو قتله

## العراق: 16 قتيلا بتفجير استهدف تشييع مقاتلين من «الحشد»

**بغداد – «القدس العربي»:**

قتل 16 عراقيا وأصيب 14 آخرون، أمس الخميس، بانفجار عبوة ناسفة خلال تشييع مقاتلين قتلوا الأربعاء من قبل مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية»، وفق ما أفاد مسؤول محلي في شمال العراق.

ووقع الاعتداء أثناء تشييع خمسة من مقاتلي «الحشد الشعبي» قتلوا ليل الأربعاء إلى الخميس في القرية ذاتها الواقعة على بعد 250 كلم شمال بغداد.

إلى ذلك، قال زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، الخميس، انه سيتم تفعيل فرقة خاصة بعد الانتخابات المقبلة للبحث عن القيادي في حزب البعث المنحل عزة الدوري، واعتقاله أو قتله. (تفاصيل ص 2)

### حماس تندد بمطالبة غرينبلات بنزع سلاحها

## غارات إسرائيلية على غزة واستشهاد عنصر من «كتائب القسام»

**غزة – «القدس العربي»:**

استشهد عنصر في كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، في غارة جوية إسرائيلية أمس الخميس على غزة.

وقال مصدر أمني إن «الشهيد محمد حجيلة (31 عاما) وهو من سكان حي الشجاعية شرق مدينة غزة كان مع مجموعة من المرابطين شرق الحي وتعرضت نقطة الرباط للقصف الإسرائيلي ما أسفر عن استشهاده وإصابة مرابط آخر بجروح».

وأكدت إسرائيل شن غارات على القطاع، مشيرة إلى أنها نفذتها ردا على نيران أطلقت من قطاع غزة.

ونعت كتائب القسام في بيان حجيلة الذي «لقي ربه شهيدا إثر قصف صهيوني استهدف مجموعة من المجاهدين بعد تصديهم لطائرات العدو المغيرة على غزة فجر اليوم (أمس)».

وقالت عائلة الشهيد إن ابنها محمد هو «الشهيد الرابع في أسرته حيث سبقه ثلاثة من أشقائه شهداء بنيران الاحتلال الإسرائيلي».

وقال المصدر الأمني إن سلاح الجو الإسرائيلي «شن غارة أخرى فجرا استهدفت موقعا للقسام» في جنوب غرب غزة، أسفرت عن أضرار بدون وقوع إصابات.

وأطلق مقاتلو حماس شرق حي الشجاعية النار على طائرة إسرائيلية كانت تشن غارات في غزة لليوم الثاني بعد غارات مماثلة الأربعاء إثر تفجير عند الجدار الحدودي بين القطاع وإسرائيل استهدف مركبة هندسية تابعة للجيش الإسرائيلي من دون أن يسفر عن إصابات.

وذكر الجيش الإسرائيلي أن نيران الرشاشات أدت إلى إطلاق أجهزة الإنذار في جنوب إسرائيل.

ومن جهة أخرى، نددت حركة «حماس»، أمس الخميس، بتصريحات المبعوث الأمريكي الخاص إلى الشرق الأوسط، جيسون غرينبلات، التي طالبها خلالها بـ«نزع سلاحها».

وقال حازم قاسم، المتحدث باسم الحركة، في بيان: «مهاجمة المبعوث الأمريكي جيسون غرينبلات لحركة حماس وقيادتها، ومطالبتها بتسليم سلاحها، هو استمرار للشراكة الأمريكية مع الاحتلال في العدوان على شعبنا، وتوفير الغطاء لجرائمه».

واعتبر قاسم أن «تصريحات غرينبلات انخراط في منظومة الدعاية الإسرائيلية التي تبرر استمرار الحصار الإسرائيلي على غزة».

وكان غرينبلات قد قال في تغريدات على حسابه في موقع «تويتر»، مساء أمس: «يجب على حماس أن تتخلى عن سيطرتها على غزة للسلطة الفلسطينية وأن تنزع سلاحها».

وأضاف: «إذا كانت تريد الانضمام إلى العالم الحقيقي، فعليها أن تنبذ العنف، وتعترف بإسرائيل، وتقرر الالتزام بالاتفاقات السابقة. لقد آن الأوان لكي تتخذ حماس بعض القرارات الحقيقية».

(تفاصيل ص 6)

ابنا الشهيد محمد حجيلة يبكيانه في غزة أمس

### الدوحة ترد على دول الحصار: لن نهدر ثروة شعبنا على مغامراتهم السياسية

## أمير قطر يبحث مع رئيس مجلس النواب الأمريكي جهود البلدين في مكافحة الإرهاب

**لندن – «القدس العربي»:**

واصل أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني فعاليات زيارته إلى أمريكا، حيث التقى بول راين رئيس مجلس النواب الأمريكي في مقر الكونغرس في العاصمة واشنطن.

وتم خلال اللقاء، وفق وكالة «قنا»، «استعراض أوجه التعاون القائم بين البلدين، والسبل الكفيلة بتطويرها على مختلف الصعد».

كما تمت «مناقشة آخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية لاسيما ما يتعلق بجهود قطر وأمريكا في مكافحة الإرهاب ووقف تمويله».

وقال وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني إن «الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يتفق مع أمير قطر، إن الأزمة الخليجية لا داعي لها وإنها يجب أن تنتهي وأن تعود الوحدة بين دول الخليج مرة أخرى». وأضاف في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز» الأمريكية: «دول الحصار يحاولون باستمرار استفزاز قطر وسلب سيادتها وإخضاعها وهذا ما لم تقبل به قطر أبدا». وتابع: «قطر ليست مستعدة إهدار ثروة الشعب وموارده على مغامراتهم السياسية».

## مصر: إحالة هشام جنينة إلى محاكمة عسكرية

■ القاهرة – الأناضول: أعلن علي طه، محامي القاضي السابق ورئيس الجهاز المركزي للمحاسبات السابق (أعلى جهاز رقابي)، هشام جنينة، إحالة موكله إلى محاكمة عسكرية بتهمة نشر أخبار كاذبة تسيء للقوات المسلحة.

وأوضح أن أول جلسة ستكون الإثنين المقبل في المحكمة العسكرية في القاهرة.

جنينة (61 عاما) طرحه سامي عنان، رئيس أركان الجيش الأسبق (70 عاما)، عند إعلان اعتزام الأخير الترشح لرئاسة البلاد التي جرت مارس/ آذار الماضي، كنائب له في حال فوزه بالمنصب، لكن مساعي عنان للسباق الرئاسي توقفت الشهر الماضي، عقب استدعاء النيابة العسكرية له والتحقيق معه بشأن إعلانه الترشح دون الحصول على موافقة الجيش، وهي خطوة مطلوبة قانونا، لكون رئيس الأركان السابق لا يزال ضمن قوة الاستدعاء». وفي مقابلة، نشرتها وسائل إعلام، فبراير/شباط الماضي، مع جنينة تحدث خلالها عن «امتلاك عنان مستندات تتضمن وثائق وأدلة تدين الكثير من قيادات الحكم في مصر حاليا.

### اعتبره غشا شدَّد النبي على تحريمه

## مفتي مصر: اللايكات «الوهمية» حرام شرعا

**القاهرة – «القدس العربي»**

**من تامر هنداوي:**

قال مفتي مصر شوقي علام إن بيع «لايكات الإعجاب على مواقع التواصل الاجتماعي، هو معاملة مستحدثة عن طريق الإعلان والترويج للصفحة ليصل الإعلان لعددٍ معين من المستخدمين الحقيقيين، هو أمرٌ جائز شرعا».

وأضاف في بيان أصدره أمس الخميس، «إذا كان ذلك يتم بشكلٍ وهمي لا يعبر عن مستخدمين حقيقيين فهو حرام شرعا».

وتابع أن «الترويج في الصفحات يتم عبر تعاقد المشتري صاحب الحساب أو مديره، مع شركة أو جهة مختصة تكفل له تحصيل هذه الزيادات المرجوَّة نظير مبلغ معين من المال».

وزاد أن «بيع وشراء اللايكات الذي يعبر عن رواج وهمي هو حرام شرعا، فهو من الغش الذي شدد على تحريمه النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي» رواه مسلم، وفيها أكلٌ لأموال الناس بالباطل، وهي أيضا ممنوعةٌ من قِبَل مواقع التواصل حسبما جاء في نصوص سياسات استخدامها.

وأشار إلى أنه «إذا قُدِّرَ أن صاحب المنتَج المعلن على علم بذلك، أو كان هو الذي يستخدم البرامج التي تفعل ذلك في الترويج لسلعته: فإن هذا لا يغيِّر القول بالتحريم، بل التحريم حينئذ أشدُّ؛ لما يترتب على ذلك من إرادة الظهور للمستخدمين بحال غير متحققة فيه، فيكون كالْمُزَوِّر».

### أنباء عن محاولته الانتحار... وإخلاء سبيله ليلا بعد بيان نقابة المحررين

## توقيف مفاجئ لرئيس تحرير صحيفة «الديار» اللبنانية بعد «ابتزازه للمرشح سركيس ماليا»

**بيروت – «القدس العربي»**

**من سعد الياس:**

في خطوة لافتة، قرّرت المدعي العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضية غادة عون توقيف رئيس تحرير صحيفة «الديار» شارل أيوب على خلفية تعرضه للمرشح عن المقعد الماروني في المتن الشمالي سركيس سركيس وسحب شيك بدون رصيد لأمره. وتمّ توقيف أيوب في النظارة في سراي بعبدا.

وأوضح وكيل رئيس التحرير العام لجريدة «الديار» شارل أيوب، المحامي جوزف الغزال «أنه تم توقيف موكله بناء على شكوى مقدمة من المرشح سركيس سركيس على خلفية شيك يعود تاريخه إلى العام 2001 بقيمة 360 ألف دولار». ولفت إلى «أن الشيك تمت تعبئته بطريقة مزورة، وهذا الأمر ثابت بتقرير خبير الخطوط المحلف أنطوان غانم المبرز في ملف الشكوى. وقد استعملت هذه الشكوى لإسكات جريدة «الديار» عن قول الحقيقة وكشف الفاسدين، كما تم توقيف شارل أيوب رغم وضعه الصحي الدقيق جدا بموجب تقرير طبي، ولم تأخذ النيابة العامة بشكوى التقرير المقدمة من شارل أيوب».

ونفى الغزال ما تردد عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي عن محاولة انتحار موكله، وقال: «هذا أمر مفبرك للنيل من شخص شارل أيوب». وعلّق المرشح سركيس على توقيف أيوب قائلا «لم نسقط الدعوى ونترك للقضاء النظر في الوضع الصحي لأيوب».

ودعت نقابة محرري الصحافة اللبنانية «إلى الإفراج الفوري وغير المشروط عن رئيس تحرير جريدة «الديار» الزميل شارل أيوب». وجاء في بيانها «النقابة لا تؤيد إطلاقا توقيف أي زميل احتياطا على ذمة التحقيق أو بالحكم عليه بالسجن، لأن ذلك يناقض المرسوم الاشتراعي الرقم 104، الذي يعدّل أحكاما في قانون المطبوعات والذي ألغيت منه العقوبات السالبة للحرية كالحبس والتوقيف. وإن من يبت هي محكمة المطبوعات وإليها يكون الاحتكام». وأكدت النقابة «أنها لن تقف مكتوفة الأيدي وستكون لها خطوات في ما درج في الآونة الأخيرة لجهة إصدار أحكام بالسجن بحق الصحافيين، لأن ذلك يتنافى مع الحريات والديمقراطية ويسيء إلى العلاقة بين الإعلام والقضاء الذي عليه أن يحترم القوانين السارية».

وكان شارل أيوب دأب على مهاجمة رجل الأعمال سركيس واتهامه بالتهريب ودفع 20 مليون دولار كي يضعه التيار الوطني الحر على لائحته في المتن. ولفت المكتب الإعلامي لسركيس إلى «أن أيوب حاول ابتزاز المرشح سركيس ماليا مهددا بتسخير وسيلته الإعلامية لتشويه صورته في حال عدم رضوخه للابتزاز».

وقرابة الثامنة والربع مساء أمس وبعد موقف للمرشح سركيس اعتبر فيه أن كرامته وكرامة المتن تحققت على يد القضاء وأنه لا يريد التشفّي من ايوب وأنه يعود للقضاء النظر في وضعه الصحي، وبعد بيان نقابة المحررين أخلى القضاء سبيل رئيس تحرير « الديار».


Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الإمارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

### «التحالف الدولي» يحذّر من هجمات محتملة لـ «الدولة» تستهدف المقترعين

# قبل يوم من انطلاق الدعاية في انتخابات العراق: استغلال للسلطة والمال العام... وحيل لاستمالة الناخبين

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يـومٌ واحدٌ فقـط على إطـلاق الدعايـة الانتخابية (14 نيسان/ أبريل الجاري) للمرشحين (نحو 7 آلاف) المشاركين في الانتخابات التشريعية العراقية المقررة في 12 أيار/ مايو المقبل، والتي تستمر حتى 11 من الشهر ذاته.

المفوضيـة العليا المسـتقلة للانتخابـات، اعتبرت المدة المحددة للدعايـة الانتخابيـة بأنها تأتي لإتاحـة الفرصة للمرشـحين للإعلان عـن برامجهم الانتخابيـة والتعريف بأنفسهم للناخبين.

رئيـس الإدارة الانتخابية، رياض البدران، قال في بيان، «المفوضية سـتتخذ الإجراءات القانونيـة الكفيلة بتطبيق العقوبـات المنصوص عليها في القانـون الانتخابي وتنفيذ الفقرات الواردة في نظام الحملات الانتخابية رقم 11 لسـنة 2018 والخاصة بمن يخالف ضوابط الحملات وفق المادة 22 من النظام المذكور».

ودعـا، جميـع الائتلافات والأحـزاب والمرشـحين إلى «التعاون مع مفوضية الانتخابات والالتزام بتطبيق مفردات وضوابط نظام الحملات الانتخابية».

وعلى ما يبـدو فإن تحديد وقت الدعايـة الانتخابية، لم يقنع الكثير من المرشحين والسياسـيين والأحزاب والكتل، الذين شـرعوا بحملات دعائية «غير مباشـرة» قبل الموعد المحدد من قبل المفوضية.

## دعايات مبطّنة

رئيس الـوزراء حيدر العبـادي، بادر بوضع عشـرات الصور العملاقة (تقدر مساحتها بـ20 متر مربع،) في مناطق رئيسـية في العاصمة بغداد، تتضمن صـورا وتعليقاً على «منجـزات» حصلت في فترة توليه منصـب رئيس الوزراء (2014ـ2018).

صور العبادي، التي بدى انتشـارها واضحـاً في الأيام الأخيرة، تقدر قيمة الواحدة منها بنحو (500 دولار) من دون احتسـاب المبالغ التي تكلّفها عملية النقل والتركيب، إضافة إلى تأجير أماكـن وضعها ـ في بعض الحالات تصل إلى 500 دولار لليـوم الواحد. وتحمل الصور شـعار ائتلاف النصر (ضمانا لمستقبلنا).

ومن بين مـا يصنّف كـ«دعاية انتخابيـة» ترويج قنوات تلفزيونية محليـة «مقرّبة من العبـادي» لمقطع فيديو يظهر أيضاً مراحل الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسـلامية»، انتهاءً بإعلان رئيس الوزراء بيان النصر العسكري على التنظيم.

فـي 21 آذار/ مارس الماضي، تم إنشـاء صفحة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسـبوك» باسـم «تحالـف النصر الجامع»، تضم أكثر مـن 15 ألف متابع، تعنى بنشـر جميع نشـاطات تحالف العبـادي والترويج له، مـن دون إعلان الأخير تبنيه لهذه الصفحة أو نفيه ذلك.

في مؤتمره الصحافي الأسـبوعي الأخير، أقـرّ العبادي بوجـود «مال خارجي» لدعم مرشـحين محدديـن، واعتبر ذلـك جريمة، وأيضاً عدّ اسـتغلال «المال السياسـي» والمال العام للكسب الانتخابي جريمة. وطالب بتقليل مدة الدعاية الانتخابية لتقليل الإنفاق عليها.

الحال لـم يختلف عند بقية المرشـحين، الذين سـارعوا لوضع قطع دعائيـة تعريفية بكتلهم السياسـية، أو أخرى تحثّ الناخبين على المشـاركة في الانتخابات التشـريعية، لكنها تتضمن شـعارات أو صوراً لشخصيات وكتل سياسية محددة.

في أحد الشـوارع العامة وسـط العاصمة بغداد، وعند إحدى المنصات الدعائية، وضع ملصق دعائي تقدر مساحته بنحـو (20 متـراً مربعاً) لائتـلاف دولة القانـون، بزعامة المالكي، كتب عليه شـعار «الأغلبية السياسية ضمانة لقوة الدولة وبناء اقتصادها»، وعلى يساره صورة للمالكي، فيما كتب في أسفل يمين الملصق «معاً» ـ وهو شعار الائتلاف.

وفي مناطـق أخرى، وضعـت ملصقات بإطـار حديدي تُثبّت على الرصيف أو على الجزرات الوسـطية في شـوارع العاصمة، لحركة «إرادة» بزعامة النائبة حنان الفتلاوي.

أغلب الصور الدعائية للحركة كتب عليها شعار «حقوق... ثروات... تنمية»، لكن بعضها حمل صورة الفتلاوي والشعار أيضاً.

ملصق انتخابي لإحدى المرشحات للانتخابات العراقية

## استمالة الفقراء

مواقع التواصـل الاجتماعي تزخر بصـور توضّح، قيام عدد من المرشـحين والنواب الحاليين والسابقين، باستمالة الناخبين للحصول على الأصوات، من خلال طرق مختلفة.

إحدى المرشحات عن تحالف «تمدّن» بزعامة النائب فائق الشـيخ علي، اختارت طريق اصطحاب عائلات «الشـهداء والجرحى» في زيـارات «دينية» إلى العتبات المقدسـة في العراق، كجزء من حملتها الدعائية «غير المباشرة».

وتُظهر صورة تناقلتها عدد مـن صفحات موقع التواصل الاجتماعي باص وضع على مقدمته ملصق كتب عليه (زيارة عوائل الشهداء والفقراء إلى شريفة بنت الحسن (ع) برعاية المرشحة لتحالف تمدّن سحر فؤاد الملا).

ولم يتسن التأكد من دقّة الصورة، خصوصاً إنه في الكثير من هذه الحالات، يكون التبرير أنها «مفبركة» وغير حقيقية.

النائب الحالي، والمرشـح أيضاً للانتخابـات المقبلة عن ائتلاف دولة القانون، محمود الحسن، اختار الاستفادة من خبرته في مجـال القضاء والقانون، بطبع صور ونشـرها في مناطق حيوية مـن العاصمة بغداد، عرض فيها «خدماته المجانية» للدفاع عن «حقوق المظلومين».

وفي الانتخابات السـابقة 2014، ظهر الحسـن في مقطع فيديـو، وهو يوزع سـندات لقطـع أراض علـى مجموعة من الأهالي، ويطلـب منهم التصويت لزعيـم ائتلاف دولة القانون، نوري المالكي.

آنذاك، قررت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات معاقبة النائب، من دون حرمانه من خوض السباق الانتخابي، الأمر الذي أفضى إلى عودته إلى البرلمان في الدورة الحالية.

## ضوابط في كردستان

وفي كردسـتان العراق، أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابـات، فرع الإقليم، مؤخراً، عـن التعليمات الخاصة بالحملة الدعائيـة للكيانات، والقوائم التي ستشـترك في الانتخابات التشريعية الاتحادية.

المشـرف على مفوضية الانتخابات في الإقليم، مازن عبد القادر، قال في مؤتمر صحافي عقده في أربيل، إن «المفوضية ووزارة البلديـات، وهيئـة البيئة وضعـت خطة وأصدرت تعليمات فيما يخص الحملة الانتخابية».

وأضاف: «الحملـة الانتخابيـة موضوع مهم بالنسـبة للكيانات والقوائم السياسية»، مبيناً أن «المفوضية أصدرت التعليمات وتم توزيعها على وسائل الإعلام، وعلى الكيانات والقوائم المشتركة بالانتخابات للالتزام بها».

فيما شددت محافظة أربيل، عاصمة إقليم كردستان، على «ضرورة التزام الكيانات والقوائم والمرشـحين للانتخابات التشـريعية العراقية بالتعليمات التـي أصدرتها المفوضية بشأن الدعاية الانتخابية».

وقال طاهـر عبدالله نائب المحافظ، فـي مؤتمر صحافي عقده في أربيل، إن «المحافظة تسـعى إلـى أن تكون الدعاية الانتخابية في خدمة الجميع، وقـد طالبنا بالتزام الكيانات والمرشـحين والقوائم بتعليمات مفوضيـة الانتخابات لكي نعكس صورة حضارية عن المنافسة الانتخابية».

وأوضـح أن «الإدارة المحلية قررت منـع لصق الدعايات الانتخابيـة على جـدران الدوائر والمؤسسـات الحكومية والمدارس والجامعات والكليات والمعاهد، وعلى الاشـارات المروريـة، منوهـا إلى انه تقـرر منع الصق بمـواد لا يمكن ازالتها». وتابع: «أي شـخص لا يلتـزم بتعليمات المفوضية فإن المحافظة ستتخذ إجراءات بحقه وسيتم تبليغ المفوضية فورا».

فـي الأثناء، حـذّر التحالـف الدولي، من شـن «الدولة الإسـلامية» هجمات للتأثير على الانتخابات، مشـيراً إلى أن عناصـر التنظيم يتجمعون في مناطـق تعرفها الحكومة العراقية.

وقـال المتحدث باسـم التحالف رايان ديلـون، في لقاء متلفز، إن «تنظيم الدولة لم ينته كلياً في العراق، وعناصره يتجمعون في مناطق تعرفها الحكومة العراقية وسـيحاول التجمع مجدداً لشن هجمات».

واضاف أن «هناك قلقاً من سـعي تنظيم الدولة إلى تنفيذ هجوم واسع أو سلسـلة هجمات للتأثير على الانتخابات»، لافتاً إلى أن «تلك الهجمات قد تستهدف ناخبين».

وأكد أن «هـذا الموضوع يقلقنا»، مشـيراً إلى «أننا نجمع المعلومات ونقدمها إلى العراقيين ليقوموا بتحرّكات استباقية لمنع حدوث ذلك».

وتابـع: «الحصول علـى معلومات مختلفـة عن تنظيم الدولة، بعضهـا من مواطنـين عراقيين، ومنهـا عن طريق طائرات من دون طيار، كشفت عن تجمعات محدودة للتنظيم قد تصبح أكبر وتستخدم لشنّ هجمات نوعية».

---

### لجنة الخارجية في البرلمان وقوى سياسية يرفضون الضربة الأمريكية

# الحكومة العراقية: سنتصدى لأي تهديد محتمل لتنظيم «الدولة» انطلاقا من سوريا

■ بغـداد ـ «القدس العربـي» ـ وكالات: أعلنت الحكومة العراقيـة، أمس الخميس، أن قواتها سـتتصدى لأي تهديد محتمل ومنع أي أعمال عدائية من داخل سوريا تجاه العراق.

وقال سـعد الحديثي الناطق الرسمي باسم الحكومـة في تصريـح إن «القـوات العراقية ستتصدى لأي تهديد محتمل وستقوم بما يلزم لمنع انطلاق أي أعمال عدائية من داخل سـوريا تجاه العراق».

وأضاف أن «الحكومـة العراقية ترى أهمية إيجاد حل سياسي سلمي في سوريا».

وذكر أن «وجود تنظيـم الدولة في المناطق السورية المجاورة للعراق يشكل تهديدا أبلغنا به الأطراف المعنية».

في السياق، حذرت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب العراقي، من إمكانية اندلاع حرب عالميـة جديدة في حال نفـذت الولايات المتحدة الأمريكية تهديداتها وضربت سـوريا، مشيرة إلى أن العراق سيكون أكثر المتضررين من أي ضربة محتملة ضد سوريا.

وقال عضو اللجنة النائب حسن شويرد في تصريحا صحافيـة إن «التهديدات المتصاعدة بتوجيـه ضربة عسـكرية ضد سـوريا كفيل باشـعال حرب عالميـة جديدة سـتكون دول المنطقـة ومن بينهـا العراق أكثـر المتضررين منها»، مشـيرا إلى أن «تهديدات واشنطن تتبع مصالحها الشخصية».

وأضـاف أن «العراق يرفـض رفضا قاطعا توجيه ضربة عسـكرية ضد أي بلد او شـعب عربي ومـن بينها سـوريا»، مؤكـدا ضرورة «اعتماد الخيار الدبلوماسي بدل العسكري في حل الأزمة السورية».

كذلـك، أعلن اتحـاد القـوى العراقية، عن رفضه لأي اعتداء يطال الشعب السـوري من قريـب أو بعيـد»، معربا عن أمله بحل الأزمة السـورية في إطار العقلانية والتفاهمات.

وقال النائب عن الاتحاد رعـد الدهلكي في تصريحات: «إننا نرفـض أي اعتداء من قريب او بعيد على الشـعب السـوري كونه شـعبا عربيا شقيقا»، معتبرا أن أما يجري في سوريا دليل على عدم الاكتراث بالدم السوري».

وأعرب عـن أمله بـ«حل الأزمة في سـوريا في إطار العقلانيـة والتفاهمات بعيدا التهديد بالسلاح»، مشيرا إلى أن «المواقف العربية من القضايا المصيرية والمهمة ماتزال خجولة ودون مستوى الطموح».

إلى ذلك، انتقدت حركة «الصادقون» موقف الحكومـة العراقيـة بالنأي عـن النفس حول التهديـدات الأمريكية لسـوريا، واصفة إياه بـ«الدور الضعيف والمخجل»، فيما أكدت أن من واجبها المساهمة في إحلال السلم في المنطقة.

وقال المتحدث باسم الحركة باسم العذاري، إن «الحكومـة العراقية لا زالت حكومة ضعيفة وغير قادرة حتى على إخراج القوات الأمريكية من البـلاد رغم دورهـا المعطـل والتخريبي والمتسبب بالنزاعات في العراق».

وأضـاف «من واجـب الحكومـة العراقية المساهمة بإحلال السـلم في المنطقة خصوصا دول الجوار من خلال المواقف والكلمة المساندة لحقوق الشعب السوري».

وأوضـح أن «موقف الحكومـة بالنأي عن النفس حيال التهديدات الأمريكية لسـوريا هو دور مخجـل وضعيف لا يليـق بالعراق الذي قارع تنظيـم الدولة وانتصر عليه وأبهر العالم بانتصاراته».

---

# تنظيم «الدولة» مازال يهدد صحراء الأنبار... والحل يكمن في عزل المدن بـ«سور أمني»

الأنبار ـ «القدس العربي»:

رغم إعلان أجهزة الأمـن العراقية هزيمة «الدولة الإسـلامية»، وطرده من أهم معاقله في محافظة الأنبار، غرب البلاد، لكن مقاتلي التنظيم، لا يزالون يشـكلون سـبباً للقلق، خصوصاً وأنهم يتمتعون بالقدرة العسكرية علـى تنفيـذ هجمات واسـعة، مـن خلال سـيطرتهم على العديد مـن البؤر والجيوب المسلحة، وانتشارهم في مساحات صحراوية شاسعة ممتدة بين العراق وسوريا.

ضابـط عسـكري رفيع، قـال لـ«القدس العربـي»، إن «خطـر تنظيم الدولـة لا يزال قائمـاً، والتهديـد آتٍ مـن عمـق المناطـق الصحراوية الواسـعة المحيطة بمدن الأنبار، ولا يمكـن للقـوات الأمنيـة ضمـان حماية المحافظة، من أي هجمات معاكسـة قد يشنها مسلّحو التنظيم، بسبب عودة خلايا الأخير، مرة ثانية للتمدد والانتشـار والسيطرة على صحارى الأنبار الكبيرة الممتدة غرب العراق، والاسـتفادة من التواصل مـع الصحراء في الجانب الآخر من الحدود السورية».

وأضاف الضابط المسـؤول فـي عمليات الجزيرة والبادية العراقية أن «تنظيم الدولة اسـتطاع السـيطرة على أجـزاء عديدة من الصحراء الشاسعة كصحراء الثرثار وحديثة والقائم وصحراء كيلو 160، والرطبة، إضافة إلى المعقل الرئيسي وهو وادي حوران».

وهذه المساحات، وفق المصدر «تقدر بثلث مساحة العراق».

هذه السيطرة تأتي، بـ«الرغم من الحملات العسـكرية المكثفة التي تستمر قيادة عمليات الجزيرة والبادية والقوات الأمريكية بشـنها في عمـق الصحـراء، لملاحقة وتتبـع فلول وخلايا مقاتليه».

ووفق الضابط «أغلب الهجمات الإنتحارية التي نفذها مقاتلو التنظيم مؤخراً واستهدفت عـدة مدن داخل الأنبار تسـلل عناصرها من تلك الصحارى».

المصدر بين أن «المشـكلة تكمن في التباطؤ من قبل السـلطات الحكومية وتحديدا القادة العسـكريين فـي وزارة الدفـاع، فـي ترك المسـاحات الصحراوية في الأنبار دون علاج جذري، من خلال مسـك الأرض عبر تسـيير دورات أمنية متحركة أو تدريب قوّة عسكرية خاصـة، تكـون مهمتهـا الرئيسـية مراقبة وتفتيش الصحراء، ومنع تسـلل الإرهابيين، أو التعجيل بشـن حملـة عسـكرية كبيرة لإنهاء خلايا التنظيم، وإبعاد خطر أي هجوم قد يشـنه عناصر الدولة مجددا لإسـتعادة السيطرة على مناطق جديدة خسرها،

وطبقـا للضابـط «الدولة لا يـزال قادرا على شـن هجمات مباغتة، قـد تكبد القوات العسكرية والحشد العشائري خسائر فادحة بالأرواح والمعدات».

كما أشار إلى أن «تطهير البؤر الصحراوية من سـيطرة مسـلّحي الدولة يحتـاج أيضا إلـى عزل مـدن الأنبار بالكامل عـن المناطق الصحراوية بسور أمني وتحويلها إلى ثكنات عسـكرية، وهـذا لا يمكن إجـراؤه بالوقت الحاضر، لوجود تداخل عشـائري وإرتباط الصحراء بمـدن الأنبـار، ولكثـرة تواجد السكان، وأغلبهم من رعاة المواشي وأصحاب بحيرات الأسماك، وهذا سيفصل المدن بعضها عن بعض ويخلق أزمة حقيقية وفجوة كبيرة بين سكان العشائر والأجهزة الأمنية».

ولفت إلـى أن «معظـم المسـلحين الذين يهاجمون مدن الأنبـار، وغالبيتهم يرتدون سترا مفخخة، ليسـوا من العائلات النازحة التي عادت لمنازلها، بل هم مقاتلون يتسللون من الأراضي السـورية عبر الصحـراء إلى الأنبار».

---

### اعتقال 4 عناصر مطلوبين اتهموا بتفجير سوق شعبية

# العثور على مقبرة جماعية لجثث محترقة شمالي الرمادي

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلـن مصـدر أمنـي فـي محافظـة صـلاح الديـن العراقية مقتل أربعة مدنيين وإصابة أربعة آخرين بعد هجوم شـنه عناصر من تنظيم «الدولة» شرقي قضاء الشرقاط، شمال بغداد.

وقال المصدر إن «عناصر من تنظيم الدولة تسـللوا إلى قرية أسـديره شرقي قضاء الشـرقاط (110 كلم شـمالي تكريت) وتعرضـوا لإحدى النقـاط الأمنية، وبعد خروج أهل القرية لدعـم القوات الأمنية لملاحقة المسـلحين انفجـرت عبـوات ناسـفة فـي عـدد مـن المواطنين، ما أدى إلى سـقوط أربعة قتلى من المدنيين وإصابة أربعة آخرين».

ولفت إلى «قيام المسلحين بزرع عبوات ناسفة على الطرق ثم الانسـحاب سـريعا بهدف الإيقاع بالقوات الأمنيـة أو المدنيـين الذيـن يلاحقونهـم يعد أسـلوبا جديدا يتخذه المسلحون».

ومـا زالـت مناطـق شـمال محافظة صـلاح الدين وجنـوب الموصـل تشـهد هجمـات تنفذهـا خلايـا «الدولـة» في هـذه المناطـق، وذلك رغم إعـلان القائد العام للقوات المسـلحة رئيس الـوزراء حيدر العبادي القضاء عسكريا على التنظيم في البلاد.

في غضون ذلك، ألقت السـلطات العراقية، القبض علـى 4 عناصـر متهمين بقتـل مدنيين وتنفيـذ عملية إرهابية في مدينة الموصل (شـمال) بعد تحريرها من سيطرة تنظيم «الدولة».

وقـال النقيـب جـواد محمـد المخزومي فـي جهاز الأمـن الوطني (تابع للداخلية) فـي محافظة نينوى»، «تم إلقـاء القبـض علـى 4 عناصر مطلوبـين للقضاء، ومتهمـين بتفجيـر السـوق الشـعبية في حـي المثنى شـرقي الموصل في يونيـو/ حزيران 2017 ما أسـفر عـن قتلى وجرحى، فضلًا عن إطلاق النار على مدنيين نهاية العام الماضي في حي الزهور شرقي المدينة».

وأضـاف أن «الاعترافـات الأوليـة للمتهمين تؤكد ارتكابهم الجرائم المنسـوبة إليهـم، وانتمائهم لتنظيم داعـش الإرهابـي، والعمـل طيلـة الشـهور التي تلت القضـاء علـى التنظيم في إعـداد مخططـات إرهابية لزعزعة أمن واستقرار مدينة الموصل».

ومـا تـزال القـوات العراقيـة تلاحـق المشـتبهين فـي صلتهـم بتنظيم «الدولـة»، واعتقلـت الآلاف منذ استعادة الموصل من قبضة التنظيم صيف 2017.

في السـياق، عثـرت قـوات الأمن على جثـة ملقاة في وادي حـي المنصـور بالجانب الغربي مـن مدينة الموصل.

وقال النقيب مصطفى خليـل الإبراهيمي في جهاز الأمـن الوطني في نينوى، إن «الجثـة تعود لرجل في نهاية عقـده الثالث مصابـة بأعيرة ناريـة في منطقة الرأس والصدر والبطن وعليها آثار تعذيب».

وأشـار إلى أن المجرمين جردوا الضحية من أوراقه الثبوتية وكل ممتلكاته قبـل قتله وإلقائه في الوادي، ما جعل التعرف عليه بغاية الصعوبة.

كذلك، أعلنت الشرطة العراقية عن العثور على مقبرة جماعيـة داخل منـزل تضم جثثـا محترقـة مجهولة الهوية شـمالي مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار. وقالت مصادر في قيادة عمليات الأنبار إن «قوات من الجيش العراقي في قيـادة عمليات الأنبار عثرت على مقبـرة جماعية لجثث محترقة مجهولـة الهوية داخل أحد المنازل في منطقة الطرابشـة شمالي الرمادي، لم يتم التعرف عليها ما إذا كانت تعود لمدنيين أو لعناصر من تنظيم الدولة».

وحسـب المصادر، فإن «تنظيـم الدولة أعدم العديد مـن المدنيين إبان سـيطرته على المدن فـي الأنبار عام 2014».

وتعثـر القـوات الأمنيـة علـى مقابـر جماعية بين الحين والآخر في مناطق المحافظة اسـتنادا لمعلومات استخبارية أو من خلال الأهالي بعد أن تمكنت القوات العراقيـة العـام الماضي من السـيطرة علـى محافظة الأنبار أكبر مدن العراق مساحة.

إلى ذلـك، قتل شـرطي عراقي وقيـادي في تنظيم «الدولـة» في حادثـين منفصلين فـي محافظة ديالى شرقي البلاد.

وقال النقيب في شـرطة ديالى حبيب الشـمري إن «عبوة ناسـفة كانت مزروعة على جانب الطريق قرب موقـع عسـكري فـي منطقة ميخـاس التابـع لقضاء خانقين شـمال شـرقي ديالـى، انفجرت مسـتهدفة عجلة مدنية يقودها أحد منتسبي شرطة الحدود».

وأضاف أن «الانفجار تسبب في مقتل الشرطي بعد أن بترت كلتا ساقيه، وتدمير عجلته بشكل كامل».

وتزايـدت حدة الهجمات التي يشـنها فـي الغالب مسـلحون مرتبطون بتنظيم «الدولة» على قوات الأمن والمقاتلـين الموالـين للحكومة والمدنيين في الأسـابيع القليلة الماضية بمناطق شمال شرقي محافظة ديالى.

وفي تطور منفصل، أفاد الشـمري بأن «قياديًا من «الدولـة» (لم يذكر منصبه أو اسـمه) قتـل في كمين نصبتـه القـوات العراقيـة فـي قضـاء المقداديـة في محافظة ديالى».

ولا يـزال تنظيـم «الدولـة» يحتفـظ بخلايـا نائمة متوزعة في أرجاء البلاد وبدأ يعود تدريجيًا لأسـلوبه القـديم في شـن هجمات خاطفـة علـى طريقة حرب العصابات التي كان يتبعها قبل عام 2014.

إحدى المقابر الجماعية التي تم العثور عليها في الرمادي

### الخارجية الأثيوبية: لم نكن طرفا في اتفاقية 1959 ولن نتفاوض بشأنها

# أديس أبابا تتهم القاهرة بإفشال مفاوضات سد النهضة... والأخيرة تردّ

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

اتهمت إثيوبيا، أمس الخميس، مصر، بالتسبب في فشل اجتماع الخرطوم الثلاثي، الذي عقد الأسبوع الماضي بشأن سد «النهضة» الإثيوبي، وحضره وزراء الخارجية والري، ومديرو أجهزة المخابرات في كل من إثيوبيا والسودان ومصر.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإثيوبية، ملس ألم، في المؤتمر الصحافي الأسبوعي، أمس الخميس، إن «سبب فشل مفاوضات الخرطوم هو عدم جدية وعدم تعاون الجانب المصري وطرحه لاتفاقية 1959 الموقعة بين السودان ومصر، والتي تمنح القاهرة 55.5 مليار متر مكعب سنويًا من مياه نهر النيل، فيما تحصل الخرطوم على 18.5 مليار متر مكعب».

وأضاف أن «بلاده تعتبر أن هذه الاتفاقية لا تعنيها، وأن طرح تلك الاتفاقية يعتبر خطًا أحمر، وأن أديس آبابا لا يمكن أن تتفاوض حولها، ولا يمكنها التحدث عن اتفاقيات لم نكن طرفًا فيها»، مشددا على أن «سد النهضة يمثل للأثيوبيين خطا أحمر».

وشدد على أن «عدم جدية وعدم تعاون الجانب المصري وطرحه لاتفاقية 1959، أدت إلى عدم التوصل لتوافق حول قرار مشترك بشأن سد النهضة بين الدول الثلاث».

وبين أن «مفاوضات الخرطوم ناقشت شقين، هما موضوع سد النهضة والتعاون الاقتصادي بين الدول الثلاث».

وأوضح أن «التعاون الاقتصادي بين الدول الثلاث حدث فيه تقدم، وتم التوافق على ضرورة العمل على ربط شعوب الدول الثلاث بمصالح اقتصادية من خلال البنية التحتية».

وجاء الرد المصري سريعاً على لسان المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية أحمد أبوزيد، الذي نفى صحة ما تداولته بعض وسائل الإعلام بشأن تصريحات للمتحدث الرسمي باسم الخارجية الاثيوبية ولوزير خارجية السودان، تحميل مصر مسؤولية فشل جولة المفاوضات الأخيرة حول سد النهضة في الخرطوم.

وأشار إلى أن «مصر شاركت في الاجتماع التساعي في الخرطوم بروح إيجابية ورغبة جادة في التوصل إلى اتفاق ينفذ التوجيهات الصادرة عن قيادات الدول الثلاث، بضرورة التوصل إلى حلول تضمن كسر الجمود الحالي في المسار الفني الخاص بسد النهضة».

وأضاف أن أي «مراقب للمواقف المصرية في كل الاجتماعات الفنية والسياسية الخاصة بهذا الموضوع، لا يمكن أن تخطئ عينه إدراك المرونة والإيجابية التي تتعامل بها مصر في تلك المفاوضات، بهدف التوصل إلى التوافق الذي يحقق مصالح الدول الثلاث، وليس أدل على ذلك من الاقتراح الذي طرحته مصر بمشاركة البنك الدولي في المفاوضات الثلاثية».

وكشف عن أن «وزير الخارجية المصري سامح شكري وجه بالأمس خطابا إلى نظيريه السوداني والإثيوبي للدعوة إلى اجتماع ثان على المستوى التساعي في القاهرة، لاستكمال المناقشات»، مؤكدا أن «هذا يعتبر أكبر دليل على حرص مصر على التوصل إلى اتفاق يضمن استئناف المسار الفني، واستكمال الدراسات المطلوبة، وأنه لا يمكن لمصر أن تكون طرفا معيقا للوصول إلى هذا التوافق مثلما تم تداوله إعلاميا».

وكانت اللجنة الوزارية الثلاثية المصرية ـ السودانية ـ الإثيوبية، التي عقدت جولة مفاوضات «سد النهضة» في العاصمة السودانية الخرطوم، على مدار يومين الأسبوع قبل الماضي، فشلت في التوصل لاتفاق حول نقاط الخلاف، حيث أعلن وزير الخارجية المصري أن مفاوضات الخرطوم «لم تسفر عن مسار محدد، ولم تؤت بنتائج محددة»، من دون ذكر الأسباب.

وزير الخارجية السوداني إبراهيم الغندور أعلن هو الآخر فشل المفاوضات، مؤكدا عدم التوصل لاتفاق مشترك، بين السودان وإثيوبيا ومصر حول سد النهضة.

ووصف المفاوضات التي انعقدت في الخرطوم لمدة يومين بأنها كانت بناءة ومهمة، وكان من الممكن أن تخرج بإجابات شافية، عازيا عدم الوصول إلى قرار، إلى أنه "هذا هو حال القضايا الخلافية".

كما كشف أن القضايا التي لم يتم الاتفاق حولها جرى ترحيلها إلى وزراء الري في الدول الثلاث، دون تحديد موعد أو مكان اجتماع الوزراء المعنين بذلك الأمر.

وحول نقاط الخلاف قال غندور إن ا»لخلافات لا أستطيع ذكرها هنا».

ومن أبرز نقاط الخلاف المعلنة ملء خزان السد في المراحل الأولى لتشغليه، وكيفية إدارة السد بين الدول الثلاث.

ومن المعلوم أن السودان وإثيوبيا كانت لهما ملاحظات حول التقرير الاستهلالي، الذي قدمته الشركات الفرنسية حول بعض الأمور الفنية للسد.

جانب من الاجتماع الوزاري الثلاثي حول سد النهضة الاثيوبي

واجتماع الخرطوم هو الأول منذ إعلان القاهرة في نوفمبر/ تشرين الثاني 2017 تجميد المفاوضات التي استمرت على مدار 7 سنوات، لرفضها تعديلات تريد أديس آبابا والخرطوم إدخالها على دراسات المكتب الاستشاري الفرنسي حول أعمال ملء السد وتشغيله.

وفي يناير/ كانون الثاني الماضي، عقد الرئيسان السوداني عمر البشير، والمصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الإثيوبي آنذاك هايلي مريام ديسالين، قمة تمخضت عن توجيهات باستئناف المفاوضات.

وتتخوف القاهرة من تأثير سد النهضة على تدفق حصتها السنوية من نهر النيل، مصدر المياه الرئيسي لمصر، التي تصل لـ55 مليار متر مكعب سنويا.

# إحالة 9 من صحافيي «المصري اليوم» للتحقيق أمام «أمن الدولة» بسبب عنوان «الدولة تحشد الناخبين»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تلقت نقابة الصحافيين المصريين، أمس الخميس، إخطارا من نيابة أمن الدولة العليا، باستدعاء 9 صحافيين تابعين لجريدة «المصري اليوم»، بينهم محمد السيد صالح، رئيس التحرير المعزول من منصبه، لسماع أقوالهم على خلفية نشر افتتاحية حملت عنوان «الدولة تحشد الناخبين»، أشارت فيه إلى سعي الدولة إلى حشد الناخبين في ثالث أيام الانتخابات الرئاسية التي جرت في الفترة بين 26 إلى 28 مارس/ أذار الماضي، وفاز فيها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بولاية ثانية بعد حصوله على 97 % من عدد الأصوات الصحيحة.

وقال عمرو بدر، عضو مجلس نقابة الصحافيين المصريين، إن «التحقيق كان من المفترض أن يجري اليوم (أمس)، وأن النقابة طلبت التأجيل لأن 8 من الصحافيين الواردة أسماؤهم في البلاغ يقطنون خارج القاهرة، ويعملون مراسلين للجريدة في المحافظات»، مشيرا إلى «تأجيل التحقيق إلى 19 أبريل/ نيسان الجاري».

وطالب مجلس نقابة الصحافيين، في بيان، بحل أزمة «المصري اليوم» بعيدا عن ساحات القضاء.

وحسب البيان «تابع المجلس عن كثب المشكلة التي تعرضت لها صحيفة «المصري اليوم»، مطالبا بتفعيل المادة 71 من الدستور وتفعيل التفاهم بين النائب العام ونقابة الصحافيين في لقاء النقيب والنائب العام الذي عقد مؤخراً وتم خلاله الاتفاق على عدم جواز الحبس فى قضايا النشر ورفض دفع أي كفالات فى قضايا النشر».

كما أكد «المجلس اتفاقه مع قرار المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام بإحالة الأمر لنقابة الصحافيين لاتخاذ ما تراه بعيداً عن ساحات القضاء»، مطالبا بـ«التنازل عن كل البلاغات المقدمة في هذا الصدد والتضامن مع صحيفة «المصري اليوم» في تقديم التماس لإيقاف الغرامة المالية بعد التزام مؤسسة «المصري اليوم» بكل قرارات المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام». وكانت أزمة «المصري اليوم» اندلعت، بعد افتتاحية نشرتها الجريدة اتهمت فيها الدولة بحشد الناخبين، من خلال تهديدات فرض غرامة على الممتنعين عن التصويت، إضافة إلى وقائع تتعلق بحشد الموظفين، ما فتح بابا من البلاغات والشكاوى تقدم بها موالون للسيسي ضد الجريدة المستقلة.

ولم يمر يوم حتى صدر قرار المجلس المصري الأعلى لتنظيم الإعلام بتغريم الجريدة 150 ألف جنيه مصري، وإحالة رئيس التحرير محمد السيد صالح للتحقيق في نقابة الصحافيين، قبل أن يصدر قرار بإقالته من منصبه، وتعيين الكاتب الصحافي حمدي رزق خلفا له.

# الرئيسان المصري والبرتغالي يبحثان تطورات الأوضاع في ليبيا وسوريا

■ القاهرة ـ د ب أ : تبادل الرئيسان المصري والبرتغالي عبد الفتاح السيسي ومارسيلو دي سوزا، أمس الخميس، الرؤى حول تطورات الأوضاع في ليبيا وسوريا، وسبل تعزيز جهود مكافحة الإرهاب.

وأكد الرئيسان، خلال مؤتمر صحافي مشترك عقد في القاهرة أمس الخميس، «أهمية التعامل مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية وتدفق اللاجئين والتعامل معها من منظور شامل يتضمن معالجة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أدت إلى تزايدها خلال الفترة الماضية».

وقال السيسي إن «الظروف الإقليمية والدولية والتقارب الجغرافي بين مصر والبرتغال بانتمائهما المتوسطي، إنما يستوجب مزيدا من التنسيق والتعاون من أجل معالجة التحديات ومجابهة المخاطر والتهديدات التي تتسم بالتعقيد وصعوبة التعامل معها بصورة منفردة، نظراً لطبيعتها العابرة للحدود، كانتشار الإرهاب والتطرف والجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية».

وأشار إلى «الأدوار الهدامة، التي تمارسها بعض الأطراف في المنطقة، لإذكاء الصراعات المسلحة والحروب الأهلية وتقويض مؤسسات الدولة الوطنية، من أجل تنفيذ أجندتها الأيديولوجية الضيقة».

وأضاف:»تناولت محادثاتنا عدداً من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المتبادل، فضلاً عن سبل تعزيز جهود مكافحة الإرهاب والعمل على تجفيف منابع تمويله والتحذير من مخاطر التمييز بين الجماعات المتطرفة»

وأكد أن «مصر تنتهج استراتيجية شاملة لمكافحة هذه الظاهرة البغيضة، تقوم على معالجة جذورها أمنياً وثقافياً واقتصادياً، ليس فقط دفاعاً عن أمنها القومي، وإنما أيضاً انطلاقاً من مسؤوليتها الإقليمية والدولية».

الرئيس البرتغالي شدد على عُمق أواصر الصداقة والروابط التاريخية التي تجمع بين البلدين.

وأعرب عن تطلع بلاده للعمل على الارتقاء بالتعاون الثنائي مع مصر في كل المجالات، خاصة في ظل الدور المحوري الذي تقوم به مصر في إرساء دعائم الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط والبحر المتوسط.

وأشار إلى دعم بلاده لجهود مصر في إطار مكافحة الإرهاب.

# الجماعات الإسلامية في السودان بين التصوّف والوسطية والتشدد

■ الخرطوم ـ الأناضول: سلط الهجوم الذي استهدف مصلين داخل أحد المساجد شرقي السودان، مؤخرا، الضوء على طبيعة التوجهات الفكرية للجماعات الإسلامية في البلاد، ودور ونشاط تلك الجماعات لا سيما مع إعلان السلطات أن منفذ الهجوم يرجح أنه ينتمي لجماعة «التكفير والهجرة».

وقتل شخصان وأصيب خمسة آخرون، في ولاية كسلا، شرقي السودان، في هجوم على مسجد نفذه «متطرف» قتل لاحقا، حسب الشرطة المحلية.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن وزير الثقافة والإعلام في ولاية كسلا، مجذوب أبو موسى، قوله إن منفذ الهجوم «متشدد يرجح أنه يتبع لجماعة «التكفير والهجرة».

تلك الجماعة، وغيرها من الجماعات الإسلامية بتوجهاتها الفكرية المختلفة وخاصة الرئيسية والمؤثرة منها في الشارع السوداني، تسلط الأناضول الضوء عليها في هذا الإطار.

## التيار السلفي

تختلف الروايات حول بداية جماعة «أنصار السنة» في السودان وهي الممثل الرئيس للتيار السلفي، فبعض المؤرخين يعتمدون ثلاثينيات القرن الماضي كبداية للجماعة، بينما يقول آخرون إنها بدأت فعلياً في أربعينيات القرن الماضي، كأحد المدارس السلفية، التي تدعو إلى الكتاب والسنة على نهج السلف الصالح.

فيما تقول الجماعة في أدبياتها إنها «تأسست عام 1939، كجماعة دعوية إصلاحية تهتم بأمر إصلاح المجتمع، من وجهة نظر إسلامية سلفية سنية صحيحة، وهي امتداد للدعوة السلفية التي سادت في الجزيرة العربية».

وتعد «أنصار السنة»، الجماعة الأكبر بين التيارات والجماعات السلفية، وتعرضت لهزات بانسلاخ الكثير من عضويتها، حتى استقر بها الأمر إلى انقسامها إلى ثلاث جماعات، هي: «أنصار السنة ـ المركز العام»، و«أنصار السنة ـ الإصلاح»، و«الكتاب والسنة».

وتحظى «أنصار السنة ـ المركز العام»، بدعم كبير من السلفية الوهابية في المملكة العربية السعودية، وهي صاحبة الوجود الأقوى، بين الجماعات الثلاثة، وتشارك في الحكومة السودانية.

تلك المشاركة في الحكومة، هي أحد أسباب الخلاف الرئيس مع جماعة «أنصار السنة ـ الإصلاح»، التي انشقت في 2007، إلا أن الصحافي لؤي عبدالرحمن المتابع للشأن السلفي، يرى أن «الخلاف بين التيارين ليس كبيرا، وهناك تهدئه بين المجموعتين في الراهن بناء على توجيهات قيادات الطرفين».

أما مجموعة «الكتاب والسنة»، فقد شقت طريقا مغايراً منذ عام 1992، وهو محاربة «الشرك والخرافة ومظاهر الشعوذة والدجل».

ووفق عبدالرحمن، فإن التيار السلفي فيه مجموعات أخرى، لكن لا يوجد لها جسم محدد تنسب إليه، وإنما أفراد يرتبطون بشيوخ ودعاة، وكل واحد من هؤلاء له أتباع.

ورغم تنوع وتعدد أسماء جماعات ومجموعات التيار السلفي، إلا أنها جميعا «تتوحد في مواجهة التغلغل الشيعي في البلاد، بصرف النظر عن أي خلاف بينها»، حسب المتحدث ذاته.

وفي هذا الصدد، كانت بعض مساجد الخرطوم المحسوبة على التيار السلفي، شنت حملة تحريضية على الشيعة السودانيين، عقب إغلاق الحكومة السودانية في ديسمبر/ كانون أول 2014 المركز الثقافي الإيراني، وما أعقبه من إغلاق للحسينيات في جميع أنحاء البلاد، والمقدر عددها آنذاك بـ15 حسينية.

وتتضارب الأرقام حول عدد الشيعة في السودان، ولكن مصادر غير رسمية تقدر أعدادهم ببضعة آلاف.

وفي تصريحات صحافية سابقة، قال الأمين العام السابق لحركة «أنصار السنة/ المركز العام» ووزير السياحة حاليا محمد المصطفى أبوزيد، إنها «ليست جماعة سياسية تتخصص في السياسية وإنما تدعو إلى الإسلام بكل مجالاته، ولا تنفصل عن السياسية، ولكنها تدعو في المقام الأول إلى التوحيد».

## جماعة المسلمين

«جماعة المسلمين» يطلق عليها أيضا «التكفير والهجرة»، وهي جماعة سودانية متشددة، وجاءت تسميتها من أن عناصرها يكفرون الحكام، وسائر المجتمع باعتبار أنه «فاسد»، ويهاجرون إلى مناطق نائية.

ولا يوجد رصد حقيقي لوجودهم أو مناطق انتشارهم، وكيفية تشكلهم، إلا أن بعض المهتمين، يقسمونهم حسب مناطق تواجدهم، والتي غالباً ما تظهر للوجود بالترافق مع حادث عنيف، مثل «مجموعة كمبو عشرة»، و«خلية السلمة»، وغيرهم.

و«كمبو عشرة»، منطقة بالقرب من مدينة مدني وسط السودان، حدثت فيها اشتباكات نهاية عام 1993، بين مجموعة تكفيرية والشرطة، أدت إلى مقتل ما يزيد عن 17 من الجماعة.

أما «السلمة» فهو أحد أحياء جنوب الخرطوم، انفجرت فيه قنبلة في 2007 بأحد المنازل، وقاد الانفجار إلى مقر خلية مسلحة، كانت تنوي «مجاهدة» القوات الأجنبية (الأممية) في إقليم دارفور (غرب ـ ويشهد اشتباكات بين متمردين وقوات حكومية منذ 2003)، وفق ما تم إعلانه رسميا آنذاك.

و«التكفير في السودان طارئ، ومرتبط بالأجنبي دائما»، في رأي الأستاذ الجامعي، المتخصص في الجماعات الإسلامية محمد خليفة.

ويرى خليفة أن «الأجنبي دائما ما يكون السبب في اجتذاب سودانيين ليصبحوا تكفيريين، إما نتيجة لاحتكاكهم بأجنبي، أو أنهم تلقوا الفكر التكفيري من أجنبي».

ويضيف: «حتى قديماً تأثر التكفيريون السودانيون، بفكر المصري شكري مصطفى مؤسس جماعة التكفير والدعوة والمعروفه بالتكفير والهجرة (1942ـ1978)».

ووفق خليفة فإن «الفكر التكفيري قديم، ولكنه صار عنيفا في السودان، وحتى من التحق بداعش فقد تم تجنيدهم من خلال أجانب... والتكفيريون معزولون، وأفكارهم لا تجد رواجاً، لأسباب تتعلق بالشخصية السودانية التي لا تتعايش» بسرعة مع الأفكار المتشددة، وإنما تتأثر حالات فردية فقط بها.

ويمضى الأكاديمي السوداني قائلا: «أعدادهم قليلة في السودان، وهم عبارة عن مجموعات يصل عددها إلى 7 مجموعات، منها السلفية الجهادية التي كنت ترتبط بتنظيم القاعدة، أما البقية فهي مجموعات قد تكون مرتبطة بأشخاص».

ويرى كثير من المراقبين للشأن السوداني أن بوادر ظهور الغلو في السودان، تزامن مع مرحلة نهاية الجهاد الأفغاني، وكان دخول زعيم القاعدة الراحل أسامة بن لادن وبعض أنصاره غير السودانيين إلى الخرطوم عام 1991 واستمرارهم في البلاد حتى 1996، سبباً في تزايد العنف.

## الحركة الإسلامية

نشأت في أربعينيات القرن الماضي من مجموعتين، الأولى دعوية طلابية درست في مصر، وتأثرت بفكر الإخوان المسلمين، والثانية مجموعة الطلاب السودانيين في الداخل، غير أن هدفا واحدا جمعهما هو التعبير عن الإسلام السني الوسطي.

وفي عام 1954، بدأ النشاط المنظم للمجموعتين عبر الاندماج في مجموعة واحدة تحت اسم «الحركة الإسلامية السودانية»، غير أنه بعد ذلك تغير اسمها أكثر من مرة، لكنها تحتفظ بهذا الاسم منذ عام 2004، وتعد المرجعية الفكرية لحزب المؤتمر الوطني الحاكم.

ففي عام 1968 تغير اسم الحركة الإسلامية إلى «جبهة الميثاق الاسلامي»، وفي 1969 صارت «الإخوان المسلمين»، وانتخب الراحل حسن الترابي أمينا عاما لها، ما أدى إلى خروج مجموعة كبيرة من قادتها.

وبعد الإطاحة بحكم جعفر نميري، بعام اتخذ الترابي وأنصاره، «الجبهة الإسلامية القومية» اسماً لحراكهم الإسلامي في العام 1986، فيما ظل «الإخوان المسلمون» تنظيم وحده، بقيادة الراحل صادق عبد الله عبدالماجد (رحل قبل أيام)، والحبر يوسف نور الدائم، ولازال يحمل اسم حركة «الإخوان المسلمين».

بينما سيطر الإسلاميون بقيادة الترابي على السلطة عام 1989، بانقلاب نفذه العقيد عمر البشير (رئيس البلاد حاليا)، ليُنشىء الترابي حزب «المؤتمر الوطني» في 1994، الذي انقسم لاحقا إلى حزبين، الأول هو «المؤتمر الوطني» (الحزب الحاكم) ويقوده البشير وظلت الحركة الإسلامية مرجعيته الفكرية حتى يومنا هذا، والثاني هو «المؤتمر الشعبي» (أسسه الترابي ومجموعته).

وفي 2013 خرج المستشار السابق للرئيس السوداني، غازي صلاح الدين ومعه مجموعة عرفت بالإصلاحيين، من المؤتمر الوطني، وأنشأوا حركة «الإصلاح الآن» بقيادة غازي.

يعتبر كثير من المؤرخين أن بداية انتشار الصوفية في السودان بشكل واضح كان في القرن الرابع عشر، مع وصول الشيخ غلام الله بن عائد اليمني إلى مدينة دنقلا شمالي السودان، وتبعه الشيخ حمد أبو دنانه الذي قدم من المغرب في النصف الثاني من القرن الخامس عشر، حسب المؤرخ والكاتب السوداني، يوسف فضل.

ويضيف فضل في مقال له بعنوان «لمحات من التصوف في السودان.. جذوره وتطوره»، أن «بعض المراجع تشير إلى أن الطريقة الشاذلية كانت أول الطرق الصوفية انتشاراً في السودان، ولكن ليس هناك الكثير الذي يعرف عن هذه الفترة».

ومن أشهر الطرق الصوفية في البلاد الطريقة القادرية، وتنسب إلى عبدالقادر الجيلاني (1077ـ 1166م) الذي عاش في بغداد، وكذلك الطريقة الشاذلية، التي تنسب إلى أبو الحسن الشاذلي المولود في المغرب (1196ـ1258م) ثم هاجر إلى تونس وإلى مصر.

وكذلك من أكبر الطرق الصوفية في السودان الطريقة «السمانية والتجانية»، ورغم ابتعاد الطرق الصوفية نسبيا عن السياسة إلا أن الطريقة الختمية، وجدت رواجا كبيرا في التاريخ السياسي الحديث للسودان، ويترأس زعيمها محمد عثمان الميرغني أحد أكبر الأحزاب السياسية السودانية وهو «الحزب الاتحادي الأصل» (مشارك في الحكومة).

وإجمالا تنتشر حوالي 40 طريقة صوفية في البلاد، وتحظى بمؤيدين في جميع أنحاء السودان، حسب مراقبين متخصصين في تاريخ الحركة الإسلامية في البلاد.

وفي السنوات الأخيرة برز صراع بين مشايخ الطرق الصوفية، وجماعة «أنصار السنة»، فمنذ العام 2012 تكررت الاشتباكات بينهما في احتفالات المولد النبوي الشريف، ما أدى إلى وقوع إصابات في ظاهرة اعتبرت دخيلة، حيث يرفض «أنصار السنة» إقامة احتفالات لميلاد النبي محمد خاتم المرسلين بدعوى عدم وجود أصل لذلك في الكتاب والسنة.

وفي المقابل اعتاد أهل الصوفية الاحتفاء بميلاد المصطفى، وتنظيم الاحتفالات، بالمدائح النبوية والذكر، والأناشيد الدينية، بغرض هذه المناسبة.

ويقلل الصحافي لؤي عبد الرحمن، من الخلاف بين جماعة «أنصار السنة» والطرق الصوفية، ويقول إن الأولى «ترفض بعض سلوكيات الصوفية، لأنها خاطئة حسب رأيهم، ولا يرفضون التصوف في حد ذاته».

### الكرملين: موسكو على تواصل مباشر مع واشنطن لوقف التصعيد

# رئيس مجلس النواب: ترامب لديه «تفويض» بقيادة الرد العالمي بشأن سوريا

عواصم – «القدس العربي» – وكالات:

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الخميس انه سيلتقي مستشاريه في شان سوريا على ان يتخذ قرارا «في وقت قريب» حول تنفيذ عمل عسكري ضد النظام السوري بعد اتهامه باستخدام اسلحة كيميائية. وقال ترامب في البيت الأبيض «سنعقد اجتماعا مخصصا لسوريا اليوم. سنرى ماذا سيحصل».

من جهته قال رئيس مجلس النواب الأمريكي بول رايان أمس إن الولايات المتحدة عليها التزام بقيادة الرد العالمي على ما يشتبه في أنه هجوم كيميائي في سوريا وإن الرئيس دونالد ترامب لديه تفويض باستخدام القوة العسكرية.

وأضاف للصحافيين أن الرئيس السوري بشار الأسد «وداعميه طهران وموسكو ارتكبوا أعمالاً وحشية جماعية أخرى... أعتقد أن الولايات المتحدة عليها التزام لقيادة الرد العالمي لمحاسبة المسؤولين عن ذلك». وأضاف أن من غير الضروري أن يمنح الكونغرس الأمريكي ترامب تفويضاً جديداً باستخدام القوة العسكرية لأن هناك تفويضاً قائماً «يمنحه السلطة التي يحتاج إليها لفعل ما قد يفعله أو لا يفعله».

بينما ذكر وزير الدفاع أن الولايات المتحدة لم تتخذ بعد قراراً بشأن أي هجمات عسكرية محتملة في سوريا، لكنه سيبحث خيارات في اجتماع لمجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض أمس. وقال ماتيس في جلسة بلجنة القوات المسلحة في مجلس النواب «لم نتخذ بعد أي قرار لشن هجمات عسكرية في سوريا». وأضاف «عندما أغادر من هنا سأذهب إلى اجتماع لمجلس الأمن القومي بشأن ذلك وسنطرح خيارات عدة على الرئيس».

وحول استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا قال «لا يمكن تبريره مطلقاً»، بعد الهجوم الكيميائي المزعوم في دوما بالغوطة الشرقية.

وصرح ماتيس امام لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب «بعض الامور لا يمكن تبريرها وغير مقبولة وتسيء إلى ميثاق حظر الأسلحة الكيميائية بل إلى البشرية برمتها».

واقر ماتيس بانه لا يملك «ادلة» على استخدام اسلحة كيميائية في السابع من نيسان/ابريل في دوما قرب دمشق ما أوقع 40 قتيلاً على الاقل «رغم وجود العديد من المؤشرات في الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي إلى استخدام الكلور او غاز السارين».

ورفض كشف اي تفاصيل عن «قرار محتمل لقائد الجيوش (دونالد ترامب) حول هذا الهجوم الأخير غير المقبول بتاتاً». واضاف «لا اريد ان ابحث الوضع الحالي لان هناك واجب السرية حيال حلفائنا بسبب الطبيعة الحساسة للعمليات العسكرية وضرورة ان تبقى سرية».

وقال الكرملين أمس الخميس، إن روسيا تحتفظ بخط مباشر مع الولايات المتحدة لتجنب وقوع مواجهات في سورية، بعد تهديد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لروسيا بأمكانية توجيه ضربة صاروخية أمريكية محتملة ضد الجيش السوري.

وتعد روسيا الحليف العسكري الرئيسي للحكومة السورية في الحرب الأهلية المتعددة الأطراف في هذا البلد ، وهو جهد حاولت موسكو الترويج له لاستعادة الاستقرار في البلاد. وزعمت الولايات المتحدة هذا الأسبوع أن الجيش السوري قام بهجوم كيميائي أدى إلى مقتل مدنيين في مدينة دوما التي يسيطر عليها المتمردون، والتي تقع بالقرب من العاصمة دمشق.

وحذرت وزارة الخارجية الروسية أمس الخميس، من أن الجماعات المتطرفة استفادت من جهود السلام في سوريا لتحقيق مصالحها الخاصة «التي لا علاقة لها بالمصالح الحقيقية للشعب السوري». وقالت ماريا زاخاروفا المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية في تصريحات نقلتها وكالة «تاس» الروسية للأنباء، إن الزعم القائل بأن الجيش السوري نفذ هجوما كيميائيا قتل مدنيين هو محاولة لتخريب عملية السلام.

رئيس مجلس النواب الأمريكي بول رايان

## أنباء عن وساطة تركية لنزع فتيل ضربة أمريكية مقابل تخلي روسيا عن الأسد

دمشق – «القدس العربي»:

أفادت مصادر من المعارضة السورية لـ«القدس العربي» بوجود معلومات أولية تشير إلى توسط أنقرة لدى واشنطن من أجل نزع فتيل الضربة الأمريكية وذلك في اطار المساعي لتسوية الأزمة وتفادي الاصطدام بين واشطن وموسكو على الأراضي السوري، مقابل تخلي روسيا عن بشار الأسد.

وفي هذا الصدد قال العقيد فاتح حسون، رئيس اللجنة العسكرية في وفد المعارضة السورية إلى مفاوضات أستانة، لـ«القدس العربي» إنه، «نظراً للدور الكبير الذي تلعبه تركيا في المنطقة كلها، وللعلاقات التي تربطها مع أمريكا والدول المتحالفة معها لتنفيذ الضربة من جهة وبين روسيا وإيران من جهة أخرى، إضافة للثقة الكاملة التي تتمتع بها من قبل قوى الثورة السورية ومؤسساتها، جعلها تأخذ دور الوسيط بين جميع الأطراف تفادياً لاشتعال فتيل حرب عالمية ثالثة بسبب احتمالية المواجهة العسكرية المباشرة ما بين أمريكا وروسيا، على خلفية الجرائم التي ارتكبها نظام بشار الاسد ولم يكن آخرها مجزرة الكيميائي في دوما».

وأشار إلى أن تركيا تستطيع تحقيق استقرار في العالم أجمع من خلال طرحها تخلي الروس عن الاسد ونظامه، حسب المتحدث، وهذا ما أشار اليه وزير الخارجية التركي، في كلمة له إنه «بات من الضروري إبعاد نظام الأسد عن هرم السلطة في سوريا» وأضاف جاويش أوغلو أن «الأسد قتل مليون مواطن سوري بالأسلحة التقليدية والكيميائي ويجب تنحيته عن سلطة البلاد بسرعة، والانتقال إلى مرحلة الحل السياسي».

وامام هذه التصريحات قال العقيد حسون «نحن لا ننظر لهذا الدور الذي يمكن أن تلعبه تركيا إلا بثقة ودعم، فبالمحصلة هدفنا تغيير النظام وتقديم المجرم بشار للمحاكمة العادلة، والانطلاق نحو بناء دولة مدنية تسودها الحرية والعدالة».

وقال المتابع للشأن السوري والمحلل السياسي جلال سلمي إن الرئيس التركي يهاتف ترامب ويتحدث عن لقاء مرتقب مع بوتين، على ما يبدو ان اردوغان يحاول التوسط بين الطرفين، وإن نجحت هذه الخطوة، فالنجاح هو لتركيا والدول الغربية، والخاسر روسيا وإيران والنظام. مشيرا إلى ان السعودية تُريد أي ضربة أمريكية تحد من النفوذ الإيراني في سوريا، ولكن بتخفيف حدة هذه الضربة قد يتم الاتفاق على تخفيف نفوذ إيران ولكن ليس بالشكل الذي تريده الدول الخليجية. وقال سلمي لـ«القدس العربي» ان تركيا تحاول تنسيق المواقف، وتهدئة الأمور للاستفادة منها.

من جهة أخرى، أعلنت المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، ان رئيسي الولايات المتحدة وفرنسا يهددان برد فعل قاس، باستخدام القوة ضد سوريا. وقالت، «أود أن أشير إلى أن التهديد باستخدام القوة ضد دولة عضو في الأمم المتحدة هو انتهاك صارخ لميثاق هذه المنظمة».

### العقيد المطلق: هدفها تقليم أظافر إيران في سوريا

# ضباط منشقون عن جيش النظام السوري يستبعدون تأثير ضربة أمريكية على سيطرة الأسد

إنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

استبعد ضباط منشقون عن جيش النظام السوري، أن يتأثر النظام السوري بشكل جدي حال نفذت الولايات المتحدة تهديداتها بتوجيه ضربة عسكرية.

وقال ضباط وقيادات عديدون في الجيش السوري الحر، في حديثهم لـ«القدس العربي»، إن هناك مساومات دولية تجري، قد تؤدي إلى الغاء الضربة او تخفيف أثرها .

يقول العقيد المنشق خالد المطلق «التحضيرات العسكرية كبيرة، والاسطول السادس بالكامل قد يشترك، ودول اوربية كثيره اعلنت اشتراكها، لكن على الرغم من اتساع عدد المشاركين، لا اعتقد انها ستوثر على بنية النظام».

وهو يرى، ان هناك هدفين من الضربة العسكرية إن تمت، وهما «تقليم أظافر ايران» وطردها من سوريا، إذ سيتم التركيز على تجمعات القوات الإيرانيه في سوريا وهذا سيكون بالاتفاق بين روسيا وأمريكا، حسب المطلق ، الذي يضيف هدفاً ثانياً وهو «تربية بشار الاسد» حسب تعبيره، ولجمه عن استخدام الكيميائي، لكن العقيد المنشق يعود للتأكيد «لو كان هناك نية لاسقاط النظام فلن يكون الا بانقلاب عسكري داخل النظام وبترتيب روسي مع الأمريكيين» كما يرى المطلق، الذي يشكك بكل تعهدات الروس بتقديم ضمانات بالتخلص من الأسلحة الكيميائية، «في دوما، ارسل الروس ضباطاً من الشرطة العسكرية لموقع الضربة الكيميائية، ودخلوا في «جيبات» عسكرية دون ان يكون بحوزتهم اي جهاز للقياس، ولا معدات للفحص ولم يأخذوا عينات من التربة، بل اخفوا صاروخاً لم ينفجر في احدى غرف النوم بأحد المنازل في دوما».

ويؤكد المطلق ان هناك «بنك اهداف» لا بد من تدميره ، ان كانت الولايات المتحدة جادة في هز بنية النظام، كمقرات القيادة والاركان والقصر الجمهوري، محطة التلفزيون، قيادات الفرق البرية، كالفرقة الخامسة، والفرقة الأولى في الكسوة والثالثة في القطيفية، والمطارات وتجمعات القوات الإيرانية في دير الزور وتدمر والسيدة زينب، هذه اهم الاهداف التي قد تؤثر على بنية النظام حال تم استهدافها.

اما العقيد المنشق عبد السلام حميدي، فيرجح لـ«القدس العربي»، عدم حصول الضربة، لان التهديدات نفسها مرت في السنوات السابقة، ويضيف حميدي «سقف التهديدات الأمريكية يكون عالياً في البداية ثم ينخفض، أرجح ان لا ضربة، ولكن ان حصلت، ستكون لاماكن غير استراتيجية للنظام، او لاسلحة يجب تدميرها لعدم قدرة المعارضة على تدميرها، يجب ان لا تكون بيد النظام، كما ان الاماكن الحساسة لن تتعرض لضربة، ولو كانت القوى الغربية جادة في اسقاط الاسد لفعلت منذ سنوات، فهم غير جادين، والمتابع للتصريحات الأمريكية والغربية يرى ان الامر فيه ابتزاز وتقاسم مصالح بين هذه الدول».

العقيد المنشق أديب عليوي، وكما ذهب العقيدان المطلق وحميدي، يرى عدم جدية الضربة، ويعتبرها «غير واضحة المعالم»، ويتفق مع زملائه في وجود تجاذبات بين الدول وتفاهمات «تحت الطاولة» حسب تعبيره، مضيفاً في حديثه الخاص لـ«القدس العربي»، ان النظام قد اتخذ احتياطاته للضربة مسبقاً، بقيامه بتوزيع ترسانته العسكرية وطائراته بعيداً عن الاماكن الحساسة، كما ان قيادات الحرس الثوري وحزب الله باتوا يديرون عملياتهم من بعض المشافي الحكومية التي أفرغها النظام لهذا الغرض، حسب معلومات حديثة وصلت للعقيد عليوي ، الذي يضيف «البنتاغون لديه بنك اهداف بأهم المواقع، ضمن خطة ضغط، تبدأ بتفعيل عقوبات دبلوماسية، وتنتهي بـ«قطع رأس النظام».. اما المعارضة السياسية فيرى عليوي ان لا علاقة لها بما يحدث، معتبراً اياها «خارج الحسابات»، «لان التفاهمات الدولية تحدث بين الكبار فقط، والمعارضة غير مؤهلة لإدارة شيء، وانما اذا رغبت الارادة الدولية بدور ما، فسيكون» حسب تقديرات عليوي.

### لبنان يرفض استباحة أجوائه ويستعد لتقديم شكوى ضد إسرائيل

# ترقّب لردة فعل «حزب الله» على أي عمل عسكري ضد سوريا... وتفسيرات متناقضة لـ «النأي اللبناني بالنفس»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أجمع مجلس الوزراء اللبناني على رفض استباحة السيادة اللبنانية والأجواء اللبنانية، وأعلن الوزير بيار بوعاصي غداة جلسة مجلس الوزراء امس في قصر بعبدا «أننا ملتزمون النأي بالنفس وليس نأياً بالنفس على استباحة إسرائيل لأجوائنا».

وأتى موقف مجلس الوزراء بعد موقف تحذيري لرئيس المجلس النيابي نبيه من دعاة النأي بالنفس، معتبراً أن «النأي بالنفس لا يعني القبول بقصف أرض عربية». وقال «لبنان معنيّ برفض جامع لاستعمال مياهه وأجوائه في أيّ عدوان يستهدف سوريا أو أيّ بلد عربي». وسرعان ما أيّد النائب وليد جنبلاط كلام بري رافضاً أي استغلال للأجواء اللبنانية.

وكان رئيس الجمهورية العماد ميشال عون استهلّ جلسة مجلس الوزراء بالحديث عن الاوضاع الإقليمية والتطورات التي حصلت في الثماني واربعين ساعة الأخيرة، واكد ان «لبنان يعتبر استعمال الطيران الحربي الإسرائيلي للاجواء اللبنانية اعتداء على سيادتنا ولن نقبل ان تستبيح إسرائيل أجواءنا، وان اي اعتداء إسرائيلي على اي دولة عربية ندينه ونستنكره»، وقال: «ان لبنان سيرفع شكوى إلى مجلس الأمن الدولي ضد الانتهاك الإسرائيلي للسيادة اللبنانية».

ثم تحدث رئيس الحكومة سعد الحريري في جلسة مجلس الوزراء، وعلّق على الأوضاع الإقليمية المتوترة، وقال اننا «نعمل على تحييد لبنان عن اي مشاكل يمكن ان تصيبه نتيجة هذه التطورات «.

«حزب الله»

واتجهت الأنظار في لبنان لترقّب ردة فعل «حزب الله» على أي ضربة عسكرية توجّه إلى سوريا والى الوجود العسكري الإيراني واحتمالات دخوله على خط المواجهة مع الأمريكيين إذا استعملت المياه اللبنانية أو الأجواء اللبنانية لشنّ اي عمل عسكري على سوريا.

ورأى وزير الخارجية جبران باسيل « ان «حزب الله» لديه ما يكفي من الحكمة والوعي الوطني والحرص على لبنان حتى يتصرّف بالشكل الذي يحمي لبنان والمقاومة ويفوّت الفرصة على من يحاول ادخالنا بمشكلة»، ولفت باسيل إلى أن « لبنان ضد أي اعتداء على أي دولة عربية فكيف بالحري اذا كان هناك استخدام لأرضه او مياهه او سمائه وهذا موقف مبدئي»، مشدداً على ان «لبنان يرفض اي اعتداء كيميائي وهو يرفض الحرب بكل أشكالها ويريد السلام ومن المهم حصول تحقيق عادل وكامل يكشف من يقف وراء الاعتداء في دوما خصوصاً انه حصل بالتزامن مع التهديد بالحرب وكأن الأمرين متلازمان، واذا كان النظام السوري مسؤولاً عن الهجوم فليتحمل مسؤولية دولية وليحاكم لكن بالمنطق نسأل: لماذا جهة حسمت معركة لصالحها تريد ان تسبب مشكلة جديدة لنفسها؟» وأضاف «أنا كمواطن لبناني يهمني ان أرى غارات امريكية على داعش وليس على القصر الرئاسي السوري اما النظام فيحاسبه شعبه ضمن اصلاح سياسي ديمقراطي واقول كفى اللبنانيين مراهنات خيالية على امور تعيد ادخالنا في الخطأ».

وفيما ينتظر أن يدلي الأمين العام ل«حزب الله» السيد حسن نصرالله بموقفه من التطورات الحاصلة، فإن وزير «حزب الله» حسين الحاج حسن إعتبر « ان المحزن المبكي هو ان يستبيح العدو الإسرائيلي أجواءنا للعدوان على سوريا ولا أحد يتكلم »، وقال « اني اذ احيي موقف رئيس مجلس النواب نبيه بري ووزير الخارجية جبران باسيل والنائب وليد جنبلاط وكل من عبّر عن ادانته، اقول لم نسمع موقف 14 آذار من الاستباحة الإسرائيلية وان الصمت هو موقف مريب في هذه الحال». وسأل: «هل اصبحت إسرائيل دولة شقيقة وعضو في جامعة الدول العربية؟».

جعجع: «النأي يعني النأي»

تزامناً ، غرّد رئيس حزب القوات اللبناني سمير جعجع عبر حسابه على تويتر، قائلاً: «صديقي الرئيس بري، إن النأي بالنفس يعني النأي بالنفس ونقطة على السطر». وأعرب جعجع في حديث الى « أم تي في « عن حبه لروسيا وللشعب الروسي، لكنه قال «هناك بعض القضايا التي تطرحها روسيا غير قابلة للفهم كالرد على الرئيس الأمريكي بوجوب توجيه صواريخه نحو الإرهاب»، سائلا: «ما هو الإرهاب الأكبر من أن يتم توجيه الصواريخ الكيميائية في اتجاه المدنيين»؟.واشار إلى «ان الحرب هذه المرة مجهولة من بدايتها حتى نهايتها»، لافتاً إلى ان «الغرب لديه حساسية مفرطة على استعمال الأسلحة الكيميائية إلا أن الأمر يطال السياسة الأمريكيّة الجديدة والتوسع الإيراني في المنطقة».

وقال: «ما يهمنا في هذا الأمر هو الوضعية اللبنانية ومن الطبيعي أن نلتفت بالدرجة الأولى إلى ما هو تحت مسؤوليتنا وأتمنى على الرئيس ميشال عون أن يدعو مجلس الدفاع الأعلى للانعقاد للتباحث حول التطورات الأخيرة لأن الوضع لا يتحمل طروحات خنفشارية كوحدة المسار والمصير ويجب أن نعتمد سياسة النأي بالنفس». وفي اشارة ضمنية إلى سلاح «حزب الله» اعتبر جعجع ان «الإمرة اليوم للجيش اللبناني ويجب ألا يتصرف أي طرف خارج هذه الإمرة لأنه ليس من حق أي طرف تعريض شعب بأكمله للخطر ، والحكومة اللبنانية التي تمثّل الجميع هي التي تتخذ القرار والجميع عليه الإلتزام بقراراتها».

كذلك، غرّد اللواء اشرف ريفي عبر حسابه على تويتر قائلاً: «في لحظة تاريخية نقول: الرئيسان عون والحريري مدعوان للاثبات الجدي للنأي بالنفس وإمساك الدولة بقرار الحرب والسلم حماية للبنان من أي مغامرة. ندعو الحكومة إلى طمأنة اللبنانيين وإتخاذ قرارات واضحة ترجمة لهذا التوجه في إجتماعها اليوم».

البطريرك الماروني

ووجّه البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، نداء إلى الاسرة الدولية، جاء فيه « فيما تقرع دول عظمى طبول حرب جديدة على سوريا، نعرب عن أسفنا لغياب لغة السلام عن أفواه المسؤولين الكبار في عالمنا اليوم. وأشد ما يؤسفنا هو خلو قلوبهم من أدنى المشاعر الإنسانية تجاه الملايين من السوريين الأبرياء الذين أرغموا على الهرب من أرضهم تحت وطأة نيران الحرب وجرائمها ودمارها وارهابها وعنفها. انهم مشتتون خارج بيوتهم ومحرومون من دفء عائلاتهم. لقد استضاف منهم لبنان ما يفوق المليون وسبعماية الف نازح أي نحو نصف سكانه، في وقت اقفلت فيه معظم الدول الأوروبية ابوابها بوجههم. نحن نسأل اليوم، هل ان هذه الدول التي تقرع طبول الحرب قد تحمّلت ولو جزءاً بسيطاً من تبعات هذا النزوح؟ هل تدرك انها، فيما تعقد مشكورة مؤتمرات لدعم الاستقرار في لبنان والتخفيف عن كاهله اعباء حروب المنطقة وتداعياتها تعود بقرع طبول الحرب فتهدم ما تبنيه؟».

وأضاف « اننا نناشد ضمائر الدول العظمى والأسرة الدولية العمل على انهاء الحرب واحلال سلام عادل وشامل ودائم بالطرق السياسية والديبلوماسية، فمن حق شعوب دول الشرق الأوسط أن تعيش بسلام وطمأنينة. ان اشهار الحرب غاية في الضعف، اما بناء السلام فهو قمة البطولة. فيا ايها المسؤولون في الدول العظمى، تذكروا اننا نعرف كلنا كيف تبدأ الحروب، ولكن نجهل كلنا كيف تنتهي. فخافوا الله واصغوا لصوته في ضمائركم، واوقفوا الحرب واحلوا السلام».

# خروج «جيش الإسلام» بالكامل من الغوطة الشرقية تزامناً مع دخول الشرطة الروسية إلى دوما

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

انتهى آخر وجود للمعارضة السورية في الغوطة الشرقية، في محيط العاصمة دمشق، بتسليم مدينة دوما ورفع علم النظام السوري في المدينة، بالتوازي مع دخول الشرطة العسكرية الروسية إلى دوما، وفق الاتفاق المبرم بين جيش الإسلام والجانب الروسي يوم الأحد الفائت.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس الخميس السيطرة الكاملة على مدينة دوما وقالت إن الشرطة العسكرية الروسية باشرت عملها في مدينة دوما في الغوطة الشرقية في سوريا، وحسب بيان نشرته على موقعها الإلكتروني، فقد تم خلال الـ24 ساعة الماضية خروج 1521 مقاتلاً من جيش الإسلام مع عائلاتهم عبر مخيم الوافدين على متن 40 حافلة إلى شمالي محافظة حلب، حيث تم «توفير حمايتهم على طول الطريق من قبل الشرطة السورية وتحت إشراف ضباط مركز المصالحة الروسي وممثلين عن الهلال الأحمر السوري».

وحسب الدفاع الروسية فقد خرج منذ الأول من نيسان/أبريل الجاري 13504 شخصاً من مقاتلي المعارضة وأفراد عائلاتهم من مدينة دوما، فيما بلغ العدد الإجمالي للذين غادروا الغوطة الشرقية منذ بداية الهدنة 165123 شخصًا.

وحسب مصادر روسية فإن مقاتلي «جيش الإسلام» سلموا أكثر من 400 قطعة سلاح مع رحيلهم عن دوما، وأن 41213 شخصاً غادروها منذ 28 شباط/فبراير، إلى ذلك، عرضت وكالة أنباء النظام الرسمية «سانا» صوراً للأسلحة المتوسطة التي تم تسليمها من قبل «جيش الإسلام»، وهي عبارة عن قناصات متطورة إضافة إلى قواذف «آر بي جي» وأسلحة رشاشة.

وقال رئيس المركز الروسي للمصالحة يوري يفتوشينكو في موجز صحافي «شهدنا اليوم حدثاً مهماً في تاريخ الجمهورية العربية السورية، وهو رفع العلم السوري فوق دوما، إعلاناً عن استعادتها بالكامل من سيطرة المسلحين»، مشيراً إلى «دخول الشرطة العسكرية الروسية إلى دوما لضمان الأمن والنظام العام في المدينة، وصيانة القانون فيها حتى تسليم إدارتها للسلطات السورية المدنية».

من جهة ثانية اكدت مصادر ميدانية مطلعة لـ«القدس العربي» خروج قيادات جيش الإسلام ضمن أواخر الحافلات التي خرجت من مدينة دوما إلى ريف حلب، وحسب المصدر فقد غادر القيادي عصام بويضاني الغوطة الشرقية يوم الأربعاء إلى ريف حلب بعد تسليم «جيش الإسلام» أسلحته الثقيلة والمتوسطة كافة بينها مدرعات ودبابات وراجمات صواريخ، للشرطة العسكرية الروسية.

وكان الاتفاق الذي أعلنت عنه اللجنة المدينة المشاركة في عملية المفاوضات، في الثامن من الشهر الجاري، ينص على خروج مقاتلي جيش الإسلام بسلاحهم الخفيف مع عائلاتهم والمدنيين، إلى الشمال السوري، أما من يرغبون في البقاء في دوما فستتم تسوية أوضاعهم مع ضمان عدم الملاحقة وعدم طلب أحد للخدمة الإلزامية أو الاحتياطية لمدة ستة أشهر، كما تضمن الاتفاق دخول الشرطة العسكرية الروسية كضامن لعدم دخول قوات النظام والأمن، ويمكن لطلاب الجامعات العودة لجامعاتهم بعد تسوية أوضاعهم.

اللجنة، بينت انه سيتم فتح المعبر أمام الحركة التجارية بمجرد دخول الشرطة العسكرية الروسية، كما ستدخل لجنة من محافظة ريف دمشق لتسوية جميع القضايا المدنية بالتنسيق مع اللجنة المدنية المشكلة في دوما، حيث جرى ذلك مقابل تسليم مدينة دوما للنظام واطلاق «جيش الإسلام» سراح جميع الأسرى وتسليم جثث جميع قتلى قوات النظام.

ووثق فريق «منسقي الاستجابة في الشمال السوري» وصول أكثر من 60 الف شخص من الغوطة الشرقية إلى مناطق متفرقة من ريفي حلب وادلب شمالي سوريا، وأقلت آخر دفعة من أهالي مدينة دوما ومقاتليها 1477 شخصاً، بينهم 582 رجلاً، 353 من النساء، و 539 طفلاً.

حافلات تقل مقاتلي «جيش الإسلام» لدى خروجها من دوما أمس

### عبر «تحويل سوريا لمحليات ترتبط بحكومة دمشق»... وإقصاء تركيا

# فراس طلاس يطرح مبادرة لربط وتسليم إدارة أرياف وسط سوريا لـ «حميميم»

حلب – «القدس العربي»:

تحدث ابن وزير الدفاع السوري السابق ورجل الأعمال فراس طلاس عن طرحه لمبادرة ترمي إلى تحويل سوريا، انطلاقاً من الأرياف السورية في حمص وحماة، إلى محليات «عالية المستوى» ترتبط بحكومة دمشق المركزية، وذلك بعد تسليم إدارتها وربطها بقاعدة حميميم العسكرية الروسية في الساحل السوري.

وقال عبر تسجيل صوتي، حصلت «القدس العربي» على نسخة منه: «المبادرة تهدف لربط شمال حمص وجنوب حماة، بقاعدة حميميم الروسية، والتي سيجري من خلالها التواصل أيضاً مع النظام فيما يتعلق بالأمور الخدمية هناك».

إلا أن طلاس، مؤسس تيار «وعد» رفض في التسجيل الصوتي، الكشف عن بنود المبادرة التي أطلقها، معللاً ذلك بقيامه بعرض بنود مبادرته على «القيادة العسكرية المشتركة» في المنطقة الوسطى، وعلى القيادة الروسية في قاعدة «حميميم» العسكرية، واصفاً مبادرته بأنها «تعيد الأمن والأمان للمنطقة، وحفظ كرامة السوريين» بعد ربط الريفين عسكرياً ومدنياً بقاعدة حميميم بتوافق من قبل أهالي المناطق المعنية.

فراس طلاس، وهو الابن الأكبر لوزير الدفاع السوري السابق «مصطفى طلاس»، وشقيق العميد «مناف طلاس» المنشق عن النظام السوري قبل سنوات، ويمتلك طلاس، مجموعة «ماس» الاقتصادية، والتي تأسست عام ض 1980، وكانت عائلته من العائلات القريبة جداً من رأس النظام السوري منذ تولي حافظ الأسد سدة الحكم في البلاد.

وأضاف: المنطقة بمجملها مقبلة على حرب، سواء أكانت منطقة حمص، وسط سوريا، أو حروب «الوكالات» في الشمال السوري، مضيفاً، بان القصة السورية لم تنته هنا، وأن الموضوع لا زال حتى الآن تفاوضياً، ولم يَتم التطرق للتفاصيل بعد أو الخطوات الفعلية، متحدثاً بأن دوره «تفاوضي»، نتيجة علاقته الجيدة بالطريفين، وفق قوله، واصفاً مهمته بـ«إطفائي حرائق».

المناطق التي أشار إليها «طلاس» في مبادرته، هي مناطق تخضع لاتفاق خفض التصعيد الموقع بين روسيا وتركيا وإيران، وكانت المعارضة المسلحة، قد شكلت دخول الغوطة الشرقية نفق التهجير، غرفة عمليات مشتركة لمواجهة التطورات المتسارعة في الميدان السوري.

ورأى الملازم أول المنشق عن النظام السوري، والتابع للمعارضة السورية «يعرب طقطق»، وهو أحد المشاركين باجتماع الأهالي والمجلس العسكري في الرستن في ريف حمص مع فراس طلاس، عبر تسجيل صوتي له: بأن مبادرة طلاس ترمي إلى إقصاء الدور التركي في المنطقة، وذلك من خلال فتح قناة بين ريف حمص الشمالي والقوات الروسية بحميميم. وأضاف، أن اجتماعات سابقة عدة كان الأهالي والمعارضة مع فراس طلاس خلال الفترات السابقة، منوها إلى أن روسيا أمهلت ريف حمص حتى يوم السبت، لتقرير مصيرها، ما بين الحرب أو التهجير أو المصالحة.

صحافة عالمية

# «بوليتيكو»: هل ستتحول سوريا إلى ساحة حرب عالمية بين أمريكا وروسيا

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

علق مايكل كرولي على التراشق الكلامي الذي بدأه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين بأنه يهدد بمواجهة بين البلدين. وجاء في مقاله في مجلة «بوليتيكو» إن الضربة العسكرية التي يحضر لها في سوريا وضعته أمام تصادم خطير مع الرئيس بوتين وبعد أسابيع من دعوته الزعيم الروسي إلى البيت الأبيض. وفي اليوم الذي هدد فيه بهجمات وسخر من الانتقام الروسي حذر مسؤولون أمريكيون وخبراء من إمكانية مواجهة خطيرة بين واشنطن وموسكو. وقال مايكل كاربنتر، المسؤول السابق في الشؤون الروسية بمجلس الأمن القومي أثناء فترة باراك أوباما: «سيتعامل بوتين مع هذا كامتحان في العزيمة، وبناء على تغريدة ترامب فلا شك في هذا».

وتعتبر المواجهة العدوانية تحولاً لم يكن متوقعاً بعد 18 أشهر من تحذير ترامب في أثناء حملته الانتخابية من أن الموقف المتشدد لمنافسته هيلاري كلينتون تجاه سوريا وروسيا قد يقود العالم نحو «حرب عالمية ثالثة». وكمرشح، أكد ترامب إمكانية تعاون أمريكي – روسي في سوريا التي يقاتل فيها بشار الأسد حرباً أهلية منذ سبعة أعوام وبدعم من الطيران الروسي. إلا أنه في تغريدته الأخيرة قال إن العلاقات الأمريكية – الروسية هي الآن «أسوأ مما كانت عليه من قبل وهذا يشمل الحرب الباردة». مع أنه تجنب ذكر بوتين بالإسم الذي قال إنه يأمل بالعمل معه. واختار الرئيس الروسي عدم التصعيد مع ترامب يوم الأربعاء معلقاً أن العالم أصبح أكثر فوضوية. وعبر عن أمله عن سيادة المنطق ودخول العلاقات الدولية في مرحلة من التعاون البناء.

«الروس أكثر حصافة»

وقال كاربنتر: «سيكون الروس أكثر حصافة بشأن الطريقة التي سيختارون فيها الرد» على أي عمل عسكري أمريكي في سوريا. وأضاف ألكسندر بيك، المسؤول في الأمن القومي بشأن سوريا في فترة أوباما، أن الروس قد يستخدمون قدراتهم الألكترونية ونظامهم للدفاعات الصاروخية أس–400 لاعتراض الصواريخ التي ستطلق. وأضاف: «أتوقع محاولة روسية قوية لإسقاط صواريخ كروز والزعم بأن هذا نصر» و «أتوقع جهوداً دبلوماسية محمومة لتصوير الوجود العسكري الأمريكي في سوريا بغير القانوني ربما حاولوا بقوة منع دخول الطيران الأمريكي الأجواء السورية». إلا أن المسؤولين الأمريكيين والخبراء يحذرون من تطور الأحداث واتخاذها منعطفاً خطيراً لو قتل جنود روس يقومون بمساعدة نظام الأسد.

وقال مسؤول سابق في البنتاغون أثناء فترة أوباما إن احتمال وجود المستشارين الروس كبير في كل مناطق الأهداف العسكرية الرئيسية داخل سوريا. وأشار الكاتبان إلى مقالة كتبها مستشار الأمن القومي الحالي جون بولتون قبل تعيينه بصحيفة «وول ستريت جورنال» حذر فيها من مغبة مواجهة عسكرية أمريكية – روسية مباشرة وأن على أمريكا مواجهة التأثير الروسي في سوريا. وتدور مناقشات بين مسؤولي إدارة ترامب حول الخيارات المحتملة للضربة العسكرية بسبب هجوم كيميائي في دوما – الغوطة الشرقية تنسبه واشنطن لنظام الأسد، إلا أن روسيا الحليفة لدمشق عبرت عن غضبها عندما شنت القوات الأمريكية هجمات صاروخية على قاعدة جوية وسط سوريا، العام الماضي. ورغم ما بدا وكأنه هجوم محتوم من تغريدة ترامب إلا أن وزير الدفاع جيمس ماتيس قال للصحافيين إنهم لا يزالون يتأكدون من المعلومات التي تقول إن الأسد يقف وراء الهجوم. واتهم النظام والروس قوات المعارضة بأنها وراء استخدام ما يقول الخبراء غاز أعصاب.

ويرى كرولي أن التراشق الكلامي يأتي وسط مواجهة دبلوماسية بين الولايات المتحدة وروسيا رغم استمرار حديث ترامب عن الحوار مع بوتين. ففي نهاية آذار (مارس) طردت الولايات المتحدة 60 دبلوماسياً روسياً بعد محاولة تسميم عميل روسي في بريطانيا والذي حملت بريطانيا وأمريكا مسؤوليته لموسكو. وقامت واشنطن الأسبوع الماضي بفرض عقوبات على عدد من «الأوليغارش» الروس كعقاب على تدخل روسيا في انتخابات عام 2016.

وفي العام الماضي صادق ترامب على مبيعات صواريخ مضادة للدبابات لحكومة أوكرانيا التي تخوض مواجهة مع إنفصاليين تدعمهم روسيا. ورغم مظاهر التوتر الحالية إلا أن ترامب اتصل في 20 آذار (مارس) ببوتين وهنأه بفوزه في الانتخابات متجاوزا نصيحة مستشاريه. ووجه لبوتين دعوة لزيارة البيت الأبيض وهي الأولى التي توجه إليه منذ عام 2005.

إلا أن الموقف الناقد بدا أكثر تشدداً وذلك في تغريدة 8 نيسان (إبريل) التي انتقد فيها ترامب الزعيم الروسي لدعمه الأسد وهي أول مرة يفعل فيها ترامب هذا. وفي حالة شنت إدارة ترامب هجوماً على سوريا فسيكون الثاني بعد ضربة العام الماضي انتقاماً لهجوم قتل فيه عدد من المدنيين في خان شيخون حيث أطلقت 59 صاروخ كروز من بارجة في البحر المتوسط على أهداف للنظام. وفي تطور مستقل أوقف ترامب دعم المقاتلين السوريين الذي بدأ في عهد إدارة أوباما. وفي أثناء حملته الإنتخابية انتقد ترامب المعارضة وحذر من سيطرة الراديكاليين الإسلاميين على البلد لو سقط نظام الأسد.

ترامب تنقصه استراتيجية

وتتزامن التطورات السورية مع بداية بولتون عمله مستشاراً للأمن القومي خلفاً لإتش آر ماكمستر الذي استقال من منصبه. ويقول الخبراء إن ترامب تنقصه استراتيجية واضحة تجاه النزاع في سوريا حيث تتنافس الدول على بناء تأثير لها في مرحلة ما بعد تنظيم الدولة. فقد طلب الخروج سريعاً ليتراجع بعد أن حثه قادته العسكريون على التريث لحين هزيمة تنظيم الدولة بشكل كامل وعدم ترك الساحة خالية للروس والإيرانيين. ويرى فيليب غوردون، المساعد البارز في عهد أوباما «كان ترامب غير منسجم في هذه القضية وتشير تغريدته اليوم إلى أنه مندفع أكثر بالعواطف بدل بناء استراتيجية قوية». وفي الخارجية يقول الدبلوماسيون فيها إن الضربة آتية لكنهم يشكون في إمكانية تغيير ميزان القوة في البلاد. وقال دبلوماسي: «لقد انتصر الأسد وهجوم واحد لن يغير هذا». ويطالب مسؤولون بضربة قوية تستخدم فيها الطائرات خاصة أن هجوم العام الماضي فشل في ردع الأسد عن استخدام السلاح الكيميائي. وأشارت لويز نيلسون إلى قرار شبكة تلفزيونية حكومية إلغاء بث مقابلة مع مايكل بيري، وزير الدفاع الأمريكي والذي دعا فيها لحوار بين البلدين.

وقال الصحافي الذي أجرى المقابلة إن بثها في ظل الأوضاع الحالية سيكون غير متناغم. وألغى مجلس الشؤون العالمية مناسبة مع السفير الروسي في واشنطن. ويقلل الخبراء من خطورة المواجهة بين أمريكا وروسيا. وقال وائل الزيات، المسؤول السابق في الخارجية إن الروس حاولوا دائما إخافة الأمريكيين ومنعهم من القيام بعمل ذي معنى. ولم يستبعد الزيات إمكانية حصول أخطاء إلا أنه أكد محاولة أمريكا وروسيا تجنب المواجهة. وقال إن التحذير من «حرب عالمية ثالثة» محاولة لصرف النظر يستخدمها من لا يريدون الولايات المتحدة حماية المدنيين السوريين.

عنصر من الدفاع المدني يحمل طفلا أصيب بقصف النظام وحليفه الروسي للغوطة

# «فايننشال تايمز»: بصواريخ «جميلة» أو بدونها انحسر التأثير الأمريكي في المنطقة... وحتى قبل عهد ترامب

يظل اهتمام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بسوريا مرتبطا بحساباته الداخلية. فعودته للاهتمام بها لا تعني عودة للتأثير الأمريكي، بل على العكس فدور بلاده آخذ في التلاشي منذ إدارة بيل كلينتون. والمشكلة تتعلق في أن كل إدارة تأتي «تلعن أختها»، فباراك أوباما أراد محو الخيارات العسكرية لسلفه جورج دبليو بوش، وترامب يريد أن يقضي على كل أثر تركه سلفه أوباما.

ومن هنا يرى إدوارد لوس أن الولايات المتحدة الأمريكية في ظل ترامب لم تعد تعرف دورها الذي يجب أن تلعبه في الشرق الأوسط بشكل فتح الباب أمام الآخرين لملء الفراغ. وجاء في مقاله في صحيفة «فايننشال تايمز» عن ملامح انحسار الدور الأمريكي في المنطقة: «لو أردت معرفة صورة العالم في مرحلة ما بعد أمريكا فانظر إلى سوريا». فقد قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب» «دع الآخرين يهتمون بها الآن». وربما غير موقفه مؤقتا إلا أنه في المسألة السورية وصل إلى مرحلة اللاعودة. فبعد ستة أعوام من دعوة سلفه أوباما لرحيل بشار الأسد، فالديكتاتور الأسوأ في العالم في مكانه آمن، وأكثر من أي وقت مضى. وستقرر مصير سوريا كل من روسيا وإيران وتركيا، حيث ترغب موسكو وطهران بالحفاظ على الأسد في السلطة. وأضاف الكاتب: «مهما كانت مواقف ترامب بشأن المنطقة – وما أجبر على عمله في لحظة نادرة – فسيتغير في الأسبوع المقبل. حتى لو أطلق صواريخه الجديدة الجميلة والذكية، كما غرد يوم الأربعاء، فإنه سيستأنف خروج الولايات المتحدة».

ويرى الكاتب أن ترامب هو عرض وليس سبباً لحالة الإجهاد التي أصابت أمريكا على المستوى العالمي. وحدثت نقطة التحول الرئيسية في الشرق الأوسط من خلال لحظتين في بداية القرن الحالي. فقد حدثت الأولى عندما حاول بيل كلينتون التوصل إلى تسوية بين إسرائيل والفلسطينيين. ولو نجحت الصفقة لأنهت الشكوى العربية ضد الولايات المتحدة ولقضت على مبرر طالما استخدمته الأنظمة العربية لقمع مواطنيها. ومنذ البداية كانت قدرة ترامب على تحقيق تسوية تقوم على حل الدولتين أمراً مستبعداً حتى وقبل أن يعلن عن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، بشكل يجعل من حديثه عن الصفقة يبدو اليوم نكتة.

اللحظة الثانية كانت هجمات 11 إيلول/سبتمبر الإرهابية عام 2001 حيث اتخذت السياسة الأمريكية منعطفا غاضبا وتعتبر الحرب الأهلية السورية جنينها الأكثر دموية. و»حتى نكون منصفين لترامب فهو لم يكن مسؤولاً عنها. فقد اتخذ القرار جورج دبليو بوش عندما قرر حل الجيش العراقي وطرد عمال الخدمة المدنية الذين عملوا في ظل صدام بشكل وضع الجذور لظهور تنظيم الدولة. ثم جاء قرار باراك أوباما سحب القوات الأمريكية من العراق عام 2011 بشكل أدى لفراغ ملأه تنظيم الدولة. كما أن قراره عدم فرض خطه الأحمر ضد بشار الأسد واستخدامه السلاح الكيميائي في عام 2013 فتح ثغرة لتدخل روسيا، وسارع رئيسها فلاديمير بوتين لملئها». وعليه فعملية إطلاق صواريخ جديدة لن تغير شيئاً. وقال إن كل خطأ من هذه الأخطاء متجذر في الآخر. فقد كان أوباما عازماً على التخلص من خيارات جورج دبليو بوش الحربية أما ترامب فهو مصر على محو أي شيء يذكر بأوباما. والنتيجة هي أمريكا لا تعرف أي جزء من اللعبة تريد لعبه. فلا تريد دعم ديمقراطية أكثر في الشرق الأوسط ولا تريد معارضتها.

ويمثل ترامب تجسيداً لعدم اهتمام بلاده، وليس من المستغرب أن يبدأ اللاعبون في المنطقة – وحتى إسرائيل– البحث عن أماكن اخرى لملء الفراغ. فقد قضى بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي وقتاً طويلاً في موسكو خلال السنوات الماضية. ورغم عدم تحمله مسؤولية هذا الإرث إلا أن ترامب زاده سوءًا.

دونالد ترامب

# «واشنطن بوست»: ترامب يندفع في التعبير عن مواقفه في القضايا المهمة بدون تفكير استراتيجي

في المسألة السورية اختار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التعامل معها باندفاع بدلا من التفكير الإستراتيجي. ففي تقرير أعدته كل من أشلي باركر وسوينغ مين كي وفيليب ركر في صحيفة «واشنطن بوست» عن الطريقة التي يتعامل فيها البيت الأبيض المعروف بفوضويته مع الأزمة السورية المتصاعدة. وجاء فيه أن طريقة التعامل مع الأزمة تسير بطريقة غير معهودة وتشتمل على عدد من اللقاءات والتقارير من مجلس الأمن القومي للرئيس إلا أن كل شيء تغير يوم الأربعاء عندما خربه الرئيس بتغريدة حذر فيها روسيا والحكومة السورية بالاستعداد «للصواريخ الجديدة الجميلة الذكية».

وتعلق الصحيفة أن مستشاري البيت الأبيض عبروا عن دهشتهم من هذا الكلام ورأوا فيه «أمراً مقلقا» و«يحرف الأنظار» ولكنهم واصلوا اللقاءات في البنتاغون مع كبار القادة لتحضير الخيارات العسكرية للرئيس وكأن شيئاً لم يحدث. إلا أن التغريدة على التويتر والتي شوشت عملهم تعبر عن الطريقة الاندفاعية التي يتصرف فيها الرئيس وبدون اللجوء لاستراتيجية وهو يواجه أكبر القرارات تأثيرا في رئاسته وتتعلق بسوريا وسياسات التجارة والتدخل الروسي في الحملة الإنتخابية الرئاسية والتي تهدد بالاستحواذ على اهتمام إدارته. وقال مساعد للرئيس «إنه مثل من يستقيظ في الصباح ويفعل ما يراه أمامه» «يا إلهي حريق في برج ترامب، ومداهمة لمكتب مايكل كوهين (محامي ترامب)، يا إلهي، سنقوم بقصف سوريا فأي شيء تراه أمامك ترد عليه بدون تفكير استراتيجي فاعل».

غضب ترامب

وتقول الصحيفة إن الرئيس شعر بالغضب في أعقاب مداهمة محققين في مكتب التحقيقات الفدرالي، يعملون لصالح المحقق الخاص روبرت موللر، مكتب محاميه الشخصي مايكل كوهين. وفكر ترامب بعد ذلك جدياً بإجراء تعديلات في وزارة العدل على أمل الحد من سلطات موللر. ويخطط لعزل نائب وزير العدل رود روزنستاين الذي يشرف على التحقيق. واعترف ترامب بنفسه يوم الأربعاء أن التحقيق الذي يقوم به موللر بخصوص التدخل الروسي واحتمال حصول إعاقة لمسار العدالة استهلك «الكثير من الوقت والتركيز».

وفي نفيه لارتكاب خطأ يبدو أنه مصمم على المواجهة. وفي مجال التجارة يواجه الرئيس نتائج تهديداته بفرض تعرفات خاصة فيما يتعلق بالقطاع الزراعي والتي قد تضر بالولايات الريفية التي أوصلته للحكم. ويجري كل هذا على خلفية محاولاته إعادة التفاوض حول اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا «نافتا» بشكل مرض للولايات المتحدة. ويواجه ترامب التقاعد المفاجئ لرئيس مجلس النواب بول ريان بشكل يهدد بانقسامات داخل الحزب الجمهوري وهو يحضر للانتخابات النصفية في الخريف المقبل.

وتأتي هذه التطورات المهمة في وقت تم استبعاد العديدين من الذين عملوا على تحقيق الاستقرار داخل البيت الأبيض. وبنت الصحيفة صورتها عما يجري في داخل مركز صناعة القرار على لقاءات مع 21 مسؤولا في الإدارة ومستشارين من الخارج ونوابا وشخصيات موثوقة. وبعيداً عن التغريدة يوم الأربعاء فإن النقاشات بشأن سوريا تظل استثناءً عما يجري داخل البيت الأبيض خاصة ان القرار مهم جداً للرئاسة.

قالت سارة هاكبي ساندرز، المتحدثة الإعلامية باسم البيت الأبيض إن الرئيس لا يزال يدرس الخيارات العسكرية لضرب سوريا ويجب عدم قراءة تغريدته على أنها خطة للعمل. وأكدت أن الخيارات لا تزال مطروحة على الطاولة ولم «يتم اتخاذ قرار على تلك الجبهة». وكان مجلس الأمن القومي قد انعقد في البيت الأبيض برئاسة نائب الرئيس مايك بينس للتوصل إلى الخيارات الأخيرة التي ستقدم للرئيس.

وقالت إن جون بولتون، مستشار الأمن القومي الجديد ووزير الدفاع جيمس ماتيس على اتصال بنظرائهم في إسرائيل والسعودية وبريطانيا وفرنسا وغيرهم حول العالم في وقت تقوم فيه الإدارة بموازنة خياراتها العسكرية. ولكن رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ سناتور بوب كوركر قال إنه لم يتلق أي شيء من ترامب أو مسؤولي الإدارة حول العمل القريب في سوريا وقال: «ليس لدي فكرة والأمر بالنسبة لي ليس إلا وعيداً» و«لسوء الحظ هناك الكثير من الأمور التي أعلنت عنها الإدارة ولم تتحقق أو تتطور».

حيرة المسؤولين

وترى الصحيفة ان التدخل الأمريكي في سوريا قد حير المسؤولين وانقسم الرأي بسببه في الإدارة. فقد شعر المسؤولون في الإدارة والبنتاغون بالذهول عندما أعلن الرئيس من ولاية أوهايو عن نيته سحب القوات الأمريكية من سوريا و «سريعاً» وحاولوا بعد ساعات من خطابه فهم ما يعنيه بقوله. وأخبر ترامب مساعديه أولاً أن على الجنود الأمريكيين والمارينز الخروج في غضون 48 ساعة، وهو جدول زمني يستحيل الوفاء به ولهذا سارعوا لإقناعه بالعدول عن قراره أو تأجيله. وفي النهاية أقنع ماتيس وآخرون ترامب بمنحهم ستة أشهر لسحق ما تبقى من جيوب تنظيم الدولة. ولم يكن الجدول الزمني مثاليا إلا أنه اعتبر انتصارا مقارنة بالخروج السريع الذي دعا إليه ترامب. ويصف مسؤولون أمريكيون الرئيس الذي يعمل بناء على دوافعه الغريزية بدون صبر واحتمال نصيحة كبار مستشاريه «يصدر قرار أو تصريح من الرئيس ثم يأتي المساعدون– ماتيس، جون كيلي أو مايك بومبيو– ويقولون له لا نستطيع عمل هذا».

ولما دعا آخرون من خارج البيت الأبيض ترامب لموقف أكثر شدة قائلين له إن مداهمة مكتب محاميه الخاص كوهين يعتبر خرقاً للخطوط الحمر، صرخ يوم الاثنين الرئيس على روزنستاين ووزير العدل جيف سيسشنز ولا يزال غاضبا عليهما. ويرى البعض أن غضبه مجرد تنفيس ولا يعني أنه مستعد لاتخاذ قرارات. وقال الأستاذ المتقاعد من كلية القانون في جامعة هارفارد ألان ديرشويتز: «لم أر أو أسمع ما يشير إلى تخطيطه إجراء تغييرات في وزارة العدل».

## وسط حصار «دبلوماسي - اقتصادي» خانق... البوصلة تائهة إقليميا

# الأردن: إنقاذ «الوصاية» بعد واقعية ملف «القدس» وانحسار التأثير في تل أبيب وواشنطن

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

«فقدنا الانطباع بأننا مؤثرون في معادلة المؤسسات الأمريكية».. تلك العبارة سياسية بامتياز وتدخل البوصلة الأردنية في زاوية حرجة عندما تتوثق «القدس العربي» من الاستماع لها والتقاطها في أكثر من موقع على مستوى ادوات الادارة والمطبخ السياسي خصوصاً في ابعاده الإقليمية... تبدو تلك العبارة محطة للتأمل والتعمق يقر بها مسؤولون كبار في عمان وهم يحاولون تشخيص المستجدات على اساس مرحلة ما بعد قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بخصوص نقل السفارة الأمريكية إلى القدس.

فقد أخفقت الدبلوماسية الأردنية طوال الاشهر الثلاثة الماضية في تغيير او تأجيل او تعديل مسار القرار الرئاسي الأمريكي وتوشك عمان سياسيا بالمقابل على مواجهة الاستحقاق الاخطر في يوم 15 من شهر ايار المقبل وهو اليوم الموعود لتشغيل المقر الجديد في القدس الغربية لسفارة واشنطن.

حصل وزير الاتصال الناطق الرسمي الدكتور محمد المومني على نقطة في السلة خلال مشاركته في مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز في العاصمة الأذرية قبل ايام عدة حيث تبنى البيان الختامي توصية تدعم الوصاية الهاشمية للأردن على المقدسات في القدس.

وفي خطوة مماثلة لكن اقل تأثيرا سجل رئيس مجلس النواب عاطف الطراونة ونائبه خميس عطية ورفاق لهما نقطة مماثلة في بيانات صدرت وتخص ختام اجتماعات للاتحاد البرلماني العربي والدولي والاسلامي في طهران وغيرها.

وزير الخارجية ايمن الصفدي خطب في الاتجاه نفسه محاولا اعادة بوصلة القمة العربية إلى قضية فلسطين باعتبارها الأساس وباعتبار القدس مفتاح الصراع خلال مشاركته في مؤتمر ما في دبي.

إنقاذ «الوصاية»

الماكينة الأردنية تتحرك اليوم تحت انطباع إنقاذ «الوصاية» اذا تيسر ذلك بعدما افلتت القدس من وصاية العرب ودورهم .

وفي الوقت الذي يرتفع فيه صوت الرئيس محمود عباس في رام الله بهتاف ينفي ولادة أي شخص يستطيع أصلا التنازل عن القدس.. في هذا الوقت يغرق موظفون في الخارجية الأردنية التي يديرها الصفدي بتوجيه رسائل واقعية غير مطلوبة منهم اثناء استقبال السفراء الأجانب والتفاعل معهم واحدى اهم تلك الرسائل الاستنتاج الذي يقول «.. فعلنا في الأردن ما نستطيع فعله ولا يمكننا فعل المزيد».

وسط هذا التزاحم في اللهجة الواقعية يعلن مخضرم من وزن طاهر المصري أن القدس بسبب الوهن العربي والضعف الإسلامي في طريقها للضياع ووسط الزحام نفسه يقر خلف الستارة وفي الغرف المغلقة مسؤولون في الحكومة الأردنية بأن العنصر الفارق والمستجد في تهميش الدور الأردني الإقليمي بشكل عام وفي عمق المعادلة الفلسطينية بشكل خاص يتمثل في ان الادارة الأمريكية الجديدة لم تعد تستمع للخبرة الأردنية.

ثمة تفاصيل في غاية الإثارة تقرأ تحت الاستنتاج الأخير وقد عبر عنها السفير البريطاني في عمان أدوارد أوكدن عندما استفسر من اعضاء في مجلس الاعيان الأردني عن هوامش المبادرة والمناورة مع الادارة الأمريكية في ظل الواقع الاقتصادي الأردني وعلى اساس ان الولايات المتحدة هي وحدها التي تقدم اليوم مساعدات مالية للأردن .. كيف يمكنكم معارضتها اصلا؟.. سأل السفير بخبث محاوريه الأردنيين.

في الأثناء تطلب عمان زيادة في المساعدات المالية الأمريكية فتحصل على اثنتين .. الأولى برعاية نائب الرئيس الأمريكي مارك بنس والثانية على صيغة مفاجئة سارة بمقدار ربع مليار دولار من الأصدقاء في الكونغرس. والهدف من جرعتي الزيادة المالية هنا ليس تمكين الاقتصاد الأردني من مغادرة غرفة الإنعاش. ولكن على الأرجح تجميد اي مشاريع في الذهن الأردني لمناكفة سيناريو نقل السفارة والوضع الجديد في القدس وهو سيناريو استنفد في الواقع الموضوعي لان عمان لم تعد تستطيع ان تفعل شيئاً ولأن الأشقاء العرب كما قيل في القصر الملكي قبل أسابيع عدة وفي الإعلام المحلي لديهم «أولويات مختلفة».

اما الأولويات الأردنية والثوابت تجاه القضية الفلسطينية او غيرها من ملفات المنطقة فلم تتغير وفقاً لتعبير الناطق الرسمي الدكتور المومني وفي أكثر من نقاش مع «القدس العربي».

الأردن في رؤية المومني لا يزال يرى أن استقرار المنطقة مرهون بحل عادل يضمن حقوق الشعب الفلسطيني وأن المساس بالقدس تحديداً لا ينطوي على حكمة ويؤجج الصراع ويخدم التطرف ويوفر ذخيرة للإرهابيين وبان الأزمة السورية من الصعب تخيل معالجتها بعيدا عن الحلول السياسية.

خطوط استراتيجية

رغم كل ذلك يلتزم الأردن بخطوط استراتيجيته الثابتة المعلنة. لكنه يعاني اقتصادياً ومالياً وفقاً لما أبلغه وزير المالية عمر ملحس لقادة في البرلمان الاسبوع الماضي عندما اشار الي ان سياسة وقف النزيف لا تعني توقف المعاناة في مسارها المالي والاقتصادي.

تلك المعاناة تقلص من تأثير الدور الإقليمي الأردني بشكل عام وتزيدها ضبابية الموقف السعودي والمساعدات الخليجية النادرة والبسيطة والتي تأتي بالقطعة ودون ان تحدث فارقا .

لا يذيع المراقب سراً اليوم في عمان وهو يتلمس مخاوف نخبة القرار والسياسة من

«أولاً تراجع دور الخبرة الأردنية العميقة في القضية الفلسطينية.

وثانياً – وهو الاهم انحسار موجات التأثير الأردني الكلاسيكي في القرار الأمريكي وهو انحسار بدأ يستثمره أمراء في دول الخليج الصديقة للضغط على بوصلة الأردن وأجنداته لانهم في حالة تفاعل مباشر مع الأمريكيين والإسرائيليين ولم تعد لديهم حاجة لقنوات الأردن وخبرته.

ذلك حصار دبلوماسي خانق في رأي العديد من المراجع السياسية العميقة وينتج عن تقلص كبير في هوامش المناورة والمبادرة امام الدور الأردني في الادارة الأمريكية.

وهو دور يتقلص مع تعقيدات اضافية يقول وزير البلاط الاسبق الدكتور مروان المعشر انها تنمو اصلاً لان عملية السلام برمتها وضعت في احضان مسؤولين لا يعرفون عن المنطقة شيئاً ولا عن القضية الفلسطينية مثل جارد كوشنر وحتى مثل مستشار الامن القومي الجديد جون بولتون.

وبهذا المعنى علقت بوصلة الاقتصاد السياسي الأردني عندما يتعلق الامر بتأثيرها في الإقليم بين نمطين من الجهل الأول يمثل المجموعة النافذة اليوم في البيت الأبيض التي انيطت بها مهام عملية السلام والثاني يرافق تلك الشريحة من افراد الطاقم الاقتصادي في الحكومة الأردنية المنفصلين تماماً عن الواقع الاجتماعي الأردني .

تلك اقرب وصفة عملياً لـ«توهان البوصلة».

### الفعاليات تتواصل في «مخيمات العودة» والصحة تؤكد وقوع 106 إصابات خطرة منذ انطلاق المسيرات

# إسرائيل تسعى لتغيير قواعد «المقاومة الشعبية» وتقصف غزة وتوقع شهيدا من القسام وحماس تعتبر ما جرى حافزا للاحتشاد القوي في مسيرات العودة

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

في مسعى إسرائيل للتأثير على نهج «مسيرة العودة الكبرى» وحرف مسارها الذي يتبنى «المقاومة الشعبية»، وكذلك للضغط على حركة حماس، استهدف الطيران الحربي الإسرائيلي مجددا مواقع للمقاومة الفلسطينية، ما أدى إلى مقتل أحد ناشطي الجناح المسلح لحركة حماس، في الوقت الذي تواصلت فيه النشاطات تحضيرا لانطلاق فعاليات الجمعة الثالثة لـ«مسيرة العودة الكبرى».

وبدا واضحا أن حجم الرد الإسرائيلي العسكري الكبير وغير المعتاد على هجمات مسلحة خفيفة تحدث على الحدود، يهدف إلى حرف بوصلة «المقاومة الشعبية» التي أثرت كثيرا على إسرائيل، مع انطلاق فعاليات «مسيرة العودة الكبرى» على الحدود الشرقية لقطاع غزة، بعد أن بدأت حركة حماس تبنيها كنهج لمقارعة الاحتلال، حيث تهدف حكومة تل أبيب حاليا لإعادة الحركة إلى طرق الرد السابقة التي تأخذ الشكل العسكري، في مسعى منها لوقف تنامي العمل الشعبي السلمي، الذي يخطط لاجتياز الحدود الشهر المقبل.

وتمثل ذلك في عودة الطيران الحربي الإسرائيلي للرد للمرة الثانية خلال أقل من 24 ساعة، على هجوم خفيف استهدف آلية عسكرية خلال توغلها صباح أول أمس على حدود غزة الشرقية، من دون أن يحدث أي ضرر أو إصابات، من خلال قصف مواقع للمقاومة فجر أمس، بعد أن قصف أول أمس مواقع عدة في غزة ردا على ذلك الهجوم.

وفي الرد الأخير الذي تعمدت فيه إسرائيل إلحاق الضرر والخسائر، سقط ناشط من كتائب القسام الجناح المسلح لحركة حماس، عندما استهدفت إحدى الطائرات الحربية نقطة رصد للمقاومة الفلسطينية على الحدود الشرقية لمدينة غزة.

وأعلنت مصادر طبية في غزة عن استشهاد محمد حجيلة «31عاما»، وإصابة آخر بجراح خطيرة، جراء قصف طائرة استطلاع إسرائيلية «بدون طيار» نقطة للمقاومة الفلسطينية تقع شرق مدينة غزة.

وشهد الهجوم الإسرائيلي الذي وقع فجر الخميس أيضا الإغارة على موقع للمقاومة وسط قطاع غزة، باستخدام طائرات حربية ما أوقع أضرارا مادية بدون أن يسفر عن وقوع إصابات.

#### القسام تحتفظ بسلاحها

وقالت كتائب القسام إن الشهيد حجيلة استشهد أثناء تصديه ومجموعة كانت برفقته لطائرات الاحتلال المغيرة على قطاع غزة.

فلسطينيون ينتظرون عند معبر رفح

وعقب صلاة ظهر أمس شيعت جماهير غفيرة جثمان الشهيد حجيلة إلى مثواه الأخير، بمشاركة قادة من حركة حماس.

وجاء الرد الإسرائيلي، الذي يهدف إلى تصعيد الوضع في قطاع غزة وبالأخص منطقة الحدود، قبل يوم واحد من «الجمعة الثالثة» لمسيرات العودة، التي تنطلق اليوم تحت شعار «جمعة حرق علم الاحتلال».

وأشادت حركة حماس على لسان المتحدث باسمها فوزي برهوم بتصدي الشهيد لطائرات الاحتلال، وقال إن ذلك يعد «دليلا على أن المقاومة حاضرة وبقوة وملتصقة بشعبها، وسلاحها وأبنائها، وتمثل الدرع الحامي لهم، وتدافع عنهم، وتضحي من أجلهم».

وقال برهوم إن «حركة حماس إذ تؤيد الحراك الشعبي الجماهيري كشكل من أشكال النضال والمقاومة ضد الاحتلال إلا أنها تحتفظ بسلاحها الطاهر، وتحسن استخدامه فيما يخدم أهداف شعبنا»، مؤكدا أن ما جرى سيمثل «حافزا لجماهير شعبنا الفلسطيني للاحتشاد والمشاركة القوية والفاعلة في مسيرات العودة وكسر الحصار».

وفي السياق نفذت جرافات عسكرية «إسرائيلية، يوم أمس عملية توغل برية محدودة في المنطقة الحدودية الواقعة إلى الشرق من مدينة رفح جنوب القطاع.

ودخلت تلك المنطقة أربع جرافات عسكرية، بعد اجتياز السياج الأمني، انطلاقا من إحدى البوابات العسكرية، وشرعت بأعمال تمشيط وتجريف في المنطقة المقابلة لـ «مخيم العودة» أحد المخيمات الخمس التي أنشئت ضمن فعاليات «مسيرة العودة الكبرى».

كذلك استهدفت بحرية الاحتلال بنيرانها الرشاشة الثقيلة الصيادين الفلسطينيين خلال رحلة عمل يومية قبالة بحر مدينة غزة.

ورغم أن الهجوم لم يسفر عن وقوع إصابات إلا أنه أجبر الصيادين على مغادرة البحر وترك عملهم، خشية تعرض حياتهم للخطر أو تعرضهم للاعتقال.

#### تواصل فاعليات مسيرة العودة

إلى ذلك تواصلت لليوم الـ 14 على التوالي، المشاركات الشعبية الواسعة في فعاليات «مسيرة العودة الكبرى»، في المناطق الخمس المخصصة شرق قطاع غزة.

وقد دشنت وزارة الثقافة الفلسطينية، في «مخيم العودة» المقام على الحدود الشرقية لمخيم البريج وسط القطاع، جدارية فنية تحت عنوان «معا لنرسم فلسطين»، تحاكي معاناة التهّجير التي تعرض لها الشعب الفلسطيني على أيدي العصابات الصهيونية عام 1948، وحلم العودة الذي توارثه الأطفال عن أبائهم وأجدادهم، وذلك بمشاركة عدد من الفنانين التشكيليين.

ونظم في «مخيم العودة» المقام إلى الشرق من مدينة رفح سباق للخيول، أقيمت بالترافق مع انطلاق فعاليات فنية تراثية.

وكانت مديرية الخدمات الطبية نظمت وقفة احتجاجية في «مخيم العودة» المقام شرق مدينة خان يونس، ضد استهداف قوات الاحتلال للطواقم الطبية والإسعافية.

وشارك في الوقفة الاحتجاجية أطباء ومسعفون يعمل في إطار الخدمات الطبية، وبعض المسعفين الذين أصيبوا من قبل قوات الاحتلال أثناء عملهم، حيث استنكرت المديرية سياسة الاحتلال الإسرائيلي المنهجة، في استهدافه الطواقم الطبية الميدانية، بهدف إعاقة عملها في إخلاء ونقل المصابين.

ووفق إحصائية جديدة نشرتها وزارة الصحة حول أحداث مسيرات غزة الشعبية، قالت إنها أسفرت عن استشهد 31 مواطنا منهم 3 أطفال دون 18 عاما، فيما لم تشمل الإحصائية شهيدين أعلن الاحتلال أنه يحتجز جثمانيهما.

وذكرت الوزارة، أنها استقبلت 3078 إصابة منهم 445 طفلا و152 امرأة، وتبين من المعطيات الرسمية أن 106 مصابين حالتهم خطيرة، و1183 متوسطة، و1789 طفيفة.

وحسب الإحصائية فإن 152 كانت إصابتهم في الرقبة والرأس، و284 في الأطراف العلوية، و59 في الظهر والصدر، و72 في البطن والحوض، و1343 في الأطراف السفلية، و197 في أماكن متعددة، كما أشارت إلى أنه نجم عن الإصابات أربع حالات بتر في القدم، وأربع حالات بتر في الأصابع.

ووثقت الوزارة 30 إصابة في المسعفين والدفاع المدني بالرصاص الحي والاختناق بالغاز، إلى جانب تضرر 14 سيارة إسعاف بشكل جزئي، إضافة إلى الاستهداف المباشر للصحافيين، الذي أدى إلى استشهاد الصحافي ياسر مرتجى، وإصابة 14 بالرصاص الحي و29 بالغاز اختناقا.

## قطاع غزة يدخل في أزمة طاقة جديدة بعد توقف المحطة الرئيسية لتوليد الكهرباء

غزة – «القدس العربي»:

دخل قطاع غزة في أزمة طاقة جديدة جراء توقف محطة التوليد عن العمل، وهو ما زاد النقص الكبير في كمية الكهرباء التي يحتاجها السكان. وقالت شركة توزيع الكهرباء إنها أبلغت من سلطة الطاقة والموارد الطبيعية بأن محطة التوليد الرئيسية للكهرباء توقفت بعد ظهر أمس عن العمل. وأوضحت أنه لا يمكن أن تحدد آلية أو جدول وصل للتيار الكهربائي الذي سيتم العمل به، خاصة وأن الجدول السابق قبل توقف المحطة كان يقوم على أربع ساعات وصل يوميا مقابل 12 ساعة قطع.

ومن المؤكد أن ساعات الوصل ستنخفض كثيرا، حيث لم يتبق سوى كمية الطاقة التي تصل من الجانب الإسرائيلي والمقدرة بـ 12 ميجا واط يوميا.

ويحصل قطاع غزة، الذي يعاني من أزمة كبيرة على الطاقة، من الخطوط الإسرائيلية التي توفر 120 ميجا، ومن ثم محطة التوليد التي توفر 25 ميجا، والخطوط المصرية المعطلة منذ أسابيع والتي كانت توفر نحو 25 ميجا واط، من أصل أكثر من 500 ميجا واط يحتاجها السكان يوميا.

ويعود سبب توقف المحطة هذه المرة إلى عدم توفر الأموال اللازمة لشراء الوقود المخصص لتشغيل المحطة، وكانت شركة التوزيع حذرت قبل أيام من عدم قدرتها على الاستمرار بتقديم خدماتها بسبب الأوضاع الاقتصادية والمتغيرات السياسية التي يشهدها القطاع.

محطة توليد كهرباء غزة

وكان مختصون أكدوا أن تأخر صرف رواتب الحكومة في غزة لرواتب موظفيها سيؤثر على قطاع الطاقة، من خلال نقص إيرادات الشركة.

وحتى مساء أمس لم تصرف الحكومة الفلسطينية في الضفة رواتب موظفي غزة، وكانت الحكومة بررت التأخير الطويل في الصرف لوجود «خلل فني».

وكان هناك توقع أن تبدأ عملية صرف الرواتب يوم أمس، وبسبب التأخير نظم موظفون احتجاجات أمام بنوك عدة في مدينة غزة.

## المئات من موظفي السلطة الفلسطينية في غزة يتظاهرون للمطالبة بصرف رواتبهم المتأخرة

غزة – «القدس العربي» – وكالات:

تظاهر المئات من موظفي السلطة الفلسطينية في غزة امس الخميس للمطالبة بصرف رواتبهم عن الشهر الماضي إسوة بأقرانهم في الضفة الغربية.

واحتج هؤلاء خلال تظاهرتهم، التي جابت عددا من شوارع مدينة غزة، على صرف رواتب الموظفين في الضفة الغربية مطلع هذا الأسبوع بدون قطاع غزة. وردد المتظاهرون هتافات تؤكد على حقهم في صرف رواتبهم ، وأخرى تطالب بإنهاء الانقسام الداخلي وتحييد الموظفين عن الخلافات بشأن استمراره.

ولاحقا اعتصم المتظاهرون قبالة مقر فروع عدة لبنوك محلية في غزة وعمدوا إلى إغلاق مداخلها الرئيسية احتجاجا على عدم صرف رواتبهم.

واستنكرت الجبهة الشعبية اليسارية لتحرير فلسطين، في بيان لها، «استمرار السلطة وحكومة الوفاق بوقف رواتب الموظفين في قطاع غزة».

واعتبر بيان صادر عن الجبهة أن الإجراء «يعمق حالة القهر والمعاناة لدى سكان غزة»، مؤكدة على ضرورة وقف أي إجراءات وسياسات من شأنها تأزيم الحالة الاقتصادية بما ينعكس على مجمل أوجه الحياة الأخرى في القطاع المحاصر.

ودعا البيان إلى «عقد لقاء وطني لإجراء حوار وطني شامل وبنّاء وجاد لمناقشة جميع القضايا بما فيها موضوعات الخلاف، وتذليلها وفقاً لما تم الاتفاق عليه في تفاهمات المصالحة الفلسطينية».

وسبق ذلك إصدار بيان باسم القوى اليسارية الديمقراطية وشبكة المنظمات الأهلية ومنظمات حقوق الإنسان في قطاع غزة للمطالبة بصرف رواتب موظفي السلطة في القطاع «فوراً دون تأجيل».

وأكد البيان أن أية خطوات وإجراءات جديدة تجاه الموظفين العموميين في قطاع غزة «لا تساهم في تعزيز مقومات الصمود وتعمل على إلهاء الشعب الفلسطيني وانشغاله وتتلاعب في مصيره وقوت يومه وتدفع المجتمع لمزيد من الاحتقان والتفسخ لنسيجه الاجتماعي الداخلي».

واعتبر أن تأخير أو وقف صرف رواتب الموظفين في قطاع غزة «يمثل مساساً بالحق في تلقي الراتب والحياة الكريمة وينطوي على تمييز جغرافي مرفوض».

وكانت وزارة المالية والتخطيط في السلطة الفلسطينية أصدرت بيانا قبل يومين جاء فيه أن «عدم صرف المستحقات والرواتب الى عدد من الموظفين العموميين والعاملين في المؤسسات الحكومية يعود إلى أسباب فنية، ونأمل ان يتم تجاوزها قريبا بإذن الله».

وصدر البيان بعد 24 ساعة من صرف السلطة الفلسطينية رواتب موظفيها في الضفة الغربية واستثناء الموظفين في قطاع غزة الذين يقدر عددهم بنحو 70 ألف موظف.

ويعتقد أن عدم صرف رواتب موظفي السلطة في قطاع غزة يأتي ضمن إجراءات عقابية جديدة كان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قد توعد بها.

ولوّح عباس مؤخرا بأن السلطة ستوقف كل مسؤولياتها في غزة حال لم تستجب حركة حماس التي تسيطر على القطاع منذ منتصف عام 2007 لمطالبه بتسليم إدارة القطاع بالكامل. وسبق أن خصمت حكومة الوفاق منذ مطلع نيسان/أبريل من العام الماضي ما يزيد عن 30 في المئة من رواتب موظفي السلطة في قطاع غزة.

## مفتي فلسطين يُحرّم تمليك القدس لـ«الأعداء» ويؤكد: التنازل عن الأقصى كالتنازل عن مكة والمدينة

رام الله – «القدس العربي»:

حرم المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية رئيس مجلس الإفتاء الأعلى، الشيخ محمد حسين، تسهيل تمليك القدس وأرض فلسطين لـ «الأعداء».

وقال المفتي في تصريح صحافي «إن فلسطين، التي تحتضن القدس، أرض خراجية وقفية، يحرم شرعاً التنازل عنها، أو تسهيل تمليكها للأعداء»، مضيفا «فهي من الأملاك الإسلامية العامة، وتمليك الأعداء لدار الإسلام، أو لجزء منها باطل ويعد خيانة».

وأكد أن من يبيع أرضه للأعداء أو يأخذ تعويضا عنها يعتبر «آثما»، لأنه يعد بذلك «مظاهراً على إخراج المسلمين من ديارهم».

وقال إن الله قرن الذين يخرجون المسلمين من ديارهم، والذين يظاهرون على إخراجهم بـ «الذين يقاتلون المسلمين في دينهم».

وأكد أن القدس هي «عاصمة فلسطين الأبدية»، وأن القرار الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، واعتبارها عاصمة الاحتلال هو «قرار باطل ولا شرعية له، لأنه تصرف من لا يملك في حق غيره».

وشدد مفتي القدس على أن القدس والمسجد الأقصى المبارك «وقفان إسلاميان، إلى يوم القيامة، لا يباعان ولا يوهبان ولا يورثان، ولا يملك أحد أن يتنازل عنهما».

وأضاف «التنازل عن القدس أو جزء منها، أو عن جزء من المسجد الأقصى للأعداء كالتنازل عن مكة والمسجد الحرام أو المدينة المنورة والمسجد النبوي الشريف».

وأكد حسين على أن «إسرائيل اغتصبت فلسطين، وأخرجت أهلها من ديارهم، وشردتهم، وسلبت أموالهم، واقترفت أفظع الجرائم في أماكن العبادة»، لافتا إلى أن كل ذلك كان بـ «التعاون مع دول الاستعمار التي ناصرتها وتناصرها في هذا العدوان الآثم، وأمدتها بالعون السياسي والمادي لإقامة دولة احتلالية في هذا الوطن».

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أصدر يوم السادس من ديسمبر/كانون الأول الماضي قرارا، يقضي بالاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال، ونقل سفارة بلاده إلى المدينة المقدسة بدلا من تل أبيب.

وأثار القرار بشكل كبير حفيظة الفلسطينيين، الذين فجروا موجة غضب شعبية كبيرة ضد الاحتلال، فيما أعلنت القيادة السياسية عن وقف كل أشكال الاتصال مع واشنطن، ورفضت اعتبارها وسيطا في عملية السلام، ودعت إلى تشكيل «ائتلاف دولي» يقود العملية.

### بتر أرجل شابّين من غزّة نتيجة منع الاحتلال علاجهما في رام الله

## الكاميرا سلاح الفلسطينيين... ومشروع قانون إسرائيلي لتحريمها

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

على خلفية فضح جرائم الاحتلال بالصوت والصورة مرات عدة خلال أيام أعلن وزير الأمن الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان أنه يدفع بقانون ينص على سجن كل من يصور الجنود الإسرائيليين أثناء خدمتهم العسكرية، مدة خمس سنوات، والسجن حتى 10 سنوات في حال تم تصنيف المحتوى المصور على أنه يضر بالأمن الإسرائيلي». ومن آخر عمليات الكشف عن فضائح الجيش الذي يعتبر ذاته الأكثر أخلاقية في العالم كان الشريط الذي انتشر مؤخرًا ويظهر استهداف أحد قناصة جيش الاحتلال لشاب فلسطيني أعزل كان يقف قرب السياج الحدودي، من المرجح أنه جنوبي قطاع غزة، بينما يصرخ الجنود منتشين بإصابته.

ومن أشهر الحالات التي تم توثيقها في الماضي كانت إعدام الجندي القاتل، إليئور أزاريا، للشهيد عبد الفتاح الشريف في مدينة الخليل، في آذار/مارس 2016، وذلك بعد أن أطلق عليه النار وهو مصاب وغير قادر على الحركة. ووفقا للقانون سيتم حظر نشر وتوزيع المحتوى الفوتوغرافي على الشبكات الاجتماعية ونقلها إلى الصحافيين في وسائل الإعلام. كما أن عقوبة التوزيع لا تقل عن خمس سنوات في السجن، وإذا ما ثبت أنها تضر بأمن الدولة ستصل عقوبة السجن لعشر سنوات. وفي ردها على مقترح القانون، قالت منظمة «نكسر الصمت»: «من يتجول وهو يضرب ويهدد الأطفال، ويرسل الجنود ليقتلون ويقتلون في المناطق المحتلة، من أجل حماية منزله الخاص، هو آخر شخص يستطيع أن يعطنا بشأن إيذاء الجنود».

وتابعت المنظمة «أصمت ليبرمان، لأننا سنكون هنا أيضا بعد رحيلك، ونحن نوع من الشهود لن تنجحوا في إسكاته». يشار إلى أن منظمة «بتسيلم» «تستخدم سلاح الكاميرات منذ سنوات فتوزعها على ناشطين فلسطينيين مجانا وبواسطتها تم مرات كثيرة رصد جرائم الاحتلال وبالتالي نسف مزاعمه وفضحه.

#### الانتقام الإسرائيلي

وفي أعقاب منع السلطات الإسرائيليّة عبور أهالي غزة لتلقّي العلاج في الضّفة الغربيّة، أُجبرَ الأطبّاء على بتر أرجل جريحَين، كانا قد أُصيبا برصاص الاحتلال في «مسيرة العودة» ضمن إحياء يوم الأرض في غزّة بالثلاثين من مارس/آذار الماضي. وقدّم مركز عدالة ومركز الميزان (غزّة) التماسًا أمس بواسطة المحاميّة سوسن زهر لمحكمة العدل العليا الإسرائيلية باسم الجريحَين يوسف كرنز ومحمّد العجّوري.

وطلب الجريحان في الالتماس السماح لهم بالخروج من قطاع غزّة لرام الله لتلقّي علاج بسبب حالتهم الحرجة. ورّغم طلب الملتمسين عقْد جلسة مستعجلة، أمهلت المحكمة العليا السلطات ثلاثة أيّام للرّد على الالتماس. هذا بعد أن أحال مستشفىً الشفاء في غزّة الحالتين إلى المستشفى الاستشاريّ في رام الله في الأول من الشهر الجاري، عشيّة تقديم طلب لـ «منسّق عمليّات الحكومة» في الأراضي المحتلّة.

ولكن وبعد تأجيل ومماطلة دامًا أربعة أيّام تمّ رفض الطلب في الخامس من الشهر. وادّعت النيابة العامّة في ردّها على الالتماس أنّ هنالك سياسة موجّهة يُمنع بموجبها الجرحى المشتركون في الاحتجاجات من الخروج من القطاع لتلقّي العلاج. كما ادعت أنّها لم تستجب لطلب الجرحى لأنّهم كانوا قد أصيبوا بجراحهم بسبب اشتراكهم في ما سمّته «أحداث الشّغب الّتي نظّمتها حماس». عدا ذلك، جاء في الرّد اعتراف السّلطات بحرج الحالة الطبيّة للجريحَين والّذي يستوجب السماح لهما بالعبور، إلّا أنّ «العناصر المسؤولة»، لم تسمح لهم بالعبور وتلقّي العلاج في رام الله. ويؤكد المركزان الحقوقيان أن هذه السياسة، التأخير والمماطلة من قبل السلطات والمحكمة، تسبّبوا ببتر أرجل الجرحى. وفي تعقيبها على ردّ النيابة قالت المحاميّة سوسن زهر: «يُفهم من ردّ السلطات الإسرائيليّة أنّ سياستها هي منع الجرحى ذوي الحالات الحرجة من الخروج من قطاع غزّة لتلقّي العلاج، وهذا لكيّ تعاقبهم على اشتراكهم في احتجاجات سلميّة، الأمر الّذي يتناقض مع القانون الدولي الجنائيّ».

#### إطلاق النار على المتظاهرين العُزّل تم بتخطيط وبسبق إصرار

وسبق أن توجّه المركزان برسالة إلى المستشار القضائيّ للحكومة الإسرائيلي والمدّعي العسكريّ العام في قوات الاحتلال تطالبهما بإصدار تعليمات واضحة لقوات الاحتلال بوقف استخدام النيران الحيّة بكل أنواعها ضد المتظاهرين في غزّة من أجل حق العودة وفكّ الحصار.

وأكّدت الرسالة على أنّ الانتهاكات الخطيرة التي أبلغت عنها المؤسستان تزداد خطورة مع وضوح التخطيط الإسرائيليّ وسبق الإصرار في استخدام الأعيرة النارية الحيّة. وجاء في الرسالة التي بعثت بها المحاميّة سهاد بشارة محامية المؤسستين أنّ «إطلاق العيارات النارية الحيّة باتجاه المتظاهرين العزّل في غزّة يتناقض مع القانون الدوليّ والقانون الإسرائيليّ، وأننا نعود ونؤكّد أن أبعاداً جنائيّة أكثر خطورة تُضاف إلى هذه الانتهاكات على ضوء تخطيط الجيش المسبق وسبق إصراره على إطلاق النار بشكل غير قانونيّ. كما أكدت أن الأشرطة المصوّرة التي نُشرت في وسائل التواصل الاجتماعيّ لمظاهرات يوم 30 من مارس/آذار تثبت بشكل لا يقبل التأويل أن قنّاصة الجيش أطلقوا النار في حالات عديدة بهدف القتل».

هذا وقد وصفت الرسالة جيش الاحتلال بأنه «تصرّف كمن يعمل في مهنة اصطياد المتظاهرين، وذلك بهدف ترويع وردع المحتجين. وقد وُثقت إصابات كثيرة جدًا لقتلى أصيبوا في الأجزاء العلويّة من أجسادهم، ومنها إصابات في العنق والرأس.» كذلك حذرت الرسالة من استخدام النيران الحيّة ضد المتظاهرين في غزّة مؤكّدة أن إطلاق النار على المتظاهرين العزّل يشكّل «انتهاكًا للقانون الدوليّ وحتّى للقانون الإسرائيليّ، وأن استمرار استخدامه سيؤدّي بالضرورة إلى ارتفاع عدد الضحايا من القتلى والجرحى، وذلك بقصد ومع سبق الإصرار والترصّد من قبل كل المسؤولين عن هذا القرار على المستويين السياسي والعسكريّ، والذين قد اتّخذوا قرار قتل المتظاهرين.» على ضوء ذلك طالب مركزا عدالة والميزان المستشار القضائيّ للحكومة الإسرائيليّة والمدّعي العسكريّ العام بإصدار تعليمات فوريّة تمنع الجيش من استخدام النيران الحيّة ضد المتظاهرين في قطاع غزّة.

### إسرائيل وافقت على فتح محال تجارية في الخليل بعد عملية إغلاق دامت 18 عاما

# مواجهات في الضفة رفضا لحملات الاعتقالات وسلطات الاحتلال تهدم منزلين في القدس ومنشآت زراعية في رام الله

تلاميذ فلسطينيون يدرسون تحت خيمة عند موقع المدرسة التي دمرتها قوات الاحتلال

**رام الله – «القدس العربي»:**

اندلعت مواجهات شعبية بين شبان فلسطينيين غاضبين في الضفة الغربية وقوات الاحتلال، خلال حملات اعتقال قامت بها الأخيرة طالت عددا من المواطنين، وذلك في سياق التصدي الشعبي لقرارات الرئيس الأمريكي الأخيرة بخصوص مدينة القدس.

وأصيب العديد من المواطنين بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع، الذي أطلقه جنود الاحتلال، خلال مواجهات وقعت في بلدتي قباطية وفقوعة في محافظة جنين شمال الضفة الغربية.

ووقعت المواجهات بعد اقتحام قوات الاحتلال لتلك البلدتين، واعتقالها تسعة شبان، خلال عمليات دهم وتفتيش واسعة النطاق.

واندلعت مواجهات مماثلة عندما اعتقلت قوات الاحتلال شابين من مخيم الفارعة جنوب طوباس، بعد دهم منزلي ذويهما.

واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي كذلك أحد مواطني بلدة عزون شرق قلقيلية، خلال عمليات دهم وتفتيش طالت عشرات المنازل.

وتخلل العملية إجبار جنود الاحتلال سكان منازل عدة على مغادرتها والوقوف في العراء، أثناء إجراء عمليات التفتيش الدقيقة للمنازل، والتي أحدثت فيها خرابا كبيرا.

واعتقلت قوات الاحتلال شابا من مدينة نابلس، وشملت المداهمات أيضا اعتقال أربعة شبان من محافظة الخليل، وتسليم شابين من مخيم الدهيشة جنوب بيت لحم بلاغين، لمراجعة مخابراتها، في مجمع مستوطنات «غوش عصيون».

كذلك قامت سلطات الاحتلال بإبعاد أربعة مواطنين من مدينة القدس، عن مكان سكنهم في قرية العيسوية لمدة أسبوع.

وأوضح المحامي محمد محمود أن الشرطة أفرجت عن الشبان أنس أبو عصب، ومحمد كركش، وأمير مصطفى، ومحمد درويش، من قرية العيسوية، بشرط الإبعاد عن القرية والحبس المنزلي لمدة سبعة أيام.

وكان هؤلاء المواطنين الأربعة اعتقلوا قبل أيام، وبعد تمديد أمر اعتقالهم أفرج عنهم بشروط الإبعاد، ضمن سياسة لجأت إليها سلطات الاحتلال، لوقف تنامي الهبة الجماهيرية الفلسطينية في القدس، المنددة بقرارات الرئيس الأمريكي الأخيرة.

وهدمت جرافات الاحتلال بحماية الشرطة الاسرائيلية منزلين في قرية أبو غوش القريبة من القدس بحجة عدم الترخيص، بعد أن قامت بعد أن طردت العائلتين من منازلهما المشيدة منذ 40 عاما.

إلى ذلك فقد هدمت جرافات الاحتلال أسوارا ومنشآت زراعية في قرية شقبا غرب رام الله، بحجة البناء في تلك المنطقة بدون ترخيص.

وجاء ذلك بعدما سلمت سلطات الاحتلال قرارات وقف بناء لعدد من المنازل والمنشآت، بحجة البناء بدون ترخيص، في تلك المنطقة القريبة من الطرق المؤدية للمستوطنات.

وفي سياق قريب، أعلنت هيئة الشؤون المدنية، عن حصولها على موافقة إسرائيلية بإعادة فتح 15 محلا تجاريا في حي تل الرميدة في مدينة الخليل، أغلقت بأوامر عسكرية منذ 18 عاما.

وقال المتحدث باسم الشؤون المدنية وليد وهدان، إن خمسة عشر محلا تجاريا اغلقتها قوات الاحتلال منذ العام 2000 سيعاد فتحها والسماح بإدخال اثنتي عشرة مركبة للمواطنين في تل الرميدة، بينها مركبتان لذوي الاحتياجات الخاصة.

واشار وهدان الى أن الشؤون المدنية وبلدية الخليل تواصلان جهودهما لإعادة الحياة الطبيعية لتل الرميدة المغلق امام المواطنين منذ سنوات طويلة.

---

# مؤتمر «بيت المقدس» الإسلامي يطالب القمة العربية في السعودية بـ «موقف حازم» لدعم الرئيس عباس

**رام الله – «القدس العربي»:**

أكد البيان الختامي لمؤتمر «بيت المقدس الإسلامي الدولي التاسع» الذي انعقد في مدينة رام الله على مدار اليومين الماضيين بمشاركة وفود من دول عربية وإسلامية، أن مدينة القدس المحتلة هي عاصمة فلسطين الأبدية، وأن زيارتها «واجب وفرض» على المسلمين، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

وشدد وزير الأوقاف والشؤون الدينية الشيخ يوسف دعيس، في البيان الختامي للمؤتمر، الذي شهد افتتاحه مساء الأربعاء الرئيس محمود عباس، على رفض إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأخير بشأن القدس، مؤكدا أن القدس الشرقية هي «عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة».

وطالب البيان الختامي من العلماء والدعاة حث المسلمين على ذلك، باعتباره «فضيلة دينية وضرورة سياسية، من أجل حماية القدس وكل الأماكن المقدسة في فلسطين». وأكد البيان الختامي على ضرورة تدفق أكبر للزائرين من بلاد المشاركين في المؤتمر، ومن أصقاع العالم للقدس والمسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين خلال الفترات المقبلة.

وكان العديد من الشخصيات والوفود العربية والإسلامية حضرت هذا المؤتمر، وشاركت في الجلسات التي ناقشت ملف مدينة القدس.

وأكد الوزير دعيس على ضرورة نشر تعريف بالمسجد الأقصى، باللغتين العربية والإنكليزية، واللغات الأخرى، من خلال التنسيق بين وزارتي الأوقاف والخارجية، والجهات ذات العلاقة.

كما حث البيان الختامي للمؤتمر الجامعات على تدريس مادة تتعلق بالمدينة المقدسة.

وأشار إلى ضرورة توجيه الدعوة إلى القمة العربية التي ستنعقد بعد أيام في المملكة العربية السعودية، لـ «اتخاذ موقف حازم» لدعم مواقف الرئيس محمود عباس في مبادرته السياسية، والضغط على المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته، وتقديم الدعم اللازم للقدس الشريف والأقصى والمقدسات الإسلامية والمسيحية.

ودعا البيان إلى ضرورة الالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية، بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وأعلن دعمه للجهود المبذولة من قبل الرئيس عباس، والحكومة الفلسطينية، لإتمام المصالحة والوحدة الوطنية.

وثمن موقف كل الجهات والدول والمنظمات المشاركة والشريكة لاسيما المملكة الأردنية الهاشمية، على تسهيل دخول زوار القدس ورعايتهم فيها، وكذلك الدور الهام للباحثين والأكاديميين المشاركين في المؤتمر من خارج فلسطين وداخلها.

واعتمد البيان كلمة الرئيس عباس خلال المؤتمر، كـ «وثيقة من وثائق المؤتمر التاريخية»، وأعلن أن الشخصيات التي حرمها الاحتلال من الدخول إلى فلسطين مدعوة لحضور المؤتمر العاشر لـ «شد الرحال» إلى القدس والمسجد الأقصى، وكل الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية.

وكان الرئيس عباس أكد في كلمته أن الشعب الفلسطيني يواجه «مؤامرة» تستهدف قضيته وحقوقه وعاصمته المقدسة، وأعلن رفضه لخطط «الوطن البديل».

وجدد الدعوة لعقد مؤتمر دولي يقر آلية دولية لرعاية أي مفاوضات مستقبلية، وقال إن الإدارة الأمريكية بقراراتها الأخيرة تجاه القدس التي وصفها بـ «الخطيئة»، لم تعد راعيا لعملية السلام.

---

### لضمان مشاركة «الفصيل الثاني» في الجلسة التي ستنتخب قيادة جديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية

# أفكار عديدة تطرح على طاولة الحوار بين فتح والشعبية في القاهرة لالتئام «الوطني»

**غزة – «القدس العربي»:**

تبدأ حركة فتح وتنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في العاصمة المصرية القاهرة اجتماعا على مستوى قيادي رفيع، يبحث بشكل أساسي مشاركة الأخيرة في اجتماعات المجلس الوطني المقررة نهاية الشهر، بعد إعلانها في وقت سابق مقاطعتها لتلك الاجتماعات، ومن ضمنها ضمان مشاركة أعضاء الخارج الذين لا يستطيعون الوصول إلى الضفة الغربية، عن طريق الربط التليفزيوني «الفيديو كونفرنس».

وغادر أمس من قطاع غزة وفد يضم أعضاء المكتب السياسي للجبهة الشعبية من معبر رفح البري الذي فتح بشكل استثنائي، على أن يقدم وفد قيادي آخر من الجبهة من الخارج، للقاء وفد حركة فتح الذي انطلق من مدينة رام الله في الضفة الغربية. ومن المقرر أن تبحث لقاءات الوفدين، اللذين يمثلان «الفصيل الأول» في منظمة التحرير وهي حركة فتح، و«الفصيل الثاني» الجبهة الشعبية، جلسات لمناقشة قضايا سياسية.

وتريد حركة فتح أن تكسب أكبر «تمثيل وطني تنظيمي» في اجتماعات المجلس الوطني، الذي توفر له رغم غياب الجبهة الشعبية «النصاب القانوني» بضمان حضور غالبية الأعضاء، وذلك من خلال إقناع الجبهة الشعبية بالمشاركة والحضور. وعلمت «القدس العربي» أن سيناريوهات عدة ستطرح على طاولة البحث بين قادة التنظيمين، منها ترك مقعد الجبهة الشعبية في اللجنة التنفيذية شاغرا، لحين تسمية الجبهة أحد قادتها لشغل المنصب، في مرحلة لاحقة تعقب إجراء انتخابات اللجنة التنفيذية واختيار أعضاء المجلس المركزي.

وسيقدم هذا الطرح، حال تعذرت المباحثات التي تستضيفها العاصمة المصرية بين الطرفين، في إقناع الجبهة الشعبية بالعدول عن قرار عدم المشاركة.

وكان محمود العالول نائب رئيس حركة فتح، قال إن حركته وافقت على تأجيل انعقاده مرات عدة، من أجل جمع الكل الفلسطيني تحت سقفه، وأضاف «حينما وصلت إلى قناعة تفيد بأن مؤسساتنا في خطر، وعلى رأسها مؤسسات منظمة التحرير، قررت أن تعقد هذا المجلس».

وأكد كذلك عل حرص حركة فتح على حضور فصائل المنظمة في هذه الدورة المهمة، مشيرا إلى أن المجلس سيعقد في الداخل وبالتواصل عبر (الفيديو كونفرنس) مع الأعضاء خارج الوطن.

هذا ولم يعلن حتى اللحظة عن المدينة العربية التي سيشارك فيها أعضاء الخارج الذين لا يستطيعون الوصول إلى رام الله، بسبب إجراءات الاحتلال الإسرائيلي، غير أن العاصمة اللبنانية بيروت هي أقوى العواصم المرشحة لاستضافة الجلسة، خاصة وأنها كانت قد استضافت سابقا اجتماعا للجنة التحضيرية للمجلس.

وقال جميل مزهر عضو المكتب السياسي للجهة الشعبية قبل مغادرة غزة إلى القاهرة، إن أبرز المواضيع التي ستبحث خلال لقاء وفد فتح، هو الضغط باتجاه عقد المجلس الوطني خارج رام الله، لكي تتسنى المشاركة للجميع، ووفق ما أقرته اللجنة التحضيرية في بيروت.

وأشار كذلك إلى أن وفد تنظيمه سيلتقي المسؤولين المصريين والتباحث معهم حول دعم المصالحة الفلسطينية وصولا لإنهاء الانقسام. وقد طلبت فصائل فلسطينية عدة وفي مقدمتها الجبهة الشعبية عقد المجلس الوطني بشكل كامل في الخارج، حيث ستقدم هذا الطلب من جديد خلال لقائها بوفد حركة فتح، الذي يحمل هو الآخر حلا من خلال الربط التلفزيوني، للأعضاء غير القادرين على الوصول إلى رام الله.

ومن المقرر أن يبحث الوفدان أيضا العديد من القضايا السياسية التي تهم القضية الفلسطينية، وفي مقدمتها ملف المصالحة المتعثر.

ويضم وفد الجبهة الشعبية كلا من أعضاء مكتبها السياسي بغزة جميل مزه وكايد الغول ومريم أبو دقة ورباح مهنا وغازي الصوراني، وأعضاء المكتب السياسي في الخارج أبو أحمد فؤاد وماهر الطاهر وأبو علي حسن.

ومن المقرر أن تضع الجبهة الشعبية موضوع «الإجراءات» التي اتخذتها السلطة الفلسطينية تجاه غزة خلال الأشهر الماضية، بما فيها عملية تأخر دفع رواتب موظفي غزة هذا الشهر على طاولة البحث مع حركة فتح.

ويوم أمس استنكرت الجبهة الشعبية، استمرار السلطة وحكومة التوافق بوقف رواتب الموظفين في الخدمة العمومية واعتبرتها «خطوة تعمق حالة القهر والمعاناة لدى أبناء شعبنا في القطاع»، مؤكدة على ضرورة أن ترتقي القيادة لـ «مستوى تضحيات شعبها، ولا تتخذ مزيدا من الإجراءات والسياسات التي من شأنها تأزيم الحالة الاقتصادية بما ينعكس على مجمل أوجه الحياة الأخرى في القطاع المحاصر».

ورأت أن هذه الإجراءات تحمل «مدلولات خطيرة» ليس لها تفسير سوى أنها «محاولة لقطع الطريق على انتفاضة العودة»، وأكدت على ضرورة «التحلي بمسؤولية وطنية ووقف هذه الإجراءات فوراً وفتح الباب واسعاً أمام الجهود الوطنية والمصرية لإنجاز المصالحة».

وقالت إن المطلوب في هذا الوقت «عقد لقاء وطني» لإجراء حوار شامل وبناء وجاد لمناقشة كل القضايا بما فيها موضوعات الخلاف، وتذليلها وفقاً لما تم الاتفاق عليه في القاهرة وبيروت.

ورأت الجبهة أن إصرار السلطة على استمرارها في هذه «الإجراءات الظالمة» يشكل خدمة لـ «الأهداف الأمريكية والصهيونية لتمرير صفقة القرن وتعزيز مخططات فصل غزة عن باقي أجزاء الوطن».

وأكدت الجبهة أن الأحداث المتسارعة في فلسطين والإقليم «تستدعي توحيد الطاقات والجهود الساعية لترتيب البيت الفلسطيني وصياغة استراتيجية وطنية موحدة لمواجهة التحديات الخطيرة».

---

### عريقات طالب المجتمع الدولي بـ «محاسبة» إسرائيل

# رئيس بلدية دبلن: قرارات ترامب بشأن القدس خاطئة وواشنطن استخدمت المنطقة لغايات أنانية

**رام الله – «القدس العربي»:**

انتقد رئيس بلدية دبلن مايكل دونتشا استمرار سياسات الاستيطان الإسرائيلية في القدس والأراضي المحتلة، وأعلن عن دعم بلاده لفلسطين، ووصف قرارات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأخيرة تجاه القدس بـ «الخاطئة».

وقال دونتشا، الذي يزور الأراضي الفلسطينية، رغم قرار منعه من قبل سلطات الاحتلال، خلال لقائه محافظ القدس، ووزير شؤونها عدنان الحسيني «إن للقدس أهمية تاريخية ودينية، وإن محاولة أي دين أو دولة السيطرة عليها غير مقبول».

ووصف الاعتراف الأمريكي بمدينة القدس عاصمة لإسرائيل بـ «القرار الخاطئ» الذي جاء بنتائج عكسية. ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» عنه القول «إن أمريكا استخدمت المنطقة لغايات أنانية لا تراعي مصالح أبنائها»، مشيرا إلى أن الإيرلنديين طالبوا بطرد السفير الإسرائيلي في بلادهم وبدعم حركة مقاطعة إسرائيل.

وكان دونتشا وصل إلى مدينة رام الله، وشارك أول أمس في مؤتمر حول مدينة القدس، حضره الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وعدد من الشخصيات التي قدمت من بلدات عربية وأجنبية، رغم قرار إسرائيلي بحظر دخوله من مطاراتها.

إلى ذلك أكد الوزير الحسيني على «القواسم المشتركة» بين الشعبين الفلسطيني والإيرلندي، وفي مقدمتها «النضال من أجل الخلاص من الاحتلال وسياسة التمييز العنصري التي انتهجت بحق الشعبين الفلسطيني والإيرلندي».

وثمن خلال لقائه برئيس بلدية دبلن «الدعم المعنوي والسياسي» لشعب وحكومة وأحزاب إيرلندا للشعب الفلسطيني، «ووقوفهم إلى جانب قضايا الحق والعدل ضد الممارسات الإسرائيلية، وسياسة الفصل العنصري».

وأشار إلى سياسة سلطات الاحتلال العنصرية التي تمارسها بحق الشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها التهجير القسري وإطباق الحصار من خلال جدار الفصل العنصري الذي قسم الأرض الفلسطينية، وابتلع مئات الدونمات منها، وتمزيق النسيج العائلي، وتشتيت شمل الأسر المقدسية.

وفي سياق قريب أكد الدكتور صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، على ضرورة قيام المجتمع الدولي بـ «محاسبة إسرائيل»، وحذر من المخططات الرامية لـ «تصفية» القضية الفلسطينية.

وأشار خلال لقاء مع وفد برلماني من مجلس العموم البريطاني، أمس إلى «الآثار التدميرية» لإعلان الرئيس الأمريكي، الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل سفارة بلاده إليها.

وقال في تصريح صحافي، عقب اللقاء تلقت القدس العربي نسخة منه، «إن حماية القانون الدولي والشرعية الدولية تتطلب مساءلة ومحاسبة إسرائيل»، مؤكدا أن عدم القيام بذلك «يعني دفع المنطقة وشعوبها إلى أتون العنف والفوضى والتطرف وإراقة الدماء».

وأكد عريقات أن وقف دفع المخصصات لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» تعد محاولة لـ «فرض الإملاءات وتصفية القضية الفلسطينية»، من خلال تكريس فرض الوقائع الاحتلالية التي تقوم بها إسرائيل من خلال المستوطنات والاستيلاء على الأراضي وتهجير السكان والإعدامات الميدانية واعتقال ومحاكمة الأطفال.

وأطلع الوفد على «جرائم الحرب «المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني، والتي كان آخرها قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق النار بشكل متعمد على المظاهرات السلمية في قطاع غزة.

وأشار إلى أن الإدارة الأمريكية، رغم فداحة هذه الجرائم، منعت إصدار حتى بيان عن مجلس الأمن يطالب بلجنة تحقيق.

---

**وثيقة تاريخية**

# الجيش الإسرائيلي سبق قسطنطين زريق في استخدام مصطلح «النكبة»

**الناصرة – «القدس العربي»:**

« النكبة « تعني الطامة الكبرى باللغة العربية، وكان المؤرخ العروبي الراحل قسطنطين زريق أول من استخدم الكلمة لوصف ما حل بفلسطين في 1948. لكن مؤرخا فلسطينيا هو الدكتور محمد عقل يكشف أن جيش الاحتلال سبقه بذلك مما يدلل على وعيه مسبقا لتبعات جرائمه. في كتابه «معنى النكبة» يقول زريق، معقبا على قبول الدول العربية للهدنة الأولى: «ليست هزيمة العرب في فلسطين مجرد إخفاق، أو شر عابر. هذه نكبة بكامل معنى الكلمة، وإحدى أصعب النكبات التي ألمت بالعرب خلال تاريخهم الطويل».

ويعلّل زريق مقولته هذه بالإشارة إلى أن سبع دول عربية أعلنت الحرب على الصهيونية في فلسطين، وتقف عاجزة مرتدة على أدبارها، ويضيف «تريد سبع دول إلغاء التقسيم والقضاء على الصهيونية، لكنها تترك المعركة بعد أن خسرت جزءًا كبيرًا من أرض فلسطين، حتى ذلك الجزء الذي أعطي للعرب. إنها تضطر إلى قبول الهدنة التي لا توجد فيها أي ميزة أو مكسب من جهتها».

وكشف موقع «عرب 48 « عن وثيقة تاريخية هي منشور إسرائيلي كان من المفروض أن يلقى من الطائرة على قرية الطيرة داخل أراضي 48 بعد سقوط اللد والرملة يتوعد فيه أهاليها بدك قريتهم بالمدافع والطائرات والدبابات، وتدميرها بالكامل، ولـ «تلافي النكبة عليهم الاستسلام وإلقاء السلاح». وهذا يعني أن الجيش الإسرائيلي كان أول من وصف ما حل بالفلسطينيين من ويلات بالنكبة من منطلق علمه بخبايا الحرب ومجرياتها. وما أشبه اليوم بالبارحة، فالمنشور يكشف عن مرور سبعة عقود وما زالت إسرائيل تعتمد على عقلية العنف والترهيب واتهام الضحية.

إلى عرب الطيرة

فيا عرب الطيرة

إن الرحمة تلاقي النكبة وتفادي المصيبة والخلاص من الهلاك المحتوم. فاستسلموا لأن حبل الخناق قد التف حولكم، وكأنه المصارعة انطبقت عليكم. وأحاطت بكم من كل ناحية وجانب. إن المنافذ قد سدت بوجوهكم، ولم يبق لكم للنجاة طريق وسبيل إلا الاستسلام!

انكم لا تكسبون من إصراركم وعنادكم الا ضياع أموالكم وخراب مزارعكم ومحصولاتكم وزهق أرواحكم.

وانتم مخيرون في الأمر – فاما الاستسلام والحياة والأمن والطمأنينة لكم ولأطفالكم وذريتكم – واما العناد، فالهلاك والموت الزؤام.

قيادة الجيش الاسرائيلي

منشور إسرائيلي كان من المفروض أن يلقى من الطائرة على قرية الطيرة داخل أراضي 48

ففي منشور جيشها المذكور تقول بلغة عربية فصيحة مخاطبة المدنيين الفلسطينيين في 1948 « إن السويعات المعدودة التي تمر عليكم هي ساعات فصل، وأنتم تقدرون أن تقرروا مصيركم. قد حلت بين ظهرانيكم عصابات آثمة من الأجانب المسلحين الذين تحكموا في رقابكم، وساموكم الذل والهوان، وحملوكم على الاعتداء والعدوان، وقد انخدعتم وانقدتم وانصعتم لهؤلاء الأشراس الأوباش، وشاركتموهم أعمالهم المفضوحة، وساعدتموهم على جرائمهم التي ارتكبوها بالأبرياء من الناس. وها قد طفح الكيل وامتلأ الكأس وجاءت ساعة الحساب.

ونحن ندعوكم إلى تسليم رجال العصابات الأجانب، والأسلحة الموجودة لديكم إلى الجيش الإسرائيلي، وفي هذه الحال لكم الحياة الآمنة المطمئنة في ربوعكم». ويمضي جيش الاحتلال بالتهديد والوعيد السافر بالحصار والتجويع والقتل كما تفعل في غزة هذه الأيام، وإن أبيتم وعصيتم وفي طريق الضلال مضيتم فعوا أن السيف سيعمل في رقابكم بدون أيما رحمة ورأفة، وإذا عاندتم وتماديتم في غيكم واعتمدتم على المدفعين الثقيلين والدبابة التي لديكم – فاعرفوا أن طائراتنا ودباباتنا ومدافعنا ستدك قريتكم دكا وتقصف بيوتكم وتقصم ظهوركم وتقطع أدباركم – حتى أن تطير الطيرة في الهواء وتصبح قاعًا صفصفًا وخرابًا يبابًا تنعق فيه البوم والغربان».

ويخاطب الجيش الإسرائيلي أهالي الطيرة التي كانت وقتها جزءا من منطقة المثلث الكبير الذي حازت عليه إسرائيل من الأردن في اتفاقية رودوس عام 1949 :» إن أردتم تلافي النكبة وتفادي المصيبة والخلاص من الهلاك المحتوم، فاستسلموا لأن حبل الخناق قد التف حولكم، وكماشة الحصار قد انطبقت عليكم وأحاطت بكم من كل ناحية وجانب. إن المنافذ قد سدت بوجوهكم، ولم يبق لكم للنجاة طريق وسبيل إلا الاستسلام. إنكم لا تكسبون من إصراركم وعنادكم إلا ضياع أموالكم وخراب مزارعكم ومحصولاتكم وزهق أرواحكم». ويخلص منشور التهديد الإجرامي الموقع بـ « قيادة الجيش الإسرائيلي» للقول إن جيش «إسرائيل الظافر قد دمر أوكار العصابات في يافا وحيفا وعكا وطبرية وصفد، واستولى مؤخرا على اللد والرملة ورأس العين وعشرات القرى الأخرى في شمالي البلاد وجنوبها وهذا الجيش المنتصر سيقضي عليكم حتماً وبظرف سويعات إن لم تلقوا السلاح وتستسلموا حالا .وانتم مخيرون في الأمر. فإما الاستسلام والحياة والأمن والطمأنينة لكم ولأطفالكم وذريتكم، وإما العناد، فالهلاك والموت الزؤام». ويشير المؤرخ الفلسطيني د. محمد عقل إلى أن المنشور صدر في الصيف لأنه يذكر احتلال مدينتي اللد والرملة اللتين احتلتا في 12 يوليو/تموز.

منوها إلى أن الجيش الإسرائيلي كان يخشى من تواجد مقاتلين فلسطينيين وعراقيين بقيادة رئيس وزراء العراق لاحقا عبد الكريم قاسم. ويرجح عقل أن يهوديا شرقيا ملما بلغة الضاد هو كاتب المنشور. معتبرا أن التهديد والوعيد لأهل الطيرة لم يكن من باب الحرب النفسية التي شنتها إسرائيل ضد الفلسطينيين والعراقيين فحسب، وإنما كانت هذه القيادة تضمر السوء لأهل الطيرة على ما فعلوه بالجنود المقتولين في معارك شهر مايو/أيار 1948، واستبسالهم في الدفاع عن قريتهم.

يشار إلى أن الطيرة التي كانت قرية تعد نحو ثلاثة آلاف نسمة بعد تسليمها لإسرائيل في 1948 باتت مدينة تعد نحو 30 ألف نسمة وتسعى إسرائيل منذ سنوات للتخلص منها مع كل منطقة المثلث وإعادتها للضفة الغربية وللسلطة الفلسطينية ضمن عملية تبادل محتملة مع مستوطنات وفق تسريبات كثيرة في الماضي.

### تُذكِّر بالانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي مورست خلال «سنوات الرصاص»

# أقوال قائد حراك الريف في المغرب عن «التعذيب الممنهج» الذي تعرض له تثير ردود فعل غاضبة

الرباط – «القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

أثارت الأقوال الصادمة التي أدلى بها ناصر الزفزافي أمام محكمة الاستئناف في الدارالبيضاء أثناء الاستماع إليه والتي كشف فيها عن تعرضه لـ «تعذيب ممنهج» على حد قوله، وصل حد اعتداءات ذات طابع جنسي ، جملة من ردود الفعل المستنكرة في أوساط الحقوقيين المغاربة ، الذين خرجوا في بيانات وتصريحات صحافية يستنكرون ما تعرض له قائد حراك الريف ويسائلون مؤسسات الدولة عن ما تقوم به إزاء هذا الوضع الخطير .

« إن ما عبر عنه وفضحه الناشط ناصر الزفزافي من تعرضه للإهانة والتعذيب هو ومعتقلو حراك الريف لأمر خطير للغاية يذكرنا بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي مورست خلال سنوات الرصاص، بل إنها منافية لمقتضيات الدستور وكل مواثيق حقوق الإنسان والاتفاقيات المناهضة للتعذيب التي صادقت عليها الدولة المغربية». وعبّر مصطفى الشناوي النائب البرلماني عن فيدرالية اليسار الديمقراطي، عن استنكاره من خلال سؤال كتابي وجهه إلى وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان ، مصطفى الرميد ، حصلت «القدس العربي» على نسخة منه. و أضاف الشناوي مخاطبا الرميد «إن ما وقع يؤكد المنحى التراجعي عن حقوق الإنسان، الذي تسير إليه حكومتكم والذي عبرت عن قلقها بشأنه منظمات وهيئات مكلفة بحقوق الإنسان» ليأسائل الوزير عن ما يعتزم القيام به «للحد من هذه الانتهاكات وضمان احترام حقوق الإنسان والقطع مع التعذيب واحترام الجزاءات على من يمارسه».

واعتبرأحمد الهايج رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان أن ما ورد على لسان معتقلي الريف وعلى رأسهم ناصر الزفزافي وما أدلوا به من بيانات و ما كشفوا عنه من معطيات يلزم الدولة المغربية بفتح تحقيق مستقل ويستدعي بداية عدم الأخذ بكل التصريحات والاعترافات التي أنبنت عليها المتابعة في هذا الملف، مؤكداً لـ«القدس العربي» أن أقوال الزفزافي « أكدت الشكوك التي كانت لدينا حول ممارسة التعذيب خصوصا بعد تسريب التقرير المنسوب للخبيرين المنتمين للمجلس الوطني لحقوق الإنسان» ، مضيفا أن ما كشف عنه الزفزافي يعيد بقوة السؤال والخلاف مع الدولة «هل التعذيب تم وضع حد نهائي له ؟أم أنه مازال يمارس لكن بكيفية غير منهجية أي أن هناك بعض المسؤولين الأمنيين الذين يتصرفون بمحض إرادتهم؟ أم أن التعذيب مازال موجودا وقائما بكيفة ممنهجة؟ «، يقول الهايج مسترسلا : «ونحن نعتبر أنه خصوصا عندما يتعلق الأمر بملفات ذات طبيعة اجتماعية أو سياسية فإن اللجوء إلى التعنيف الذي قد يرقى إلى مستوى التعذيب والمعاملة القاسية واللاإنسانية والحاطة من الكرامة، يصبح عملا شائع الاستعمال وغير قابل للمسائلة ومحصن ضد أي تحقيق».

وأكدت الهيئة الحقوقية التابعة لجماعة العدل والإحسان وهي أكبر جماعة معارضة في بيان حول «موضوع تعذيب ناصر الزفزافي « أن تصريحات الزفزافي التي كشف فيها تعرضه للتعذيب النفسي والجسدي وللمعاملة الحاطة من الكرامة بشكل ممنهج تهدف إهانته «تنطبق مع ما أقرته مؤسسات رسمية حين أكدت أن الخبرة الطبية أثبتت تعرض معتقلي حراك الريف للتعذيب» ، داعية في ذات البيان «الجهات المعنية» إلى «فتح تحقيق مستعجل في هذه القضية، ومعاقبة المتورطين فيها، مع تنوير الرأي العام بظروف الاعتقال.

وقالت خديجة الرياضي الحائزة على جائزة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان لـ«القدس العربي» أن «ما حدث هو جريمة خطيرة يفرض على المحكمة أن تفتح تحقيقا بشأنه لتعاقب المسؤولين عن هذه الجرائم التي تتفاخر الدولة بأنها قطعت معها بشكل نهائي». ولا تخفي الناشطة الحقوقية عدم حيادية القضاء وفقدانه للاستقالية وبأنه «أصبح وسيلة للقمع في يد الدولة « لكن «الحقوقيين يطالبون بفتح التحقيقات لأن هذا ما يمكن أن يقوموا به «، مضيفة أن «معركتهم طويلة لتأسيس جبهة مستقلة تنصف المظلومين الذين تتعسف عليهم السلطة الدولة».

ودعت جمعية «الحرية الآن» لـ«خلق لجنة للتقصي حول شروط الاعتقال والحراسة النظرية التي خضع لها معتقلو حراك الريف «، كما اعتبرت في بيان لها أن «ما فضحته تصريحات الناشط ناصر الزفزافي أمام المحكمة من تعذيب ومعاملة حاطة بالكرامة الإنسانية والتي تدعي الدولة باستمرار أنها قطعت معها ، يفرض على كل الجهات المعنية اتخاذ تدابير عملية مستعجلة».

هذا فيما علق الناطق الرسمي باسم الحكومة ، مصطفى الخلفي ، في ندوة صحافية عقبت المجلس الحكومي أمس الخميس ، عليتصريحات الزفزافي بالقول أنه يؤكد على ما قاله وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، مصطفى الرميد بأن :» القضاء له طرق قانونية تجعله يمارس صلاحياته باستقلالية وعليه تحمل المسؤولية الكاملة في البحث عن معطيات للوصول للحقيقة»، مضيفا أن القضاء «يتحمل مسؤولية الكشف عن الادعاءات وترتيب الجزاءات القانونية لذلك «.

ورفض، محمد الصبار، رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، وهي مؤسسة رسمية ، الإدلاء بأي تصريح لعدة وسائل إعلام بخصوص ادعاءات الزفزافي مكتفيا بالقول أن «المجلس يتابع بشكل دقيق أطوار محاكمة معتقلي حراك الريف» وبأنه «لا يمكن التفاعل مع كل ادعاء «.

وكان ناصر الزفزافي ، قد أثار صدمة الرأي العام ومن تابعوا جلسة الاستماع إليه يوم الثلاثاء أمام المحكمة، بجرأته في الحديث عن ما تعرض له من «تعذيب جسدي ونفسي « خلال فترة اعتقاله ، حيث كشف من بين ما كشف عليه أن «عنصراً أمنياً أدخل عصا في دبره محاولاً نزع سرواله « ووضع آخر «جوارب نتنة على أنفه» ، هذا عدا الضرب والصفع و الشتائم المهينة والتهديد باغتصاب والدته أمام عينه، وذلك من جملة ما تحدث عنه ناصر في مداخلة طويلة بدا فيها متأثراً خلال استرجاع تفاصيل اعتقاله نهاية مايو/ أيار من سنة 2017، على خلفية الاحتجاجات التي عرفتها مدينة الحسيمة شمال المغرب منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2016 والتي لعب الزفزافي دوراً محورياً في قيادتها.

ناصر الزفزافي

### تضمن تطورات الأوضاع في المنطقة العازلة وحصيلة لقاءاته مع المعنيين في النزاع

# رئيس بعثة الأمم المتحدة في الصحراء «مينورسو» يقدم تقريره إلى الأمين العام

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

يبقى شهر نيسان/ ابريل من كل سنة، ومنذ اكثر من خمس سنوات، شهر قضية الصحراء الغربية، وتعرف مختلف العواصم المعنية بالنزاع حركة دبلوماسية مكثفة، ويحشد كل طرف أنصاره ومؤيديه، والأعين تتوجه نحو مقر الامم المتحدة في نيويورك تنتظر الجلسة الاخيرة للدورة السنوية لمجلس الامن الدولي حول النزاع التي يعلن فيها، نهاية الشهر الجاري، قراره الجديد ذات الصلة بالنزاع.

وفي كل سنة تكون هناك قضية تتمحور حولها الاهتمام، ليكون تدبير القرار لها، إشارة إلى مكسب أو خسارة كل طرف، وأحياناً يكون الانتصار لهذا الطرف أو ذاك، هو عدم خسارته. والقضية التي ذهبت بها الأطراف، هذه السنة، الى مجلس الامن في نيويورك، وقبله عواصم الدول الكبرى والمؤثرة، هي التحركات التي قامت بها جبهة البوليساريو خلف الجدار الأمني الذي شيده المغرب حول أكثر من 80 في المئة من مساحة الصحراء الغربية التي استردها من اسبانيا 1976، وترك الـ20 في المئة الباقية، كمنطقة عازلة تدبرها الامم المتحدة.

وقامت جبهة البوليساريو التي تنازع، مدعومة من الجزائر، المغرب على سيادة المنطقة، خلال السنوات الماضية بتحركات عسكرية لوجيستية في المنطقة العازلة، اعتبرها المغرب انتهاكا لاتفاق وقف اطلاق النار رقم 1 لسنة 1991، وأثار انتباه الأمم المتحدة لها، الا انه لاحظ في آب/ أغسطس الماضي، وبعد شهور على تحركات عسكرية للجبهة في منطقة الكركرات، على الحدود المغربية – الموريتانية، وتدخل الأمم المتحدة لإعادة الوضع كما كان عليه، تشييد الجبهة لمنشآت ومبان في المنطقة العازلة شرق الجدار، على الحدود مع الجزائر، ليتبين ان هذه المنشآت هي مقرات للمؤسسات الرسمية للجبهة، باتجاه جعل المنطقة «أراضي محررة» بمثابة إقليم الدولة التي تعلنها من جانب واحد منذ 1976، لتصبح هذه التحركات القضية التي تهيمن على أجواء المنطقة.

وقدم كولين ستيوارت، رئيس بعثة الأمم المتحدة في الصحراء «مينورسو» الى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، تقريراً حول تطورات الأوضاع في المنطقة العازلة وردود الفعل وحصيلة لقاءاته مع المسؤولين المغاربة ومسؤولي جبهة البوليساريو، وسيكون مضمون هذه التقرير مبرزاً في تقديم غوتيريس لتقريره أمام مجلس الامن، خاصة ان الامانة العامة للأمم المتحدة قالت أنها «لم تلحظ أي تحركات لعناصر عسكرية تابعة للبوليساريو»، رداً على رسالة وجهها عمر هلال، ممثل المغرب لدى الأمم المتحدة، إلى غوستافو ميازا كوادرا، رئيس مجلس الأمن، بشأن وجود تحركات عسكرية خطيرة وتغيير للواقع على أرض المناطق العازلة.

سياسيا من المقرر ان يبلغ غوتيريس مجلس الأمن الدولي نتائج اتصالات مبعوثه الشخصي للصحراء هورست كوهلر، مع اطراف النزاع وفي عواصم أوروبية وافريقية كان آخرها موسكو يوم الثلاثاء الماضي التي استقبلت الاربعاء وفداً من جبهة البوليساريو. وأكد بيان للخارجية الروسية أن روسيا تدعم حلاً عادلاً للقضية الصحراوية وفق قرارات الأمم المتحدة وذلك عقب استقبال الممثل الخاص للرئيس الروسي نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف بموسكو وفدا صحراويا برئاسة أمحمد خداد المنسق الصحراوي مع بعثة المينورسو.

وأكد بيان الخارجية الروسية ان المحادثات تركزت حول الوضع في الصحراء وتبادل الطرفان وجهات النظر بخصوص التسوية والتحضيرات الجارية على مستوى مجلس الأمن الدولي لمناقشة ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء التي تنتهي آخر الشهر الجاري ومن المقرر تضمين مجلس الامن قراره الجديد ذات الصلة بالنزاع تمديد ولاية البعثة الى 30 نيسان/ ابريل 2019.

وأبرز البيان ان الجانب الروسي أكد على الموقف المبدئي الداعم لحل يتماشى مع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة المتعلقة بالقضية التي طال أمدها، وان موسكو ستواصل جهودها وستتفاعل مع جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك الشركاء في مجموعة أصدقاء الصحراء.

وأوضح البيان أهمية الدور الرئيسي للأمم المتحدة من أجل التوصل إلى حل دائم للمشكلة بما يتماشى مع المصالح الأساسية لشعوب منطقة شمال أفريقيا، ويساهم في تحسين الوضع في المغرب العربي. وانعكست التطورات الاخيرة للنزاع الصحراوي في رد الفعل المغربي على سقوط الطائرة العسكرية الجزائرية أول من أمس الاربعاء ومقتل ركابها الـ257 ومن بينهم 26 صحراويا. ومازال المراقبون ينتظرون موقف المغرب من هذه الحادثة، وان كانت التعازي بالحادثة ستنعكس سلبا على علاقات الرباط الاقليمية خاصة مع موريتانيا التي بعث رئيسها محمد ولد عبد العزيز برقية تعزية لابراهيم غالي زعيم جبهة البوليساريو بصفته «رئيس الجمهورية» وخاطبه بـ«صاحب الفخامة والأخ العزيز»، وأعرب عن خالص تعازيه «بهذه المناسبة الأليمة لفخامتكم وللشعب الصحراوي الشقيق ولأسر الضحايا».

وما زال الصمت سيد الموقف الرسمي المغربي من الحادثة، باستثناء تدوينة للدكتور سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة على «فيسبوك» عبّر فيها عن تعازيه إلى الشعب الجزائري، فانه لم يتطرق الى هذه الحادثة المأساوية في بداية اجتماعات المجلس الحكومي أمس الخميس رغم تناوله تطورات قضية الصحراء في كلمته.

وقال في تدوينة نشرها، أول من أمس الأربعاء على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «رحم الله ضحايا تحطم الطائرة الجزائرية هذا الصباح، ورزق الله ذويهم وشعب الجزائر الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون».

ورغم التفاعل الايجابي لمتابعي العثماني فان البعض انتقد تدوينته، وتساءل أحدهم «هل تترحمون على قيادات البوليساريو الذين كانو على متنها وجنرالات الجيش الجزائري الذين كانوا يحضرونهم لمواجهة المغرب». وكتب آخر: «ترحم يا رئيس الحكومة على ضحايا الفقر والجوع وحوادث السير والاجرام في المغرب وأنا كوطني مغربي لا يشرفني ان أقول البوليساريو تعازينا الحارة بل سقط بعض الخونة».

وأثارت تدوينات التشفي والشماتة على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة في قتلى جبهة البوليساريو، موجة من الإستنكار والإستياء في صفوف عدد من مغاربة الفيسبوك وكتب أحدهم «تخيّل لو أُرسلت برقية رسمية مغربية إلى الجزائر للتعزية في حادث تحطم الطائرة الذي أودى بـ257 قتيلاً، كما فعلت وتفعل الكثير من الدول منذ صباح أمس.. كيف سيرّد الشامتون في الموت والكثير منهم يفعلون ذلك حتى يوهموننا أن الوطنية هي من تتحدث؟». وأضاف «الشماتة في مقتل أناس في حادث مرّوع ليست من أخلاق المغاربة الأحرار.. رحم الله الجميع وإنا لله وإنا إليه راجعون».

وكتبت ناشطة مغربية «في جميع الحروب والنزاعات الغابرة والتي مضت، جاز كل شيء، حتى الأساليب الخسيسة والماكرة، لكن لم يسبق أن سجل التاريخ شماتة في القتلى تحت مسمى «الوطنية»، واضافت «شماتتكم في مقتل 257 إنساناً، في حادث تحطم طائرة، لا يمكن تصنيفه في خانة الوطنية وحب الوطن والتمسك بحبات رمل صحرائنا، بل هو فقط وقاحة وقلة أدب وانعدام ضمير، وما هكذا كانوا المغاربة قط».

أعضاء لأحزاب سياسية مغربية في اجتماع لمعالجة مسألة منطقة الصحراء

# رئيس الحكومة المغربية يتعهد بتأمين مليون و200 ألف فرصة عمل حتى عام 2021

الرباط – «القدس العربي»:

في سياق اجتماعي وسياسي مأزوم ، تعهد رئيس الحكومة المغربية، سعد الدين العثماني، بخلق مليون ومئتي ألف فرصة شغل في الفترة الفاصلة ما بين 2018 وسنة 2021، و ذلك خلال كلمة ألقاها لافتتاح الاجتماع الثاني للجنة الوزارية للتشغيل المنعقد أول من أمس الأربعاء بالعاصمة الرباط والذي خصص للمصادقة على البرنامج التنفيذي للمخطط الوطني للنهوض بالتشغيل .

وقال أن البرنامج الذي تمت المصادقة عليه يهدف كذالك إلى تحسين قابلية التشغيل لمليون ومئة ألف باحث عن الشغل ، ودعم التشغيل المأجور لفائدة أكثر من 500000 باحث عن شغل ، ومواكبة إحداث أزيد من 20000وحدة اقتصادية صغيرة ، بالإضافة إلى المحافظة على معدل النشاط بشكل يفوق نسبة 46 بالمائة.

وشدد رئيس الحكومة على أنه يتابع عن كثب هذا الورش «سأتولى شخصيا الإشراف والتتبع المباشر والمتواصل لكل الإنجازات المحققة في إطار البرنامج التنفيذي للمخطط الوطني للنهوض بالتشغيل، بالنظر إلى الأهمية التي يكتسيها تحقيق أهدافه المتوخاة»، مضيفا «أن الحكومة مهتمة اهتماماً كبيراً بقضية التشغيل وتعتبرها أولوية من أولويات العمل الحكومي لأنها طريق للعيش الكريم و لتقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية، ولتقليص الفقر والقضاء على الهشاشة «، معتبراً أن ورش التشغيل تهم جميع المواطنين بمختلف مواقعهم وتقتضي تعبئة شاملة .

وسجلت الأرقام الرسمية تزايداً كبيراً في صفوف العاطلين عن العمل، وأعلنت المندوبية السامية للتخطيط أن معدل البطالة بالمغرب بلغ 10,2 بالمئة سنة 2017 ، في حين كانت النسبة 9,9 بالمئة في سنة 2016. وتعتبر فئة الشباب هي الفئة الأكثر تضرراً من البطالة حيث سجلت الأرقام الرسمية أن هذه الآفة الاجتماعية تمس حوالي 26,6 بالمئة لدى الشباب الذين تتراوح أعمارهم مابين 15 و 24 عاما، ونسبة 15,5 بالمئة بالنسبة للأشخاص مابين 25 و34 سنة. وإلى جانب الشباب ، تبقي أعلى معدلات البطالة هي تلك المسجلة في صفوف النساء حسب أرقام المندوبية التي سجلت 14,7 في صفوفهن .

وكانت الأرقام الأخيرة التي أعلنتها المندوبية السامية للتخطيط حول معدلات البطالة ووضعية سوق الشغل بالمغرب ، لم ترق وزير التشغيل المغربي ، محمد يتيم الذي رد على دراسة المندوبية بالقول أنها « تبقى عامة ، ولا تسمح بفهم دقيق ومفصل لوضعية سوق الشغل في بلادنا « .

وتأتي التعهدات الأخيرة التي قدمها رئيس الحكومة بخلق فرص شغل جديدة ، في سياق يعد فيه التشغيل أحد أكبر المعضلات الاجتماعية والاقتصادية في المغرب، حيث أصبح مطلب الشغل يطغى على العديد من الاحتجاجات الاجتماعية التي تعرفها البلاد في أكثر من جهة و التي يعتبر الشباب العاطل وقودها حسب العديد من المتتبعين للوضع الاجتماعي بالمغرب، ولعل أكبر الاحتجاجات التي اهتز لها الرأي المغربي هي تلك التي امتدت لما يزيد عن سنة في منطقة الريف شمال المغرب، حيث يشكو الساكن من غياب فرص الشغل وعطالة الشباب ولجوئهم لقوارب الموت بحثا عن حياة أفضل في الضفة الأخرى للبحر الأبيض المتوسط . ليس الريف وحده فما أصبح يعرف بحراك جرادة ، شرق المغرب، تعد أزمة التشغيل والبطالة المستفحلة وسط الساكنة المثير الأول له ، حيث تشكل آبار الفحم المثيرة للجدل والتي أودت بحياة العديدين ، المورد الأساسي للدخل بالنسبة لغالبية السكان.

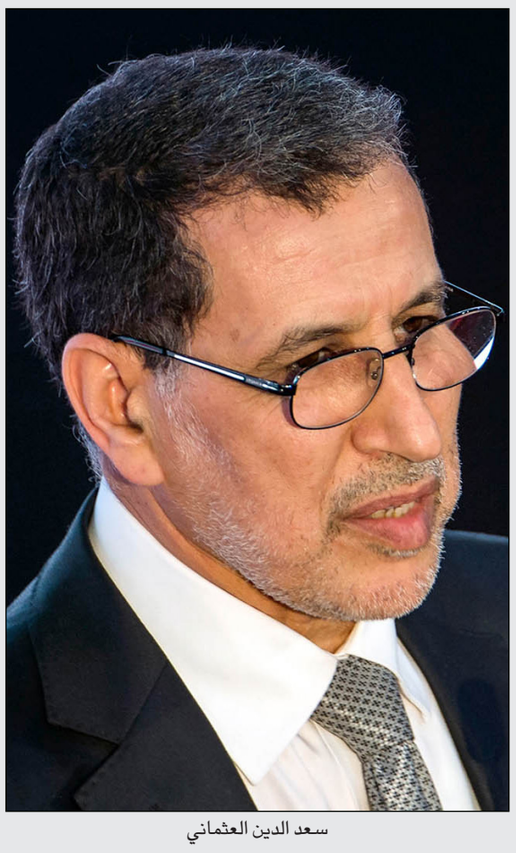

سعد الدين العثماني

# منظمة حقوقية: المغرب يضم أكبر عدد من المحكومين بالإعدام في الشرق الأوسط

الرباط – «القدس العربي»:

قالت منظمة حقوقية دولية ان المغرب يضم أكبر عدد من المحكومين بالإعدام، في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وان سجونه تضم 95 محكوماً بالإعدام، تليه تونس بـ 77 محكوما بالإعدام والسعودية بـ45 محكوماً بالإعدام.

وسجلت منظمة العفو الدولية «أمنيستي»، في تقريرها لعام 2017، عدم تنفيذ المغرب لأي عقوبة إعدام خلال سنة 2017، فيما سجل التقرير تنفيذ إيران لـ507 أحكام إعدام، وتنفيذ السعودية لـ146 حكماً بالإعدام.

وأعلنت المنظمة خلال ندوة صحافية عقدتها أمس الخميس بالرباط، عن تنظيم وقفة احتجاجية، أمام مقر البرلمان، مساء تحت شعار «لنختر حق الحياة.. أصل كل الحقوق»، للمطالبة بإلغاء عقوبة الإعدام» بالمغرب وعن توجيهها مذكرة إلى رئيس الحكومة، تطالب من خلالها بإلغاء عقوبة الإعدام. وهدد محمد السكتاوي، مدير فرع المنظمة بالمغرب، سعد الدين العثماني رئيس الحكومة، من اتخاذ خطوات جديدة في حالة عدم الاستجابة لمطلب إلغاء عقوبة الإعدام بالمغرب.

وقال السكتاوي أن «أمنستي»، وجهت ثلاث مذكرات إلى رئيس الحكومة، كان آخرها مذكرة وضعت أول من أمس على مكتبه، لكن لم يجدوا جوابا وحذر من عدم الرد على مذكراتهم وإيقاف عقوبة الإعدام «اذا لم تكن للحكومة آذان صاغية فإننا سندق اليوم الطبول الإفريقية احتفاء بعودتنا إلى إفريقيا أمام البرلمان لعلها تسمع صوت إفريقيا في ما يخص إلغاء عقوبة الاعدام»، وأن «الإعدام يربي الأجيال على العنف».

وأضاف السكتاوي موجها كلامه للحكومة « لا تتأخري ولا تضيعي فرصتك مع التاريخ في إلغاء العقوبة والسير على خطى العديد من الدول الإفريقية التي ألغت العقوبة والتي قدرت بـ38 دولة».

### مصادر إعلامية تؤكد وجود تنسيق بين أبوظبي والقاهرة لحقبة ما بعد الجنرال

# هل انتهى دور حفتر وبدأت مرحلة سيف الإسلام القذافي في ليبيا؟

**تونس – «القدس العربي»:**

في أحد مستشفيات باريس يرقد الجنرال الليبي خليفة حفتر قائد القوات التابعة لبرلمان طبرق، بعد تعرضه لجلطة دماغية قوية وفق ما تؤكده أغلب وسائل الإعلام الفرنسية والدولية، وتنفيه كل من الإمارات والناطق باسم قوات حفتر.

صحيفة «غارديان» البريطانية أكدت، نقلا عن وسائل إعلام فرنسية، أن الجنرال المدعوم من الإمارات ومصر (ومن خلفها روسيا) والتي قالت إنه أبرز المرشحين للفوز برئاسة ليبيا (قبل مرضه)، يصارع الموت حاليا في مستشفى فرنسي، لكنها عادت لتنقل «تطمينات» مدير المكتب الإعلامي لقوات حفتر، خليفة العبيدي الذي نفى هذه الأخبار معتبراً أن مصدرها الأطراف المناوئة لحفتر.

الناطق باسم قوات حفتر، العميد أحمد المسماري سارع للتأكيد عبر حسابه على موقع تويتر أنه «لا صحة للأخبار المتداولة حول الوضع الصحي لسيادة القائد العام المشير اركان حرب خليفة بالقاسم حفتر وهو في حالة صحية ممتازة ويتابع في عمل القيادة العامة وغرف العمليات والمناطق العسكرية وخاصة المستجدات في غرفة عمليات عمر المختار (في درنة شمال شرق ليبيا)».

النفي أتى أيضا من الكاتب حمد المزروعي المقرّب من ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد الذي دون على تويتر «لكل أبواق إعلام الظل، المشير خليفة حفتر بصحته ومازال رجاله يحاصرون درنة الارهابية».

لكن الزيارة «المفاجئة» لولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد تناقض هذه الأنباء، حيث أكدت مصادر إعلامية وأمنية (إماراتية ومصرية) أن الهدف الأساسي لهذه الزيارة التي تزامنت مع مرض حفتر هو مناقشة «مستقبل ليبيا بعد حفتر، وهو ما يعني – ببساطة – أن أبوظبي بدأت بطي صفحة «رجلها القوي» في ليبيا، لتبدأ صفحة أخرى سيكون بطلها بلا شك شخصية عسكرية أخرى عاد نجمها للظهور بقوة أخيرا، ونقصد هنا نجل الزعيم الليبي الراحل، سيف الإسلام القذافي والذي يعتبر حفتر أحد منافسيه الرئسيين على قيادة ليبيا، وهو ما يفسر «العداء المضمر» بين الطرفين.

قبل أشهر حاول حفتر السخرية من شخصية سيف الإسلام حيث صوّره بأنه «رجل مسكين يراهن عليه السذّج» لكنه عاد لاحقا لتفنيد تصريحاته والحديث عن دعمه لسيف الإسلام القذافي، بل وعبر عن استعداده للتعاون معه.

وهذا يتناقض مع ما أكده الناطق الإعلامي لعائلة الزعيم الليبي السابق باسم الصول، الذي نفى وجود أي تواصل بين العائلة والجنرال حفتر.

وبغض النظر عن العلاقة بين الرجلين، فإن الواقع يؤكد وجود عدة مرشحين لدى الإمارات لرئاسة ليبيا، ويبدو أن سيف الإسلام أوفرهم حظا، وخاصة أنه ما زال يحظى بشعبية كبيرة في ليبيا، وسيتكىء – بلا شك – على إرث والده في تجميع القبائل الليبية تحت رايته لاستخدامه مطية في الوصول إلى سدة الحكم.

ومن البديهي القول إن المراهنة على شاب أربعيني ووريث لشخصية حكمت ليبيا لأكثر من أربعة عقود، أفضل من المراهنة على عجوز يقترب من الثمانين ويفتقر لشعبية الأول، فضلا عن أن سيف الإسلام الذي خبِر الحكم العسكري، يحاول تسويق نفسه كشخصية جديدة صاحبة «مشروع» سينقل البلاد إلى مصاف الدول المتقدمة، وهذه الحيلة قد تنطلي على كثير من الليبيين، وخاصة أنها تستخدم أسلوبا «شعبويا» مشابها لأسلوب القذافي الأب، وتتغذى على الفوضى المتواصلة منذ سنوات في البلاد، والتي قد تدفع عددا كبيرا من الليبين لاختيار سيف الإسلام أملا في التخلص من الوضع القائم، رغم أنها لن تقيهم «شر» العودة إلى الحكم الديكتاتوري السابق، وخاصة أن البلاد لم تنجح حتى الآن في تشكيل مؤسسات ديمقراطية تضمن عدم العودة للوراء، فضلاً عن أن بعض الأطراف يدعو إلى إجراء الانتخابات قبل المصادقة على الدستور، وهو ما قد يؤدي إلى العودة للمربع الأول، وخاصة في ظل تواصل الخلاف بين الأطراف السياسية الكبرى في البلاد.

وربما تلجأ أبوظبي إلى خدمات صدّام (نجل خليفة حفتر) الذي يدير جزءاً من المعارك في الشرق الليبي ليمثل والده رسميا في تلك المنطقة (في حال العجز الكلي للأب)، إلا أنه يبقى مجرد بيدق مكلّف بمهمة محددة، وهو لا يمتلك «الكاريزما» أو الخبرة التي لدى سيف الإسلام الباحث أساسا عن استعادة «مجد» والده، وهو يعتبر أبرز المرشحين لتنفيذ المشروع الإماراتي في ليبيا، والذي تسخّر له أبو ظبي شخصيات أخرى فاعلة في البلاد، تبدأ بعارف النايض ولا تنتهي عند جمعة الأسطى ومحمود جبريل ومصطفى عبد الجليل.

خليفة حفتر

# الشاهد يُلزم أعضاء الحكومة التونسية بالرد السريع على أسئلة البرلمان

**تونس – «القدس العربي»**

**من حسن سلمان:**

**أصدر رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد قراراً يقضي بإلزام أعضاء بالحكومة بالرد السريع على الأسئلة الموجهة لهم من قبل نواب البرلمان، وذلك على خلفية التراشق الأخير بين أحد النواب ووزير التربية الذي رفض الرد على سؤاله.**

**وفي منشور أصدره أخيراً، حث الشاهد الوزراء وكتّاب الدولة على احترام المواعيد المضبوطة في النظام الداخلي للبرلمان والمتعلقة بالأسئلة الكتابية والشفاهية التي يتقدم بها نواب الشعب إلى أعضاء الحكومة. وشدد المنشور على أن الحكومة «ملزمة بموافاة رئيس البرلمان بجواب عن الأسئلة الكتابية في أجل أقصاه عشرة أيام من تلقيها السؤال وفي أجل أقصاه خمسة عشر يوما بخصوص الأسئلة الشفاهية»، منبها إلى وجود «بعض التأخير في إجابة الوزارات عن الأسئلة الكتابية والشفاهية التي يتقدم بها أعضاء مجلس نواب الشعب إلى أعضاء الحكومة».**

**وكانت جلسة الاستماع لوزير التربية حاتم بن سالم في لجنة «الشباب والرياضة» داخل البرلمان، شهدت مشادة كلامية بين الوزير والنائب ياسين العياري الذي انتقد رفض الوزير إجابته على سؤاله الكتابي المرسل منذ مدة طويلة، منبها الوزير المذكور إلى أنه قد يخضع للمساءلة وربما للعزل في حال رفض التعامل مع نواب البرلمان، ورد بن سالم بمطالبة العياري بمخاطبته بـ«احترام» قبل أن يتدخل عدد من النواب للتهدئة بين الطرفين. يُذكر أن رياض الشعيبي رئيس حزب «البناء الوطني» اتهم قبل أيام وزير التربية الحالي بتصفية حسابات شخصية وساسية معه، مشيرا إلى أنه فشل في طرده من مهنة التدريس عندما كان وزيراً للتربية في عهد الرئيس السابق زين العابدين بن علي، بعدما أنصفته المحكمة، لكنه عاد بعد ثماني سنوات عقب عودته لمنصبه السابق لاستئناف الحكم ضده.**

# غياب أويحيى عن جولة بوتفليقة في العاصمة الجزائرية وعدم ظهوره عقب سقوط الطائرة العسكرية يثير التساؤلات!

**الجزائر – «القدس العربي»:**

**أثار غياب أحمد أويحيى رئيس الوزراء الجزائري عن مرافقة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى العاصمة الاثنين الماضي، ثم عدم ظهوره خلال حادثة سقوط طائرة النقل العسكرية أمس الأول الكثير من التساؤلات، خاصة وأن رئيس الوزراء كان موجودا بالعاصمة، وغيابه أو تغييبه يبقى أمرا غير طبيعي، خاصة وأن ذلك يتزامن مع بداية تحرك آلة ترشيح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى ولاية رئاسية خامسة.**

**عند الإعلان عن التعديل الحكومي الجزئي قبل أيام، الذي مس أربع وزارات فقط، وهي وزارات ليست ذات أهمية كبيرة، اعتقد الكثير من المراقبين أن الهدف من هذا التعديل هو تجديد الثقة في شخص أحمد أويحيى، وإسكات الأصوات التي كانت تتوقع إقالته طوال أسابيع، لكن عدم ظهوره في مناسبتين كبيرتين: الأولى تتعلق بأول نزول للرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى الشارع منذ سنوات، والثانية بحادث أليم تأثر له الشعب الجزائري برمته يثير أكثر من تساؤل حول حقيقة ما يجري مع رئيس الوزراء وطبيعة علاقته مع القصر الرئاسي.**

**ظهور الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خلال هذا الأسبوع ونزوله إلى الشارع لتدشين مسجد كتشاوة بالعاصمة بعد ترميمه، وتدشين توسعتين لخط مترو العاصمة، اعتبر حدثا كبيرا، على اعتبار أنها المرة الأولى منذ سنوات التي ينزل فيها الرئيس بوتفليقة إلى الشارع، حتى وإن كان النزول لم يكن مكتمل الأركان لأن الرئيس الجزائري لم يحتك بالمواطنين الذين جاؤوا وجيء بهم لاستقباله، واكتفى بتحيتهم من بعيد، واستغرب آنذاك الكثير من المراقبين أن رئيس الوزراء لم يكن حاضراً في حين حضر عدد كبير من الوزراء، حتى غير المعنيين بقطاعي النقل والثقافة، في حين غاب رئيس الوزراء.**

**غياب أويحيى عن ظهور الرئيس تكرر عند وقوع كارثة سقوط طائرة النقل العسكرية اليوشين، ففي الوقت الذي كانت فيه وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي تواكب الحدث وتتابع تطورات هذه الكارثة، كانت رئاسة الوزراء ترسل تغريدات عن نشاط أحمد أويحيى، والأغرب هو أن رئيس الوزراء لم يتنقل إلى مكان وقوع الحادث، الذي لا يبعد عن مكتبه سوى بحوالي 40 كيلومتراً، في حين أن وزراءه كانوا هناك، والطائرة حتى لو كانت عسكرية، فإنها وقعت في أحد الحقول أي في منطقة مدنية، وسواء تعلق الأمر بمنطقة مدنية أو عسكرية فإن الجميع كان ينتظر رؤية رئيس الوزراء هناك، باعتباره يمثل السلطة التنفيذية في غياب الرئيس، وحتى تعازي رئيس الوزراء لم تصدر حتى اليوم التالي أي أمس الخميس بعد أكثر من 24 ساعة من وقوع الحادث، وهذه فترة طويلة بكل المقاييس، خاصة وأن الأمر يتعلق بأكبر كارثة جوية تعرفها الجزائر منذ الاستقلال.**

**ويرى حميد غمراسة الصحافي والمحلل السياسي أنه بالفعل توجد علامات استفهام كثيرة، حول عدم ظهور رئيس الوزراء في مناسبتين مهمتين، والأكيد أن السؤال سيطرح عليه خلال المؤتمر الصحافي الذي سيعقده اليوم الجمعة بقصر المؤتمرات بالعاصمة لعرض حصيلة عمل حكومته خلال ستة أشهر.**

**واعتبر في تصريح لـ«القدس العربي» أنه من السابق لأوانه محاولة استنتاج شيء من عدم ظهوره، لأنه في ما يتعلق بالطائرة التي سقطت هناك نية، يقول المتحدث ذاته، لإبقاء الشأن عسكرياً، حتى وإن كانت هناك أشياء تحتاج إلى إجابة، مثل تأخر إرسال التعازي، أو عدم التنقل إلى مكان الحادث، إلا أنه قد تظهر تفسيرات أخرى في وقت لاحق، مستبعداً أن يكون الأمر يتعلق بمحاولة تغييب أويحيى، لأنه لو كان الأمر كذلك لما سمح له بعقد مؤتمر صحافي للحديث عن حصيلة الحكومة خلال الستة أشهر الماضية.**

أحمد أويحيى

## تحديد هويات المجموعة الأولى من ضحايا الطائرة

**الجزائر – « القدس العربي»:**

**تنقل الفريق أحمد قايد صالح نائب وزير الدفاع الوطني رئيس أركان الجيش الجزائري أمس الخميس إلى المستشفى المركزي للجيش بعين النعجة بالعاصمة لإلقاء النظرة الأخيرة، وقراءة الفاتحة على أرواح ضحايا طائرة النقل العسكرية التي سقطت أمس الأول الاربعاء ببوفاريك غربي العاصمة.**

**وقال بيان صادر عن وزارة الدفاع الجزائري أن الفريق قايد صالح تنقل إلى المستشفى المركزي للجيش بعين النعجة، ضواحي العاصمة لإلقاء النظرة الأخيرة وقراءة الفاتحة على أرواح ضحايا الطائرة العسكرية، التي تحطمت دقائق قليلة بعد إقلاعها من مطار بوفاريك العسكري، وذلك «بعد أن تم تحديد هوية المجموعة الأولى من ضحايا الحادث الأليم».**

**واضاف البيان أن الفريق قايد صالح «أعطى التعليمات بضرورة التكفل بتوجيه الجثامين إلى ولاياتهم الأصلية، وكذا الإسراع في استكمال عملية التحديد العلمي لهوية الشهداء المتواصلة من طرف المصالح المختصة».**

**وأشار ذات المصدر أنه «على إثر هذا المصاب الجلل الذي ألمَّ بأمتنا جراء فقدانها ثلة من خيرة أبنائها في حادث تحطم طائرة نقل عسكرية، يتقدم الفريق قايد صالح بخالص الشكر والتقدير على الهبة التضامنية وروح التآزر والمواساة المفعمة بمشاعر التعاطف الصادق التي أبداها الشعب الجزائري».**

**وكانت السلطات العسكرية قد سارعت في حمل حطام الطائرة الذي تم الشروع فيه ساعات قليلة بعد الحادث، وذلك بعد استكمال انتشال جثث الضحايا، إذ تم حمل بقايا طائرة اليوشين إلى داخل القاعدة الجوية ببوفاريك من أجل الشروع في عملية فحص أجزائها ومعرفة الأسباب الحقيقية للحادث، علما أن قايد صالح كان قد أمر مباشرة بعد سقوط الطائرة بتشكيل لجنة تقصي حقائق لكشف ملابسات هذه الكارثة الجوية التي راج ضحيتها 257 قتيلا ما بين عسكريين وعائلات العسكريين وطاقم الطائرة، في حين قالت رئاسة دولة الصحراء الغربية أنه كان على متن الطائرة ثلاثين رعية صحراوية، وذلك في أعقاب الخطأ الذي ارتكبه جمال ولد عباس أمين عام حزب جبهة التحرير الوطني، الذي كان أول من أعلن عن ذلك، قبل أن تؤكد الرئاسة الصحراوية الأمر، في حين أن وزارة الدفاع وإلى غاية كتابة هذه السطور لم تؤكد ولم تنف ما قاله ولد عباس، الذي تعرض للكثير من الانتقادات، لأنه تجاوز صلاحياته، وراح يعطي معلومات لم تقدمها الجهات الرسمية.**

**من جهة أخرى ما زال الجزائريون تحت وقع الصدمة، إذ تم إلغاء الكثير من النشاطات الثقافية والرياضية التي كانت مبرمجة، خاصة بعد أن أعلن الرئيس بوتفليقة الحداد لمدة ثلاثة أيام ترحماً على أرواح ضحايا هذه الكارثة الجوية، كما طغى موضوع الكارثة الجوية على صفحات معظم الجزائريين في مواقع التواصل الاجتماعي، والتي أجمعت على التضامن مع عائلات ضحايا هذا الحادث الأليم، فيما دارت نقاشات كثيرة حول الأسباب التي تكون قد أدت إلى سقوط الطائرة، في انتظار معرفة نتائج التحقيق الذي قررته وزارة الدفاع الوطني.**

**وقال الخبير العسكري عبد الحميد العربي شريف لـ«القدس العربي» إن الحريق اندلع في أحد محركات الطائرة مباشرة بعد الإقلاع، وهو الأمر الذي أدى بقائد الطائرة إلى محاولة الهبوط بها داخل القاعدة الجوية، إذ بذل المستحيل من أجل تفادي المناطق السكنية، وتفادي الطريق السريع شرق غرب، الذي يعرف حركة سير كثيفة، خاصة في الساعات الأولى للصباح، علما أن الطائرة تحطمت في حدود الساعة الثامنة إلا عشر دقائق، ورغم محاولاته الهبوط بالطائرة، إلا أن ألسنة النار انتشرت بسرعة، خاصة وأن خزانات الطائرة كانت مليئة بالكيروزين، وتحطمت الطائرة على مقربة من حائط القاعدة الجوية التي كان يريد قائدها اسماعيل الدوسن العودة إليها.**

### تحدث عن شراء الذمم وعن مراجعة الحزب الحاكم للقوائم

# موريتانيا: أكبر أحزب المعارضة يُحذّر من الإعداد لعملية تزوير من نوع جديد في الانتخابات

**نواكشوط –»القدس العربي»:**

**حذّر حزب تكتل القوى الديمقراطية أكبر أحزاب المعارضة الموريتانية أمس من «وجود مخطط لدى نظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز هدفه الإقدام على عملية تزوير من نمط جديد، يحل فيها الحزب الحاكم محل المؤسسات المكلفة بالإشراف على الانتخابات المقبلة، مما سيفقد هذه الانتخابات أية مصداقية».**

**وأكد في بيان وزعه أمس وحصلت «القدس العربي» على نسخة منه «أن هناك مؤشرات جدية على إقدام النظام على عملية مراجعة خارج القانون، للقوائم الانتخابية في ثوب عملية انتساب لحزب رأس النظام، تُسخّر لها كل وسائل الدولة البشرية والمادية والفنية».**

**وأضاف «لقد تم تفريغ الإدارة من موظفيها كما استُخدمت قوائم البيانات لوكالة الوثائق المؤمنة واللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات، ومورس الضغط على كافة المؤسسات العمومية والخصوصية والوجهاء، واستُخدمت أساليب الترغيب والترهيب وشراء الذمم في ازدراء مقيت لكرامة المواطن، ودوس على القيم النبيلة لمجتمعنا».**

**«إن تكتل القوى الديمقراطية، يضيف البيان، وهو يتابع ما يجري باهتمام وقلق بالغين، ليشجب استخدام وسائل الدولة وسلطانها، خدمة لمصالح حزبية أو شخصية ضيقة»، لافتاً «انتباه الرأي العام الوطني والدولي إلى خطورة هذه الممارسات المشبوهة والمفضوحة، وما سيترتب عنها من نتائج وخيمة».**

**ودعا الحزب «كافة القوى الحية الوطنية للتصدي بحزم لهذه المخططات، ووضع حد لسياسات الجنرال المهددة للوحدة الوطنية والسلم الأهلي»، حسب قوله.**

**وأكد «أن نظام الجنرال محمد ولد عبد العزيز، دأب على التلاعب بالدستور والمؤسسات المنبثقة عنه، والعبث بالرموز الوطنية وخنق الحريات الفردية والجماعية، واللجوء إلى السجن التعسفي والمتابعة القانونية للمنتخبين والصحافيين والنقابيين والحقوقيين، والقمع المستمر للطلاب بشكل وحشي، وإغلاق بعض وسائل الإعلام الخصوصية وحظر البرامج الحوارية في البعض الآخر، واحتكار الإعلام الرسمي لصالح السلطة وموالاتها، وتفليس أهم المؤسسات العمومية وتسريح عمالها بدون حق، وتخلي الدولة عن واجباتها اتجاه المواطن في توفير الأمن والصحة والتعليم والعيش الكريم.»**

**ويأتي هذا البيان يومين بعد استكمال الحزب الحاكم حزب الاتحاد من أجل الجمهورية، حملة انتساب كبرى لصفوفه جاوز المكتتبون فيها حاجز مليون منتسب، وهو رقم يقارب، حسب أوساط المعارضة، العدد الإجمالي للناخبين الموريتانيين المسجلين ما يعني أن الحزب سيحسم لصالحه نتائج الانتخابات النيابية والرئاسية المقبلة.**

**وتوقع الشيخ ولد بايه عضو لجنة تشخيص واقع الحزب الحاكم وتفعيل هيئاته ورئيس رابطة العمد الموريتانيين «أن يتجاوز عدد منتسبي حزب الاتحاد من أجل الجمهورية كل التوقعات، وأرجع ذلك لعوامل عديدة تضافرت لتصنع هذا الواقع».**

**وأكد ولد بايه وهو أحد المقربين من الرئيس ولد عبد العزيز، في تصريحات لصحيفة «الأخبار/أنفو» أمس «أن تسجيل مليون منتسب لحزب الاتحاد من أجل الجمهورية، نسبة عادية إذا ما تم استحضار عوامل النمو الطبعي للحزب، وهو الذي انتسب له في مؤتمره التأسيسي أكثر من نصف مليون منتسب، كما أن للاهتمام الخاص الذي أولاه الرئيس للحزب دوراً كبيراً في هذا الانضمام الكبير لصفوف الحزب».**

**وتثير حملة الانتساب للحزب الحاكم التي انتهت للتو، انتقادات واسعة في صالونات السياسة ودهاليز التدوين وفي وسائل الإعلام، وتتركز هذه الانتقادات على دفع تعويضات مالية للأشخاص مقابل تقييد بطاقات تعريفهم في قوائم الحزب الحاكم.**

**وأكدت صحيفة «القلم» في افتتاحيتها أمس «أن التعويضات عن بطاقات الهوية وصلت إلى درجة استبدال رقم البطاقة بخنشة من القمح».**

**واستغربت الصحيفة «لجوء الحزب الحاكم لحشد الأنصار وهو الذي يتبع له الجيش وموظفو الدولة ورجال الأعمال».**

**وتساءلت «ما الذي يسعى له الرئيس ولد عبد العزيز من هذه الحملة وهو الذي تهاوت شعاراته، وعلى ماذا يعوّل في الإمساك بنظام هو نفسه من فقأ عيونه بيديه؟».**

### الحكومة تنفي والزنوج يطالبون بفحص الحمض النووي

# مطالبة بالتحقيق في مقبرة جماعية مكتشفة شمال موريتانيا

**نواكشوط – «القدس العربي»:**

**طالبت منظمات حقوقية وسياسية يديرها زنوج موريتانيون أمس بتسليط الضوء على المقبرة الجماعية التي اكتشفها مؤخراً منقبون عن الذهب بناحية شوم شمال البلاد وأطلعوا عليها دورية من الدرك الوطني.**

**وضمت المقبرة هياكل عظمية لخمسة عشر شخصا بينهم تسعة مقيدة أيديهم وراء ظهورهم حسب المعلومات التي تداولتها الرابطة الموريتانية لحقوق الإنسان وحركة «لا تلمس جنسيتي» ورابطة أرامل وأيتام التصفية العرقية.**

**ونفى محمد الأمين الشيخ وزير الثقافة الناطق الرسمي باسم الحكومة الموريتانية ما سمّاه «إشاعات حول وجود مقابر جماعية في ضواحي مدينة شوم».**

**وأوضح في تكذيب نشرته الوكالة الرسمية أنه «لا وجود لأية مقابر جماعية ولا علم لنا باكتشافها لا في مدينة شوم ولا في غيرها».**

**ودعت الرابطة الموريتانية لحقوق الإنسان «الحكومة لفتح تحقيق محايد وشفاف حول مقبرة شوم حتى تتضح للجميع حقيقة هذه الجزرة البشعة».**

**وأكدت فاتماتا أمباي رئيسة الرابطة «أن السلطات الموريتانية فضلت، مع الأسف، الصمت إزاء هذه المقبرة الجماعية التي عاينتها فرقة من الدرك الوطني، بينما أشيع أن عينات من العظام المكتشفة أرسلت لمخابر خارجية للكشف عن الحمض النووي للموتى».**

**وأوضحت أن المعلومات التي توصلت إليها «تؤكد أن موتى المقبرة مقتولون بطلقات نارية على الرؤوس».**

**وأشارت أمباي «إلى أن كافة القرائن تدل على أن أموات المقبرة المكتشفة هم من العسكريين والمدنيين الزنوج الذين تمت تصفيتهم في أحداث 1989 و1993 العرقية في ظل حكم الرئيس الأسبق معاوية ولد الطايع». وطالبت الرابطة الموريتانية لحقوق الإنسان «الحكومة بأن تنشط اللجنة الوطنية للتحقيق في المقابر التي شكلت قبل سنوات لتتولى الكشف عن المدافن السرية والتعرف على الضحايا المقبورين فيها».**

**وانتقدت منظمة «لا تلمس جنسيتي» التي يديرها زنوج موريتانيون «تكذيب الناطق الرسمي الحكومي لوجود مقابر جماعية».**

**وأكدت في بيان نشرته حول هذه القضية «أن العظام المكتشفة هي من بقايا مئات العسكريين الزنوج الذين تمت تصفيتهم في مراكز الموت خلال عهد ولد الطايع الذي شهد مجزرة لمجموعة السود الأفارقة ما بين 1986 و1992».**

**وانتقدت المنظمة «صمت الأحزاب السياسية التي تدعي التقدمية إزاء هذه المقبرة التي تذكر، حسب تأكيدات المنظمة، بما تعرض له الزنوج الموريتانيون في الماضي من ظلم يتواصل إلى اليوم عبر إقصائهم من التقييد في السجل المدني البيومتري».**

**وأكدت «أن المصالحة الوطنية في موريتانيا تستلزم إلغاء قانون العفو لعام 1993 الذي يحمي المتورطين في تصفية السود الموريتانيين»، مطالبة «الحكومة بتسليط الضوء بشكل شامل ونهائي على هذه الصفحات السوداء من التاريخ الوطني وإلى معاقبة المتورطين والتعويض الكافي للضحايا ليتمكن الموريتانيون بعد ذلك من التوجه نحو خوض معركة التخلف».**

**يذكر أن موريتانيا تضم غالبية عربية وبربرية وأقلية زنجية تشكل امتداداً عرقياً للقبائل الإفريقية في السنغال ومالي المجاورتين. ويخوض سياسيو هذه الأقلية منذ عقود حرباً ضد الغالبية العربية التي تحكم البلد موجهين اتهاماتهم لحكامها بممارسة الظلم والإقصاء في حق الزنوج وهو ما ينفيه هؤلاء الحكام.**

# السنغال تعلن عن ترحيل ليبيين من سجناء غوانتانامو آوتهما لسنتين

**نواكشوط – «القدس العربي»:**

**أعلنت وزارة العدل السنغالية أمس أنها أكملت ترحيل الليبيين عمر خليفة وسالم الغريبي إلى بلدهما الذي وصلوا إليه بالفعل، وذلك بعد أن آوتهما على أراضيها لمدة سنتين.**

**وأكد مصدر في الوزارة لـ«القدس العربي» أمس «أن فترة الإقامة التي التزمت بها السنغال للمواطنين الليبيين انتهت وأصبح القانون يلزم الحكومة بترحيلهما إلى بلدهما».**

**واستقبلت السنغال عام 2016 كلاً من عمر خليفة محمد أبوبكر وسالم عبد السلام الغريبي ضمن استجابة منها لطلب أمريكي وجهته إدارة باراك أوباما لحكومات العالم وبخاصة الحكومات الإفريقية، لاستقبال سجناء غوانتانامو غير الخطرين، وذلك بعد أن فشلت في إغلاق هذا السجن سيىء الصيت.**

**وبينما يرغب سالم الغريبي في العودة إلى ليبيا، أكد المحامي الأمريكي رمزي قاسم «أن موكله عمر خليفة يعتبر أن عودته إلى ليبيا إعدام له». وقال «موكلي عمر اندمج في المجتمع السنغالي ويفضل أن يعيش في السنغال حتى أن له خطيبة سنغالية وله أصدقاء كثيرون هناك». ولم تتوافر معلومات عن الظروف التي يوجد فيها المواطنان عمر وسالم بعد أن أعيدا إلى ليبيا التي تشهد منذ 2011 حالة رهيبة من عدم الاستقرار. واعتقلت الاستخبارات الأمريكية عمر وسالم عام 2001 في باكستان بتهمة الارتباط بتنظيم القاعدة، وذلك مستهل الحرب الأمريكية ضد الإرهاب.**

**وحول المواطنان الليبيان عام 2002 إلى سجن اغوانتانامو حيث قضيا فيه أربع عشرة سنة من دون أن توجه لأي منهما تهمة أو يعرض على محاكمة. وقبلت السنغال عام 2016 استقبالهما ضمن ما سمّاه ماكير أنجاي وزير الخارجية السنغالي آنذاك «لفتة إنسانية لصالح إخوتنا الأفارقة» قامت بها السنغال من دون أي مقابل مالي.**

**وأكدت حكومة داكار في بيان موافقتها على استقبال سالم وعمر «أن طلب الإقامة هذا مُنح وفقاً لاتفاقات القانون الدولي الإنساني ذات الصلة، وهو داخل أيضاً ضمن تقاليد الضيافة السنغالية والتضامن الإسلامي مع شقيقين إفريقيين أعربا عن رغبتهما في الإقامة بالسنغال». وكان المحامي قاسم رمزي قد أكد في تصريح سابق له «أنه حصل على موافقة من وزارة الخارجية الأمريكية ومن حكومة السنغال على منح موكله عمر خليفة وضعية لاجئ سياسي دائم مقيم على الأراضي السنغالية».**

**ويبقى السؤال المطروح الذي لم يجد إجابة لحد الآن هو لما ذا قررت السنغال ترحيل المواطنين الليبيين دفعة واحدة في وقت يعتبر أحدهما أن إعادته لبلده تهديد لحياته؟.**

# حوادث عسكرية بحرية وجوية «خطيرة ومتسارعة» بين تركيا واليونان تزيد المخاوف من انزلاقها لمواجهة واسعة

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تتزايد المخاوف بشكل كبير جداً من انزلاق المناوشات العسكرية بين تركيا واليونان جوياً وبحرياً إلى مواجهة عسكرية واسعة، وذلك عقب وقوع سلسلة من الحوادث خلال الأيام الماضية، بالتزامن مع تصاعد الاحتقان السياسي بين البلدين حول العديد من القضايا العالقة بينهما.

وتصاعد التوتر بشكل كبير بين البلدين في الأسابيع الأخيرة مع تزايد مساعي جزيرة قبرص الرومية المدعومة من اليونان لاستخراج النفط والغاز الطبيعي في بحر إيجه وشرقي البحر المتوسط، وهو ما دفع أنقرة للتهديد بوقف هذه المساعي بـ«كافة الطرق» لـ«حماية حقوق القبارصة الأتراك».

وإلى جانب ذلك، تتواصل الخلافات التاريخية بين البلدين حول الحدود البحرية والجوية في بحر إيجه، وسط احتكاكات شبه يومية بين لقوات الجوية والبحرية للبلدين، تتطور في بعض الأحيان لاشتباكات محدودة، وسط خشية إقليمية ودولية أن تتحول إحدى هذه المناوشات إلى اشتباك عسكري واسع.

والخميس، قضى طيار يوناني في تحطم مقاتلته في بحر ايجه أثناء عودته من مهمة لاعتراض طائرات تركية على خلفية توترات يونانية ـ تركية كما أعلن وزير الدفاع اليوناني بانوس كامينوس الذي قال إن «البلاد في حداد على طيار سقط دفاعاً عن سيادة اليونان ووحدة أراضيها».

وسقطت الطائرة من طراز ميراج 2000 ـ 5 حسب التلفزيون اليوناني العام في البحر أثناء عودته من مهمة لاعتراض مقاتلات تركية كما ذكرت رئاسة الأركان اليونانية.

والأربعاء، وجّه جنود يونانيون طلقات تحذيرية لإبعاد مروحية تركية حلقت ليل الاثنين ـ الثلاثاء فوق جزيرة رو الصغيرة، على الحدود بين البلدين فى بحر إيجه، حسب ما أفاد مصدر فى هيئة أركان الجيش اليونانى. وأكدت مصادر يونانية أن «الطلقات التحذيرية لإبعاد المروحية جاءت ضمن إطار تعزيز تدابير المراقبة ورد الفعل المقرر نظراً إلى التوترات مع تركيا».

وفي وقت سابق من العام الحالي، منعت قوات خفر السواحل التركي، اقتراب وزير الدفاع اليوناني بانوس كامينوس، بزورق عسكري من جزر «كارداك» الصخرية في بحر إيجه، لافتة إلى أن كامينوس أراد الاقتراب من منطقة «كارداك» لوضع أكليل من الزهور، لكن قوات خفر السواحل التركي منعته من ذلك، وأشارت إلى أن الوفد اليوناني غادر المياه الإقليمية التركية بعد التحذيرات التركية.

وتقع بشكل دوري مثل هذه الحوادث بين الجانبين، لا سيما حول جزيرة إيميا المعروفة باللغة التركية باسم كارداك والواقعة على بعد سبعة كيلومترات فقط من الساحل التركي وتتنازع اليونان وتركيا ـ وكلاهما عضو في حلف شمال الأطلسي ـ السيادة على هذه الجزر، وكادت الأمور تصل بين البلدين عام 1996 إلى حد اندلاع حرب لولا ضغط هائل من الإدارة الأمريكية وذلك بعدما أسقطت تركيا مروحية يونانية وقتلت 3 ضباط كانوا على متنها فوق الجزيرة.

والثلاثاء، قال رئيس الأركان العامة التركي خلوصي أكار، إن بلاده لن تسمح بفرض أمر واقع في بحر إيجة وشرق المتوسط وأنها عازمة على اتخاذ كافة التدابير الضرورية لمواجهة ذلك، وذلك على هامش جولة تفقدية أجراها إلى قطعات ووحدات عسكرية بحرية بمنطقتي شبه جزيرة «غليبولو» بولاية جناق قلعة، ومنطقة «غولجوك» بولاية قوجه ايلي شمال غربي تركيا.

وعبّرت اليونان مرات عديدة في الأسابيع الأخيرة عن عزمها الدفاع عن سيادتها فى بحر ايجه، المتنازع على عدة مناطق منه مع تركيا، على خلفية تصعيد كلامي بين البلدين في الأشهر الأخيرة بعد رفض القضاء اليونانى تسليم ثمانية جنود أتراك فرّوا إلى اليونان بعد التحركات العسكرية فى يوليو 2016.

وتصاعد التوتر بين البلدين بشكل أكبر في الشهر الأخير، وذلك عقب اعتقال تركيا جنديين يونانيين دخلا حسب أثينا عن طريق الخطأ إلى الأراضي التركية خلال قيامهما بدورية على الحدود، واتهمتهم تركيا بالتجسس داخل الأراضي التركية، وذلك في مسعى على ما يبدو للضغط على أثينا لتسليمها الانقلابيين الثمانية.

وبينما تسعى قبرص اليونانية بدعم من أثينا إلى مواصلة جهود التقيب عن الغاز الطبيعي واستغلال الكميات المستخرجة وتصديرها إلى الخارج تعارض أنقرة بشدة هذه الجهود وتعتبرها انتهاكاً لحقوق القبارصة الأتراك، وتصف هذه الخطوة بـ«الخطيرة» وألمحت إلى إمكانية العمل على منعها عسكرياً.

وحاليا، يحفر اتحاد من شركة توتال الفرنسية وإيني الإيطالية للاستكشاف 167 كيلومترا قبالة الساحل الجنوبي لقبرص بالقرب من حقل ضخم في المياه الدولية يقدر بأنه يحتوي على 30 تريليون قدم مكعب من الغاز، لكن الجيش التركي منع بالفعل سفن تنقيب دولية من الوصول إلى مناطق التنقيب.

وتعتبر الجزر المتواجدة في بحر إيجه أبرز الملفات حساسية في العلاقة بين تركيا واليونان وسط نزاع سيطرة على المجال البحري والجوي في بحري إيجه.

والخلاف على جزيرة «كارداك» يأتي ضمن خلاف أوسع على عشرات الجزر الصغيرة الصغيرة المنتشرة في بحر إيجه، وفي تصريح سابق قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم إن «ثمة 130 جزيرة صخرية مختلفة الأحجام في بحر إيجة ما بين تركيا واليونان، غير معروف تبعيتها»، واعتبر محاولات اليونان للوصول إلى هذه الجزيرة «مسعى لزيادة التوتر مع تركيا بشكل متعمد».

لأول مرة، وقبل أشهر، دعا الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لمراجعة اتفاقية لوزان، الموقعة عام 1923، والتي تم على إثرها تسوية حدود تركيا الحديثة عقب الحرب العالمية الأولى، وهو ما كرره من أثينا الذي زارها أردوغان، نهاية العام الماضي، كأول رئيس تركي يزور اليونان منذ 65 عاماً، لكن الزيارة فشلت في إحداث أي اختراق في العلاقات التاريخية المتوترة بين البلدين.

سرب مقاتلات يونانية فوق بحر أيجة

# اليمن: الانقلابيون الحوثيون والقوات الحكومية يصعّدون عسكريا لتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب مع اقتراب مفاوضات محتملة لوقف الحرب

تعز ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

صعدت القوات الحكومية اليمنية من عملياتها العسكرية خلال الأيام الماضية، قابلها تصعيد مماثل من قبل الانقلابيين الحوثيين من خلال المفاجآت التي حاول كل طرف استباق الزمن لتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب العسكرية قبيل انعقاد مفاوضات محتملة لوقف الحرب في اليمن برعاية الأمم المتحدة.

وفي الوقت الذي فاجأت فيه القوات الحكومية جماعة الانقلاب الحوثي بالتقدم العسكري نحو محافظة صعدة، المعقل الرئيس للجماعة والتي يختبئ في كهوفها زعيمها عبدالملك الحوثي، وتحقيق مكاسب عسكرية كبيرة في نحو خمسة محاور، فاجأت جماعة الحوثي الجميع بتوجيه طائرات بدون طيار صغيرة الحجم نحو مطارات أبها وجازان في جنوب المملكة العربية السعودية، التي تقود قوات التحالف العربي باليمن، لدعم الحكومة الشرعية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي.

ويحاول الطرفان المتحاربان في اليمن القيام بسباق مع الزمن في هذه الفترة الحرجة التي تسبق مفاوضات وقف الحرب في اليمن التي يسعى المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث التنسيق لها قريبا مع بداية مهمته الدولية لإحلال السلام في اليمن.

ويعتقد الحوثيون والقوات الحكومية اليمنية أن مفاوضات إحلال السلام تبنى على ما تم تحقيقه من مكاسب عسكرية على الأرض، وبالتالي يسعى كل طرف منهم إلى توسيع دائرة مكاسبه وسيطرته على الأرض حتى يستخدمها ورقة قوية لدعم موقفه التفاوضي والضغط على الطرف الآخر للقبول بمساعي وقف الحرب وبما يتم التوصل اليه عبر هذه المفاوضات، خاصة بعد فشل 3 جولات سابقة من المفاوضات في جنيف والكويت عبر المبعوث الأممي السابق اسماعيل ولد الشيخ أحمد.

وقال مصدر عسكري لـ(القدس العربي) ان «الحكومة اليمنية وقوات التحالف العربي حركت كافة جبهات القتال وليس فقط جبهات صعدة، وأن المفاجآت الحقيقية لم ترى النور بعد». وأوضح أن هناك مفاجآت عديدة ستشهدها المرحلة المقبلة جبهات محافظات تعز والحديدة وحجة وصنعاء والبيضاء بالإضافة إلى محافظة صعدة.

وكشف أن القوات الحكومية المدعومة بقوات التحالف العربي بدأت بالتنفيذ الميداني لخطط تحرير هذه المحافظات والتي بدأت ملامح بعضها تظهر إلى السطح بشكل تدريجي بدءا بخطط تحرير الساحل الغربي لليمن، والذي يمتد من محافظة تعز إلى محافظة الحديدة فمحافظة حجة، ويتبع ذلك فك الحصار الحوثي عن مدينة تعز وتحرير بقية مناطقها.

وأشار إلى أن هناك تحركات عسكرية مماثلة في الجبهات المحيطة بالعاصمة صنعاء، في مناطق جبال نهم وغيرها، وأن تقدما عسكريا مستمرا في تلك الجبهات لصالح القوات الحكومية.

في غضون ذلك يسعى الجانب الحوثي إلى خلق بعض المفاجآت عبر التقنيات الحديثة التي يستخدمها ضد المملكة العربية السعودية، التي يعتبرها الحوثيون رأس الحربة في الحرب الراهنة باليمن، وبالتالي يحاولون توجيه ضرباتهم المباشرة نحوها، وان كانت بدون أثر عسكري حقيقي على الأرض، من قبيل المثل السائد (الرصاصة التي لا تصيب تدوش).

فعلى الرغم من أن الطائرات الحوثية التي تم إطلاقها أمس الأول على مطاري أبها وجازان متناهية الصغر وليست مصنوعة لأغراض عسكرية، إلا أن تطوير استخدامها لأغراض عسكرية، جعل منها مصدر تهديد حقيقي للسعودية.

وقالت مصادر عسكرية، ان هذه الطائرات بدون طيار تحمل تقنيات عسكرية حديثة ذات قدرة تدميرية، كما أنها تتسب في خسائر مادية للسعودية، التي تضطر لإطلاق صواريخ باتريوت تقدر سعرها بملايين الدولارات لاعتراض هذه الطائرات الحوثية الصغيرة التي تباع في الأسواق التجارية بأسعار زهيدة لا تتجاز ألف دولار.

في غضون ذلك قال نائب رئيس الوزراء، وزير الخارجية اليمني عبدالملك المخلافي أمس ان «الحكومة اليمنية كما دعمت مبعوث الأمم المتحدة السابق لليمن إسماعيل ولد الشيخ مستعدة لتقديم كافة التسهيلات والتعاون للمبعوث الجديد لاستئناف عملية السلام وفقا للمرجعيات المتوافق عليها دوليا وإقليميا ومحليا، والمتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة وفي مقدمتها القرار 2216».

وأضاف المخلافي عند استقباله السفير التركي لدى اليمن ليفنت ايلر «ان السلام في اليمن ممكن تحقيقه متى ما كان لدى المليشيا الانقلابية الحوثية النية الحقيقية للالتزام بمتطلباته والسعي نحوه».

موضحا «أن عملية السلام ينبغي ان تُبنى على ما سبقها من جهود ومشاورات سابقة وأن الأولوية هي لاستعادة مؤسسات الدولة ونزع السلاح الثقيل وغيره من المليشيا الحوثية وتحولهم للعمل السياسي».

وكان الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي استقبل أمس الأول مبعوث الأمم المتحدة لليمن مارتن غريفيث وأكد على دعمه للجهود الأممية الهادفة لتحقيق السلام الدائم في اليمن.

وقال ان «الحكومة الشرعية تجاوبت بشكل إيجابي مع مختلف مشاورات السلام الماضية في بيل والكويت، وقدمت العديد من التنازلات من أجل تحقيق السلام وإنهاء الحرب التي أشعلتها ميليشيا الحوثي الإنقلابية بانقلابها على الشرعية الدستورية وتقويض مؤسسات الدولة بعد اجتياح العاصمة صنعاء ومن ثم اجتياحها عسكرياً للمحافظات اليمنية».

وأرجع هادي أسباب استمرار الحرب اليمنية لأكثر من ثلاث سنوات إلى تعنت الميليشيات الحوثية التي «قابلت التنازلات (الحكومية) بالتعنت والرفض والإصرار على استمرار الحرب» على حد قوله.

وتوقع أن الميليشيا الحوثية الإنقلابية لن تتجاوب مع الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي حالياً من أجل تحقيق السلام في اليمن «لأنها لا تمتلك قرارها بل تتلقى توجيهاتها من النظام الإيراني الذي يقوم بدعمها ومدها بالسلاح والصواريخ التي تستهدف بها دول الجوار «. مؤكدا أن «الحرب لم تكن يوماً خيار الحكومة بل فرضت عليها تنفيذا لمخططات واجندة إيران المعادية لليمن والمستهدفة لدول الجوار».

## ولي العهد السعودي يلتقي ملك اسبانيا واتفاق على صفقة عسكرية بأكثر من ملياري دولار

■ عواصم ـ وكالات: أجرى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان محادثات مع العاهل الاسباني الملك فيليبي السادس أمس الخميس خلال زيارة رسمية إلى البلاد تتزامن مع مفاوضات لبيع السعودية سفنا حربية اسبانية.

واستقبل الملك الأمير محمد بن سلمان الذي يشغل كذلك منصب وزير الدفاع ويشرف على السياسة الاقتصادية في المملكة الغنية بالنفط، في قصر زارزويلا على مشارف مدريد قبل مأدبة غداء اقيمت على شرف الأمير الشاب.

وكان ولي العهد السعودي وصل إلى اسبانيا في وقت متأخر الاربعاء قادما من فرنسا التي زارها لمدة ثلاثة أيام، وبعد جولة لأسابيع شملت مصر والولايات المتحدة وبريطانيا وشهدت التوقيع على اتفاقيات بملايين الدولارات.

وإسبانيا هي المحطة الأخيرة في جولة الأمير محمد بن سلمان.

وذكرت صحيفة «إل باييس» الإسبانية أن الزيارة سيتخللها التوقيع على عقد بقيمة ملياري يورو (2.5 مليار دولار) تشتري بموجبه الرياض خمسة طرادات من شركة نافانتيا الاسبانية.

وتعلّق أحواض بناء السفن الإسبانية، التي تعاني من عجز مالي كبير، آمالا كبيرة على صفقة الطرادات الخمسة.

وتقيم اسبانيا والسعودية علاقات وثيقة بدفع من الملك خوان كارلوس والد الملك الحالي والذي حكم البلاد من 1975 إلى 2014، وكان صديقا للملك السعودي الراحل فهد ويبقى اليوم مقربا من أخيه الملك سلمان.

وقال مصدر في وزارة الدفاع الإسبانية إن إسبانيا والسعودية اتفقتا أمس الخميس على اتفاقية إطارية لصفقة سفن حربية بقيمة تتجاوز ملياري دولار.

وأضاف أن شركة نافانتيا الإسبانية المملوكة للدولة والمتخصصة في بناء السفن ستبيع خمس سفن حربية صغيرة للمملكة وأن الصفقة ستشمل قيام الجيش الإسباني بتدريب عسكريين في السعودية وإقامة مركز تشييد بحري هناك.

وأشار إلى أن السفن ستباع بنحو 1.8 مليار يورو (2.22 مليار دولار) في إطار صفقة ما زالت تتطلب التوقيع النهائي لنافانتيا ووزارة الدفاع السعودية.

وأكد مصدران آخران مطلعان على الأمر تفاصيل الصفقة. وامتنعت نافانتيا عن التعليق.

ويزور ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مدريد في إطار جولة أوروبية بدأها في باريس يوم الأحد. ويتولى الأمير أيضا منصب وزير الدفاع.

### بلهجة «قوية» في اتصال هاتفي بينهما

## مسؤولان أمريكيان: ترامب طلب من الملك سلمان نهاية سريعة للنزاع الخليجي

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولان أمريكيان مطلعان إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب طالب في اتصال هاتفي مع العاهل السعودي الملك سلمان هذا الشهر بأن تنهي السعودية وشركاؤها العرب سريعا نزاعا مستمرا منذ نحو عام مع قطر تسبب في انقسام حلفاء الولايات المتحدة بالمنطقة.

وذكر المسؤولان اللذان تم إطلاعهما على المحادثة وطلبا عدم الكشف عن هويتيهما كي يتحدثا بحرية عن اتصالات دبلوماسية رفيعة المستوى أن ترامب يريد تسوية الخلاف من أجل استعادة الوحدة بين دول الخليج العربية وتوحيد الجبهة أمام إيران.

ووصف أحد المسؤولين نبرة ترامب في الاتصال الذي جرى في الثاني من نيسان/ أبريل مع الملك سلمان بأنها كانت «قوية». ولم يتضح كيف رد العاهل السعودي.

وقال المسؤول «ينصب تركيز الرئيس دوما على إيران وبرامجها النووية والصاروخية التي تهدد دول الخليج جميعا وكذلك إسرائيل، وأكد أن خصومة السعوديين والإماراتيين مع قطر لا منطق لها».

ولم ترد المتحدثة باسم البيت الأبيض والسفارة السعودية في واشنطن على طلب للتعليق.

وأكد مسؤول ثان مطلع على الاتصال أن ترامب أصر على حل الخلاف بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الست خلال ثلاثة أسابيع لأسباب من بينهما قرار وشيك بشأن إيران.

وحدد ترامب مهلة تنتهي في 12 أيار/ مايو لتلتزم القوى الأوروبية بتحسين الاتفاق النووي المبرم عام 2015 مع إيران وإلا ستنسحب واشنطن منه.

وليس واضحا إن كانت حملة الضغط على الخليج التي يشنها ترامب ستنجح. ولا توجد مؤشرات تذكر على تقارب بين قطر وجيرانها الخليجيين. وفي نص مكتوب للمكالمة بين ترامب والملك سلمان أصدره البيت الأبيض جاء أن الرئيس الأمريكي «أكد أهمية حل النزاع الخليجي واستعادة وحدة مجلس التعاون لدول الخليج العربية للتصدي لنفوذ إيران الخبيث وهزيمة الإرهابيين والمتطرفين».

لكن النص لم يتطرق إلى نبرة ترامب القوية أو يتحدث عن مهلة أمريكية لحل النزاع.

وبحث ترامب الخلاف في اتصال هاتفي في السادس من أبريل/ نيسان مع ولي عهد أبوظبي الأمير محمد بن زايد وفي اجتماع في البيت الأبيض يوم الثلاثاء مع أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني.

ويمثل طلب الرئيس الأمريكي التحرك سريعا لإنهاء الخلاف تغيرا ففي بداية الأزمة انحاز علنا للسعودية والإمارات وهو ما عقد جهود وزير الخارجية آنذاك ركس تيلرسون للوساطة.

## ترامب يعترف بعرقلته للعدالة في قضية اقتحام وكالة التحقيقات الاتحادية لمكتب محاميه الخاص

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

حاول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ان يثبت ان المحققين ليس لديهم أى سبب وجيه لاقتحام مكتب ومنزل محاميه الشخصي السابق، ولكنه عندما فعل ذلك، بدأ أن ترامب يعترف بشكل غير مباشر باعاقة العدالة.

وقال: «نحن نفعل أشياء لم يكن أي أحد يظن انها ممكنة على الرغم من التحقيقات الروسية الفاشلة التي لا تنتهي، والتي تستغرق وقتا وتركيزا»، واضاف «لم نحاول العرقلة او التواطؤ، باستثناء الرد، لقد فعلنا ما لا يمكن تصوره اما الغارة على مكتب المحاماة للحصول على معلومات فقد كانت خطوة سيئة للغاية».

وأكد محققون سابقون بأن القانون لا ينص على استثناءات من نوع «لم أحاول عرقلة العدالة أو التدخل الا بسبب الرد»، وقالوا ان تصريحات من هذا النوع كانت جزءا من الاتهامات الموجهة ضد ريتشارد نيكسون وبيل كلينتون.

وجاءت تغريدات ترامب بعد 11 شهرا من اليوم الذى اعترف فيه بعرقلة العدالة خلال مقابلة مع قناة تلفزيونية هولندية عقب قيامه بإقالة مدير مكتب التحقيقات الاتحادي جيمس كومي الذى كان يشرف في ذلك الوقت على التحقيق في الحملة الانتخابية لترامب، إذ قال ترامب لمذيع قناة (هولت) بأنه قرر ذلك مع قناعة بأن قضية التدخل الروسي في الحملة الانتخابية هي قصة مختلقة، وهذا يعني، وفقا لاستنتاجات العديد من المراقبين، أن إقالة كومي كانت بدافع الإحباط من تحقيقات مكتب التحقيقات في حملته.

ولاحظ مراقبون أن سخط ترامب من اخبار الغارة على اماكن تواجد محاميه كوهين، بما في ذلك غرفة الفندق التي يقيم بها احيانا، تعبر عن الارتباك العميق وعدم فهم الرئيس الأمريكي لامتيازات المحامي مع موكليه، وقالوا بأنه لا يمكن حماية الاتصالات بين المحامي وموكله بشأن الأعمال الإجرامية وقضايا الاحتيال. ترامب ليس محاميا، وفريقه القانوني يعيش في حالة من الفوضى بعد استقالة محامية السابق الذي رد على تحقيق مولر جون دود ناهيك عن رفض انضمام عدد من المحامين إلى الفريق القانوني لترامب بسبب الخوف من تضارب المصالح مما ترك المحامي الاقل خبرة زعيما فعليا لفريقه القانوني.

وقال محققون ان تحقيقات مولر المتعلقة باعاقة العدالة كانت قريبة من الاكتمال ولكن مولر وضعها جانبا بهدف الانتهاء من اجزاء اخرى من التحقيقات، مثل التواطؤ المحتمل واختراق الديمقراطيين.

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

### «العفو الدولية»: 51% من حالات الإعدام المسجلة تتم في إيران

## الاتحاد الأوروبي يمدد عقوبات على طهران وخلافات حول إجراءات جديدة

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي ـ ووكالات:

قرر الاتحاد الأوروبي أمس الخميس تمديد العقوبات المفروضة على إيران بسبب انتهاكات حقوق الإنسان لمدة عام في الوقت الذي يستعد فيه الاتحاد لصدام حول فرض مجموعة جديدة من العقوبات على أمل الحفاظ على الاتفاق النووي المبرم مع الجمهورية الإسلامية.

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وجه انتقادات شديدة للاتفاق النووي المبرم عام 2015 بين القوى العالمية وإيران. وحدد مهلة تنتهي في 12 أيار/ مايو لإصلاح الاتفاق وهدد بعدم تمديد رفع العقوبات الأمريكية على طهران.

ويسعى التكتل لحماية الاتفاق الذي وافقت طهران بمقتضاه على الحد من طموحاتها النووية لمدة لا تقل عن عشر سنوات لكن أعضاءه مختلفون حول كيفية تحقيق ذلك.

وطالبت فرنسا بفرض عقوبات جديدة بسبب برنامج الصواريخ الإيراني ودورها في الصراعات في المنطقة بما في ذلك سوريا حيث تؤيد الرئيس بشار الأسد. وتأمل باريس أن تظهر لترامب أن الاتحاد يأخذ مخاوفه على محمل الجد.

لكن إيطاليا تقود المعسكر المعارض إذ تخشى أن تثير مثل هذه الخطوة استياء طهران وتضعف فرص الشركات الأوروبية في الفوز بعقود مربحة في إيران. كما تقول روما إنه لا توجد ضمانات يمكن بمقتضاها أن تضمن أي عقوبات جديدة ألا ينسحب ترامب من الاتفاق النووي.

وفي الشهر الماضي اقترحت باريس وروما ولندن استهداف «ميليشيات وقادة» إيرانيين في إطار تعزيز عقوبات الاتحاد الحالية فيما يتعلق بسوريا والتي تشمل قرارات حظر سفر مسؤولين وتجميد أصول وحظرا على إبرام تعاملات مع إيران.

ويخشى الثلاثة نقل «تكنولوجيا الصواريخ» الإيرانية إلى سوريا وحلفاء طهران مثل جماعة الحوثي في اليمن وحزب الله في لبنان.

وأمس الخميس مدد الاتحاد الأوروبي العقوبات التي لا تزال سارية على إيران فيما يتعلق بحقوق الإنسان لمدة عام حتى ابريل نيسان 2019.

وقال في بيان إن العقوبات تشمل تجميد أصول وقيودا على السفر تستهدف 82 شخصا وكيانا واحدا، إضافة إلى حظر تصدير معدات قد تستخدم في القمع الداخلي وأجهزة تستخدم لمراقبة الاتصالات.

وقالت الأمم المتحدة في مارس آذار إن إيران ألقت القبض على نشطاء ومعارضين سياسيين في حملة على حرية التعبير واستمرت في استخدام التعذيب لانتزاع الاعترافات.

وكان الاتحاد ألغى العقوبات الاقتصادية والمالية الأشمل على إيران في 2016 بعد التوصل للاتفاق النووي. إلى ذلك أعلنت منظمة العفو الدولية أن إيران نفذت أكثر من 51 في المئة من حالات الإعدام المسجلة على مستوى العالم أجمع، وأنها تتصدر في هذا المؤشر.

وحسب وكالة «دويتشه فيله» للأنباء الرسمية الألمانية الناطقة باللغة الفارسية، أفادت «العفو الدولية» أن 142 دولة من دول العالم ألغت عقوبة الإعدام أو أوقفتها عملياً، لكن 23 دولة منها تواصل تنفيذ هذه العقوبة.

وأوضحت أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تحتل المرتبة الثانية بعد الصين في حالات الإعدام بشكل عام، لكن الصين لا تعلن رسمياً عن عدد الإعدامات التي تنفذها.

وأضافت المنظمة أن إيران تتصدر دول العالم في عدد الإعدامات المسجلة بنسبة 51 في المئة، وأنها نفذت أكثر من 507 عقوبة إعدام العام الماضي، وأن السعودية والعراق وباكستان تليها بتنفيذ 146 و125 و60 عقوبة إعدام على التوالي.

### الدولة تختزل في شخص حاكم فرد والصحافة تختنق والدولار يستعصي على الانخفاض أمام الجنيه

# رئيس جامعة يقترح إيقاع عقاب جسدي على الطلاب... ونخبة مغيبة وثوار خلف الزنازين

**القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:**

كل شيء في مصر على حاله.. كأنها لم تبارح زمن مبارك مع مزيد من البطش والتنكيل بالحريات، وتفضيل الحلول الأمنية في كل الملفات.

انتهت الانتخابات الرئاسية وحصل الرئيس على ضالته، والنخبة المحيطة بالقصر استردت أمنها وأملها، بينما الأغلبية تسأل هل من جديد بعد أن زين لها الإعلام الرسمي الأفق بلون الطيف، في انتظار موسم الحصاد لمشوار الولاية الأولى للرئيس، غير أن الجماهير لم تكد تسترد أنفاسها حتى وجدت نفسها في مواجهة عدد من المسؤولين يؤكدون في صحف وفضائيات أن موجات جديدة من زيادة الأسعار من المقرر أن تشهدها بعض السلع الاستراتيجية خلال الأسابيع المقبلة.

ولا يشعر أنور الهواري بإمكانية أن تهطل السماء في ظل السلطة الراهنة قائلا: «العسكريون يمجدون القوة، ورجال الأعمال يمجدون المال، والمثقفون نرجسيون يمجدون الذات، لكنهم مستعدون للتنازل عن نصفها الأول في خدمة القوة، والتنازل عن نصفها الثاني في خدمة المال». فيما تحدث الكاتب جلال عارف في «الأخبار» عن الحرب الدائرة في سوريا، والأوضاع في فلسطين، قائلا: «إن الصمت الدولي هو الذي جعل أمريكا تقف وحدها ضد العالم، لتمنع إدانة جرائم إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، والذي جعل الكيان الصهيوني يستعرض «نازيته» وهو يتمتع بالحماية الأمريكية، وجعل جنود الجيش الإسرائيلي يتسلون بقتل الفلسطينيين ويستمتعون بتسجيل جرائمهم في شرائط «فيديو» يراها المسؤولون الأمريكيون، فيستعدون على الفور لتوجيه ضربة انتقامية إلى سوريا».

## ليته يعلم

يتساءل سليمان جودة في «المصري اليوم»: «إذا كان الرئيس يرى أن إصلاحا في جهاز الدولة الإداري قد جرى على يديه خلال أربع سنوات مضت، بما يُرضي طموحه، أم لا؟ ولكن ما يلمسه جوده أن هذه القضية من بين شواغل الرئيس، وأنه يضعها في قائمة الأولويات أمام عينيه! وعندي دليلان على ذلك، أولهما كان في آخر مارس/آذار 2014 عندما كان الرئيس لا يزال مرشحا رئاسيا، يتهيأ لخوض سباق الرئاسة للمرة الأولى، وثانيهما كان.. ويا للمصادفة.. في آخر مارس 2018، حين كان الرئيس يتأهب لخوض السباق ذاته للمرة الثانية! في المرة الأولى قال المرشح الرئاسي عبدالفتاح السيسي إن في داخله هاجسين اثنين: هاجس يقول بضرورة ألا يبقى جهاز الدولة الإداري على حاله. وهاجس آخر يقول بحتمية ألا يعيش اقتصاد البلد على القروض، أو المنح، أو المساعدات. والمرة الثانية كانت يوم 25 مارس.. أي قبل انطلاق سباق الرئاسة بأربع وعشرين ساعة.. عندما طلب من المهندس شريف إسماعيل، رئيس مجلس الوزراء، ومن الدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط، أن يقترن نقل الوزارات والمصالح الحكومية إلى العاصمة الإدارية الجديدة بعصر جديد من الإدارة، وبأسلوب مختلف في تقديم الخدمات الحكومية للمواطنين. وتمنى جودة أن يهدي الرئيس نسخة من كتاب «وصيتي لبلادي» للدكتور إبراهيم شحاتة الذي كان، يرحمه الله، نائبا أول لرئيس البنك الدولي. ففي الكتاب وصية من رجل عرف تجارب دول كثيرة حول العالم، وقارن بينها وبين مشاكلنا، وانتهى إلى أن المشكلات التي تعترض طريق بلدنا، وتمنع ذهابه إلى المستقبل، لها صفتان أساسيتان، إحداهما أن دولا أخرى بامتداد العالم مرّت بها هي نفسها، والثانية أن تلك الدول تغلبت عليها ووصلت فيها إلى حل».

## عداء فطري

«ما حدث للكاتب عبد الناصر سلامة من منع لنشر مقالاته في «المصري اليوم» يفسر، كما يؤكد يحيى حسين عبد الهادي في جريدة «المشهد» ما حدث لعادل صبري رئيس تحرير موقع «مصر العربية».. كان قد نُسب لرئيس هيئة الإعلام أن منع مقالات عبد الناصر من النشر في «المصري اليوم» جاء تنفيذا لتعليمات شخصية من الرئيس.. وهو ما استبعده الأستاذ عبد الناصر، مفترضا أن الرئيس ليس متفرغا لمثل هذه الأمور. أختلف مع ما افترضه عبد الناصر.. ليس فقط لأن مكرم لم ينف ما نُسب إليه، ولا لأنه من المستحيل أن يجرؤ مكرم على أن ينسب للرئيس ما لم يَقُله.. ولا لأن الغضبة لم تقتصر على عبد الناصر وإنما امتدت لتضرب الصحيفة وموقعها (وهما ليسا محل غضب مكرم) ولكن لأنك تستطيع أن تُميِّز نكهة الغضب الرئاسي بوضوح في ردة الفعل.. وهي نكهةٌ تمزج بين الشخصنة واللامنطقية في البطشّ والعبث بكل الأصول والأعراف والتعسف في تطويع القانون. وهي للأسف نكهةٌ لَمَسَها الجميعُ في مناسبات عديدة من قبل منها، القسوة غير المبررة ضد كل من اعترض سلميا علىً التفريطً في الأرض المصرية.. وفي الاعتداء الهمجي (المستمر) على المستشار هشام جنينة..وفي ما حدث مع عادل صبري. دعائي لله أن يُفَرِج كرب عادل صبري وكل من يقبع في غياهب السجون.. وحزني على مَهنة تختنق وهي بطبيعتها لا تحيا إلا في الهواء الطلق.. ووطن كبير قوَّتُهُ في تنوعه، يُراد اختزاله ليكون رَجْع الصدى لحاكم فرد. ومًا زال ًالبعض للأسف يُمَّنى نفسَه بصفحة جديدة.. يا سادة..إنها نفس الصفحة، ولكن بمدادٍ أكثَر رداءة.. فالمؤلف لَم يتغير».

## ما بني على باطل

«الضالعون في علم السياسة، ومن بينهم بالتأكيد سليمان الحكيم في «المشهد» التي انتقل إليها بعد إغلاق «مصر العربية» يدركون المعنى الحقيقي لامتناع أكثر المواطنين عن الإدلاء بأصواتهم في انتخابات ما. كما يدركون المعنى من وراء إبطال الأصوات لمن شارك منهم. فكلا الأمرين لا يعني إلا الاحتجاج والرفض لما يجري. إما رفضا للمرشحين فيها وإما رفضا للعملية الانتخابية برمتها، نظرا لمخالفتها المعايير الصحيحة والهدف الحقيقي من ورائها. وأول تلك المعايير كما يؤكد الحكيم هو توفر حرية الاختيار بدون اكراه، أو تخويف. فإذا نظرنا لما جرى من إجراءات قبل هذه الانتخابات الرئاسية واثناءها أدركنا السبب ـ أو الأسباب الحقيقية – لعزوف الملايين عن المشاركة فيها. أو تعمد إبطال الصوت لمن شارك. فقد اختفى عمدا شرط الاختيار الحر الذي نص عليه الدستور في المادة 87 من مواده. كما اختفى شرط سرية الاختيار أيضا بينما توفر عنصر الإكراه والخوف من العقوبة المنتظرة بعد انتشار التهديدات بها لمن امتنع عن الذهاب إلى اللجان، أو من كانت لديه الرغبة في الترشح لها منذ البداية. لتتم ملاحقته بالاعتقال والسجن أو تشويه السمعة على أقل تقدير، فجري اعتقال الفريق أحمد شفيق والفريق سامي عنان والعقيد أحمد قنصوة والمستشار هشام جنينة، لمجرد إبداء النية في الترشح ليتم استبدال كل هؤلاء بشخص قادم من المجهول بلا تاريخ يزكيه أو حيثية، ليكون المنافس في انتخابات بذلت الجهود المضنية لتوفير الشكل لها، دون المضمون. المحفز للمشاركة الإيجابية فيها ترشيحا أو تصويتا. ولا شك أن انتخابات رئاسية لم يتوفر فيها شرط الحرية بكل انواعها المفروضة، من حرية الترشيح إلى حرية التصويت يجعلنا نجزم بكل ثقة ببطلان المشاركة فيها».

## إخوان وماله!

«طرح عماد أديب مؤخرا أمرا موضوعيا، وهو الحوار مع المتعاطفين مع الإخوان، وهو الأمر الذي عرّضه لهجوم واسع، وبدوره يدافع ناجح إبراهيم في «الوطن» عن اديب مؤكدا انه لم يطرح الحوار مع إرهابي أو قاتل، ولا أدري ماذا في ذلك؟ وهل الذي يفكر خارج الصندوق الجهنمي الذي وضع الجميع فيه نفسه يهان بهذه الطريقة غير الأخلاقية واللاإنسانية؟ لقد استطاع الرئيس عبدالناصر، وهو أشد الحكام على الإخوان، أن يستقطب فصيلا كبيرا من الإخوان وجناحا مهما منهم، وجعله إلى جوار الدولة، منهم الشيوخ الباقوري نائب المرشد، ومحمد الغزالي، وسيد سابق، وعبدالعزيز كامل، وكان محكوما عليه فعفا عنه وعيّنه وزيرا للأوقاف، بل استقطب السندي قائد الجناح الخاص، فما بالك بآلاف المتعاطفين وكل له سببه. السياسة ليس فيها مستحيل أو محرّم أو ألا تتحاور مع أحد، لقد تصالحنا مع إسرائيل وهي ما زالت تحتل معظم فلسطين والجولان، ووصلنا معها إلى سلام امتد لأكثر من أربعين عاما، والجميع الآن يتواصل معها ويتغزل فيها. هل نسي الذين يتطاولون على عماد أديب الخلوق الذي لا يخاطب ضيوفه إلا بكلمة «سيدي» تواضعا منه، في الوقت الذي يشرشح فيه الآخرون ضيوفهم؟ هل نسي هؤلاء أن عددا كبيرا من الذين قُبض عليهم في المظاهرات الأولى في الجامعات سنة 2014 كانوا شبابا عاديين «غير مؤدلجين» ولا ينتمون لأي جماعة، غلبتهم الحماسة في حالة صراع سياسي حاد، فتحوّلوا في السجن إلى تكفيريين».

## أيامه كلها فسيخ

«المصريون الذين أدمنوا الفسيخ ليسوا جهلة ولا بصمجية، كما يؤكد إبراهيم السايح في «الوطن» ولكن بينهم علماء أجلاء في شتى فروع المعرفة – ومنها الطب– وبينهم أساتذة جامعات وخبراء حاسب آلي واقتصاد ولغات، وبينهم سفراء وقناصل وأشخاص يحلقون في الطبقات العليا من المجتمع، ولكن كل هذه الفئات تدمن الفسيخ والبصل والمش والملوحة وسائر الموبقات الغذائية الأخرى وتتلذذ بها. الفسيخ لا يمثل في حياة المصريين طعاما غير منطقي وحسب، ولكنه يستخدم أيضا في مثل شعبي شهير، يقول المثل الشهير إن أحدا لا يستطيع «أن يصنع من الفسيخ شربات»، ولكن الغالبية العظمى من الهيئات والإدارات تتوقع من العاملين فيها تحويل فسيخ الإمكانيات إلى شربات النتائج! في مصانع القطاع العام –مثلا – يطلبون من العمال زيادة الإنتاج، بينما لا يهتم أحد بتجديد وصيانة الآلات وتوفير المادة الخام ومستلزمات الإنتاج. وفي المدارس الحكومية يشكو كل خلق الله من تدهور مستوى التعليم ومن تفشي الدروس الخصوصية، بينما لا يتحدث أحد عن الظروف اللاآدمية التي يعمل من خلالها المدرسون. وفي الجامعات الحكومية يتسلم الأستاذ طلابا شبه أميين، ثم تطالبه الجامعة بضرورة إنجاح هؤلاء الطلاب، حتى لو كانوا غير مؤهلين لدراسة مقررات حقيقية، وحتى لو كانوا لا يحضرون المحاضرات وحتى لو كانت إمكانيات الكلية لا تسمح بتوفير مقاعد تستوعبهم، وتعج الجامعة بآفات أخرى مثل، الكتاب المقرر والتيرم المسخوط الذي لا يكفي لدراسة أي شيء دراسة حقيقية مكتملة، ونظام الامتحانات، ونظام الترقيات والراتب الرمزي الذي يتقاضاه الأستاذ، حتى في الوظائف العليا حيث السادة الوزراء والسادة المحافظين يتوقف أي كائن شريف ونظيف ومجتهد من هذه الفئات أمام عقبة الإمكانيات المادية والبشرية وثقافة المجتمع».

## وآخرتها يا حكومة!

«لجأت الحكومة إلى «محكمة الأمور المستعجلة» للحصول على قرار بوقف تنفيذ حكم محكمة القضاء الإداري بإضافة 80 % من آخر 5 علاوات إلى معاش الأجر المتغير، ليلقي «جردل ميه ساقعة»، حسب وصف أشرف البربري في «الشروق» على رؤوس الملايين من أصحاب المعاشات وكبار السن، الذين كانوا في طليعة المشاركين في انتخابات الرئاسة الأخيرة تصويتا ورقصا وغناء. ولم تتذكر حكومتنا الرشيدة فضل الملايين من أصحاب المعاشات وكبار السن في نجاح الانتخابات، عندما احتشدوا أمام لجان الانتخابات وملأوا شوارعها رقصا وغناء، فسعت إلى حرمانهم من الأمل في تنفيذ حكم القضاء الإداري قبل أن يجف الحبر الفسفوري على أصابعهم. ارتكبت الحكومة خطيئة مزدوجة في تعاملها مع حكم محكمة القضاء الإداري، الأولى عندما لم تعتبره واجب النفاذ، ليس فقط لأن هذا هو منطوقه، ولكن لكي ترد الجميل لملايين المواطنين من كبار السن وأصحاب المعاشات الذين كانوا في مقدمة المشاركين بالانتخابات. أما الثانية فهي اللجوء إلى محكمة الأمور المستعجلة للحصول على حكم بوقف تنفيذ الحكم، رغم أن أغلب فقهاء القانون والدستور يؤكدون عدم اختصاص هذه المحكمة بالنظر في استشكالات وقف تنفيذ أحكام محاكم مجلس الدولة، عملا بالمادة 190 من الدستور التي تقول «مجلس الدولة جهة قضائية مستقلة، يختص دون غيره بالفصل في المنازعات الإدارية، ومنازعات التنفيذ، المتعلقة بجميع أحكامه»، بما يقطع الطريق على أي جهة قضائية أخرى لوقف تنفيذ أحكام القضاء الإداري. والواقع أن منظومة المعاشات في مصر «جريمة ضد الإنسانية». فالمصري بعد أن يقضي نحو ثلثي عمره في خدمة الحكومة، مواطنا صالحا تخصم منه اشتراكه التأميني وضرائبه المستحقة على أجره من المنبع، ويشارك في الانتخابات، ويغني ويرقص أمام لجانها، يجد نفسه عندما يصل إلى سن التقاعد، وقد فقد أكثر من ثلثي دخله الشهري».

## المرحوم اسمه جنيه

نتحول نحو الشأن الاقتصادي حيث يؤكد عمرو جاد في «اليوم السابع»: «تراجع التضخم الأساسي في مصر إلى 11.59 % وتبعه في الانخفاض مؤشر قياس الأسعار لمستوى 13.1 %، وأقرت الحكومة اللائحة التنفيذية لقانون الاستثمار، وأطلقت بعدها عدة إجراءات تحفيزية للمستثمرين ودعمتها بحملة إعلانات مكثفة، وتزامن مع ذلك عودة مبدأية للطيران الروسي، بما يجعل السياحة في طور التعافي، حتى كيلو اللحم في الأرياف انخفض بما يقرب 30 جنيها، وأحجم كثير من الناس عن شراء سيارات جديدة، ورغم ذلك كله مازال الدولار يستعصي على الانخفاض أمام الجنيه، ويبدو أن هذا الوضع يعجبه أكثر. لست خبيرا في الاقتصاد ولن أكون، وبالتالي لا أملك إجابة شافية عن هذا السؤال الذي يشغل كل مواطن يتعامل بالبيع والشراء في مصر، لكن الحكومة مطالبة بالإجابة عنه لأنها تعرف تفاصيل الأرقام، وتمتلك مفاتيح الاقتصاد وإحصاءاته. والمواطن يتساءل عن عزة نفس الدولار ليس لأنه ينتظر انخفاض سعر البيض فقط، فهناك أيضا القلق الدائم على مستقبل الاقتصاد وما يترتب عليه من وظائف واستقرار سياسي وأحلام مؤجلة».

## الضرب وسيلة العجزة

«اقترح أحد عمداء الجامعات الإقليمية في مجلس الجامعة، توقيع العقاب الجسدي على الطلاب، حتى يمكن تعميمه في المجلس الأعلى للجامعات برئاسة وزير التعليم العالي. والغريب كما يقول حسن حنفي في «المصري اليوم» أن يأتي ذلك من أستاذ جامعي، يعرف أن الجامعة ليست مكانا للعقاب، بل للمسؤولية والتفكير الحر والاستقلال الذاتي، ومكان تربية المواطن الصالح. والحقيقة أنه لا غرابة في ذلك. فالعقاب هو العنصر الدائم في التربية من الطفولة إلى الرجولة إلى الشيخوخة، من المهد إلى اللحد. ويتراوح بين العقاب الجسدي والعقاب المعنوي. والعقاب المعنوى له مظاهر جسدية مثل هجر الزوج لزوجته بإدارة الظهر لها، والخصام بعدم الكلام، والاشمئزاز بعبوس الوجه. والمقصود هنا العقاب الجسدي الذي طالب أستاذ الجامعة بتطبيقه على الطلاب. والهدف غير المعلن توقيع العقاب الجسدي على المعارضة السياسية في الجامعة التي تقوم بالمظاهرات داخل حرم الجامعة وتخلط بين العلم والسياسة، كما تخلط الجماعة التي ينتسبون إليها بين الدين والسياسة. فلا سياسة في الجامعة. ولا جامعة في السياسة. ولا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة. وهدف هذا الأستاذ الذي طالب بالعقاب الجسدي للطلاب هو التقرب للنظام، وانتظار المكافأة برئاسة جامعة كخطوة نحو رئاسات أخرى. فالتطلع لا حدود له. والتقرب لا نهاية له. ويؤكد الكاتب أن نتيجة العقاب الجسدي إما خلق المواطن الخائف الجبان أو المواطن العاصي الخارج على المجتمع. وقد تكون النتيجة إما الهرب إلى الداخل والانضمام إلى الفرق الصوفية، التي تجد الخلاص في محبة الرسول والدعاء له، أو للهجرة إلى الخارج إلى الدول المجاورة لاستئناف النضال ضد النظام السياسي أو البعيدة لهجرة أبدية تسعى للتكيف مع المجتمع الجديد».

## مجني عليه

الكلام عن الرئيس المعزول يتجدد من وقت لآخر وبدوره يعترف أحد خصومه حازم حسني الأكاديمي البارز والناطق بلسان الفريق المرشح الرئاسي المسجون سامي عنان، أن محمد مرسي تعرض للظلم، مضيفا في «المصريون»: «لا أجد تفسيرا لإصرار جماعات تنتسب لما يعرف بالإسلام السياسي على التأكيد دوما على كون الدكتور محمد مرسي مازال رئيس مصر الشرعي، إلا أن يكون هذا نوعا من أنواع الهذيان السياسي والتاريخي بتأثير صدمة لم يفق منها هؤلاء حتى بعد مرور خمس سنوات من وقوع الصدمة! أفهم أن يتحدث البعض عن أن الرجل قد تعرض للظلم، وهي قضية تقبل المناقشة، لكنني لا أفهم أن يتجاهل هذا البعض حقيقة أن أي حديث عن استمرارية الدكتور مرسي رئيسا شرعيا للبلاد حتى اليوم هو حديث فاقد لمنطقه الدستوري والسياسي والتاريخي، منذ 30 يونيو/حزيران 2016، ففي هذا التاريخ انتهت أربع سنوات منذ انتخاب الرجل، ولا يجوز بعد هذا التاريخ الحديث عن أي حقوق للرجل في ثلاث سنوات متبقية له، فهذا ليس منطقا دستوريا ولا سياسيا، اللهم إلا إذا كنا نتحدث بمنطق دولة الخلافة ونظام البيعة، لا بمنطق دولة ذات نظام جمهوري يأتي رئيسها الشرعي عن طريق انتخابات دستورية! دعوني – كي أريح أنصار الرجل – أجيب عن السؤال الذي يحيرهم وهو هل تعرض الدكتور مرسي للظلم؟ الإجابة عندي، وبلا أدنى تردد، هي: نعم ! فقد ظلم الرجل نفسه، كما ظلمته جماعته التي أسقطته في جب الأخطاء والخطايا التي أودت به وبحكمه، سعيا وراء وهم تمكين الجماعة، لا تمكين الثورة كما يدعون، ولا تمكين مبادئ الحرية والعدالة كما يروجون... بغرورهم أوقعوا الرجل بقانون السمع والطاعة في سلسلة من الحماقات السياسية والتاريخية».

## وضع الإخوان في ليبيا

القضاء على الإخوان في ليبيا مسألة وقت، الشهادة لمحمد أبو الفضل في «الأهرام»: «بعد قطع رأس الأفعى في مصر. والأزمات التي تلاحق الجماعة في تونس، وعدم قدرة تركيا على الصمود، وحصار قطر. وتقدم تحالف مصر والسعودية والإمارات والبحرين في المنطقة، والدعم الذي يلقاه من إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ودلالات التغييرات الأخيرة في إدارته. الفريق المؤيد للإخوان يعتقد أن عملية صعود المشري حققت هدفا. لكنه لا يدرى أنه سوف يتلقى مجموعة كبيرة من الأهداف، تفضح الجماعة ومن أرادوا لها العودة مرة أخرى. القوى المنتمية لنظام العقيد القذافي يشتد عودها. والشعب ازداد بغضه للإخوان والمنهج الذي تتبعه الميليشيات أصبح مكشوفا. انحدار المشري من منطقة الزاوية وكراهيته المعلنة للزنتان تعني زيادة حجم المشكلات، وسيواجه أزمات لن تمكنه قدراته المتواضعة على حلها. بالتالي وقف التقدم الذي جرى إحرازه على الصعيد السياسي، ومحاولة تهيئة الظروف للحديث عن حل وفقا لتوازنات تكون فيها جماعة الإخوان عنصرا محوريا، وبالتبعية فتح الباب للحديث عن هضم الميليشيات المنضوية تحت لوائها ضمن قوام الجيش الوطني، يعني استمرار الأزمة لأجل غير مسمى. من خططوا وفتحوا النوافذ أمام هذا السيناريو، تجاهلوا تأثيرات القوى الأخرى، واستعدادها لوقف الحلول التي تتعارض مع الرغبات الوطنية، بل تمتلك قدرة على إرباك حسابات الدوائر التي تسعى كي تتخذ من صعود المشري رمزا لرسم خطوط جديدة للتسوية المطلوبة، بكل ما تحمله من معان قد تتخطى الحدود الليبية. الوصول إلى هذه الصيغة وتعميمها، يحظى بتأييد قوى دافعت عن الإخوان كجماعة سياسية، وتغاضت عن الإرهاب الذي قامت به، لكنه يثير حفيظة قوى أكثر عددا لديها من المعلومات والوثائق ما يثبت أن الجماعة ارتكبت، ومن وقفوا معها في السر والعلن، جرائم في ليبيا وغيرها تجعل عملية استيعابها عصية على القبول».

## الإعلام سبب الفتنة

«العلاقات مع السودان تنتابها توترات في كثير من الأحيان، لأجل ذلك عبر طلعت المغربي في «الوفد» عن سعادته بسبب بعض الإجراءات في الفترة الأخيرة ومنها القرار الذي أعلنه مكرم محمد أحمد، رئيس المجلس الأعلى للإعلام مؤخرا، بضرورة توخي الإعلام المصري الحذر عند تناوله شؤون السودان والسودانيين، مؤكدا قيامه باتخاذ كافة الإجراءات القانونية لكل من يسيء للأشقاء السودانيين في الإعلام المصري، وأرجو أن يكون السودان قد اتخذ الخطوات نفسها في التوقيت ذاته، حفاظا على خصوصية العلاقات المصرية – السودانية، وعدم النزول بها إلى الدرك الأسفل عند حدوث أي خلافات بين البلدين، وهو ما جرى مؤخرا للأسف الشديد، حتى وجدنا من يدق طبول الحرب بين البلدين، وهو ما نفاه الرئيس السيسي، حيث عمل على احتواء الأزمة بلقاء وزيري خارجية ومديري مخابرات البلدين، كما مهد لزيارة الرئيس السوداني عمر حسن البشير إلى القاهرة، حيث أمكن احتواء الخلافات، وبحث القضايا ذات الاهتمام المشترك، ليعود الزخم والدفء إلى العلاقات المصرية – السودانية بحكم الجغرافيا والتاريخ والمصالح المشتركة، وضبط الإعلام في كلا البلدين يسهم في تعزيز أواصر الصداقة والمصالح المشتركة».

## مؤامرة تلو اخرى

«آفة الكيان الصهيوني لا تقتصر على الإرهاب والعنصرية وحروب الإبادة والجرائم ضد الإنسانية، بل هي كما يؤكد محمد سيف الدولة في «الشعب» كيان استعماري استيطاني عنصري مغتصب للأرض العربية، وقاعدة عسكرية استراتيجية للغرب الاستعماري تستهدف مصر والأمة العربية، بقدر ما تستهدف فلسطين. ولكنني أود في هذه السطور أن أعلق على الطبيعة الإرهابية للكيان الصهيوني، بغرض كشف الموقف الرسمي العربي الذي لم تتجرأ أي دولة فيه على إدانة وتوصيف ما فعلته (إسرائيل) على أنه عمل إرهابي، واكتفى من ادان منهم باستخدام تعبير «القوة المفرطة» مع دعوة كافة الأطراف «لضبط النفس» على غرار بيان الخارجية المصرية! وهم يفعلون ذلك في الوقت الذي يملأون الدنيا صياحا وصراخا بأنهم يواجهون «الإرهاب» وحدهم نيابة عن العالم أجمع، وإنه لولاهم لانعدم الأمان وعمت الفوضى في ربوع الكرة الأرضية! ولكن «الإرهاب» الذي يقصدونه هو الإرهاب وفقا للتوصيف والمصالح الأمريكية والغربية والصهيونية، لأن في ذلك منافع كثيرة على رأسها: رضا هذه القوى واعترافها بشرعياتهم وحمايتها لعروشهم. ولذا يهرولون للانخراط في الأحلاف العسكرية الأمريكية، وللتطبيع مع إسرائيل بذريعة مواجهة المخاطر المشتركة الثلاثة التي حددها ترامب في: «إيران» و«داعش» و«الإسلام الراديكالي المتطرف». ويتجاهلون ما يرددونه هم أنفسهم ليلا ونهارا، من أن الظواهر والمنظمات والجماعات الإرهابية هي مؤامرة وصناعة أمريكية غربية إسرائيلية مشتركة، تهدف إلى تفجير الحروب الأهلية وتقسيم الدول العربية وإنعاش صناعات وأسواق السلاح والاقتصاديات الغربية أثناء الحروب وبعدها، خلال مراحل إعادة الإعمار، كما أنها تعطي أغطية وذرائع شرعية زائفة لإعادة احتلال المنطقة والتدخل في شؤونها وإعادة رسم خرائطها ونهب ثرواتها. وبطبيعة الحال فإن هذا التوصيف الذي اختاره حكامنا للإرهاب، يتوافق أيضا مع أهوائهم ومصالحهم؛ فهو يعطيهم ذرائع يبررون بها مصادرة حقوق وحريات الناس وتكميم أفواه المعارضة السياسية والحكم بالحديد والنار».

## أحيوا قضيتهم

ويضيف الكاتب «أعادت الأحداث الأخيرة في غزة تذكير العالم بمعاناة الفلسطينيين وقضية اللاجئين والشعب المحاصر الذي يذوق الأمرين بشكل يومي ومستمر، وهو الأمر الذي أحيا الأمل في نفوس الكثيرين، من بينهم هنادي العنيس في «البديل» حيث نجح الفلسطينيون في تسليط الأضواء على قضيتهم، بعد أن قاربت على أن تكون ضربا من ضروب التاريخ الفاني، متقدمين بذلك خطوات كثيرة على جيش الاحتلال الذي أزعجته مقاومة الشباب موحدا تحت راية العلم الفلسطيني وحده هذه المرة، جالبين المزيد من الاهتمام لما يجري بحق هذا الشعب الجريح. ونجحوا في الوقت ذاته في استنفار الجيش الإسرائيلي للأسبوع الثاني على التوالي، فيما أطلق عليه الفلسطينيون «جمعة الكوشوك» بعد جمعة مسيرة العودة الكبرى، التي صادفت يوم الأرض الفلسطيني في الثلاثين من مارس/آذار الماضي، أهل غزة خلال هذا الوقت القصير من إنجاز ما عجزت المؤسسة الفلسطينية الرسمية عنه خلال ثلاثة عقود. فمسيرات العودة التي يسيرها الفلسطينيون على حدود قطاع غزة خرجت عن السيطرة الحزبية، وقامت على فعل شعبي لا يمكن التحكم فيه، وتمكنت أيضا من استدراج الجيش الإسرائيلي للمربع الذي يكره، وهو الإبقاء على حالة تأهب عال على الحدود، وقلب حياة الإسرائيليين المقيمين في محيط غزة إلى حياة منعدمة الأمن. إن المسيرات التي دشنها الفلسطينيون في قطاع غزة نحو الحدود تمكنت من تحقيق عدة إنجازات مهمة منذ اليوم الأول لانطلاق الفعاليات، أهمها عودة القضية الفلسطينية وحق العودة إلى جداول أعمال المؤسسات الدولية، وإعادة طرح موضوع حصار غزة والأزمة الإنسانية فيها من جديد على صدارة الاهتمام العالمي».

## الحقيقة المرة

«الوضع في سوريا متأزم، لذا يؤكد طه خليفة في «المصريون» على أنه لا يهم الكيفية التي يقتل بها السوريون.. بالكيميائي أو بالنووي. سيقتلون على أي حال بالوكالة عن الكبار، وسنبقى نحن العرب على وضعنا الأعمى. تابعون لهذا الطرف أو ذاك، أو مغيبون إلى درجة أن بعض الإعلام العربي يبرئ نظام بشار الأسد من كيميائي دوما وعشرات الهجمات الكيميائية التي خنق بها شعبه، ويعتبره مدافعا صلدا صامدا في مواجهة ربيع الخراب، أي ثورات الربيع العربي. الأنكى أنه يدعو لحضوره القمة العربية في الرياض باعتباره بطلا قوميا منتصرا على مؤامرة ثورات الربيع. الرجل الذي قتل نصف مليون من مواطنيه بدم بارد، كأنه يلتهم قطعة من البطيخ الأحمر وشرد نحو عشرة ملايين في أنحاء الدنيا، يراد له أن يجلس بين الزعماء العرب في القمة، كما كان يجلس من قبل في زمن القذافي وصدام حسين وعلي عبدالله صالح، أو باختصار كما كان العهد به في زمن المجانين الطغاة الذين تم اقتلاعهم خلال السنوات الماضية. يضيف خليفة: عندما نجد في الإعلام العربي من يشكك في كيميائي دوما رغم كل الدلائل الحية التي تثبتها حالات الضحايا من النساء والأطفال، وتقارير محايدة صادقة من هناك، فإننا إزاء أزمة أخلاقية خطيرة. ماذا سيجني باقي السوريين الذين بقوا على قيد الحياة من حرب عالمية مصغرة يجري التمهيد لها الآن؟».

## حرب عالمية

نبقى مع المأساة السورية حيث يرى إبراهيم نوار في «البداية»: «أن طبول الحرب تدق بقوة منذ انتهت قمة 4/4 في أنقرة بين رؤساء روسيا وإيران وتركيا. في المقابل تصطف الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإسرائيل والسعودية. الجغرافيا السياسية لهذه الحرب (إذا) وقعت سوف تغطي مساحات واسعة من منطقتي الخليج وشرق البحر المتوسط. حكومة الحرب في واشنطن شمّرت عن ساعديها، وفي كل من لندن وباريس وتل أبيب والرياض، تتأهب القوى أيضا للمشاركة. لكن لماذا الحرب؟ إسرائيل هي التي تقود من المقعد الخلفي جهود تسخين الموقف، ودفع الإدارة الأمريكية إلى مواجهة ساخنة مع روسيا وإيران. في واشنطن فريق يعلن بقوة أن سياسة روسيا أصبحت خطرا يهدد الأمن القومي للولايات المتحدة. في لندن وباريس ما يزال الدور الشرق أوسطي التقليدي يراود القيادة في كل من البلدين، ناهيك عن التزامات حلف الأطلنطي. لكن المراقب لا يمكن أن تفوته ملاحظة أن الحلف لم يعلن موقفا محددا حتى الآن. تل أبيب ببساطة لا تريد إيران على حدودها، وقد اقتربت كثيرا، فقط عشرات الكيلومترات من حدود إسرائيل الشمالية الشرقية. إيران لا تتقدم عسكريا فقط هناك، ولكنها تبني قواعد للوجود الدائم، وهذا يجعل القيادة الإسرائيلية لا تنام من الخوف. ويؤكد الكاتب أن طهران تريد طريقا سالكا آمنا إلى البحر المتوسط عبر بغداد ودمشق وبيروت، لهذا كان من الضروري تصفية الغوطة الشرقية تماما من المناوئين لبشار الأسد. فوق ذلك فإن طهران ومعها موسكو تريد سوريا كاملة غير منقوصة لبشار الأسد. وهذا وضع طهران في مواجهة مع أنقرة بشأن عفرين في شمال سوريا. ومع أن العداء للأكراد هو القوة التي توحد طهران وأنقرة بشأن سوريا، إلا انهما تختلفان حول مدى تمدد النفوذ التركي في سوريا».

رشيد طلبي*

## قصيدة النثر العراقية:
# تحولات في التجربة الشعرية العربية

**إضاءة عامة:**

لا غرو أن بلاد الرافدين كانت مهد الثقافة العربية، منذ العصر العباسي - على الأقل– الذي أصبحت فيه الثقافة الشعرية ذائعة الصيت، وحينها تم الاحتفاء بالذاكرة الشعرية العربية التي أسفرت عن ظهور شعراء من أمثال أبي الطيب المتنبي وأبي العلاء المعري وأبي نواس وغيرهم، ما جعل التجربة الشعرية العراقية عنصرا مهما في بناء الذاكرة الشعرية العربية. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل بعد عصر النهضة العربية في مصر، التي أسفرت عن تيار البعث والإحياء والتيار الرومانسي بمدارسه المتعددة، حاول الشعراء العرب، وفي مقدمتهم الشعراء العراقيون النهوض بالشعر العربي من خلال ما سمي بـ«الشعر الحر»، حيث لم يستقر مصطلح «القصيدة الحرة» إلا بعد ظهوره في العراق مع كل من نازك الملائكة في قصيدتها «الكوليرا»، والشاعر بدر شاكر السياب في قصيدته «هل كان حبا؟»، وقد تلاهم بعد ذلك، الشاعر عبد الوهاب البياتي في ديوانه «أباريق مهشمة».

**1- نحو قصيدة النثر**

لم يقف مسار التحول في التجربة الشعرية العربية عند هذا الحد، بل تجاوزتها نحو «قصيدة النثر». وإذا كان بعض الدارسين يسندون بواكيرها الأولى إلى الأربعينات من القرن الماضي في محاولات كل من حسن عفيفي وألبير أديب وجبران خليل جبران وأمين الريحاني، إلى أن جاء فؤاد سليمان الذي انطلق من النثر الجبراني ومهد الطريق «للقصيدة النثرية»، ثم جاءت مجلة «شعر» عام 1957 التي شجعت على كتابة «قصيدة النثر» بخلاف مجلة «الآداب» البيروتية التي كانت في الموقف المعارض بزعامة سهيل إدريس.

وإذا كانت «قصيدة النثر» قد برزت وتطورت في الغرب، في نهاية القرن العشرين، فإن جذورها مستمدة من الشرق، وهي أول ما ظهرت في ملحمة «كلكامش» المكتوبة من قبل السومريين في بلاد ما بين النهرين، وإذا أمعنا النظر أكثر فهي موجودة في كتاب العهد القديم (التوراة)، كما في «نشيد الإنشاد» ومزامير داوود وسفري الجامعة والأمثال وغيرها. فضلا عن كتابات الصوفية النثرية، ثم أصحاب مجلة «شعر» ومجلة «أبولو» ومجلة «الكلمة» العراقية ويأتي في مقدمتهم الكاتب حميد المطبعي. فقصيدة النثر أصولها مشرقية، بل إن بعض الشعراء في الغرب تأثروا بما مضى ذكره، ومنهم ت. س. إليوت في «الأرض اليباب» الذي يستمد فكرة قصائده من الكتب المقدسة التي ظهرت في المشرق. ومن هنا، فقصيدة النثر العراقية كانت حاضرة ضمن هذا التطور الشعري العربي الذي أسهمت فيه منذ القصيدة التقليدية مرورا بالقصيدة الحرة.

**2- قصيدة النثر العراقية**

يظهر أن قصيدة النثر في العراق، وإن بدأت منذ الستينيات، فإن جذورها تعود إلى سنة 1920 مع الأديب والصحافي روفائيل بطي الذي طبع مجموعته الشعرية الأولى عام 1925. والشاعر مراد ميخائيل الذي افتتن بقصائده النثرية معروف الرصافي في مجلة «الحرية»، وقد نشر أول قصيدة بعنوان «عبادة الحب» في مجلة «الصباح» سنة 1924. وتجدر الإشارة إلى أن الشاعر الزهاوي كان يفضل كتابة النثر الفني بدون أن يطلق عليه شعرا منثورا، وصولا إلى الشاعر حسين مردان الذي يعد من أهم شعراء قصيدة النثر، حيث لم يجرؤ على تسمية ما كان يكتبه من قصائد بقصيدة النثر، بل كان ينعتها بـ«النثر المركز».

أما في الستينيات، فقد ارتبطت بجماعة كركوك وتضم كلا من «صلاح فائق وسركون بولص وفاضل العزاوي وغيرهم. كما ارتبطت بمجلة «الكلمة» التي دعمت هذا النمط الشعري الجديد، وأعدت ملفات خاصة حولها، وإن كان لقصيدة «التفعيلة» هيمنة خاصة في الأربعينيات من القرن الماضي، فإن فاضل العزاوي (1940) خلال الستينيات، ومجايليه من الشعراء، فضلوا أن يتوجهوا إلى كتابة «قصيدة النثر» حيث «كتب قصيدته الشهيرة «المجوس في الصحراء» (1963) على ورق السجائر في معتقله هناك في كركوك، وبعدها أصدر «البيان الشعري» مارس/آذار 1969». هذا نموذج من شعره يقول فيه:

«يَنْصَهِرُ النِّظَامُ : بِالرَّغْمِ مِنَ التَّدَخُّلِ الإِضَافِيّ
قَدْ يَنْبَغِي أَنْ نُوهِمَ اللَّوْلَبَ
لِكُتلَةِ الكَثَافَة
وَلأَنَّ كَفِّي تَنْتَشِرُ
أَحْدُسُ أَنَّ البَحْرَ لِي
مَعاً نُسَايِرُ اللَّيْلَة
إِلَى ثَكَنَاتِ الجَسَدِ المَادِّي
وَفِي اللُّغَاتِ تَكْسِبُ المَعْرِفَةُ
كِيمْيَاءَ الهُمُوم».

إن إيمان فاضل العزاوي بـ«قصيدة النثر» لم يرتبط بالشكل أسلوبا وإيقاعا، بل بالحداثة على اختلاف أوجهها المتعددة، وبذلك، فكتابته في هذا النمط الشعري الحداثي، هو انخراط واع في عصر أدبي حداثي مختلف بكل مستوياته وتجلياته، وهذا ما يشير إليه، على حد تعبيره، فهي تشير إلى «المرحلة الطويلة التي سوف تؤدي في النهاية إلى انهدام الحدود الفاصلة بين الشعر والنثر، وربما أيضا بين الأنواع الفنية، من خلال النظر إلى الشعرية كقيمة جمالية في العملية الإبداعية الشاملة».

وفي هذا السياق، يعد صلاح فائق، صاحب ديوان «رهائن» عن اتحاد كتاب العرب، من أهم شعراء «قصيدة النثر» العراقية، حيث تميز أسلوبه الشعري بالرسم التعبيري الذي متح من الانطباعية، إلى درجة غموضه الطافح في الوضوح المفرط في إنسانيته، إنه شاعر تتساوى لديه الأشياء والكائنات والوقائع المتخيلة، وهذا هو سر إنسانيته التي تعد من وظائف أشعاره النثرية. وهذا نموذج من شعره يقول في قصيدة «عازف بيانو تحت حافر حصان»:

«في وقْت متأَخِّر
اقْتَحَمَ أَبِي مكْتَبَتِي
وَنهَبَ ما في «ألفَ ليلة وَ لَيْلة»
منْ مَلاعقَ فضّيةٍ وأقْدَاح منْ ذَهَب»

أما الشاعر سركون بولص، فقد شق طريقا متميزا لحداثة القصيدة العراقي،ة سواء في تصوراتها أو مكوناتها الفنية والجمالية، ويرجع سبب تفرده في هذا المسار في الخلق التصويري الذي لا يجاريه فيه أحد، حيث كشفت قصائده عن موهبة فذة، جعلته ذائع الصيت ليس في البلدان العربية فحسب، بل في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية التي استقر بها بعد هجرته إلى بيروت عام 1966. هذا ما جعل ناظم عودة ينعته بـ«نسّاج الصورة»، حيث تحولت القصيدة بين يديه من «قصيدة استعارية بامتياز. قصيدة تتقصى طرائق تخييل الموجودات عن طريق الاستعارة إلى شعرية أخرى تؤسس إيقاعها في النثر، وتخلق شكلها في هيئة لا تشغَل البلاغةُ كل ملامحها، وإنما تؤسس قصيدة الصورة، المتفردة، الحسية غالبا، المفتوحة على خيال أبعد من البلاغة وأبعد من الذات». وهذا نموذج من شعره يقول في قصيدة «لن أنتظر أكثر»:

«لنْ أنْتَظِرَ أكْثر وإلاّ انْقرضتُ بإشْراقَتِهَا الواحِدة.
أوْ على الأقلّ ضاعَتْ منِّي. ضَاعَتْ منِّي كالقطَار الذي كَان
سَيَحْملُني إلى قَرْيَة، ولا أرَى منْهُ إلاّ ريشَة مَنْ بُخَار تَحُومُ حولَ
ذرَاعِي، ومنْها، حقِيبة تتدلّى بِثقْلِ أحلامِي؛ الصّمْتُ الطويل
أقْنَعَنِي
إنّني شجَرَةٌ
تبْزُغُ في أغْصانِهَا أقمارُ الصّبْر»

**تنوير خاص: تحولات الشعرية العربية**

لقد أحدثت قصيدة النثر العراقية من خلال النماذج المشار إليها، تحولا نوعيا على مستوى الذاكرة الشعرية العربية، بفعل تأثير شعرائها على قصيدة النثر في العالم العربي، على الرغم من السمات التي يمكن أن توحدها. وأهم سمة عمد إليها هذا النمط الشعري الحداثي؛ «التجريب» الذي جعل الشكل يتخلق في المضمون والمضمون يتخلق في الشكل بلا مسافة فاصلة بينهما مثلما يكون الكائن الحي؛ سواء على مستوى اللغة أو البناء أو الدلالة.

* كاتب من المغرب

# محمد العلمي يتعقب أثر الخليل بن أحمد الفراهيدي

رشيد المومني *

■ نادرة هي الفرص الأكاديمية التي يحظى فيها التلقي، بتفاعله المعرفي إزاء ما تطرحه بعض المقاربات الاستثنائية من إشكاليات، وهو امتياز لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال امتلاك هذه المقاربات لخاصيتين أساسيين، تتمثل أولاهما في ثراء موضوعها، سواء من حيث ديناميته البنائية، أو من حيث قابلية أسئلته للتجديد والتحديث، بتأثير من الحركية الدلالية الموجهة لها، بينما تتمثل الخاصية الثانية، في امتلاك ما يكفي من الخبرة النظرية، التي يفترض في المقاربة توظيفها، قصْد تفعيل ما يتضمنه موضوعها من قضايا، وما يطرحه من أسئلة.

وهو تفاعل يتأسس على ضرورة التنقيب المنهج عن مصدر تلك البياضات، المتخللة للبنيات التي يتشكل بها الموضوع، والمؤثرة سلبا على تبلور إشكالاته في أنساق معلومة ومحددة، باعتبار أن هذه البياضات هي مؤشرات رمزية، على افتقار الموضوع لبعض عناصره الجوهرية، والتي تكون المقاربة معنية باستعادتها، عبر عملية تصويبٍ أو تعديلِ ما طالها من أخطاء ومن تحريفاتٍ، أو عبر استدراكها لما يعتري بنيات الموضوعِ ذاته من نقص في التوثيق والتأطير. والأصل في تأكيدنا على هذه القناعة، هو قراءتنا مؤخرا للمؤلف الهام المعنون بـ «عروض الشعر العربي « الذي أصدره الباحث والأكاديمي المغربي محمد العلمي عن دار توبقال، في مصنفين، يغطيان 588 صفحة. وهو عبارة عن قراءة نقدية توثيقية رائدة في متن شعري إشكالي على المستوى النوعي، وضخم على المستوى الكمي، يضم واحدا وتسعين ومئة ديوانا، تشمل أزهى عصور الشعر العربي القديم، ممثلة في العصر الجاهلي والإسلامي والأموي، بدون إغفال بعض النماذج العباسية، التي استدعت الضرورة المنهجية توظيفها.

ولقد تم تحديد رهان هذه القراءة، في اجتراح السبيل الأكثر إثارة لفضول التلقي، بإخضاع التجربة الخليلية لسلطة اختبار نقدي، معزز بكل ما تقتضيه مقولة الاختبار، من توظيف دقيق وشامل، لكافة الشروط المعرفية الكفيلة بإنجاز هذه المهمة. وهي على العموم، شروط تطلب إعدادها عقودا طويلة في مصاحبة الدرس العروضي حيث يمكن التنويه في هذا السياق بكتابه التأسيسي «العروض والقافية دراسة في التأسيس والاستدراك» الذي أصدره في بداية الثمانينيات من القرن الفارط، والذي يعتبر من أهم المراجع المعتمدة في مساءلة العمق الإجرائي، والنظري الذي تتميز به التجربة الخليلية. ذلك أن أسئلة هذا العمل التي رافقت الباحث محمد العلمي منذ بداية السبعينيات، هي التي سيعتمدها لاحقا، كأرضية نظرية لمساءلة العروض الخليلي، انطلاقا من المرجعيات الشعرية نفسها التي سبق أن استند عليها الخليل في وضع مبادئ وقوانين هذا العلم، حيث سيجد القارئ نفسه في ضيافة مشروع علمي، كرس له صاحبه كل اهتماماته الفكرية والجمالية، عنوانا لاعترافه الضمني بالقيمة التاريخية، التي يحظى بها الشعر العربي، بوصفه ديوان هوية، ستظل مدينة له بحضورها، كما بغيابها.

وهو ما يجعل القارئ مترددا في تحديده للقصد المركزي، الذي كان حاضرا في واجهة المختبر المعرفي لدى الباحث، بين تطلعه إلى وضع مشروع الخليل تحت مجهر المساءلة، وبين هاجس تمثله لخيمياء الإيقاع في الشعر العربي القديم، من خلال وسيط أساسي، هو عروض الخليل. إلا أن القارئ ذاته، سيجد نفسه في نهاية المطاف، مقتنعا باستحالة وضع حدود ما، داخل هذه التجربة، باعتبار أن الفضاء الذي سعى الباحث إلى توريط ذاته فيه، كان سببا في إلغاء أي رؤية مسبقة لمفهوم القصد، لأن الأمر يتعلق بسنوات طويلة من انصهاره التام في جاذبية وسحر تراثنا الشعري، بما يضع زمام السلطة أساسا بيد التجربة، التي هي تجربة بحث عاشق مشفوع بشمولية انتشاءاته العروضية والدلالية، حيث المعرفة هنا، تستشرف أفقها، بما تقتضيه عملية الاستشراف من أناة وتأمل وضبط، ومواكبة وتقصٍّ. ولعل تكريس عقود من البحث لموضوع محدد في ذاته، هو أكبر دليل على حضور تقدير استثنائي لمادته، قد يرتقي بها إلى مستوى الانبهار بأسرار انْكتاب القصيدة العربية، وأسرار انْبِناء علم العروض الخَليلي، الذي يتحول هنا إلى دليل معرفي، سيظل هو أيضا وتحت مجهر الرؤية النقدية، بحاجة إلى ما يكفي من البراهين، كي تتأكد بذلك مصداقيتُه وموضوعيته، حيث يلاحَظ حضورُ حالة من النِّدِّيَّة بين الباحث والأصل، إلى جانب حضور نوع من التماهي، الذي يظل حريصا على الاحتفاظ بالمسافة المعرفية التي تلغي احتمال الوقوع في تطابق قد يلغي الحق في استقلالية الرؤية النقدية للأثر.

ونسترجع في سياق هذا الانصهار اليقظ والحذر في آن، اعتماده لقانون الاستقراء دليلا إيبيستيمولوجيا، على غرار المنهجية التي اعتمدها الخليل، والتي استدعت من الباحث توَخي غير قليل من الدقة الإجرائية، كي ينتقل بسلاسة من مستوى الإحاطة الأولية بالجزئي، وبالمتعدد، والمتنوع إلى مستوى الكُلِّيِّ، المؤطر بأنساقه الكبرى، التي ينتظم فيها مجملُ ما يتم توصيفه من أنساق مجزَّأة وأوَّلية، هي بالنسبة للمتن الذي قاربه الخليل بن أحمد، متاهة حقيقية تتقاطع وتتشابك فيها مختلف الاحتمالات الإيقاعية والنظمية، حيث سوف يكون الباحث، وعلى امتداد أبواب القراءة وفصولها، ملتزما بتعقب أثر الأصل، بخطى تحكمها الرؤية النقدية، إلى جانب حضور هاجس التأكد من صحة الوصف العروضي للمتن، وصدقه، ومعرفة مدى التطابق بين واقع الشعر ومبادئ النظام، من أجل استقصاء مختلف الظواهر الإيقاعية، وهو أمر استدعى القيام بتحليل عيني للدواوين، مدعما بتقنية الإحصاء، والمقارنة، ومؤطرا بخاصية التحديد، والتوثيق. وكما هو معلوم، فإن التحليل العيني للنصوص، هو الكفيل بضبط آلية اشتغال الاستقراء لدى الخليل، والذي لاحظ الباحث محمد العلمي، أن الناقد كمال أبو ديب قد اعتبره نسبيا وتعميميا، بحجة بقاء الكثير من تجارب الكتابة الشعرية خارج المتن الذي اشتغل به الخليل، وهو ما حفز الباحث للتعرف على مختلف الظواهر العروضية، التي يتميز بها الشعر العربي القديم في أزهى عصور كتابته، وهي ظواهر لن تكون بالضرورة منسجمة ومتكاملة ومتناغمة فيما بينها، بالنظر إلى تباين مرجعياتها الشعرية التي تفيد في هذا السياق، مجموعَ تلك العلاقات التي تنسجها القراءة مع النصوص الشعرية، والتي انتبه الباحث إلى تعدد أبعادها، إذ فضلا عن الظاهرة التي تفرزها القراءة المباشرة للنص الأصلي، ثمة أيضا الظواهر الناتجة عن تعدد الروايات، وكذلك عن تدخل المحققين، وما هو أدى إلى التعدد والتداخل في كل من النتائج والخلاصات، التي قد تنتظم في سلك التشابه أو الاختلاف.

تبقى الإشارة في نهاية هذه الورقة، إلى أن العمل، وفي عمومه، مغامرة نظرية، لا تكتفي بالاقتفاء الأعمى لأثر الخليل، على أساس امتثالٍ مطلقٍ لسلطة منجزه العلمي، أو رؤية قداسيةٍ له، بقدر ما هي رؤية مغايرة، لمساءلة الشعرية العربية، وقد تخلصت من شرك ثنائية التقديس أو التهجين، دون أن تكون بالضرورة خيارا وسطا، أو ثالثا. إنها إلى جانب ذلك، اختيار معرفي، يتلافى أي شكل من أشكال الإسقاط، الذي تتورط فيه مقارباتٌ، غالبا ما تكون ضحية رؤيتها الأصولية، أو العدمية.

* شاعر وكاتب من المغرب

## رواية «غالية» للإماراتية نجيبة الرفاعي
# حين تشيخ الطفولة قبل أوانها

عاطف محمد عبد المجيد*

هناك روايات يترك كُتّابها أنفسهم أسْرى للغة المتدفقة والسرد الروائي المنساب فقط، دون أن ينشغلوا بقضية ما تمس الإنسان، أو تُعبّر عن همومه ومشكلاته الحياتية، أو حتى تمس ذاتهم هم، ورغم أن هذا النوع من الروايات يُسبب بلا شك متعة كبيرة لقارئه، إلا أن قارئه يخرج منه خاوي الوفاض. فيما يركز روائيون آخرون على الهم الإنساني، مُشيدين رواياتهم على مسرح قضية إنسانية تخص قطاعا عريضا من البشر، مما يمنح رواياتهم اقترابا أكثر من الناس وبقاء طويل الأمد في التاريخ الروائي.

**حياة الشتات**

في الصفحة الأولى من روايتها «غالية «الصادرة حديثا عن الدار المصرية اللبنانية بالتعاون مع المكتب الثقافي والإعلامي للمجلس الأعلى لشؤون الأسرة في الإمارات، ترحب الكاتبة الإماراتية نجيبة الرفاعي بقارئها قائلة: «اسمي غالية صالح عزيز خان، هذه روايتي الأولى التي أكتبها، ولا أدري إن كنت سأنجح في ذلك أم لا، ولكن كما يقولون يكفيني شرف المحاولة». وهكذا ندرك من السطور الأولى لهذه الرواية، أننا أمام رواية داخل رواية، وهذه ثيمة لجأت إليها الكاتبة حتى لا تتكىء على استخدام تقنية الراوي العليم الذي يسرد الأحداث وهو «يتفرج» عليها من بعيد.غالية التي تكتب روايتها هذه لندرك أن الحياة مهما تضيق بنا إلا أنها تخبىء لنا دوما شيئا جميلا، تؤمن بأن الكتابة إحساس قبل أن تكون لغة، وتجارب قبل أن تكون خيالا، وشعور قبل أن تكون استعارات وبلاغيات. بالطبع هذا الإيمان هو بالضبط إيمان الكاتبة الحقيقية للرواية، كما هو إيمان بطلتها.غالية التي كلما رتبت حياتها أتى من يبعثرها وكأن قدرها أن تعيش الشتات، هي فتاة جاء بها والدها وهي في الثامنة من عمرها لتعيش مع أختيها جواهر وحصة وأخيها راشد من أم أخرى، بعد أن تم ترحيل أمها الهندية وتطليقها من أبيها بعد أن هددته زوجته الأولى بترك المنزل.كانت زوجة أبيها تنبذها وتحتقرها وتعاملها بقسوة شديدة وكذلك أختاها وأخوها، بل كانوا يريدون طردها من المنزل، واصفين إياها بأنها قردة أو معزة هندية: « لا أدري لماذا تتدفق الذكريات حين نحتاج لأن ننسى، وتُجدد فينا الوجع حينما نتمنى أن نُشفى».

إنها فتاة شاخت طفولتها قبل أوانها، يرافقها إحساس باليتم والغربة، وعاشت حياتها في خوف، خافت منذ أن تركتها أمها إلى حيث لا تعلم، خافت من الجيران الذين أصبحت ضيفة لديهم، من الابن الذي كان يضربها إن رفضت إعطاءه جزءا من مصروفها، ومن الأب خشية أن يقترب منها وتعبث أصابعه بجسدها، وخافت وهي تسمع أبيها يتشاجر مع زوجته التي ستصب جام غضبها عليها بعد ذلك مهددة إياها بقص شعرها وحرق أصابعها وطردها من المنزل. لقد كانت غالية بالفعل عبارة عن كتلة خوف تتحرك على ساقين، كل من حولها يعاملها كأنها خادمة، ولم تجد الحنان سوى لدى الخادمة السريلانكية: «هذه الخادمة الإنسانة هي من احتضنت طفولتي، وجعلتني أمرح في حدائق عطفها الأمومي».

**تفاوت طبقي**

هنا تنقل لنا نجيبة الرفاعي عبر صفحات روايتها أوجاع بطلتها وما كانت تقاسيه وهي تعيش مع أبيها من وحدة وخوف وضياع ووحشة: «منذ أن أتى بي إليهم قبل عشر سنوات، طفلة أمضغ وحدتي وخوفي وضياعي، أرتجف من لسعة الوحشة والبرد، أنتظر أمّا رحلتْ قبل أن أودعها، وقبل أن أشبع من ملامحها، وقبل أن أعبىء في داخلي شيئا من أنفاسها».هذه المعاناة لم تطل غالية فقط، بل طالت أبيها الذي تراه زوجته من طبقة أدنى من طبقتها، وقد فقد السيطرة عليها وعلى أبنائه منها وفشل في أن يجعلهم يتعاملون مع ابنته الأخرى بشكل آدمي. إننا هنا إزاء رواية ترصد، من قرب، معاناة المواطنين غير الأصليين في أي بلد بين الواقع والأحلام التي تتحطم لبنات أهرامها على عتبات الواقع الأليم. كما لا يفوتها أن تشير إلى قضية الموظفين العاطلين عن العمل، الذين لا يفعلون شيئا في مقار أعمالهم سوى الثرثرة ومطالعة الإنترنت، وفي الطريق تُظهر حالة الموظف المنافق الذي يكذب ويُزور الحقائق حتى ينال رضا رؤسائه.كما تسلط الضوء على بعض الشخصيات التي تتفانى في خدمة الآخرين من دون مقابل، مشيرة إلى أن ثمة نماذج طيبة ما زالت تعيش وسط هذا الركام من السوء والأذى، حافرة أثرا جميلا في الآخرين.

نجيبة الرفاعي

أيّا ما كان موقعه على الخريطة، مثلما تكشف لنا التفاوت ما بين الطبقات مُقارنة ما بين الطبقة الفقيرة وكبار الأثرياء الذين يجلبون أشياءهم من سويسرا، أمريكا، فرنسا، ولندن: «كنت أحسب أن كوني ابنة مواطن، كفيل بأن يعطيني الأمان والقوة التي أستند عليها، ولكن أن تكون المواطنة أيضا طبقات ودرجات ومستويات وتدقيقا في الأصول والجذور، فهذا مما لم أفقه من قبل». غالية التي تتحسر على نفسها وعلى الضياع الذي لحق بها، ورغم كل هذه المآسي والانكسارات التي أحاطت بها وأطبقت عليها وسط قسوة الآخرين في تعاملهم معها، إلا أنها ما زالت تؤمن بثقتها في نفسها متحدية الظروف المحيطة بها: «هناك شيء في داخلي أشعر به ينمو، يتمدد، يغضب، يثور، يأمرني بالوقوف كلما أردت السقوط، ويرمم عزمي كلما أوشكت على الانهيار». ووسط هذه الحياة التي تمور بالظلم والقسوة تكتشف غالية أن معركتها الحقيقية ليست مع من يحيطون بها، ويحتقرونها لأنها من أم هندية وبنت لمواطن غير أصلي، بل مع ذاتها وبالتالي فإن الحرب أصعب في هذه الحالة، وبالتالي دخلت الجامعة وأكملت تعليمها وعملت بوظيفة إلى جانب أنها أصبحت كاتبة تنشر مقالاتها في إحدى الجرائد المشهورة في بلدها.إلى جانب هذا تناقش نجيبة الرفاعي هنا بعض القضايا المجتمعية الأخرى منها قضية الجمال والاهتمام باللغة، وقضية النقاب والاختلاف عليه، والمسافة الفاصلة ما بين زوجة أبيها أن تناديها بـ «أمي» بدلا من «يا خالتي»: «تدمع عيني، أدفن جسدي في حضنها، وأغيب في دفئها الجميل، وأشعر لأول مرة بأني في أمان».

وبعد..لقد برعت نجيبة الرفاعي، عبر لغة روائية بسيطة، وسرد سلس، في تصوير حالة بطلتها غالية حدَّ أنها جعلت القارىء يتعاطف معها، متأثرا بحالتها، شاعرا بآلامها وأوجاعها، وما وقع عليها من ظلم وقسوة الآخرين، كما وُفّقت إلى حد كبير في الغوص في عالم شخصياتها الإنساني، إذ تُعبّر عنها من أعماق الداخل، كما ترسمها من الخارج، إلى جانب انحيازها إلى الشخصية الإنسانية السوية التي تفيد محيطها الإنساني، ولا تفكّر إلا في كل خير لسواها، فيما نجدها تُقلل من شأن تلك الشخصيات التي اتخذت الشر سفينة تبحر بها في يم الحياة، مُتّصفة بكل المساوىء التي من شأنها أن تُخرج صاحبها من كونه إنسانا.

* كاتب مصري

# اشتباك السيريالية والواقعية في أعمال التشكيلي اليمني عبد الفتاح الولي

صنعاء ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

يبقى عبد الفتاح عبدالولي (1949) لوحة تشكيلية يمنية مختلفة تقنيا وموضوعيا مقارنة بالجيل الثاني من التشكيليين في بلاده الذين انضم إليهم قادما من مجال مختلف، وهو القانون، علاوة على أنه قاص وصدرت له مجموعتان قصصيتان... وهنا لن نغفل الإشارة لروح سردية تطغى على علاقته بلوحاته المرتبطة بواقع الحال في مجتمعه، وهي روح تهتم بالتفاصيل، لكن هذه التفاصيل تبقى عسيرة القراءة ظاهريا. ولعل عُسر القراءة الظاهرية مبعثه الحكائية العالية التي يصبغ بها عبدالولي المعالجة الموضوعية للوحاته، فتأتي المعالجة التكوينية واللونية تعبيرا مختلفا لتجربته السردية في علاقته بالموضوع التشكيلي.

## التلقائية

على بساطة وتواضع حديثه، وهو يصف نفسه هاويا للتشكيل، إلا أن لوحته، بلا شك، تعبّر عن فنان يتعامل مع لوحته بفطرة فنية لافتة، معبرا عن هموم الواقع من حوله، ولهذا فإن كان لا يعترف بخصوصية لوحته فإن لوحته تعترف بتجربته، وهو ما يمكن قراءته في حديث لوحاته الشعري والسردي في آن، بالإضافة إلى ذلك نقول إنه لو أعطى لوحته مزيدا من الوقت والحوار مع مكوناتها مع كبح جماح التدفق العاطفي التلقائي في تعبيره عن الواقع من خلالها، لكان قد وصل معها إلى حال من الوفاق الذي يرتضيه المشاهد، وإن كان رضا المشاهد تشكيليا ليس في مقام الاهتمام لدى الفنان أو هكذا يفترض.

نظّم عبد الولي، وهو شقيق أحد رواد الرواية اليمنية الراحل محمد عبدالولي، عددا من المعارض في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ومؤسسة العفيف الثقافية بصنعاء، ومؤسسة السعيد للعلوم والثقافة في تعز وآخرها كان في مؤسسة بسمنت الثقافية في صنعاء نهاية العام 2016م.

ما يميز تجربة عبدالفتاح هو اشتغاله التقني المختلف على التجريد في اشتباكه مع السيريالية من ناحية والواقعية من ناحية ثانية، ومعالجاته اللونية والشكلية التي لا تنسجم مع المقاسات والمعارف المدرسية للتشكيل إلا أنها توحي بأنها استجابة لحالة روحية وشعورية يقرأ فيها الفنان باطن منظوره من واقع رؤيته الداخلية لواقعه، والتي نجدها تحلق حلما عندما يقترب من السيريالية ورؤى استشرافية عندما يقترب مع الواقعية، فيما تأتي الألوان تعبيرا شعوريا لما يجيش في وجدان الفرشاة لحظات التكوين الشكلي للوحة.

الفنان وبعض لوحاته

## الأحلام والرؤى

موضوعياً يهتم الفنان بمظاهر الحياة من حوله في ترجمته لأحلامه ورؤاه، فتأتي شخوصه بملامح مبهمة ويغلب عليها السكون، وهنا تحضر المرأة كثيرا، وتختلف العلاقة معها من لوحة إلى أخرى، وهنا لا يمكن أن نقول إن علاقة الفنان بشخوصه في لوحته هي انعكاس لعلاقته بالناس بالواقع، فثمة تردد في تشكيل الفنان لملامح شخوصه ما يجعلنا نشعر أن ثمة خوفا وتوجسا طاغيا على التشكيل الشخوصي لدى هذا الفنان...لكن ما يمكن قوله إن ازدحام التفاصيل وانغلاق الملامح لا يمكن أن يكون هدفا للفنان بقدر ما هو وسيلة وجزء من رؤيته الفنية التي تمنح اللوحة الكثير من الرسائل وتجعل من كل جزئية فيها نافذة لأكثر من قراءة وأكثر من إيحاء، بل أنها تبدو في وجه من وجوه سرديتها أكثر شعرية في قراءتها للمحيط بعين وروح الفنان.

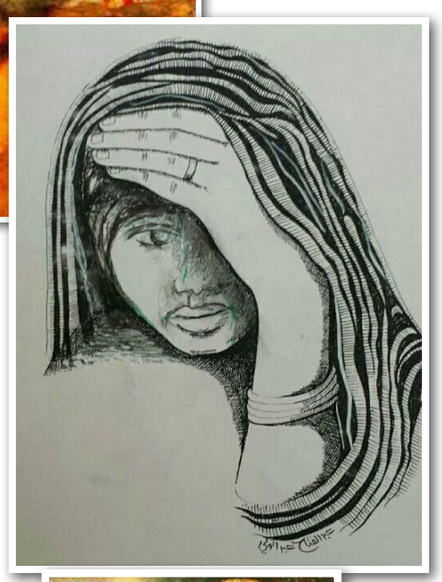

لكل لوحة حكاية... هكذا تبدو للمشاهد وهو يقف أمامها منذ الوهلة الأولى بينما قد نجدها حكاية لحالة شعورية عاشها الفنان وترجمها شكليا ولونيا في لوحة، وأحيانا قد لا يقول لنا ما هي حكايتها، وهو ما يفسر لنا انتقاله في بعض اللوحات من التجريدية إلى عوالم سيريالية، حيث تحضر أحلام الفنان ومخاوفه في تعبيراته التكوينية واللونية على سطوح اللوحة.

وهنا نجده لا يهتم، أحيانا، بالخطوط الفاصلة بين التجريد والسيريالية، لكن ما يمكن قوله عن بعض الأعمال التي يقترب فيها من الواقعية، والتي يفترض أن تكون أكثر وضوحا...أنها تحمل الكثير من الغموض، ما يجعلنا نقرأها في المنوال السابق ذاته الذي أطرنا فيه لوحاته التجريدية والسيريالية، فلوحة عبدالفتاح عبدالولي هي أحاسيسه مسكوبة هنا تعبيرا عن رؤيته تجاه الواقع وليست أكثر من ذلك، وعلى المشاهد ان يؤطرها فكريا وموضوعيا كيفما يشاء، كما أن معرفة الفنان بلوحته تنتهي بالانتهاء من تكوينها وتلوينها وعرضها... لأن اللوحة هي حالة الفنان لحظة تكوينها.

## الحزن

ثمة إشارة أخيرة لكمية الحزن والبؤس الحاضرة في لوحاته لونيا وشكليا، حيث نجد مساحتها أكثر من المتاحة للبهجة، فذلك تعبير آخر عما يعيشه الفنان ويرى من خلاله الواقع ويترجمه لونياً، فالواقع اليمنيّ من حوله كثير الحزن قليل الفرح، هكذا يراه كفنان مهموم بالمجتمع والناس والبلد، وبالتالي لا تخرج اللوحة، كما سبقت الإشارة، عن دائرة التعبير عن حالته إزاء الواقع. وهنا لابد من التنويه لخصوصية علاقة الفنان باللون الأصفر تعبيرا عن مدى ما يشعر به من ألم إزاء المحيط من حوله مستحضرا الأسود في دلالة عن حزنه إزاء ذلك البؤس. وهنا يبقى الأمل حاضرا في علاقته ببقية الألوان كالأزرق والأحمر وغيرهما بدرجات يُجيد من خلالها استنطاق ما يريد قوله عبر سطوح لوحاته وشخوصها وحكاياتها.

ألف كتاب وكتاب

بلال فضل*

# «إعمل عبيط»

لا تأمن لنفسك من الجنون مهما كانت ثقتك في رجاحة عقلك، هكذا ينبهك العلامة أبو القاسم النيسابوري في مطلع كتابه «عقلاء المجانين» قائلا: إن الله تعالى كما شاب صفات أهل الدنيا بأضدادها، شاب عقلهم بالجنون، فلا يخلو العاقل فيها من ضرب من الجنون. مستشهدا بحديث رواه أنس بن مالك عن قول بعض أصحاب الرسول، عليه الصلاة والسلام، وهم جالسون معه عن رجل مرّ بهم: هذا مجنون، فقال الرسول إن المجنون هو من أبلى شبابه في المعصية. أما هذا الرجل فهو مصاب وليس مجنونا.

يذكّر النيسابوري قارئه بأن الأمم سمّت رسلها مجانين، لأنهم أتوا بخلاف ما هم فيه، وهو ما لا زال الناس يفعلونه، حين يصفون بالجنون من يخالفهم في عاداتهم فيجيء بما ينكرون، ثم يورد تعريفات مختلفة للمجنون، لدى بعض الصالحين الذين يرون أن المجنون من التمس رضا الناس بسخط الله، ومن عمّر دنياه وخرّب آخرته، ومن لم يميز غيّه من رشده، ثم يورد بعدها ما ذكره اللغويون من أسماء للمجنون مثل: الأحمق والمعتوه والأخرق والمائق والرقيع والمرقعان والممسوس والمخبّل والمخبول والأنوك والمهووس والهلباجة (الأحمق الكثير الأكل) واللكع (الأحمق اللئيم) والجذب والهجاجة (الأحمق الكثير الخطأ) والأهوج والهائم والمدله والأبله والمستهتر والواله، والهبنقع وهو المبالغ في حمقه.

يخصص النيسابوري فصلا كاملا لذكر أخبار من تجانّ وتحامق «واستعبط فيها» وهو صحيح العقل، من بين هؤلاء من فعل ذلك ليستر شأنه على الناس، ومنهم من تحامق ليطيب عيشا أو لينال غنى، لأنه علم أن الملوك والأشراف يولعون بالمتحامق إذا أخذ في الهزل، ومن هؤلاء مجنون مرّ عليه بعض الأدباء فتأمل كلامه فإذا هو رصين، فسأله: ما حملك على التحامق؟ فقال: لما رأيت الحظ حظ الجاهل.. ولم أر المغبون مثل العاقل. وفي ذلك أنشد أبو نصر التميمي: إن كنت تهوى أن تنال المالا.. فالبس من الحُمق غدا سربالا. وقال أبو منصور الغنوي: الروح والراحة في الحُمقَ.. وفي زوال العقل والخرق.. فمن أراد العيش في راحة.. فليلزم الجهَل مع الحمق. وهو ما قال فيَه شاعر آخر: إذا كانِ الزمـان زمان حُمق.. فإن العقل حرمانٌ وشومُ.. فكن حُمقاً مع الحمقِ فإني.. أرى الدّنيا بدولتهم تدوم.

هناك أيضا من تحامق لينجو من بلاء وآفة، كذلك الذي قال لأهله لما وقعت الفتنة زمن سيدنا عثمان: أوثقوني فإني مجنون كيلا أؤذيكم، فأوثقوه ولما قُتل عثمان قال لهم: خلوا عني فقد صحوت والحمد لله الذي عافاني من قتل عثمان. ومنهم عبادة المُخنّث الذي دخل على الخليفة الواثق وهو يمتحن الناس في مسألة خلق القرآن فيضرب ويقتل، فبادر الخليفة بقوله: أعظم الله أجرك أيها الخليفة في القرآن، قال: ويحك والقرآن يموت؟ فقال له: نعم كل مخلوق يموت فإذا مات القرآن في شعبان فبايش يصلي الناس في رمضان؟ فقال الخليفة: أخرجوه فإنه مجنون. وعبد الله بن وهب الذي ادعى الجنون حين رشحه الخليفة لقضاء مصر، فادعى الجنون ولزم بيته، وحين أنكر عليه أحد خلصائه فعلته وهو العالم بالكتاب والسنة، قال له: أما علمت أن العلماء يُحشرون مع الأنبياء وأن القضاة يُحشرون مع السلاطين.

بعد أن يذكر النيسابوري بعضا من سير أشهر مجانين الغرام كمجنون ليلى وكثير عزة وغيرهما، يستطرد في رواية أخبار نخبة من عقلاء المجانين، بادئا بسعدون المجنون الذي نسب إليه الوعّاظ والقصّاص روايات لا حصر لها، تجعله موجودا في أزمنة وأمكنة شتى، بعضها نسب إليه استجلابه المطر من السماء بعد طول جفاف بفضل حسن مخاطبته لله تعالى، وبعضها نسب إليه الكثير من الحكم والإشراقات الإلهية، وبعضها نسب إليه رسائل «نارية» أرسلها إلى سلاطين وكبراء زمانه، كتلك الرسالة التي قال فيها لأحد الولاة «أما بعد يا هذا فإنك إن لم تستح من نفسك فاستحي من ربك، لا يغرك بسطه عليك، فإنه إن غاقصكَ ـ أي أخذك على غرّة ـ أهلكك وهتكك»، أو ما يقال إنه أرسله إلى جعفر المتوكل قائلا: «أما بعد فإنك قد طمعت بالحياة ونسيت تراصف الأقدام وتطاير الصحف في الشمائل والأيمان، فاذكر حسراتك عند انكشاف الغطاء واقرأ: فلا أنساب يومئذ بينهم ولا يتساءلون»، أو ما يقال إنه أرسله إلى المأمون حين بنى قصرا فقال له «يا من بنى القصر في الدنيا وشيّده.. أسّست قصرك حيث السيل والغرق.. والموت مصطبحٌ منكم ومغتبقُ.. فاحتل لنفسك قبل الورد يا حمُقُ.. واذكر ثمودا وعادا أين أنفسهم.. فلو بقى أحدٌ من بعدهمَ لبقوا».

صفحات كثيرة يفردها النيسابوري لروايات بهلول أشهر عقلاء مجانين الكوفة، الذي حين رآه البعض يلعب في تراب المقابر قالوا له: ما تصنع ها هنا؟ فقال: «أجالس أقواما لا يؤذونني، وإن غبت عنهم لا يغتابونني». ينسبون إليه أنه حين طلب منه هارون الرشيد أن يعظه، قال له في كلمات موجزة «وبِمَ أعظك، هذه قصورهم وهذه قبورهم»، وحين عرض عليه الرشيد مالا رفض عرضه وقال «أترى الله يعطيك وينساني»، ثم ولّى هاربا منه. وفي رواية أخرى ينسبون إليه أنه وعظ الرشيد فأبكاه، فنهره حاجب الرشيد، فقال له بهلول: إنما أفسده أنت وأضرابك. وحين طلب منه الرشيد أن يطلب منه حاجة يلبيها له، قال له: ألا تراني ولا أراك. وفي رواية أخرى أكثر فنية و«صياغة» في صياغتها، نرى بهلول وقد أمر الرشيد بإحضاره فدعا له بهلول بأن يرزقه الله ويوسع عليه من فضله، فنهره والي الكوفة وقال له: أهكذا تدعو لأمير المؤمنين يا مجنون، فقال له بهلول إسكت ويلك فما في الدنيا أحب إلى أمير المؤمنين من الدراهم، فضحك الرشيد حين بلغه ذلك وقال: والله ما كذب.

لا تنتهي الروايات التي يرويها النيسابوري عن مجانين عقلاء مثل عليان وفليت وجعيفران وقديس البصري ويوحنا وريحانة وميمونة وصباح الموسوس، بعضها يحكي عن مواجهات لهم مع الحكام الجبابرة يقولون فيها ما لا يجرؤ عليه أحد، وبعضها يكشف فيه هؤلاء عن تفكيرهم المتواري خلف مظاهر الجنون، ومن أجمل ذلك ما يرويه النيسابوري عن سمنون الذي سأله بعض الخلفاء عما أوصله إلى ما صار عليه فقال: أمتُّ ما كان حيا وهو النفس، وأحييتُ ما كان ميتا وهو القلب، وشاهدت ما كان غائبا وهي الآخرة، وغيّبت ما كان شاهدا وهي الدنيا، وأبقيتُ ما كان فانيا وهو المراد، وأفنيت ما كان باقيا وهو الهوى، واستوحشت مما تستأنسون، وأنست مما تستوحشون. وما تقوله عابدةٌ ظن الناس بها الجنون، هي حيّونة التي كانت تقول: من أحب الله أنس ومن أنِس طرب، ومن طرب اشتاق، ومن اشتاق وَله، ومن وَله خَدم، ومن خَدم وصل، ومن وصل اتصل، ومن اتصل عرَف، ومن عرف قرب، ومن قرب لم يرقد، وتسوّرت عليه بوارق الأحزان، اللهم هب لي سكون قلبي بعقد الثقة بك، واجعل جميع خواطري واثقة برضاك، ولا تجعل حَظي الحرمان منك يا آمل الآملين.

...

ـ «عقلاء المجانين» للعلامة أبي القاسم النيسابوري بتحقيق محمد السعيد زغلول ـ دار الكتب العلمية

* كاتب مصري

# العنوان المنحدر البارد

يصطدمُ غريبان
في ممرّ القطار
وفيما الوقت مُنشغل بتدوير ساعات
بطيئة
يجلسان متجاورين
بقليل من الحذر والسُّخرية..
مرتجفًا يسألُ الغريبُ»
«كم مضى لك من الخطوات وراء هذا
الأفق؟»
تقول الغريبة
«صوتي لا يصلحُ للغناء
سَيمرّ وقتٌ طويلٌ قبل أنْ أفعلَ هذا،
كنتُ أرقص قبل الوصول إلى المحطّة
وكانتْ جلجلةُ الجِبال البَعيدة
ترتّب لي بعضَ الخُطى «..
ينظرُ مُشوَّشا
لساعة هاتفه
ويختزلُ الأسئلةَ الكثيرةَ
بالسُّؤال عَن الحُبّ
قبل اختراع الفَلسفة
وبعد اختراعها
لمْ يجدْ البشرُ عزاء غير هذا الحُبّ
بالرَّغم
من أنّه هشٌّ وبالكاد
ينفعُ لتربية بلبلين في قفص..
وكما لو أنّ الغريبة
غير راضية عن الشَّجر
الَّذي يخطفُ سريعا
تقولُ له/
« خدعنا التُّفّاح ولمْ ننتبهْ
شعرُكَ الأسود الكثيف يخدعكَ أيضا
لكنّي أحببته..
أتوقّع أنْ أقيمَ فيه لأتلصّصَ
على الشَّجرة
وليفضحَ وجهكَ صاحبها
كلّما خلّلتْ أصابعي خصلاتك «
يتذكّر هنا التُّفاحة الأولى
مراقبا الشّعاع الَّذي
بدأ يتلاشى
والرّحلة الَّتي لمْ تكنْ طويلة
إلى الحدّ الَّذي يمكنُ
أنْ تنتهي،
ويستفسرُ إنْ كان ثمَّة علاج بسيط
للجُروح الصَّغيرة الَّتي
تكبرُ في الليل
تقولُ هي
« الليلُ أرجوحةُ الحُبّ في الرِّيح
فلا تغادره طويلا
ولا تبحثْ عن الوردة
أسفل الفجر،
الحُبُّ خدش أصمّ يَرى الآلهة،
يلمسها
يشمّها
لكنّه لا ينصبُ لها خيمة «..
في هذه اللحظة
التي تبتلع حافة
النَّهار..
ينزلان من القِطار /
لقد كانا يعرفان بعضهما
لكنَّهما وقد افترقا
تعرَّفا على بعض مرَّة أخرى !
...

سنية الفرجاني*

عامر الطيب**

* شاعرة من تونس
** شاعر من العراق

إصدارات

# «السرد القابض على التاريخ» للعراقية نادية هناوي

صدر للأكاديمية العراقية نادية هناوي كتاب النقدي الجديد «السرد القابض على التاريخ» عن دار غيداء للطباعة والنشر في عمان ـ الأردن 2018. ينشغل الإصدار الجديد بمفهوم التاريخ بوصفه مادة سردية خاضعة للصدق أو عدمه، والكشف عن دور السلطات الحاكمة في تدوينه وبيان المسكوت عنه، ويسعى السرد المعاصر إلى التماهي مع هذه المادة والإبانة عنها ومديات الإفادة من وسائل المؤرخ في عمل السارد لا بهدف التوثيق، بل الاستعادة.

تناقش هناوي مصطلح رواية التاريخ كصيغة سردية، وفحصه ومقارنته مع مفاهيم وطروحات عربية وأجنبية لمفكرين وفلاسفة منهم، بول ريكور ومارتن هيدغر وهايدن وايت. وقد اشتمل الكتاب على ثمانية فصول، اهتم الفصل الأول وعنوانه «مباصرة في سردنة التاريخي» بعلاقة التاريخ بالأدب، وهل أن من المنطقي ألا تخدم وسائل عمل المؤرخ مهمة الأديب، في التوثيق للأحداث والحقب والسير وغيرها؟ وعنون الفصل الثاني بـ«معاينة في رواية التاريخ» وهو يدور حول اجتراح مصطلح رواية التاريخ. وجاء الفصل الثالث تحت عنوان «مواضعات رواية التاريخ» وهو ذو طابع إجرائي يطرق المكونات البنائية المحددة التي يمكنها أن تُنتج رواية تاريخ. وحمل الفصل الرابع عنوان «التسريد في الرواية السيرذاتية التخييلية» متضمنا مدخلا نظريا عن علاقة الرواية بالتاريخ من ناحية المنابت والتمثلات، تبعه تطبيق للكيفية التي بها تتشظى الذاكرة ويتم الإيهام بالواقع عبر التمثيل برواية «أزمنة الدم» للروائي جهاد مجيد.

وتضمن الفصل الخامس الذي اندرج تحت عنوان «التراث السيري المقدس ورواية التاريخ» مبحثين عُني المبحث الأول وهو بعنوان «رواية السيرة النبوية وأسلوبية سرد التاريخ» بالتقاط تموضعات التقاء رواية السيرة النبوية بالرواية السيرية من خلال رواية «ها هو اليتيم بعين الله» للكاتب الإيراني رضا سرشار الذي وظف محكي التاريخ لصنع محتمل سردي هو بمثابة واقع سردي ممكن أن ينماز بالصدقية بارتكانه إلى التوثيق. وتتبع المبحث الثاني الذي عنوانه «تموقع سيرة المقدس ومستويات التعالق السردي ـ التاريخي» توظيف سيرة الإمام الحسين قبيل استشهاده في واقعة الطف من خلال رواية «ألم ذلك الحسين» للكاتب العراقي المهاجر كمال السيد. واهتم الفصل السادس وعنوانه «سردنة الإرث الصوفي في رواية التاريخ» بتتبع استثمار التراث الصوفي في إطار الاشتغال السردي الذي يوظف محكي التاريخ، رغبة في إثبات تجاوز مواضعات الرواية التاريخية باتجاه رواية التاريخ.. من خلال مبحثين، تناول المبحث الأول وقوع رواية «قواعد العشق الأربعون» للكاتبة التركية أليف شافاق بين التخييلي والتاريخي. وتوجه المبحث الثاني إلى دراسة مخيال السرد ومحكي التاريخ في رواية «موت صغير» للكاتب السعودي محمد حسن علوان.

وتلمس الفصل السابع الذي عنوانه «التسريد السيري للتاريخ السياسي والاجتماعي» مواضع الانجرار وراء التاريخ الرسمي وتفصيلاته السياسية والاجتماعية، جنبا إلى جنب إيلاء البعد التخييلي اهتماما مماثلا يكشف عن الغائر أو المخبوء وراء التاريخ المدون، عبر ثلاثة مباحث، درس المبحث الأول «مقتضيات الكثافة السردية في كتابة سيرة عمر الخيام في رواية سمرقند لأمين معلوف». ودار المبحث الثاني حول طبيعة الكتابة السيرية في رواية ابن سينا، أو الطريق إلى أصفهان للروائي الفرنسي جيلبرت سينويه تحت عنوان «سيرة المنفي بين الترجمة التاريخية والرؤية الدرامية». وحوى المبحث الثالث جدل المتخيل التاريخي والتأويل في رواية السيرة الذاتية من خلال دراسة رواية «المخطوط القرمزي أو يوميات أبي عبد الله الصغير» للكاتب الإسباني أنطونيو غالا. وتمحور الفصل الثامن وعنوانه «هشاشة الذاكرة السردية بين إماتة التاريخ واستعادته في رواية أحمر حانة» حول الرؤية الجمالية للكيفية التي وظّف فيها الروائي حميد الربيعي التاريخ كبؤرة سردية تنتج تاريخا بديلا أو مختلقا.

# رواية «الحَجر والبِركة» للمغربي عبد الرحيم جيران

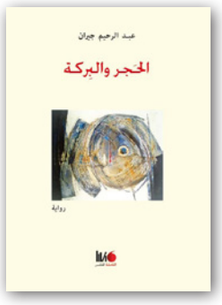

صدر للروائي المغربي عبد الرحيم جيران عن دار الفاصلة للنشر في طنجة رواية ثالثة وسمها بـ«الحَجر والبركة» بعد «عصا البيلياردو»، و«كرة الثّلج»، وهي عمل يعبر عن نقلة نوعية في التجربة الروائية للكاتب، رؤية وشكلا وأسلوبا، مع الحرص على تمثيل المبادئ الجمالية التي تكمن خلف روائية أعماله.

ويكاد موضوع الرواية يدور إجمالا حول الانفصام التاريخي للشخصية العربية، ويمثل لهذا الموضوع من خلال ممكنات السيرة الذاتية. ويكمن في الواجهة الخلفية للموضوع تمثيل التاريخ المغربي منذ 1950 حتى 2011، ويستهدف هذا التمثيل تاريخ العيش والحياة لا التاريخ السياسي؛ فهذا الأخير لا يتعدى كونه إطارا زمانيا. كما أن تمثيل حياة الشخصية الرئيسة لا يتم انطلاقا من التركيز على لحظاتها الخاصة، وإنما يتم بواسطة حكي الحياة من خلال حكي حيوات الآخرين، الذين شاطروا الشخصية أهم محطات الحياة. نقرأ من ظهر الغلاف: «فلم يكن من ملاذ سوى ما تبسطه أمامك كازابلانكا من أمكنة، هربت إليها ضاجًا من نفسك، قبل أيّ شيء آخر، لم تكن الألسنة حول أمّك هي التي تُطاردك هذه المرّة، بل شيءٌ آخر غامض، لا هيئةَ له، ولا ظلّ، تستشعر وجوده، تلمسه في خفقة قلبك، وفي تردّد خطواتك، لكن لا تعرف ما هو، كنت تشعر – وأنت تذرع الشوارع، والساحات، والحدائق – أن المكان ليس هو المكان، كان يُنكرك، كان يتسلّل إلى عينيك مائعا، من غير أبعاد، أو صلابة، لا نستطيع القول إنّك كنت لا تحسّ بالانتماء إليه، وإنّما بالتوه، عدم الانتماء قريب من الغربة ينزع منك ألفة الأشياء، أمّا التوه فله خصلة أن يمنحك الشعور بالضياع في عالم تعرفه حقّ المعرفة..».

# «القانون والثورة» للأكاديمي الفلسطيني نمر سلطاني

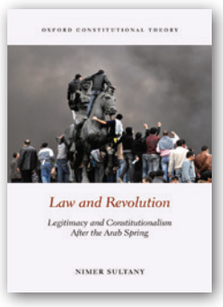

صدر مؤخرا عن دار أكسفورد للنشر وضمن سلسلة كتب «النظرية الدستورية» كتاب «القانون والثورة: الشرعية والدستورانية بعد الربيع العربي» للأكاديمي الفلسطيني نمر سلطاني المحاضر في كلية القانون في جامعة سواس في لندن. ويهدف الكتاب إلى تحليل ونقد دور القانون في مسار وتعرجات الثورات العربية منذ شتاء 2010، وانطلاقا من ذلك فهم العلاقة بين القانون والثورة بشكل عام، حيث يقوم الكاتب وعلى مدار عشرة فصول – 400 – صفحة بتحليل العديد من التطورات الدستورية والقانونية، قبل وبعد الربيع العربي. ومن ضمن ذلك التاريخ الدستوري العربي حتى بداية حراك الشارع العربي في 2010–2011، ومحاكمات قيادات الأنظمة السابقين في تونس ومصر، بتهم قتل المتظاهرين والفساد، والإجراءات القانونية لمصادرة أملاك رجال الأعمال المقربين من أنظمة الحكم ومحاولة استعادتها، والحل القضائي للأحزاب الحاكمة ومن ثم إخراج العديد من الروابط والأحزاب المعارضة خارج القانون، والتغييرات الدستورية في مصر وتونس وليبيا والبحرين وعمان والأردن والجزائر والمغرب، والصراعات بين النقابات الممثلة للقضاة والمحامين.

ويرصد الكتاب في هذا التحليل الصعوبات التي واجهت هذه التطورات، والنتائج التي أدت إليها، والمفاهيم التي عبّرت عنها مثل ماهيّة القانون ودوره وماهيّة المجتمع الذي يصبو إليه المجتمع الثائر.

ويقول سلطاني إن الكتاب يهدف إلى سدّ النقص في الدراسات عن الربيع العربي، إذ قلما تطرقت هذه الدراسات إلى دور القانون في السيرورات الثورية. وإذا حظي القانون بالدراسة عادة ما يكون التركيز على النصوص لا على الممارسة القانونية، ومن ضمن ذلك القرارات القضائية والسياق الاجتماعي والسياسي للقانون. كما أن التجارب القانونية والدستورية العربية قلما تحظى باهتمام الباحثين الغربيين، الا أن الكتاب يهدف إلى مساءلة ونقد العديد من النظريات والمفاهيم السائدة في النظرية السياسية والقانونية والدستورية، من خلال التجارب العربية. يجب وضع هذه المفاهيم على المحك من خلال تجاربها التاريخية العينية، على حد قول الكاتب.

# عرض اسباني يحتفي بالنساء في افتتاح مهرجان الرقص المعاصر في بيروت

فرقة سول بيكو

بيروت – من يارا ابي نادر: انطلقت في العاصمة اللبنانية ليل الأربعاء الدورة الرابعة عشرة لمهرجان بيروت للرقص المعاصر (بايبود 2018) والتي تقدم عروضا عربية وأجنبية وورش عمل ونقاشات ومعرضا فوتوغرافيا.

ويحتفي المهرجان هذا العام بالنساء ككل وبمصممات الرقص منهن على وجه الخصوص في عروض تستمر حتى السابع والعشرين من الشهر الجاري بمشاركة فنانين من إسبانيا وإيطاليا والنرويج وأيسلندا ومصر وفلسطين وسويسرا والولايات المتحدة.

وبدعم السفارة الإسبانية في لبنان قدمت فرقة الرقص الاسبانية سول بيكو التي أسستها عام 1994 المصممة والمدربة الإسبانية التي تحمل الاسم نفسه عرضا بعنوان (نحن النساء).

وجمع العرض الذي استمر على مدى 75 دقيقة نساء عدة يكافحن يوميا بالسر والعلن ويواصلن الحياة.

وتتساءل سول بيكو في العرض عن حالة المرأة من خلال وجهات نظر النساء حول العالم وترسم صورة المرأة المعاصرة منطلقة من ممارسات مختلفة لفنانين عملت معهم وساهم بعضهم بتحطيم الأنظمة السائدة.

يبدأ العرض بسير الراقصات على الرمال التي تتزايد على المسرح جراء تدفقها من ثلاث حاويات معلقة في أعلى المسرح. وهنا تبدأ الراقصات بالدخول زحفا الواحدة تلو الأخرى. وتبدو في آخر المسرح مجموعة من الخيام التي جاءت على شكل مخيمات للاجئين فيما تولت بعض الراقصات العزف على آلات النفخ والفيولين والجيتار والبعض الآخر من النساء بدأن بالغناء.

وتعبيرا عن معاناة النساء راحت إحدى الراقصات تنثر الرمال التي تتجمع على شكل تلة على جانب المسرح على نفسها في تعبير عن حالة جنونية أصيبت بها وسط عزف الأخريات على المسرح.

وينتهي العرض كما بدأ بانسحاب الراقصات اللواتي أزلن الجزء الأعلى من ثيابهن وانسحبن الواحدة تلو الأخرى زحفا على الأرض.

واختلطت لهجات الغناء والحكي بين إيطالي وإنجليزي وإسباني وفرنسي وصيني وياباني.

وخلال العرض يبدو أن الراقصات يملكن ثقافتهن وأساليبهن وتقنياتهن ولغاتهن الخاصة ويختلفن عن بعضهن البعض في الشكل واللون والقدرة الجسدية والأحجام لكنهم يطرحون جميعا الأسئلة ذاتها ويبحثن عن الأجوبة ذاتها.

ملصق المهرجان

وأبدت منال قرطان التي شاهدت العرض سعادتها لكون (بايبود) أصبح «في قبضة النساء».

وقالت «من المهم أن نخلق فضاءاتنا الخاصة عندما يكون الفضاء ضيقا. العرض رائع ويعطي دفعة للمرأة».

ويقدم المهرجان منصة للفرق الإيطالية حيث يستضيف خمسة عروض لمصممي رقص إيطاليين بالشراكة مع السفارة الإيطالية في لبنان ووزارة التراث الثقافي والفعاليات السياحية الإيطالية والمركز الثقافي الإيطالي في بيروت.

كما يقدم (بايبود 2018) جائزة (إنجازات مدى الحياة) للراقصة التعبيرية المخضرمة جورجيت جبارة التي لعبت دورا جوهريا في تأسيس وتطوير الرقص في لبنان.

وتنظم المهرجان سنويا فرقة مقامات للرقص المعاصر بالتعاون مع وزارة الثقافة اللبنانية وعدد من المعاهد والمؤسسات الثقافية الأجنبية والسفارات الغربية في لبنان.

ويرى عمر راجح مؤسس فرقة مقامات للرقص المعاصر أن المهرجان يخلق نوعا من التحفيز الذي يلامس الحياة اليومية وهمومها.

وقال «نحاول كل عام أن نخلق هذا النوع من التجدد، فكرة هذه السنة تمحورت حول تصميم الرقص لدى النساء».

وأضاف «نلتقي على أفكار واضحة حول إعطاء النساء الدور الأكبر، ومشكلتنا العربية هي أننا نأخذ النساء تحصيل حاصل. هناك نوع من الظلم للنساء ومن المهم أن نأخذه على محمل الاهتمام».

وفي تقييمه لمثل هذا النوع من الفنون قال راجح إن تقديم هذه العروض يفتح أسئلة ويخلق لنا إلهاما وليس بالضرورة أن يطرح قضايا جميلة فحسب بل من الممكن أن يطرح أفكارا صدامية تؤدي إلى نوع من المراجعة الذاتية التي تغذي الأرواح.

(رويترز)

# «ماتفاهمناش» فيلم مغربي يتعاطى مع فيزياء الجريمة وطبائع البشر

د. محمد طروس *

لقطة من الفيلم

يقدم المخرج السينمائي المغربي أيوب العياسي العرض ما قبل الأول لفيلمه الروائي الطويل «ما تفاهمناش» في سينما الريتز في شراكة مع جمعية أنوار للثقافة و الفنون. فيما يلي قراءة تحليلية للفيلم يوقعها الدكتو محمد طروس الناقد والأستاذ الباحث المتخصص في التحليل الفيلمي.

وهذه مقاربة سيميائية تداولية، تركز في الأساس على إنتاج المعنى، وتنطلق من دراسة تحققات البنية السطحية للنص الفيلمي، وتفكيكها إلى عناصرها اللغوية السمعية البصرية، واستنباط البنية العميقة والعلاقات المتحكمة في بنائها، ثم إعادة بناء العالم الفيلمي، وإبراز وظائفه الخطابية.

يحكي فيلم «ماتفاهمناش» المقتبس عن مسرحية «سوء تفاهم» للفيلسوف والكاتب الفرنسي ألبير كامو حكاية بسيطة، تدور أحداثها في نزل مطل على بحيرة سد لالة تكركوست، تديره امرأة مسنة بمعية ابنتها «الباتول»، وخادمهما العجوز. يدمن الثلاثة على ارتكاب جرائم قتل في حق الزبناء. جرائم يعجز مفتش الشرطة عن حلها، بل لا يرغب في حلها. بعد عشرين عاما في أمريكا يعود «إدريس» إلى البلدة مصطحبا معه زوجته. يحمله الواجب إلى زيارة أمه وأخته في النزل. يخفي هويته، ليكون ضحية جديدة. يقتل. يرمى في البحيرة. تعرف الأم الحقيقة. تبوح البنت. تصدم الزوجة. يغيب الخادم. تنتهي الحكاية وتظل منفتحة على جرائم ممكنة. فكيف بنيت هذه الحكاية فيلميا؟

ننطلق من البنية المقطعية، تتكون من 43 مقطعا، تغلب عليها المقاطع أحادية اللقطات (19 مقطعا)، تليها المقاطع قليلة اللقطات (17 مقطعا)، أما المقاطع كثيرة اللقطات فلا يتجاوز عددها سبعة مقاطع؛ مما يعطي للبنية المقطعية طبيعة مشهدية، يهيمن عليها هدوء الإيقاع وتغليب التشكيل وتتأكد الطبيعة المشهدية في هيمنة التأطير الكلي، الذي يسود في المقاطع الواصفة للفضاء، أو في تأطير الشخوص داخل الفضاءات الداخلية، بينما يقتصر التأطير الجزئي على الحوارات القليلة أو على بعض التفاصيل الصغيرة.

وتسود أيضا الحركة الثابتة للكاميرا، إذ تتحقق في 35 مقطعا، بينما لا تتحقق الحركة الماسحة التي تصف الفضاء ( الغابة، البحيرة..) أو تتنقل بين الشخوص أثناء الحوار (المقطعان 20 و 21)؛ أو الحركة السائرة إلى الخلف (المصاحبة للشخوص) إلا في ثمانية مقاطع. كما يسود الموقع الأفقي باستثناء بعض اللقطات النادرة التي نجد فيها لقطة عصفورية أو صاعدة (المقاطع 6 – 11 – 16 – 38 – 41). وبسيادة الموقع الأفقي والحركة الثابتة، يجد المتلقي نفسه في وضعية مريحة ساكنة، منها يشاهد العالم الحكائي من بعيد دون أن يندمج فيه، أو يتفاعل مع شخوصه؛ أي أنه يحتل موقع المتأمل الذي يتخذ مسافة من موضوع تأمله.

كما يتحقق الالتحام بين اللقطات وبين المقاطع اعتمادا على تقنية القطع الحاد، باستثناء الحالة التي تم فيها الانتقال من المقطع 13 إلى المقطع 14 بواسطة الموسيقى الداخلية الراقصة؛ أو حالة الربط بين المحطات الكبرى بواسطة مشاهد ثابتة للفضاء (المقاطع 15 – 17 – 23 – 36)، مما يجعل الالتحام بين المقاطع خاضعا لتطور البنية الحكائية كما تتشكل العلاقة القولية بين المتلقي وبين قائل الفيلم وبين الشخوص اعتمادا على زاوية النظر الخارجية [ كاميرا موضوعية]، حيث يهيمن الراوي الضمني على بناء الفيلم، يحرص على أن تكون العلاقة بينه وبين المتلقي مباشرة. نادرا ما ينسحب الراوي الضمني ليدخل المتلقي إلى عالم الحكاية عبر زاوية النظر الداخلية [ كاميرا ذاتية]. تحقق ذلك عبر التناظر الحقلي ( المقاطع: 8 – 19 – 21 – 40 )، وفي مقاطع البوح التي توقف السرد وتؤطر الشخوص في لقطات مقربة، لتتحدث عن معاناتها: (المقاطع: 2 – 25 – 29 – 33 ). هكذا تقل إمكانية التفاعل بين المتلقي وبين العالم الفيلمي الداخلي وتتقوى مكانة المتلقي المتأمل.

لقد اختلف التحقق السمعي في البنية المقطعية بين مقاطع حوارية (19 مقطعا) ومقاطع موسيقية (15 مقطعا)، ومقاطع تقتصر على المونولوج (5 مقاطع)، ومقاطع صامتة (5 مقاطع) بالإضافة إلى مقاطع قليلة اكتفت بالتضجيج (4 مقاطع) ويلاحظ أن الغالبية العظمى من المقاطع مقاطع أحادية الصوت، تجعل المتلقي في وضعية مريحة خاصة في تلقيه للحوارات والمونولوجات كما يلاحظ أن الزاوية السمعية تتوزع بين زاوية داخلية (حوارات، مونولوجات، تضجيج) وبين زاوية خارجية تتجسد في الموسيقى الخارجية، وبالتالي تتيسر العلاقة بين المتلقي وبين الشخوص عبر العلاقة الصوتية، بينما يمارس الراوي الضمني تأثيره السردي بواسطة الموسيقى.

نسجل أننا أمام بنية مقطعية، تتميز بصريا بهيمنة التأطير الكلي، وسيادة الموقع الأفقي والحركة الثابتة، والقطع الحاد في الالتحام المقطعي، وهيمنة زاوية النظر الخارجية في العلاقة القولية؛ كما تتميز سمعيا بسيادة المقاطع أحادية الصوت، والتوازي بين الزاوية الداخلية. تتميز البنية المقطعية إذن بكونها بنية ذات طبيعة مشهدية تشكيلية بامتياز، يتحكم فيها راو ضمني، ويستقبلها متلقٍ هادئ متأمل. فماذا عن البنيةً الحكائية؟

في مقاربة للبنية الحكائية نتوقف عند ملامحها البارزة إذ تتشكل الحكاية الفيلمية من حكاية بسيطة وحيدة، تتخذ مسارا وحيدا، لا يسمح بإمكانيات حكائية أخرى. أي أنها عالم مغلق يعيد إنتاج ذاته باستمرار. تتحقق الحكاية مرة واحدة في البنية السطحية للحكاية، ويتكرر تحققها في البنية العميقة. تمتد الحكاية خطيا وأفقيا في زمن تحققها السطحي، وتتراكم نسخها عموديا في زمن الذاكرة العميق وتقوم الحكاية الفيلمية على بنية حدثية تنطلق من حدث مولد ( قدوم زبون إلى النزل) وحدث أساس ( قتل الزبون)، وحدث منتهى ( إخفاء الجثة). لا تتوقف هذه البنية عن التكرار والحدوث الدائم. نفس البنية تتحقق مع حدث حضور المفتش الذي يحمل إمكانية انفتاح الحكاية على مسار جديد ( السجن، مثلا)، غير أن صرامة بنية التكرار تعود إلى التحكم (اختفاء المفتش). كان بالإمكان أيضا أن تتخذ البنية اتجاها جديدا لو عرف الضحية الجديد بنفسه، لكن البنية الحدثية العميقة لا تسمح بذلك.

كما يتكون الفضاء الحكائي في البنية السطحية من فضاءات عتبة (الطريق، محيط القرية) و فضاءات أساس (النزل، البحيرة)، ترتبط فيما بينها بنفس الصرامة التي تحكم البنية الحدثية. ينبني الفضاء أيضا على تقابل عميق بين فضاء الحكي وفضاء الحلم ( البحر، العالم الآخر، أمريكا). بين فضاء العزلة والاختناق، وفضاء التحرر والانطلاق.

وتقوم بنية الشخصيات، سطحيا، على تقابل أساسي بين شخصيات شريرة ( الباتول، الأم، الخادم، «المفتش») وبين شخصيات الضحايا. غير أن التقابل لا يقوم على الأساس نفسه في المستوى العميق، حيث تختزل كل الشخوص في شخصية واحدة ووحيدة: شخصية الضحية. شخصية بدون هوية ولا ملامح. شخصية منقادة إلى مصير واحد محتوم، سجينة أحلامها الذاتية (الحلم، الحب، الواجب، التعب، هكذا تتميز البنية الحكائية بكونها بنية خطية بسيطة، بنية تتكرر بفضل صرامة تبنين مكوناتها الحدثية والفضائية والشخوصية.

كيف نفسر ما وصلنا إليه؟ ماذا يمكن أن نستنتج من بينة مقطعية مشهدية، ومن بنية حكائية خطية وصارمة البناء، ومن علاقة قولية باردة بين قائل الفيلم وبين متلقيه؟ أي غاية تتحكم في هذا التبنين؟ وأية خطاب يطوي خلفه؟ ما قضيته؟ ما موقفه؟

لنعد إلى العلاقة بين القائل والمتلقي، كذاتين خارجتين عن البنية الفيلمية؛ ولنتساءل عن الفعل الأساس الذي حرك القائل وجعله يضع الثاني في موقع المتأمل البارد البعيد عن الانفعال والتفاعل؟ لماذا لم يقدم له قضية واضحة ومحددة. لماذا لم يعمل على تبرير ما يحدث، بل جعله أمرا محتوما. ما الذي يبرر عملية الحضور والاختفاء؟ ما دلالة تكرار الجريمة نفسها؟ لماذا جعل شخوصه ينقادون إلى الموت أو يصنعونه؟ لماذا لم يعطهم الحق في اختيار مصائرهم؟. ما موقفه من الجريمة؟ لماذا لا يترتب عنها عقاب؟

تعيدنا هذه الأسئلة إلى انتفاء المباشرة في الفيلم وفي العلاقات القولية؛ تعيدنا إلى الإيحاءات الرمزية، إلى صمت الخادم وتغيراته المظهرية (الملابس)، إلى سكون البحيرة، إلى جدلية الظهور والاختفاء، إلى انهيار جميع الشخوص، إلى كل هذا العالم الليلي الغامض. لنكتشف أن الفيلم لا يقتصر على بناء حكايته من أجل الحكي. أو لنقل إن الحكي ناتج عن تأمل فلسفي عميق، ينظر إلى مكونات الحكاية باعتبارها رموزا، ظواهر عابرة لمتاهة واحدة أزلية وثابتة، متاهة العبثية والعذاب الأبدي للإنسان. المصير الوجودي نفسه يتكرر. تلك هي القضية. ذاك موقف القائل. وذلك ما يبرر الاختيارات المقطعية والحكائية والدلالية لفيلم «ماتفاهمناش».

* كاتب مغربي

# مهرجان الجونة السينمائي في مصر يفتح باب التقديم لأفلام دورته الثانية

■ الجونة (مصر) د ب أ: أعلن مهرجان الجونة السينمائي عن فتح باب تقديم الأفلام للمشاركة في برنامج الدورة الثانية للمهرجان والتي ستعقد في مدينة الجونة خلال الفترة من الـ 20 وحتى 28 أيلول/سبتمبر القادم .

وقال انتشال التميمي مدير المهرجان، في بيان صحافي أمس إن باب التقديم لأقسام المهرجان الثلاثة، الأفلام الروائية الطويلة، والأفلام التسجيلية الطويلة، والأفلام القصيرة يغلق في 22 تموز/ يوليو المقبل .

ELGOUNA FILM FESTIVAL
مهرجان الجونة السينمائي
ملصق المهرجان

وتتنافس الأفلام المختارة على جوائز يصل مجموع قيمتها إلى 220 الف دولار أمريكي تمنحها لجان تحكيم من شخصيات ذات قيمة من محترفي صناعة السينما.

وتقوم لجان تحكيم بمنح جوائز المسابقات بمستوياتها؛ نجمة الجونة الذهبية لأفضل فيلم، والفضية والبرونزية للفيلمين التاليين، وجائزة أفضل فيلم عربي، بينما تنفرد مسابقة الأفلام الروائية الطويلة بإضافتها جائزتي، أفضل ممثل وممثلة.

وأكد التميمي أن «فتح باب التقديم يمنحنا الفرصة للإطلاع على الأعمال السينمائية التي قد تكون بعيدة عن نظرنا، الأفلام المتقدمة تمنح فريقي البرمجة والمشاهدة القدرة على التعرف على درر سينمائية مخفية وغير مكتشفة».

وأشار إلى أن «تجربة العام الماضي هي دليل حي على ذلك وهو ما شجعنا على ترقب المزيد في دورة هذا العام، هدفنا الدائم هو اكتشاف الأساليب السينمائية المبتكرة وتسليط الضوء على المواهب الجديدة».

وشدد على أنه بمجرد الانتهاء من تلقي طلبات الأفلام المشاركة، يعكف فريق البرمجة الخاص بمهرجان الجونة السينمائي على النظر في كافة الأفلام المؤهلة والمساعدة في اختيار المشروعات التي تقدم مزيجا متوازنا من الأفلام التي سبق وتم الاحتفاء بها في المهرجانات الكبرى بجانب الأعمال السينمائية الحديثة التي تتحدى القوالب التقليدية وتستكشف أشكالاً جديدة للتعبير السينمائي.

وأكد ضرورة أن تحتوي الأفلام المعروضة على قيمة فنية عالية من شأنها أن تعزز قيم التفاهم والتعايش المشترك.

# «آيلا... بنت الحرب»: أول فيلم تركي يعرض في صالة سينما قطرية

لقطتان من الفيلم

■ الدوحة – من أحمد يوسف: نظمت شركة الخطوط الجوية التركية، مساء الأربعاء، احتفالا في العاصمة الدوحة، بمناسبة العرض الأول في قطر للفيلم التركي «آيلا... بنت الحرب»، الذي كان مرشحًا لنيل جائزة «الأوسكار». وشارك في الحفل السفير التركي لدى قطر فكرت أوزر، وسفير كوريا في الدوحة بارك هيونغ كيونغب، وعدد من الدبلوماسيين الأجانب.

وقال سفير تركيا، في كلمة له خلال الحفل، إن «الحروب دائماً ما تكون مليئة بالأوجاع لكن في بعض هذه الأحداث نجد حكايات تكون مصدرًا للفرح».

وأضاف أوزر: «قصة فيلم (أيلا... بنت الحرب) تمثل هذا الألم الذي يخرج منه الفرح».

وأعرب محمد زينغال، مدير مكتب الخطوط الجوية التركية في قطر، عن فخر شركته برعاية هذا الفيلم الذي ينطق بلغة الحب والسلام والوحدة، فهو يحمل قصة ذات مغزى إنساني. ويحكي الفيلم قصة حقيقة للجندي التركي، سليمان ديلبيرلي، الذي حارب مع القوات التركية تحت إمرة الأمم المتحدة في الحرب الكورية بين عامي 1950 و1953. وعثر ديلبيرلي خلال الحرب على فتاة كورية يتيمة وأسماها «آيلا»، واصطحبها معه إلى ثكنته العسكرية، ورعاها رعاية الأب لابنته، وتعلّق الاثنان ببعضهما.

وبعد صدور قرار انسحاب القوات التركية من كوريا، قرر ديلبيرلي اصطحاب «آيلا» معه إلى تركيا، إلا أنه لم يتمكن من ذلك نظرًا للقوانين التي كانت سائدة، آنذاك، فحزن الاثنان حزنًا شديدًا.

وبعد نصف قرن تقريبًا، التقت «آيلا» بالجندي التركي الذي كان قد قارب التسعين عامًا من العمر.

وقد كان الفيلم مرشحًا لنيل جائزة الأوسكار عن فئة الأفلام الأجنبية، في دورتها السابقة.

(الأناضول)

## سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | 2 | | 3 | | 6 |
| | 6 | 4 | 7 | | | 8 | | |
| 2 | | | 5 | | | | 7 | 4 |
| | 2 | | 8 | | | 5 | | |
| 6 | | | | | | | | 9 |
| | | 5 | | | 7 | | 6 | |
| 8 | 7 | | | | 5 | | | 3 |
| | | 2 | | | 8 | 9 | 5 | |
| 5 | | 1 | | 7 | | | | |

## أبراج

**الحمل**

تطلب مساعدة أحد الزملاء للتدخل وتلطيف الأجواء في العمل بسبب الخلافات الحادة التي حدثت

**الثور**

احذر من التمادي في الأهداف نتيجة للغرور، لأن هذا الحظ الجيد الواضح سرعان ما سيتحول إلى سوء حظ

**الجوزاء**

عليك أن تقتنع بما كتب لك، فالعمل الذي تؤدّيه اليوم هو مصدر رزقك ولا بديل عنه أقله في المدى المنظور

**السرطان**

لا تهتم بتصرّفات الزملاء، فكثيرون منهم يعتمدون أسلوباً خاصاً لدفعك إلى اتخاذ قرارات عشوائية

**الأسد**

تحاول اليوم التخلص من حالة الفوضى والضياع والتوتّر وتصحيح مسار الجوّ العام، ووضع النقاط على الحروف في القضايا العالقة

**العذراء**

مزاجك المتقلب لن يساعدك كثيراً، لذا عليك تبديل أولوياتك لبلوغ أهدافك التي حددتها لنفسك وقطع الطريق أمام المصطادين في المياه العكرة

**الميزان**

لا تشطح في أفكارك القلقة، بل ضع حدّاً لها، وأعد النظر في كل ما ارتكبته من أخطاء بحق بعض الزملاء

**العقرب**

يفتح هذا اليوم صفحة جديدة من المواجهات المهنية، فتحسم أمرك وتتخذ قرارات لم يتوقعها أحد

**القوس**

الوضع المضطرب المحيط بك في عملك يحتم عليك عدم التسرّع الذي يودي بك إلى اتخاذ مواقف بعيدة عن قناعاتك

**الجدي**

حماستك الزائدة للوقوف إلى جانب الآخرين لن تورّطك في مواجهات، لكن تمهّل فهذا أفضل، وعليك الحذر من بعض الأشخاص المتسترين بأثواب الحملان

**الدلو**

يعدك هذا اليوم بأجواء مهنية مريحة، وكن مستعداً للمرحلة المقبلة فهي تتطلب منك الكثير من الوقت والصبر

**الحوت**

تسنح لك الفرصة للمصالحة ولإعادة الأمور إلى مجراها الطبيعي مع من اختلفت معهم أخيراً

## حل العدد السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 7 | 4 | 3 | 8 | 5 | 6 | 9 | 1 |
| 8 | 3 | 1 | 4 | 9 | 6 | 2 | 7 | 5 |
| 6 | 9 | 5 | 1 | 7 | 2 | 8 | 3 | 4 |
| 3 | 5 | 2 | 9 | 1 | 4 | 7 | 8 | 6 |
| 9 | 4 | 8 | 2 | 6 | 7 | 1 | 5 | 3 |
| 7 | 1 | 6 | 5 | 3 | 8 | 4 | 2 | 9 |
| 5 | 8 | 7 | 6 | 4 | 9 | 3 | 1 | 2 |
| 4 | 2 | 3 | 8 | 5 | 1 | 9 | 6 | 7 |
| 1 | 6 | 9 | 7 | 2 | 3 | 5 | 4 | 8 |

### عرض مشاهد من مبارة كرة قدم يثير دهشة الحضور في حفل الافتتاح

# نجلا علي أبو شادي يتسلمان درع تكريمه في مهرجان الاسماعيلية السينمائي الدولي

الاسماعيلية – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

افتتحت مساء الأربعاء في مصر فعاليات الدورة العشرين من مهرجان الإسماعيلية للسينما التسجيلية والروائية القصيرة برئاسة الناقد السينمائي عصام زكريا.

المهرجان يقيمه المركز القومي برئاسة الدكتور خالد عبد الجليل بمشاركة 62 فيلما من 48 دولة.

حفل الافتتاح قدمته المذيعة هالة الحملاوي، وبدأ بأغنية عن المهرجان كتبها الشاعر حسن راؤول، ولحنها كريم عرفة وأخرج الاستعراض المخرج هشام عطوة، نائب رئيس هيئة قصور الثقافة في مصر، تلا ذلك عرض فيلم قصير عن الأفلام المشاركة في الدورة العشرين، ثم تحدث الناقد عصام زكريا، رئيس المهرجان، مشيرا إلي أن إدارة المهرجان حرصت من خلال هذه الدورة الاستثنائية أن تكون لائقة بالأسماء العظيمة التي ساهمت في نجاح المهرجان بمشاركة أفلام متميزة فازت في الدورات السابقة بحضور صناع هذه الأفلام، إضافة للمسابقات الرسمية التي تضم مجموعة من الأفلام الرائعة.

الجمهور خلال حفل الافتتاح

وأضاف أنه في هذه الدورة نقدم للمرة الأولى مسابقة للطلبة، إضافة إلى تشكيل أول لجنة تحكيم دولية للنقاد، وكذلك ترجمة الأفلام للعربية، ومحاولة تكوين قاعدة جماهيرية كبيرة للمهرجان في المدينة التي تحتضنه، وأن يمثل الثقافة السينمائية، لكي يكون واجهة مشرفة لمصر.

ملصق المهرجان

بينما قال اللواء ياسين طاهر محافظ الإسماعيلية إنه يتعامل مع هذا المهرجان على أنه محور رئيسي في الدعاية لتنمية السياحة لمدينة الإسماعيلية، حيث يتم التعامل مع ضيوف المهرجان على أنهم سفراء لبلادهم لينقلوا صورة صحيحة عن مصر ومدينة الإسماعيلية، موجها الشكر لكل من أخرج وأدار هذه الدورة لكونها استثنائية.

وأضاف أنه إلى جانب مهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والقصيرة، هناك أيضا مهرجان الفنون الشعبية والذي يحقق نجاحا كبيرا في كل دورة تلو الأخرى، بالإضافة إلى مهرجان «الهجن» الدولي، والذي يستضيف على أرض الإسماعيلية عددا كبيرا من الدول العربية والأجنبية الحريصة على المشاركة، وهي كلها فعاليات تساهم في وضع المدينة على خريطة السياحة والمهرجانات الدولية.

وقالت د.إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة، إن مصر تحتفل اليوم بالدورة 20 من المهرجان الذي عقدت دورته الأولي قبل 27 عاما، على أرض المقاومة، المدينة التي ارتبط اسمها بقناة السويس شريان التبادل الثقافي والاقتصادي.

وعقب كلمتها، أعلن عن لحظة تكريم الناقد الكبير علي أبو شادي، أحد الذين ساهموا في تأسيس المهرجان، والذي رحل قبل أن ينال تكريمه بأسابيع قليلة بعد أن أشرف على البروفة النهائية لكتاب تكريمه، وصعد نجلاه أحمد وإسلام علي أبو شادي لتسلم درع المهرجان.

وبعد استراحة قصيرة عرض فيلم تسجيلي قصير عن فريق الإسماعيلية لكرة القدم وفوزه في بطولة افريقيا للأندية أبطال الدوري عام 1970، وهو ما أثار اندهاش الحضور، حيث أن المهرجان فعالية سينمائية ولا علاقة له بكرة القدم، إلا أن الدكتور خالد عبد الجليل، رئيس المركز القومي للسينما، قال إن هذا الفيلم جاء في إطار الاحتفالية بالاسماعيلية تزامنا مع صعود مصر لكأس العالم بعد أكثر من 28 عاما.

# ماريا كاري انهارت عاطفيا وجسديا بعد فشل فيلمها «جليتر»

■ لوس أنجليس – رويترز: كشفت مغنية البوب ماريا كاري عن أنها تعاني من اضطراب وجداني ثنائي القطب. وقالت لمجلة «بيبول» إنه تم تشخيص إصابتها به عام 2001 لكنها لم تبدأ في تناول الأدوية إلا في الآونة الأخيرة.

وقالت للمجلة في مقابلة إن حالتها شخصت حين نقلت إلى المستشفى بعد إصابتها بانهيار عاطفي وجسدي وقت عرض فيلمها «جليتر»، الذي واجه انتقادات شديدة عام 2001.

وأضافت أنها رفضت تصديق ذلك ولم تسع لتلقي العلاج إلا مؤخرا.

وقالت كاري للمجلة «عشت في حالة من الإنكار والعزلة والخوف المستمر من أن يكشف أحد أمري».

ومضت قائلة «كان حملا ثقيلا ولم أستطع الاستمرار في ذلك. سعيت للعلاج وحصلت عليه وأحيط نفسي بشخصيات إيجابية وعدت لممارسة ما أحبه... كتابة الأغاني وصنع الموسيقى».

وكاري واحدة من المغنين أصحاب أعلى مبيعات على مستوى العالم فقد باعت 200 مليون اسطوانة ولها الكثير من الأغنيات التي حققت نجاحا واسعا. وقالت المغنية إنها تتناول أدوية للعلاج من الاضطراب الوجداني ثنائي القطب من النوع الثاني ويتسم بتقلبات مزاجية أقل حدة بين الاكتئاب والنشاط المفرط.

وأضافت «اعتقدت لفترة طويلة أنني أعاني من اضطراب حاد في النوم... لكنه لم يكن أرقا عاديا ولم أكن أرقد مستيقظة وأحصي الأغنام. كنت أعمل وأعمل وأعمل. كنت سهلة الاستفزاز وفي خوف دائم من أن أخذل غيري. تبين أنني كنت أعاني من هوس. في نهاية المطاف كنت أنهار».

واعترفت بمرضها بعد أن عاشت بضع سنوات مرت فيها بتقلبات شملت طلاقها من الممثل الكوميدي نيك كانون والذي أنجبت منه توأميها اللتين تبلغان من العمر ست سنوات بالإضافة إلى خطبتها التي أثارت ضجة ولم تدم طويلا لرجل الأعمال والملياردير الاسترالي جيمس باكر.

وقالت إنها تتعاطى أدوية «لا تشعرني بالتعب الشديد أو الكسل» وتعمل على ألبومها الجديد المقرر أن يصدر هذا العام.

لقطة من الفيلم

# في جربة التونسية... فنانون يعيدون الحياة لزقاقٍ مهجورٍ

■ جربة (تونس) – من هيثم المحضي: كان شارعًا مهجورًا في جزيرة جربة السياحية التونسية (جنوب شرق) تسود الظلمة معظم أرجائه ويهاب السكان مجرّد المرور منه.

ثم أصبح معرضًا فنيًا مفتوحًا يحتوي على لوحات تشكيلية كبيرة رسمها فنانون تشكيليون من 9 دول.

وقامت جمعية «ابسكوز» (غير حكومية) بتنظيف وتهيئة الشارع الواقع وسط الجزيرة، ثم دعت هؤلاء الفنانين إلى رسم لوحات على الجدران المتداعية للشارع الذي لا يحمل اسمًا، وإنما يُعرف بالشارع الموازي لفندق «المالطية».

## تظاهرة بيئية

هذا الجهد جاء في إطار تظاهرة «جربة ترسم»، التي أقيمت في مدينة «حومة السوق» بالجزيرة، الأسبوع الماضي، على مدى 3 أيام.

وقالت أحلام الحاجي، المنسقة العامة لهذا الحدث، إنها «تظاهرة بيئية بالأساس، فقد أعدنا تهيئة هذا الشارع المهجور».

وتابعت: «استدعينا فنانين تشكيليين من مختلف البلدان، على غرار فرنسا وبلجيكيا وانجلترا والمغرب، ليضعوا لمساتهم الفنّية على جدران الشارع الرابط بين فنادق تشكو التهميش، رغم تواجدها وسط المدينة».

وهذه الفنادق عبارة عن طوابق من غرف صغيرة، فوق بعضها، استعملها سكان الجزيرة في السابق كدكاكين (متاجر)، لعرض منتجاتهم الفلاحية (الزراعية) وبيعها.

## أماكن أثرية

وعن انطباع الفنانين، قالت سنية غرياني، إحدى منظمات التظاهرة: «منذ البداية أبدى الفنانون رغبتهم في القدوم إلى جربة».

وأردفت: «بالنسبة لهم تعتبر هذه التظاهرة فريدة، إذ وجدوا أنفسهم للمرة الأولى يرسمون على أماكن أثرية، بينما اعتادوا الرسم على البنايات الكبرى».

وتحوّلت الجدران المتهرئة في هذا الشارع إلى محامل للفنانين لرسم لوحاتهم التي تنوعت وامتزجت فيها مختلف الأشكال الفنية.

داخل هذا المعرض المفتوح تم رسم 16 لوحة فنية، اختلفت قياساتها، وتناولت مواضيع عديدة مستمدة من ثقافة جزيرة جربة، فضلًا عن أعمال صور (بورتريه) لعمال وأطفال صغار.

في إحدى اللوحات تحضر المرأة الجربية مرتدية «الفوطة» (لباس تقليدي)، بريشة الفنانة المغربية نادية الغرياني.

وعلى الجدار الواحد يمكن أن تجد أكثر من لوحة فنية، يتجاور فيها الخط العربي مع الفن المعاصر، وخاصة المدرسة التجريدية المعروفة برسم الشخصيات باستعمال الأشكال الهندسية.

كما توجد أعمال فنية أخرى ملتصقة بالحائط باستعمال الخيوط والحصيرة، وهو بساط أصفر يستعمله خاصة أهالي الجنوب التونسي.

## رموز تونسية

أحد المشاركين في هذه التظاهرة الفنية هو الفنان التشكيلي الفرنسي، ويلي فريشارد، وقد حاول تجميع كل الأنواع الفنية في لوحة واحدة مع إدخال رموز تونسية، مثل «يد فاطمة» أو «الخمسة» (رمز يتخذ شكل اليد) أو السمكة، وهي رموز يعتقد التونسيون أنها تطرد الحسد والشر.

فريشارد قال إن «جميع الفنانين يعملون بشكل فردي أو ثنائي، وحاولت أن أعمل مع المجتمع الجربي، الذي كان حاضرًا في هذا العمل الفني».

وتابع: «حاولت تجسيد شخصيات الفنان التشكيلي بيكاسو عبر الألوان التي كان يستعملها، وكذلك موندريون (فنان تشكيلي هولندي) وهي خاصة بالألوان الحمراء والصفراء الدالة على الفرحة عند الصغار، مع إضافة الرموز التونسية، التي قرأت بأنها من الموروث التقليدي التونسي».

## إعادة الحياة

في جهة أخرى من هذا الشارع أتم الفنان التونسي، أشرف عبد العظيم، لوحته التي اختار لها اسم «النسّاج»، وقد استمد تفاصيلها من طبيعة النشاط القائم في هذا المكان، وخاصة من خلال عدد من العاملين في قطاع النسيج.

هذه اللوحة تجسد شيخًا من جزيرة جربة يقوم بضفر ألياف الحصير، وتنقسم اللوحة إلى جزئين، أحدهما باللونين الأبيض والأسود، والآخر اختلطت فيها الألوان بشكل مكثّف.

وقال عبد العظيم عن عمله: «من خلال انقسام اللوحة إلى جزئين على مستوى الألوان أردت الإشارة إلى أن هذه المهنة أصبحت تصارع من أجل البقاء ووجب الحفاظ عليها».

ويأمل القائمون على هذه التظاهرة أن تعيد الحياة إلى هذا الشارع، وتفتّح الدكاكين التي أغلقت في السابق، بسبب حالة الكساد.

(الأناضول)

# نتفليكس تسحب كل أفلامها من مهرجان كان السينمائي

■ لوس أنجليس – رويترز: قالت شركة نتفليكس إنها ستسحب كل أفلامها من مهرجان كان السينمائي الذي يقام الشهر المقبل، بعد أن منع المنظمون خوض أفلام الشركة مسابقاته لرفضها عرضها في دور السينما.

وقال تيد ساراندوس مدير المحتوى في الشركة في مقابلة مع مجلة «فارايتي» إن عرض الأفلام في مهرجان كان لن يكون له معنى بعد أن غير قواعده.

كان مدير المهرجان تييري فريمو قال الشهر الماضي إن نتفليكس رفضت توزيع أفلامها في دور العرض في فرنسا وبالتالي ستمنع من المنافسة في الحدث الذي يستمر 12 يوما. لكنه أوضح أنه في وسع الشركة عرض أفلامها خارج المسابقات الرسمية.

وقال ساراندوس لمجلة فارايتي إن نتفليكس لن تشارك خارج المنافسات. وأضاف «لا أظن أن هناك أي منطق في الخروج من المسابقات».

وتعتزم الشركة عرض 80 فيلما في العام الحالي لعملائها الذين يبلغ عددهم 109 ملايين على مستوى العالم.

وعرضت الشركة بضعة أفلام مثل (برايت) من بطولة ويل سميث في عدد محدود من دور العرض. لكن معظم سلاسل دور العرض الكبرى رفضت طرح أفلام نتفليكس لأنها تعرضها على الإنترنت في التوقيت نفسه.

# ... والمهرجان يطالب طهران السماح للمخرج جعفر بناهي المشاركة في فعالياته

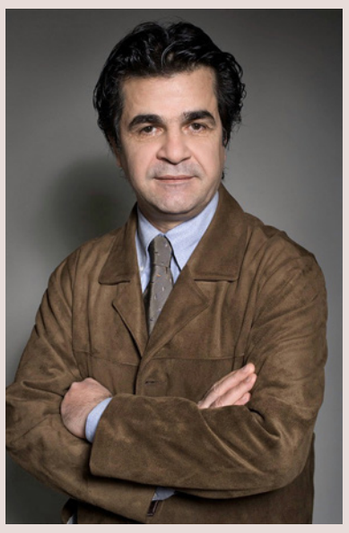

■ باريس (فرنسا) أ ف ب: طلب مهرجان كان أمس من طهران السماح للمخرج المعارض جعفر بناهي بالسفر إلى فرنسا لحضور فعاليات هذا الحدث السينمائي الشهر المقبل بعد اختياره للمشاركة في المسابقة الرسمية.

وأعلن المندوب العام للمهرجان تييري فريمو أن السلطات الإيرانية «ستتلقى رسالة من جانبنا ومن جانب السلطات الفرنسية للسماح لجعفر بناهي بمغادرة أراضيها وتقديم عمله والتمكن من العودة إلى بلاده».

وجعفر بناهي هو أول مخرج إيراني يحصل على جائزة لفيلم له في مهرجان دولي –مهرجان برلين السينمائي– دون أن يعرض فيلمه على شاشات العرض في بلده، ودون أن يكون مصرحًا به أصلا، ودون أن يكون مسموحًا له بالسفر حتى لاستلام الجائزة، فيلمه «تاكسي» حصل على جائزة «الدب الذهبي» لأفضل فيلم 2015، لكنّ المنع من السفر حال دون وجوده أثناء احتفاء العالم به، لتتسلم الجائزة نيابة عنه ابنة اخته الطفلة حنا.

# النظر في قضية اعتداء جنسي ضد نجم هوليوود كيفن سبيسي

■ لوس أنجليس – رويترز: قال متحدث باسم الادعاء في لوس أنجليس إن المدعي ينظر قضية اتهام بالاعتداء الجنسي ضد الممثل كيفن سبيسي.

واستبعد سبيسي، الحاصل على الأوسكار، من مسلسل «هاوس أوف كاردز»، الذي تعرضه شركة نتفليكس للترفيه العام الماضي بعد اتهامه بسوء السلوك الجنسي.

وقال المتحدث كريج ريزلنج إن مكتب قائد شرطة مقاطعة لوس أنجليس قدم القضية إلى ممثلي الادعاء يوم الخامس من الشهر الجاري.

ولم يرد محامي سبيسي أو المتحدثة باسمه على الفور على طلبات للتعقيب.

واتهم أكثر من 30 رجلا سبيسي بالتحرش الجنسي. واعتذر لأحد متهميه، ولكنه استبعد من فيلم «أول ذا موني إن ذا ورلد» ومسلسل «هاوس أوف كاردز».

وكانت شبكة «أن.بي.سي نيوز» أول من أورد يوم الأربعاء تقديم قضية الاعتداء الجنسي ضد سبيسي.

فضائيات وأرضيات

# محلل سعودي يعترف: «الجزيرة» تمارس حربا نفسية ضد الرياض... وخبير من واشنطن يكشف صفقة ترامب وبن سلمان!

الطاهر الطويل *

كانت ثمة عبارة متداولة في اللغة السياسية والإعلامية تفيد أن بعض العرب يحاولون أن يكونوا «أكثر فلسطينيةً من الفلسطينيين أنفسهم». وعلى غرارها، يمكن أن نصوغ اليوم عبارة أخرى، وهي أن عددا من المحللين السياسيين السعوديين يسعون إلى الظهور بمظهر كونهم «أكثر إسرائيلية من الإسرائيليين أنفسهم»، إذ يؤكدون على الحق التاريخي والشرعي لإسرائيل في الوجود، بل منهم من يذهب إلى القول إنه لا حق للفلسطينيين في ذلك. فلا عجب، إن وجدنا القنوات التلفزيونية الإسرائيلية تحتفي بكلامهم وتترجمه إلى اللغة العبرية، وتعمل على استضافة رموز هذا التوجه التطبيعي السافر.

أن يأتي هذا الخطاب الجديد من السعودية يعد شيئا غريبا ومستهجنا، خاصة وأن «بلاد الحرمين الشريفين» كانت معروفة بتشددها إزاء الكيان الصهيوني (على الأقل في الصورة الظاهرة للعيان)، سواء لدى خطاب الساسة ومواقفهم، أو لدى رجال الدين الذين كانوا يتفننون في الدعاء على الصهاينة (وإن كانوا لا يفصلون بين اليهودية كدين وبين الصهيونية كتوجه عرقي استئصالي)، ويتردد صدى ذلك الدعاء ومعه عبارة «آمين» الصادرة من حناجر المصلين عبر القنوات الدينية السعودية وغيرها. كما يُشهد للسعودية أن عاهلها الراحل الملك فيصل قطع البترول عن البلدان الغربية، التي تدعم إسرائيل في احتلالها للبلاد العربية.

كل هذا التراكم صار ينتمي إلى الماضي، وأمسى كل همّ المحللين السعوديين الترويج ـ عبر القنوات العربية والعالمية ـ للمواقف والخطوات التي يقدم عليها ولي عهد بلادهم الأمير محمد بن سلمان، والمتمثلة في الانغماس في مشروع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الشرق الأوسط والخليج، والشروع في التطبيع السياسي والاقتصادي والعسكري مع الكيان الصهيوني، في مواجهة «البعبع» الذي يخيفهم جميعا (أقصد الرياض وتل أبيب وواشنطن) وهو إيران.

## مَن يستغل مَن؟

التخوف من إيران كان واضحا في كلام المحلل السعودي خالد بن فيحان الزعتر عند استضافته في برنامج حواري على قناة «أون إي» منذ بضعة أيام، في مواجهة ضيف ثان من واشنطن، هو الخبير الأكاديمي في فض النزاعات الدكتور محمد الشرقاوي (من جامعة ميسن)، إذ اعتبر الزعتر أن السعودية تواجه حربا نفسية من طرف بعض الأطراف الإقليمية التي تحطمت مشاريعها الفوضوية في المنطقة، مثل إيران وتركيا. وبالطبع، لم ينس المحلل السعودي ذكر دولة قطر التي غرست شوكة في حلق بعض الوجوه السياسية والإعلامية السعودية، وليست تلك الشوكة سوى قناة «الجزيرة» شاغلة الناس ومالئة الدنيا.

الإعلامية التي أدارت الحوار كانت ذكية في طرح سؤال أشبه باللغم، حيث قالت: ألا يمكن اعتبار الأمير محمد بن سلمان أحد عرّابي صفقة القرن بين العرب وإسرائيل بامتياز؟ فردّ المحلل السعودي قائلا إن هذا كلام غير واقعي، وغير منطقي عندما يتحدث عن علاقة اقتصادية محتملة للسعودية مع إسرائيل، فهذا يأتي في سياق المبادرة العربية في إطار تسوية عادلة. لكن الضيف الثاني من واشنطن أوضح أن عبارة تسوية عادلة قد نسقطها على المبادرة العربية، وقد نسقطها على اتفاق أوسلو، وقد نسقطها ـ كما ينحو إليها كوشنر وترامب ـ على صفقة القرن.

والظاهر أن الصفقة لا تقتصر على الوضع في الأراضي المحتلة فقط، بل تشمل بلدانا أخرى شرق أوسطية، وبهذا الصدد أوضح الخبير في فض النزاعات أن ترامب يريد أن يحصل على تعويض مالي يجعله يمدد بقاء القوات الأمريكية في سوريا. وأشار إلى أن كاميرات البيت الأبيض أظهرت اللوحات الاستعراضية التي عرضها ترامب خلال لقائه بولي العهد السعودي لإبراز حجم صفقات الأسلحة المبرمة مع السعودية والتي تقدر بملايير الدولارات. وتأسف الخبير العربي من واشنطن لكون ترامب استطاع أن يطوع العلاقات الأمريكية السعودية ضمن «النظريات الصفقاتية» بعيدا عن الروابط التاريخية التي جمعت بين البلدين منذ 75 عاما. وتساءل المتحدث نفسه: مَن يستغبل مَن؟ هي استراتيجية محمد بن سلمان إزاء ترامب؟ أم استراتيجية ترامب إزاء محمد بن سلمان ومحمد بن زايد وبقية العواصم الخليجية لأنه سيبدأ في تصعيد النبرة وربما إجراء عسكري ضد إيران؟

ودافع المحلل السعودي عن موقف قيادة بلاده بالقول إن بقاء القوات الأمريكية في سوريا ضرورة للتوازن وحصر النفوذ الإيران والتوغل التركي. وواضح أن في هذا التحالف السعودي مع واشنطن وتل أبيب تأكيدا لمقولة التحالف مع الشيطان، في مواجهة خصم مرعب هو طهران، وخصم آخر سلاحه «الحرب النفسية» هو الدوحة التي تستعمل سلاح «الجزيرة» للهمز واللمز في الرياض.

## رائد «الحداثة السعودية»!

من جانب آخر، تحدث محمد الشرقاوي ـ في مداخلته التلفزيونية ـ عن الخطاب الذي يحاول ولي العهد السعودي الترويج له، حيث قال إن اللغة التي يعتمدها سواء في الرياض أو لندن أو واشنطن ذات حمولة سياسية واستراتيجية، إذ يريد أن يظهر أمام أعين العالم بأنه رائد الحداثة السعودية وإدخال البلاد إلى القرن 21، وأنه سيجعل المجتمع السعودي منفتحا ويعيد النظر في مجموعة من القضايا الإقليمية والعربية. وعندما يتحدث الآن ـ وهنا مربض الفرس ـ فهل هو يتكلم بمنطق تأكيد نص المبادرة العربية على أساس الدفاع عن شرعية حل الدولتين: دولة إسرائيلية ودولة فلسطينية تعيشان جنبا إلى جنب بسلام، أم يتحدث عن حق إسرائيل في الأراضي العربية؟ وهذا ما يثير التفسيرات المتضاربة لتلك الجملة. ولاحظ أن ثمة تذبذبا في موقف ولي العهد السعودي، لأن السعودية كانت رمزا لبعض المواقف القومية والعربية، لكن الآن يلاحظ أنها ربما تأتي بالنقيض!

## محللو آخر زمان!

آفة بعض المحللين السياسيين العرب أنهم لا يميزون بين الخطاب الذي يمكن أن يروج تلفزيونيا للاستهلاك المحلي، وبين الخطاب الذي ينبغي أن يوجه للمتلقي العالمي والذي يتطلب قدرا أكبر من التسلح بأدوات الإقناع وبالإيمان بقيم الاختلاف والرأي الآخر.

على أن هذا لا يعني مطلقا أن الخطاب الموجه للداخل يُفترض فيه أن يكون مبتذلا وتبسيطيا وديماغوجيا. بالعكس، إن الموضوعية والتحليل العقلاني مطلوبان فيه، وليس ترديد الشعارات و«الكليشيهات»، مثلما يفعل بعض «المحللين» الذين امتلأت بهم القنوات التلفزيونية المغربية هذه الأيام في ارتباط مع موضوع الصحراء المغربية وتحركات «البوليساريو» في المنطقة العازلة. إنهم يرددون الكلام نفسه الذي طالما تفوه به السياسيون لسنوات عديدة، والذي يندرج ضمن ما يطلق عليه «لغة الخشب».

ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه في هذه الحالة، هل تتوخى القنوات الرسمية من دعوة أولئك المحللين لنشرات الأخبار والبرامج السياسية إقناع الرأي العام المحلي وتنويره بخلفيات التطورات الميدانية؟ والحال أنه متقنع أصلا بعدالة قضيته الوطنية؟ أم أن تلك القنوات يهمها توجيه الخطاب إلى الخارج وإلى الجيران تحديدا، من باب «إياك أعني وافهمي يا جارة»؟ غير أن مَن يقدّمون كمحللين غير مؤهلين للقيام بهذه المهمة على الوجه المطلوب، لاستبعادهم الأدوات المنهجية الضرورية للتحليل والإقناع ومقارعة الحجة بالحجة.

---

* كاتب صحافي من المغرب

# «أوبك» تتوقع مزيدا من التحسن في الأسواق مع تقلص فائض المخزونات رغم طفرة النفط الصخري الأمريكي

■ لندن/نيودلهي – رويترز: قالت منظمة الدول المُصَدِّرة للنفط «أوبك» أمس الخميس ان فائض مخزونات النفط العالمية شارف على الانتهاء، وهو ما عزته إلى طلب قوي على الطاقة والتخفيضات التي تنفذها المنظمة على إنتاجها، بينما عدلت بالرفع توقعاتها للإنتاج من منافسين استفادوا من صعود أسعار الخام.

وشهد إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة طفرة على مدى العام السابق، منذ خفضت المنظمة إنتاجها بالتزامن مع روسيا ومنتجين آخرين لدعم الأسعار العالمية للخام.

لكن مع انهيار الإنتاج في فنزويلا العضو في «أوبك»، والعقبات التي تواجه الإمدادات من دول أخرى مثل ليبيا وأنغولا، فإن المنظمة لا تزال تنتج أقل من المستوى المستهدف، وهو ما يعني أن العالم في حاجة إلى السحب من المخزونات لتلبية زيادة الطلب.

وقالت «أوبك» في تقريرها الشهري ان مخزونات النفط في الدول المتقدمة تحولت من الصعود في يناير/كانون الثاني إلى الهبوط بنحو 17.4 مليون برميل في فبراير/شباط إلى 2.854 مليار برميل، بما يفوق بحوالي 43 مليون برميل أحدث متوسط لها في خمس سنوات.

وتقل مستويات المخزونات 207 ملايين برميل عن مستواها في فبراير 2017، مع فائض في مخزونات الخام قدره 55 مليون برميل وعجز في مخزون المنتجات النفطية يبلغ 12 مليون برميل.

وجاء في تقرير المنظمة «بالنظر إلى المستقبل، من المتوقع أن تدعم التوقعات القوية للاقتصاد العالمي في 2018، والبيانات الإيجابية لمبيعات السيارات في الأشهر الأخيرة، وارتفاع استهلاك للمنتجات النفطية في الولايات المتحدة على أساس سنوي في يناير (كانون الثاني) 2018 والتحسن في نهاية المطاف في أسواق المنتجات العالمية الطلب على البنزين ونواتج التقطير، وأيضا مستويات الالتزام المرتفعة من جانب «أوبك» ودول أخرى منتجة من خارج المنظمة... كل هذه عوامل يُنتظر أن تعزز استقرار السوق وتدعم أسواق الخام والمنتجات في الأشهر المقبلة».

وقالت المنظمة، التي يوجد مقر أمانتها في فيينا وتضم 14 عضوا، ان إجمالي إنتاجها وفقا للمصادر الثانوية تراجع 201 ألف برميل يوميا إلى 31.96 مليون برميل يوميا في مارس/آذار بفضل الانخفاضات في أنغولا والجزائر وفنزويلا والسعودية وليبيا.

ويقل هذا الرقم عن 32.6 مليون برميل يوميا تتوقعها المنظمة للطلب على نفطها في عام 2018 بأكمله. وبدأت «أوبك» وروسيا ودول أخرى منتجة خارج المنظمة خفض الإمدادات في يناير/كانون الثاني 2017 بمقدار 1.8 مليون برميل يوميا. ويمتد سريان اتفاق خفض الإنتاج حتى نهاية العام الحالي، ومن المقرر أن تعقد «أوبك» اجتماعا في فيينا في يونيو/حزيران لاتخاذ القرار بشأن خطوتها التالية. وقالت السعودية أكبر منتج في المنظمة أنها ترغب في تمديد الاتفاق حتى عام 2019. من جهة ثانية عدلت المنظمة أمس توقعاتها لنمو الإنتاج من منافسيها، إذ من المتوقع حاليا نمو إمدادات النفط من المنتجين المستقلين بمقدار 80 ألف برميل يوميا إضافية هذا العام إلى 1.71 مليون برميل يوميا، بدعم بشكل أساسي من نمو يزيد عن المتوقع في الربع الأول في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق.

في الوقت ذاته، زادت توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في العام الجاري بمقدار 30 ألف برميل يوميا إلى 1.63 مليون برميل يوميا. وقالت في تقريرها الشهري للسوق «يعكس هذا بشكل رئيسي الزخم الإيجابي في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في الربع الأول من 2018 على خلفية بيانات أفضل من التوقعات، وبدعم من تطورات الأنشطة الصناعية، والطقس الأبرد من المتوقع وقوة أنشطة التعدين في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في الأمريكتين ومنطقة آسيا والمحيط الهادي».

وأشارت المصادر الثانوية إلى أن الإنتاج في دولة الإمارات العربية المتحدة سجل أكبر زيادة شهرية، مرتفعا نحو 45 ألف برميل يوميا في مارس إلى 2.86 مليون برميل يوميا. وأبلغت السعودية المنظمة أنها ضخت 9.907 مليون برميل يوميا في مارس آ، بما يقل 28 ألف برميل يوميا عن مستوى الإنتاج في فبراير. وقالت فنزويلا ان إنتاجها بلغ 1.509 مليون برميل يوميا في مارس، بما يقل 77 ألف برميل يوميا عن المستوى الذي أعلنته في فبراير. على صعيد آخر قال محمد باركيندو، الأمين العام للمنظمة، أمس أنها وشركاءها قد يواصلون خفض إنتاج النفط في عام 2019 حتى رغم تبدد تخمة المعروض النفطي.

وأضاف، في مقابلة مع على هامش منتدى نفطي في نيودلهي، ان المسودة المبدئية لاتفاق تحالف طويل الأجل بين أوبك والمنتجين من خارجها ستناقش خلال اجتماع المنظمة الوزاري نصف السنوي في يونيو في فيينا. وتابع القول «هناك ثقة متنامية في الإعلان عن تمديد التعاون إلى ما بعد 2018... وستواصل روسيا الاضطلاع بدور رئيسي». وقال باركيندو «حققنا التزاما بما يزيد عن 150 في المئة»، مشيرا إلى تعهدات دول «أوبك «بموجب اتفاقية خفض الإنتاج. وتابع «شهدنا انكماشا سريعا في المخزونات من مستويات مرتفعة غير مسبوقة عند نحو 400 مليون برميل إلى حوالي 43 مليون برميل فوق متوسط خمسة أعوام». وساهم خفض الإنتاج من جانب «أوبك» في تخفيف تأثير ازدهار إنتاج النفط الصخري الأمريكي. ومع زيادة الطلب العالمي بأكثر من 1.5 في المئة في العام الحالي يتعين على المستهلكين السحب من المخزونات.

وقال باركيندو أنه يتوقع عودة التوازن لسوق النفط العالمية في الربع الثاني أو الربع الثالث من 2018 بدلا من نهاية العام الحالي في تقديرات سابقة.

حفارات حقل للنفط الصخري في كاليفورنيا

## أزمة الشرق الأوسط والخلاف التجاري بين الصين وأمريكا يبقيان سوق النفط متوترة

■ سنغافورة – رويترز: ظلت أسواق النفط متوترة أمس الخميس وسط مخاوف من تصعيد عسكري في سوريا، على الرغم من أن الأسعار ظلت دون المستوى المرتفع الذي سجلته أمس الأول وهو الأعلى منذ أواخر 2014، في الوقت الذي تؤثر فيه وفرة الإمدادات الأمريكية سلبا على السوق.

ويقول متعاملون ان النزاعات التجارية القائمة بين الولايات المتحدة والصين أسهمت كذلك في الإبقاء لى حالة القلق والتوتر في الأسواق.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة ارتفعت العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت إلى 72.14 دولار للبرميل بزيادة ثمانية سنتات أو ما يعادل 0.1 في المئة مقارنة مع الإغلاق السابق.

وارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي إلى 67.03 دولار للبرميل بزيادة 21 سنتا أو ما يعادل 0.3 في المئة بمقارنة مع سعر التسوية السابقة.

وفي الصين ارتفعت العقود الآجلة لخام شنغهاي أيضا 8.9 يوان إلى 427.1 يوان (68.03 دولار) للبرميل بزيادة 2.1 المئة، في ظل أحجام تداول قياسية للعقود التي جرى تدشينها في أواخر مارس/آذار.

وبلغ خاما برنت وغرب تكساس الوسيط أعلى مستوياتهما منذ أواخر 2014 عند 73.09 دولار و67.45 دولار للبرميل أمس الأول على الترتيب، بعد أن قالت السعودية أنها اعترضت صواريخ فوق الرياض، وتحذير الرئيس الأمريكي دونالد ترامب روسيا من تحرك عسكري وشيك في سوريا.

كما أبقت المخاوف الحالية من نزاع تجاري ممتد بين الولايات المتحدة والصين أيضا على حالة القلق في الأسواق.

وعلى الرغم من توتر السوق، تظل الإمدادات وفيرة خاصة في الولايات المتحدة. فقد زادت مخزونات النفط الأمريكية 3.3 مليون برميل إلى 428.64 مليون برميل.

في الوقت ذاته، بلغ الإنتاج الأمريكي من النفط الخام الأسبوع الماضي مستوى قياسيا جديدا قدره 10.53 مليون برميل يوميا، ليرتفع بمقدار الربع مقارنة مع مستواه في منتصف 2016.

على صعيد آخر رفع بنك «باركليز» البريطاني أمس توقعاته لسعر خام القياس العالمي مزيج برنت إلى 68 من 62 دولارا للبرميل في الربع الثاني من العام الجاري، وزاد توقعاته للسعر في 2018 و2019 بقيمة ثلاثة دولارات إلى 63 و60 دولارا على الترتيب.

وبالنسبة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي، توقع البنك، الذي يعد من كبار المتعاملين بعقود النفط، متوسط سعر للبرميل عند 58 دولارا لعام 2018، و55 دولارا لعام 2019، أي بما يزيد بثلاثة دولارات عن تقديراته السابقة. وقال محللوه في مذكرة «على الأمد القصير، ستواصل الأسعار الاستفادة من عاصفة مثالية من ركود الإنتاج، ومخاطر جيوسياسية، وشتاء أشد قسوة، وهو ما يستنفد مستوى مخزونات الخام ويجعل استعادة التوازن قريبة».

ولكنهم حذروا من ان النصف الثاني من 2018 قد يشهد تصحيحا نزوليا بسبب عوامل متنوعة، بما في ذلك ارتفاع الإنتاج الأمريكي والانخفاض المرجح في تعطل الإمدادات من إيران وفنزويلا.

ومنح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الدول الأوروبية الموقعة على الاتفاق النووي مع طهران مهلة تنتهي في 12 مايو/أيار «لإصلاح العيوب المروعة» للاتفاق النووي المبرم في 2015 وإلا فإنه سيرفض تمديد رفع العقوبات عن إيران.

وقال محلو البنك «تجدر الإشارة إلى أنه في كلتا البلدين (إيران وفنزويلا) ، فإن سيناريو ينطوي على مصاعب كبيرة جرى وضعه في اعتبار التسعير بالفعل».

### بدء تراجع إستهلاك المواد البترولية بفضل ارتفاع الأسعار

# مراجعة «صندوق النقد الدولي» لبرنامج الإصلاح الاقتصادي المصري ستجري الشهر المقبل

■ القاهرة – وكالات: قال وزير المالية المصري، عمرو الجارحي، أمس الخميس في مؤتمر صحافي إن المراجعة التالية التي سيجريها «صندوق النقد الدولي» لبرنامج الإصلاح الاقتصادي المصري ستكون في مايو/أيار المقبل.

وكانت مصر قد اتفقت مع صندوق النقد في نوفمبر/تشرين الثاني من 2016 على برنامج قرض بقيمة 12 مليار دولار مدته ثلاث سنوات ومشروط بإجراء إصلاحات واسعة من بينها خفض الإنفاق وزيادة الضرائب.

وتتوقع مصر الحصول على الشريحة الرابعة من قرض الصندوق والبالغة قيمتها ملياري دولار في يونيو/حزيران أو يوليو/تموز. وبالحصول على الشريحة الرابعة سيصل المبلغ الإجمالي التي حصلت عليه مصر من الصندوق إلى ثمانية مليارات دولار.

وتنفذ الحكومة المصرية برنامج إصلاح اقتصادي منذ نهاية 2015، شمل فرض ضريبة القيمة المضافة، وتحرير سعر الصرف، وخفض الدعم الموجه للكهرباء والمواد البترولية، سعيا لإنعاش الاقتصاد وإعادته إلى مسار النمو، وخفض واردات السلع غير الأساسية.

من جهة ثانية قال الوزير الجارحي أمس الخميس ان استهلاك المواد البترولية في مصر تراجع بين اثنين وثلاثة في المئة منذ بداية السنة المالية 2017–2018 التي تنتهي في 30 يونيو/حزيران. وعزا انخفاض الاستهلاك إلى ارتفاع الأسعار.

رفعت الحكومة المصرية أسعار الوقود في البلاد مرتين خلال أقل من عام كان آخرها في يونيو الماضي بنسب تصل إلى 100 في المئة في بعض المنتجات في إطار خطتها لإعادة هيكلة دعم المواد البترولية.

وخفض الجارحي توقعات بلاده لدعم المواد البترولية في السنة المالية الحالية ليبلغ «110–115 مليار جنيه بنهاية 2017–2018» من حوالي 121 مليار جنيه (6.82 مليار دولار) كانت مستهدفة من قبل.

وأظهرت وثيقة حكومية نشرت يوم الثلاثاء الماضي أن الحكومة المصرية تستهدف خفض دعم المواد البترولية في البلاد 26 في المئة في السنة المالية المقبلة ليبلغ 89.075 مليار جنيه.

على صعيد آخر رحبت أوساط المال والأعمال في مصر بقرار البنك المركزي المصري الأخير بخفض أسعار الفائدة الرئيسية واحد في المئة على الإيداع والإقراض، إلى 16.75 و17.75 في المئة للمرة الثانية على التوالي.

وعادة ما يتأثر رجال الأعمال سلبا من رفع الفائدة إلى مستويات قياسية، مثلما حدث في مصر بعد تحرير سعر صرف الجنيه في نوفمبر 2016، بهدف احتواء معدلات التضخم وتنفيذا لشروط صندوق النقد الدولي.

وقد دافعت لجنة السياسة النقدية في البنك المركزي المصري عن قرار خفض الفائدة للمرة الثاني خلال 6 أسابيع المتخذ في 29 مارس/آذار 2018، باعتباره يتسق مع هدف الوصول إلى معدل التضخم المستهدف عند 13 في المئة في الربع الأخير من 2018، وتحقيق معدل دون 10 في المئة لاحقا. وبالفعل تراجع معدل التضخم السنوي في مصر إلى 13.1 المئة في مارس الماضي، مقابل 14.3 في المئة في الشهر السابق له. ويرى اقتصاديون أن خفض الفائدة في الاجتماعات المقبلة للجنة السياسة النقدية في البنك المركزي يتوقف على مدى استيعاب الأموال الخارجة من شهادات الإيداع ذات عائد الـ20 في المئة، وعدم إحداثها تضخما في الأسواق.

وفي منتصف فبراير/شباط 2018، بدأ المركزي المصري خفض أسعار الفائدة بنسبة واحد في المئة على الإيداع والإقراض، إلى 17.75 في المئة، و18.75 في المئة على التوالي.

وحينذاك، سارع بنكا «الأهلي» و«مصر» الحكوميان) إلى وقف إصدار شهادات الادخار ذات عائد 20 في المئة، التي تم إصدارها بعد قرار تعويم الجنيه، على أن يستمر حاملوها في الاستفادة من العائد حتى نهاية أجلها.

وبدأ التضخم في مصر موجة صعوده منذ تحرير سعر صرف الجنيه أمام العملات الأجنبية في 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2016. غير أنه بدأ في التراجع تدريجيا اعتبارا من أغسطس/آب الماضي، بعدما سجل مستوى قياسيا في يوليو/تموز الماضي عند 34.2 في المئة.

تقول إسراء أحمد، وهي محللة اقتصادية في بنك استثمار مباشر في مصر ان توقيت قرار خفض الفائدة ممتاز لعدة أسباب. وتوضح في مذكرة بحثية أن القرار يحتفظ بمعدل فائدة حقيقي موجب، لكون الفائدة أعلى من معدل التضخم الحالي.

وتضيف أن أسعار الفائدة المرتفعة أدت دورها في جذب التدفقات الساخنة إلى سوق أدوات الخزانة المصرية.

وكان البنك المركزي قد رفع أسعار الفائدة الأساسية بنسبة 7 في المئة على ثلاث مرات منذ تعويم الجنيه لتصل إلى 18.75 في المئة للإيداع و19.75 في المئة للإقراض، بهدف كبح التضخم ودعم القدرة الشرائية للجنيه، قبل أن يبدأ مرحلة خفض الفائدة.

وفي 10 فبرايرقال وزير المالية المصري ان استثمارات الأجانب في أذون الخزانة قفزت إلى ما بين 20.2– 20.3 مليار دولار منذ تعويم الجنيه.

غير ان إسراء أحمد ترى أن الفترة المقبلة من العام الحالي لن تكون مناسبة لخفض أسعار الفائدة مجددا، مع تزامن منتصف العام مع شهر رمضان، ثم إجراءات الإصلاح المالي اللاحقة المتوقع تطبيقها في مجالات خفض الدعم المرتقب عن الكهرباء والوقود ومترو الأنفاق والقطارات.

وتؤكد المحللة أن خفض أسعار الفائدة يصب في صالح الميزانية العامة بشكل كبير، والتي تحتاج لتخفيف الضغط عن بند مدفوعات الفوائد.

ويقدر مشروع الميزانية أن ترتفع فوائد الديون بنحو 23.2 في المئة إلى 540 مليار جنيه (30.7 مليار دولار) في النة المالية المقبلة مقابل نحو 438 مليار جنيه ( 24.9 مليار دولار) في السنة الجارية.

ويتوقع البنك الاستثماري «بلتون المالية» في مذكرة بحثية أن يبلغ إجمالي خفض أسعار الفائدة 4 في المئة خلال السنة المالية 2018/2017.

(الدولار يساوي 17.55 جنيه مصري).

# تراجع معظم البورصات الخليجية بتأثير توترات سوريا ...واستقرار السعودية

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم أسواق الأسهم الخليجية على انخفاض أمسالخميس مع إحجام المستثمرين عن المشاركة وسط تهديدات بعمل عسكري أمريكي ضد سوريا، لكن البورصة السعودية استقرت بعد موجة بيع في الجلسة السابقة.

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.8 في المئة مع قيام المستثمرين بمبيعات لجني الأرباح، بعدما صعد 1.4 في المئة أمس الأول. وجاءت أسهم البنوك والشركات العقارية بين الأكثر تضررا مع هبوط سهم «البنك التجاري الدولي» 3.3 في المئة.

وهوى سهم «مدينة نصر للإسكان والتعمير» 6.5 في المئة، بعدما قفز في الجلسة السابقة بفعل أنباء بأن الشركة ستناقش اندماجا محتملا مع السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار «سوديك». لكن سهم «سوديك» ارتفع 1.8 في المئة.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.3 في المئة، متعافيا قليلا بعدما هبط 1.9 في المئة أمس الأول. ولا يزال المؤشر مرتفعا 8.0 في المئة عن مستواه في بداية العام بفعل تدفقات أموال إلى السوق قبل إعلان «فوتسي راسل» لمؤشرات الأسواق في أواخر الشهر الماضي أنها سترفع تصنيف الرياض إلى وضع السوق الناشئة.

وأغلق سهم «مصرف الراجحي» مرتفعا 0.9 في المئة، لكن أسهم بنوك كثيرة أخرى تراجعت، مع هبوط سهم بنك «ساب» 2.6 في المئة.

وانخفض سهم «جرير للتسويق» 0.1 في المئة، بعدما سجلت شركة التجزئة انخفاضا في صافي ربح الربع الأول من العام إلى 219.1 مليون ريال (58.4 مليون دولار) متوافقة مع توقعات المحللين.

وتراجع مؤشر سوق دبي 1.2 في المئة تحت ضغط خسائر الأسهم العقارية. وهبط سهم «إعمار» العقارية، أكبر شركة للتطوير العقاري في الإمارة، 2.0 في المئة.

وارتفع سهم «دي.إكس.بي» في أوائل التعاملات، بعدما قالت الشركة التي تدير حدائق ترفيهية ان عدد الزوار في الربع الأول سجل مستوى قياسيا عند 851 ألفا، بزيادة 45 في المئة عن العام الماضي، لكن السهم فقد قوته الدافعة ليغلق منخفضا 1.6 في المئة.

وانخفض المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.8 في المئة، متضررا من ضعف أسهم القطاعين المالي والعقاري. وتراجع سهم «الدار» العقارية 1.9 في المئة.

وهبط مؤشر بورصة قطر 1.1 في المئة تحت ضغط خسائر لأسهم البنوك، مع هبوط سهم «البنك التجاري القطري» 4.3 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية زاد المؤشر 0.3 في المئة إلى 7824 نقطة.

وفي دبي هبط المؤشر 1.2 في المئة إلى 3094 نقطة. كما هبط مؤشر أبوظبي 0.8 في المئة إلى 4653 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 1.1 في المئة إلى 8918 نقطة. كما تراجع المؤشر الكويتي 1.0 في المئة إلى 4766 نقطة. أيضا تراجع المؤشر العماني 0.3 في المئة إلى 4777 نقطة.

وحده المؤشر البحريني ارتفع أمس 0.2 في المئة إلى 1291 نقطة.

وفي مصر نزل المؤشر 1.8 في المئة إلى 17616 نقطة.

# المساعدات الفرنسية للتنمية تجاوزت عشرة مليارات يورو العام الماضي

■ باريس – أ ف ب: قدمت «الوكالة الفرنسية للتنمية» أمس الخميس حصيلة تتضمن زيادة مساعداتها بنسبة 11% العام الماضي يبلغ حجمها 10.4 مليار يورو خصصت لـ752 مشروعا في انحاء العالم.

وقال ريمي ريو، المدير العام للوكالة، في بيان ان «العام 2017 تميز بنمو سريع وطموح لتمويلات الوكالة الفرنسية للتنمية»، لاسيما منها تلك «المخصصة للمجتمع المدني والسلطات المحلية والقطاع الخاص في الجنوب، بزيادة 30%، الى حوالى خمسة مليارات يورو».

والتمويلات المخصصة للمؤسسات العامة في البلدان النامية وأراضي فرنسا ما وراء البحار، بقيت مخصصة في المقام الاول لأفريقيا التي حصلت على 5.2 مليار يورو، اي بزيادة 15% عن 2016. وأعلنت الوكالة ان «أفريقيا تستأثر بنصف اجمالي مبلغ التزامات مجموعة الوكالة الفرنسية للتنمية في البلدان الأجنبية و80% من المجهود المالي للدولة».

وقد زاد مبلغ الهبات، الذي غالبا ما تصفه المنظمات غير الحكومية بأنه ضعيف جدا، بنسبة 36% خلال سنة وبلغ 1.5 مليار يورو.

وفي الإجمال، خُصص 20% من التزامات الوكالة المالية لآسيا، و16% لشرق أوروبا والشرق الاوسط، و14% لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

واستفادت أراضي فرنسا ما وراء البحار من 1.6 مليار يورو، وهذا مستوى ثابت مقارنة مع 2016.

اما بالنسبة للمشاريع المدعومة، شددت الوكالة على مشاريع مكافحة التغير المناخي وعواقبه التي استفادت من اكثر من 4 مليارات يورو، منها مليار خصص للطاقات المتجددة في أفريقيا. في 2017، اتاحت المشاريع التي اسهمت فيها الوكالة الفرنسية للتنمية، حصول 822 ألف شخص على مياه الشفة، وتعليم 396 ألف فتاة، كما اوضح البيان.

وتعهد الرئيس ايمانويل ماكرون زيادة المساعدة العامة لفرنسا لتصل إلى 0.55% من اجمالي الدخل القومي، بحلول 2022. وفي الوقت الراهن، ما زالت المساعدة الفرنسية، التي تشكل 0،43% من اجمالي الدخل القومي، اقل بكثير من هدف الـ0.7% الذي حددته الامم المتحدة، والذي بلغته فقط خمسة بلدان هي الدنمارك ولوكسمبورغ والنروج وبريطانيا والسويد.

# الاتحاد الأوروبي يقترح تدابير صارمة ضد الممارسات الظالمة في سوق الأغذية

■ بروكسل – د ب أ: يحتاج منتجو الأغذية أصحاب المشروعات الصغيرة إلى دعم الاتحاد الأوروبي لضمان الوفاء بعقود المبيعات ... هذا ما ذكره التكتل أمس الخميس خلال اقتراح سياسات للقضاء على الممارسات غير العادلة في أسواق بيع المواد الغذائية بالجملة.

وفي اقتراحها الأول بشأن تنظيم الممارسات غير العادلة في تجارة الأغذية، قالت المفوضية الأوروبية ان القواعد الجديدة ستمنح قوة للمُوَرِّدين والشركات من صغار ومتوسطي الحجم، والذين لا يملكون في كثير من الأحيان قوة تفاوضية في مواجهة تجار التجزئة الكبار ومصنعي الأغذية.

وذكرت المفوضية أنها ترغب في حظر إلغاءات اللحظات الأخيرة، والتأخر في السداد فيما يتعلق بالمنتجات القابلة للتلف، والتغييرات أحادية الجانب في العقود، ورد المنتجات غير المباعة للمنتجين .

وقال مفوض شؤون الزراعة فيل هوغان «اقتراحاليوم يتعلق بشكل أساسي بالعدالة – بإعطاء صوت لمن لا صوت لهم– لأولئك الذين، دون ارتكاب خطأ من جانبهم، يجدون أنفسهم ضحايا لوضع تفاوضي ضعيف». وأضاف أن «أي سلسلة تكون قوتها فقط بقوة أضعف حلقاتها».

وترغب المفوضية في أن يؤسس كل من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي هيئة حكومية لتطبيق القواعد الجديدة المقترحة في حالة عدم وجود مثل هذه الهيئة بالفعل. وبالفعل واجه هذا الاقتراح ،الذي لا يزال بحاجة إلى موافقة البرلمان الأوروبي والدول أعضاء الاتحاد الأوروبي، بعض المقاومة من القطاع.

ووصفت «الرابطة التجارية الألمانية» التدابير بأنها «زائدة ومضرة»، وأنها يمكن أن تؤدي إلى زيادة في أسعار بيع المواد الغذائية بالتجزئة.

في الوقت نفسه، رحبت منظمات حقوق الإنسان بهذا الاقتراح. وقال مارك أوليفييه هيرمان ،من منظمة «أوكسفام/الاتحاد الأوروبي» أنه «ينبغي ألا يعاني أحد لملء رفوف المتاجر الكبرى الخاصة بنا، ولكن حتى الآن فإن الكثير من صغار المزارعين في الدول الفقيرة الذين ينتجون الطعام للمتاجر الكبرى (سوبر ماركت) في أوروبا يبذلون جهودا مضنية من أجل تغطية نفقاتهم».

وأضاف «يمكن أن يساعدهم هذا الاقتراح في عقد صفقات أكثر إنصافا لمنتجاتهم».

# «منظمة التجارة العالمية» تحذر من تبدد انتعاش المبادلات العالمية إذا استمر تصاعد التوترات التجارية

■ جنيف – رويترز: قالت منظمة التجارة العالمية في توقعاتها السنوية أمس الخميس ان المبادلات السلعية العالمية ستنمو 4.4 في المئة في العام الحالي محافظة على وتيرة انتعاش سريعة قد تتبدد إذا شهدت التوترات التجارية مزيدا من التصعيد.

وقالت المنظمة ان نمو التجارة العالمية ظل في حالة ركود لمدة عشر سنوات بعد الأزمة المالية، وسجل متوسط ثلاثة في المئة سنويا. لكن نمو التجارة العالمية في العام الماضي بلغ 4.7 في المئة وهو ما يتجاوز بكثير 3.6 في المئة في التقديرات الصادرة في سبتمبر/أيلول، وكذلك النمو البالغ أربعة في المئة المتوقع لعام 2019.

وقال روبرتو أزيفيدو، المدير العام لـ«منظمة التجارة العالمية»، في بيان «لكن هذا التقدم المهم قد يتقوض سريعا إذا لجأت الحكومات إلى سياسات تجارية مقيدة خاصة في عملية مواجهة قد تؤدي إلى تصعيد لا يمكن السيطرة عليه».

وأضاف «آخر ما يحتاجه الاقتصاد العالمي أن تبدأ دائرة من الرد ورد الفعل. إن أفضل طريقة لمواجهة المشكلات التجارية الملحة التي تواجه أعضاء منظمة التجارة العالمية هي عبر العمل الجماعي. أحث الحكومات على التحلي بضبط النفس وتسوية خلافاتها عبر الحوار والمشاركة الجادة».

وتضع توقعات المنظمة لعام 2018 النمو العالمي للتجارة عند النطاق الأعلى لتقديرات المنظمة السابقة، منذ أن قالت في سبتمبر/أيلول الماضي أنها تتوقع معدل نمو بين 1.4 و4.4 في المئة لعام 2018 على أن يكون معدل نمو بنسبة 3.2 في المئة هو الأكثر ترجيحا.

وقالت المنظمة انها عدلت أحدث التوقعات إلى نطاق بين 3.1 و5.5 في المئة، استنادا إلى توقعات الناتج المحلي الإجمالي الحالية، لكن «استمرار تصاعد السياسات التجارية المقيدة قد يؤدي إلى تسجيل معدل أقل بدرجة كبيرة». وقال أزيفيدو في مؤتمر صحافي «تلك التوقعات لا تضع في الحسبان احتمال حدوث تصعيد كبير في القيود التجارية». وأضاف «من غير الممكن تقدير تأثيرات حدوث تصعيد كبير بدقة. لكن من الواضح أنها قد تكون خطيرة. ستكون الدول الأكثر فقرا الخاسر الأكبر».

## البنك الدولي يرفع توقعات النمو لشرق آسيا في 2018 لكنه قلق من حرب تجارية

■ جاكرتا – رويترز: رفع البنك الدولي توقعاته للنمو في منطقة شرق آسيا والمحيط الهادي في 2018، لكنه حذر من أن الحرب التجارية المحتملة بين الولايات المتحدة والصين قد تؤثر سلبا على النمو في دول تشكل جزءا من سلسلة توريد السلع الصينية.

وقال البنك، ومقره واشنطن، في تقرير أمس الخميس أنه يتوقع أن يبلغ معدل نمو منطقة شرق آسيا والمحيط الهادي النامية، والتي تضم الصين، 6.3 في المئة في 2018 بارتفاع طفيف من 6.2 في المئة في توقعات البنك الصادرة في أكتوبر/تشرين الأول. ويقل النمو المتوقع لعام 2018 عن المعدل المسجل في العام الماضي البالغ 6.6 في المئة، ويعكس تباطؤا في الصين في الوقت الذي تواصل فيه بكين إعادة التوازن إلى اقتصادها ليصبح أكثر اعتمادا على الاستهلاك المحلي بدلا من الاستثمار، مع تبني سياسات تركز بشكل أكبر على إبطاء التوسع في الإئتمان وتحسين جودة النمو، حسب البنك الدولي.

وسجل النمو في الصين عام 2017 وتيرة أسرع من المتوقعة بلغت 6.9 في المئة، مما دفع البنك الدولي إلى تعديل توقعاته للنمو في العام الجاري بالرفع إلى 6.5 في المئة، مقارنة مع تقديراته البالغة 6.4 في المئة في أكتوبر.

وقال سودهير شيتي، كبير الخبراء الاقتصاديين للمنطقة لدى البنك الدولي، ان التوقعات لم تضع في الاعتبار حربا تجارية محتملة بين أكبر اقتصادين في العالم، لكنه قال إنه لا يشعر بأن ذلك أمر وشيك. وقال بعض المسؤولين الأمريكيين والمحللين أنهم يعتقدون أن الخلاف قد يتم حله في نهاية المطاف عبر الحوار، لكن بكين أكدت أمس عدم إجراء أي محادثات رسمية. غير أن شيتي أشار إلى أن ثلثي السلع الصينية المُدرجة على قائمة أمريكية تستهدف الولايات المتحدة زيادة الرسوم الجمركية المفروضة عليها يجري تصنيعها في سلسلة توريد تمتد عبر أنحاء المنطقة خاصة في الفلبين وماليزيا وفيتنام.

وأضاف خلال مؤتمر صحافي أنه إذا فُرضت تلك الرسوم الجمركية على السلع التي يجري تجميعها في الصين، فإن الاقتصادات المرتبطة بسلسلة التوريد ستتأثر على نحو غير مباشر. وتابع القول «ذلك أمر مهم يجب أن نقلق بشأنه لأن نجاح هذه المنطقة يرتكز على التجارة المفتوحة».

# لاغارد: «مبادرة الحزام والطريق» الصينية تتقدم وتُحذِّر من تزايد مخاطر ديون الشُركاء

■ بكين – رويترز: قالت كريستين لاغارد، مديرة صندوق النقد الدولي ان «مبادرة الحزام والطريق» الصينية تبدي علامات تقدم، لكنها حذرت من مخاطر ديون محتملة للدول الشريكة في المشروعات المشتركة.

وأوضحت في تعليقات معدة سلفا خلال كلمة في مؤتمر عن المبادرة في بكين أمس الخميس ان أحد التحديات هو ضمان وصول الحزام والطريق فقط أينما اقتضت الحاجة، والثاني هو التركيز على سياسات مالية سليمة.

وأضافت «من حسن الحظ ان نعلم أن القيادة الصينية تعي تلك المخاطر المحتملة، وكذلك الاستراتيجيات المثبتة التي يمكن أن تساعد في معالجة التحديات».

وكان الرئيس الصيني، شي جين بينغ، قد كشف عن «مبادرة الحزام والطريق، في عام 2013 التي تهدف إلى أنشاء طريق حرير عصري يربط الصين برا وبحرا بجنوب شرق آسيا ووسط آسيا والشرق الأوسط وأوروبا وأفريقيا. وتعهدت الصين بتخصيص 126 مليار دولار للخطة الطموحة.

وقالت لاغارد ان المبادرة يمكن أن توفر تمويلا للبنية التحتية في دول شريكة هي في أمس الحاجة إليه، لكن لا ينبغي أن تعتبر تلك الدول الأمر وكأنه «غداء مجاني».

وقد تؤدي مشروعات الحزام والطريق إلى زيادة تنطوي على مشاكل في الدَين، مما قد يقيد مجالات الإنفاق الأخرى مع زيادة التزامات خدمة الدَين، وبالتالي قد يخلق تحديات في ميزان المدفوعات.

وقالت مديرة صندوق النقد انه في البلدان التي يرتفع فيها مستوى الدَين العام، تُعَد الإدارة الحذرة لشروط التمويل أمرا مهما لحماية الصين والحكومات الشريكة من الدخول في اتفاقات تسبب صعوبات مالية مستقبلا.

يذكر ان المبادرة أصبحت تضم سبعين دولة، وتتضمن مبدئيا استثمارات مشتركة مع الأطراف المعنية بإقامة مشروعات. غير ان العديد من هذه المشروعات تمول في الواقع من خلال قروض تمنحها مؤسسات صينية. وترى بعض الدول الغربية في ذلك استراتيجية متعمدة من الصين لترسيخ نفوذها وتوسيعه.

وأقرت لاغارد متحدثة أمام حضور من المسؤولين الصينيين والأجانب بأن المبادرؤة يمكن أن تلبي «الحاجة الماسة إلى بنى تحتية» في أنحاء مختلفة من العالم وتؤمن تمويلا لبلدان هي «بأمس الحاجة» إليه.

والواقع أن المصارف الإنمائية العامة الصينية وغيرها من المؤسسات المالية في القوة الاقتصادية الأولى في آسيا تمنح قروضا طائلة لتمويل المشاريع في دول المبادرة ما يضع الدول المقترضة في وضع مالي لا يمكنها مواجهته.

وهذا ينطبق على سريلانكا التي حصلت على قروض طائلة من الصين لإنشاء مرفأ، ما أرغمها تحت ضغوط «دوامة من المديونية» على التخلي عن حصتها في المرفأ للصين تحديدا.

ودعت لاغارد إلى استثمارات ذات طابع جماعي أكبر وإلى المزيد من الشفافية. وشددت على وجوب «التثبت من أن الطريق لا تقود إلى حيث لا ينبغي»».

وأوضحت أنه «في المشاريع واسعة النطاق، هناك ميل إلى الاستفادة من استدراجات العروض (...) ثمة دائما مخاطر فشل بعض المشاريع أو مخاطر اختلاس أموال. أحيانا يصل الأمر إلى حد الفساد».

وكان الرئيس الصيني قد رد بنفسه الثلاثاء الماضيعلى الانتقادات الموجهة إلى مبادرته أمام منتدى بواو» الاقتصادي.

# البنك المركزي الأمريكي يتوقع مزيدا من القوة في الاقتصاد وصعود التضخم

■ واشنطن – رويترز: توقع جميع صانعي السياسة النقدية في مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أن اقتصاد الولايات المتحدة سيكتسب المزيد من القوة وأن التضخم سيرتفع في الأشهر المقبلة، حسب ما أظهره محضر اجتماع لجنة السياسة النقدية المجلس الذي عقد يومي 20 و21 مارس/آذار.

كما أظهر محضر الاجتماع، الذي صوت فيه صانعو السياسة بالإجماع لرفع تكلفة الاقتراض بمقدار ربع نقطة مئوية، قلقهم من تأثير السياسات التجارية والمالية لإدارة الرئيس دونالد ترامب.

وجاء في محضر الاجتماع الذي نشر الأربعاء «اتفق جميع المشاركين على أن آفاق الاقتصاد بعد الربع الحالي اكتسبت قوة في الأشهر القليلة الماضية.

وبالإضافة إلى ذلك، توقع جميع صانعي السياسة أن التضخم على أساس 12 شهرا سيسير في اتجاه صعودي في الأشهر المقبلة».

وسعر الفائدة الأساسي للمركزي الأمريكي حاليا في نطاق 1.50–1.75 في المئة. والزيادة التي أجراها في مارس هي السادسة لأسعار الفائدة الأساسية، منذ بدأ دورة لتشديد السياسة النقدية في ديسمبر/كانون الأول 2015.

ومع تحسن الاقتصاد، سرَّع المركزي الأمريكي من وتيرة الزيادات. ويتوقع أعضاء المجلس زيادتين آخريين للفائدة هذا العام، رغم أن التوقعات الفصلية في الاجتماع السابق أظهرت أن عدد المسؤولين المؤيدين لرفع الفائدة ثلاث مرات أخرى في 2018 أكبر مما كان في ديسمبر/كانون الأول.

ويبلغ مؤشر التضخم المفضل لدى البنك المركزي حاليا 1.6 في المئة، لكنه لا يزال دون المستوى الذي يستهدفه منذ ست سنوات والبالغ 2.0 في المئة، إلا أن عدة مؤشرات أشارت مؤخرا إلى زيادة في ضغوط الأسعار.

ويرى صُناع السياسة النقدية أيضا قوة دافعة إضافية من اقتصاد يتحسن فيه سوق العمل ويضعف فيه الدولار، ولم تظهر عليه بعد التأثيرات التحفيزية لحزمة من التخفيضات في ضريبة الدخل قيمتها حوالي 1.5 تريليون دولار، وزيادة في الإنفاق الحكومي.

وفي وقت سابق أمس الأول ارتفع أحد المؤشرات الرئيسية للمركزي لأسعار المستهلكين، الذي يطلق عليه المؤشر الأساسي لأسعار المستهلك، بمقدار 2.1 في المئة على أساس سنوي في مارس، مسجلا أعلى قراءة منذ فبراير/شباط 2017، بعدما صعد 1.8 في المئة في الشهر السابق.

وقال جيروم باول، رئيس مجلس الاحتياطي يوم الجمعة الماضي، ان المركزي الأمريكي من المرجح أن يحتاج إلى مواصلة زيادة أسعار الفائدة للإبقاء على التضخم تحت السيطرة، لكنه تعهد أيضا بالتمسك بمسار تدريجي.

غير أن محضر الاجتماع أظهر أن بعض مسؤولي مجلس الاحتياطي قلقون بالفعل من أن البنك المركزي سيتعين عليه أن يسير بخطى أسرع مما كان معتقدا في السابق.

وقال عدد منهم ان آفاق الاقتصاد والتضخم قد تؤدي إلى مسار أكثر حدة بشكل طفيف لزيادات الفائدة على مدى الأعوام القليلة المقبلة، وأشار البعض إلى أنه في مرحلة ما ربما يضطر مجلس الاحتياطي إلى تغيير لغة بياناته للإقرار بأن السياسة النقدية سيتعين أن تتحول إلى محايدة أو «عامل تقييد» للنشاط الاقتصادي.

وعبّر بضعة أعضاء عن اعتقاد بأنه سيكون من المناسب على الأرجح في مرحلة ما أن ترتفع أسعار الفائدة لبعض الوقت فوق تقديرات مجلس الاحتياطي للأجل الطويل.

ويتمثل أحد بواعث القلق المحتملة لمسؤولي مجلس الاحتياطي في التهديدات المتبادلة برسوم جمركية بعشرات المليارات من الدولارات بين إدارة ترامب والصين، والتي إذا جرى تنفيذها قد تلحق ضررا بالنمو في الولايات المتحدة وترفع أسعار المستهلكين. وهزت تلك التوترات الأسواق المالية بسبب الضرر المحتمل على النمو العالمي.

وفي محضر الاجتماع، أظهر صانعو السياسة النقدية لمجلس الاحتياطي قلقا في هذا الشأن، وأيضا بالنسبة للضبابية التي تحيط بتأثيرات إجراءات التحفيز التي اتخذها ترامب على استمرارية السياسة المالية وأسعار الفائدة الحقيقية.

وجاء فيه أيضاً «اعتبرت غالبية كبيرة بين المشاركين أن احتمالات اجراءات تجارية انتقامية من دول أخرى بالإضافة إلى مشاكل أخرى والشكوك المرتبطة بسياسات التجارة، تشكل مخاطر لتراجع الاقتصاد الأمريكي».

ومنذ اجتماع مارس تبنى مسؤولو مجلس الاحتياطي إلى حد كبير موقف الترقب والانتظار تجاه السياسة التجارية، مشيرين إلى أنه من غير الواضح حتى الآن ما إذا كانت الرسوم الجمركية سيجري سريانها، وحجمها المحتمل إذا جرى تنفيذها.

ومن المتوقع أن يُبقي مجلس الاحتياطي أسعار الفائدة مستقرة في اجتماعه المقبل في الأول والثاني من مايو/أيار، لكن غالبية المستثمرين يتوقعون زيادة أخرى للفائدة في الاجتماع التالي في منتصف يونيو/حزيران.

## وزير الخزانة الأمريكي يدافع عن مقترحاته تقليص مساعدات التنمية الخارجية

■ واشنطن – أ ف ب: دافع وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوتشين أمس الأول عن مقترحاته تقليص المساعدات المالية المقدمة إلى هيئات وبرامج المساعدات الدولية بشكل كبير أو حتى وقفها، قبل أسبوع من اجتماع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في واشنطن.

وطلبت وزارة الخزانة الأمريكية الشهر الماضي اقتطاع نحو 400 مليون دولار (مقارنة مع ميزانية 2017) في ميزانية سنة 2019 التي تبدأ في الاول منأكتوبر/تشرين الأول ، من أموال مساعدات التنمية المقدمة إلى البنك الدولي وإلى برامج ومنظمات اخرى.

وهذا المقترح، الذي لا يؤثر على الميزانية التي اقرها الكونغرس، يمثل مع ذلك اشارة قوية بالنسبة لأولويات إدارة واشنطن السياسية.

وقال منوتشين امام لجنة فرعية للمالية العامة «ميزانيتنا تتطلع إلى مساهمات أمريكية في مستويات ملائمة لتلك التي تقدمها البلدان الشريكة».

ورفض منوتشين السنة الماضية زيادة المساعدات بناء على اقتراح رئيس البنك الدولي جيم يونغ كيم.

وقال أمس الأول «نحن نجهد من أجل إيجاد توازن بين الأولويات والموارد المخصصة مباشرة لبرامج تدعم المصلحة القومية والأمن القومي»، داعيا المؤسسات المالية الدولية إلى العمل بمزيد من الفعالية.

وفي حال الأخذ بمقترحه سيتقلص الدعم الأمريكي المخصص لـ«الجمعية الدولية للتنمية» التابعة للبنك الدولي إلى نحو مليار دولار اي بتراجع نسبته 8% علما بان هذه الجمعية تقدم مساعدات للدول الأكثر فقرا في العالم.

وسيتراجع الدعم الأمريكي لـ«الصندوق الافريقي للتنمية» بنسبة 20% ، فيما سيتراجع الدعم لـ«صندوق التنمية الأفريقي والآسيوي» و«الصندوق العالمي للبيئة» بمعدل النصف.

# ميركل تؤكد ضرورة استمرار قيام أوكرانيا بدور مهم كدولة عبور للغاز الطبيعي الروسي

■ برلين – د ب أ: أكدت المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، الأهمية السياسية لمشروع خط أنابيب «نورد ستريم2» بالنسبة لأوكرانيا، وذلك خلال لقائها أمس الخميس مع رئيس الوزراء الدنماركي لارس لوكي راسموسن بالعاصمة الألمانية برلين.

وقالت أمسان هناك اتفاقا كبيرا بين الدنمارك وألمانيا على ضرورة أن تواصل أوكرانيا القيام بدور كبير في المستقبل أيضا بصفتها دولة عبور للغاز الطبيعي الروسي، مؤكدة أن مشروع خط الأنابيب يتمتع ببعد سياسي إلى جانبه بعده الاقتصادي. وقال راسموسن «اعتقد أن الموقف الأوكراني هو الأهم في هذا الشأن وهو الذي يجب مراعاته».

ومن شأن خط أنابيب «نورد ستريم2» نقل الغاز الطبيعي الروسي عبر منطقة بحر البلطيق إلى وسط أوروبا وغربها.

وتتخوف أوكرانيا من حدوث تدهور سياسي أمني، إذا أصبحت غير ضرورية كدولة عبور للغاز الطبيعي بالنسبة لروسيا.

يشار إلى أن رسوم عبور الغاز الروسي تعد بالنسبة لأوكرانيا وغيرها من دول شرق أوروبا مصدر دخل مهم.

وحذر منتقدو مشروع خط أنابيب الغاز في الاتحاد الأوروبي من الاعتماد على إمدادات الغاز الروسية.

وكانت ميركل قد أعلنت يوم الثلاثاء الماضي بعد لقاء مع الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو عزمها مراعاة المخاوف الأوكرانية، خلال بناء خط الأنابيب، وقالت «لا يمكن ألا يعود لأوكرانيا أي أهمية فيما يتعلق بنقل الغاز عبر خط نورد ستريم2».

وأضافت أن الأمر لا يدور فقط حول مشروع اقتصادي، بل يتعين أيضا إمعان النظر في العوامل السياسية، مؤكدة أن الاعتماد على الغاز الروسي سيظل قائما في كافة الأحوال. وأضافت أن الأمر بالنسبة لأوكرانيا يدور حول إيرادات (نقل الغاز)، وبالتالي يدور حول أهمية استراتيجية.

وكان بوروشينكو انتقد قبل زيارته لبرلين مشروع «نورد ستريم 2»، وقال في تصريحات لصحيفة (هاندلسبلات) الألمانية: «نورد ستريم 2 مشروع سياسي بحت يمول روسيا».

أنابيب فولاذية لمشروع «نورد ستريم 2» تُنزل إلى سفينة في ميناء موركان الألماني

## الدولار يصعد مع سعي المستثمرين لاقتناص الصفقات

■ لندن – رويترز: صعد الدولار بعد خسائر استمرت أربعة أيام بعدما انحسرت على ما يبدو المخاوف من نشوب نزاع بين القوى الغربية وروسيا في سوريا.

وجاء انتعاش الدولار بعدما تراجع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الخميس عن تعهده بتنفيذ ضربة عسكرية سريعة ضد سوريا، حيث قال أنها«قد تكون قريبة جدا وقد لا تكون كذلك».

وصعد مؤشر الدولار إلى 89.81 مقابل سلة عملات مرتفعا من أدنى مستوى في أسبوعين عند 89.35 دولار أمس الأول مسجلا زيادة بنسبة 0.3 في المئة خلال المعاملات. وكان الفرنك السويسري والكرونة السويدية ضمن أكبر العملات الخاسرة، حيث نزل الفرنك مقابل الدولار 0.5 في المئة، بينما تراجعت الكرونة السويدية واحدا في المئة.

وواصل الدولار ارتفاعه مقابل الين الياباني وزاد 0.4 في المئة إلى 107.19 ين.

وانخفض اليورو 0.2 في المئة إلى 1.2345 دولار لليورو بعد مكاسب سجلها في الجلسات القليلة الماضية. وزاد اليورو 0.5 في المئة منذ بداية الأسبوع حيث عززت تعليقات مسؤولي البنك المركزي الأوروبي آراء بأن البنك بصدد إعادة سياسته النقدية إلى وضعها الطبيعي.

## الذهب يهبط من أعلى مستوى في 11 أسبوعا بفعل صعود الدولار ومبيعات لجني الأرباح

■ لندن – رويترز: هبطت أسعار الذهب أمس الخميس من أعلى مستوى في 11 أسبوعا، مع صعود الدولار وإقبال المستثمرين على مبيعات لجني أرباح، لكن تزايد التوترات بشأن تصعيد عسكري في سوريا يمنع المزيد من الخسائر.

وبحلول الساعة 1432 بتوقيت غرينتش انخفض الذهب في المعاملات الفورية 1.09 في المئة إلى 13387.21 دولار للأوقية (الأونصة) بعد أربع جلسات متتالية من المكاسب.

ونزل الذهب في العقود الأمريكية الآجلة 1.4 في المئة إلى 1340 دولارا للأوقية.

ولامس المعدن الأصفر مستوى 1365.23 دولار للأوقية في الجلسة السابقة، وهو الأعلى منذ الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني، قبل أن يقلص مكاسبه بفعل توقعات بتسريع وتيرة زيادات أسعار الفائدة الأمريكية بعد نشر محضر أحدث اجتماع للجنة السياسة النقدية في مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي). وعادة ما يُستخدم الذهب كمخزن للقيمة في أوقات الضبابية المالية والسياسية.

وحذر الرئيس دونالد ترامب روسيا أمس الأول من تحرك عسكري وشيك في سوريا ردا على هجوم مزعوم بالغاز السام، معلنا أن الصواريخ «آتية» ومنتقدا موسكو لمساندتها الرئيس السوري بشار الأسد. كما تلقى المعدن النفيس دعما من المخاوف المستمرة من حرب تجارية بين الولايات المتحدة والصين. وقالت وزارة التجارة الصينية أمس ان الصين لن تتردد في الرد إذا صعدت الولايات المتحدة نزاعها التجاري مع بكين، مؤكدة أن تعهد الرئيس شي جين بينغ بخفض رسوم الاستيراد ليس تنازلا للولايات المتحدة.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى، انخفض سعر الفضة في المعاملات الفورية 1.01 في المئة 16.46 دولار للأوقية. وزاد البلاتين 0.3 في المئة إلى 928.90 دولار للأوقية، بينما هبط البلاديوم 1.5 في المئة إلى 949.80 دولار للأوقية. كان البلاديوم قفز أكثر من 6 في المئة هذا الأسبوع بدعم من مخاوف من أن تتضرر الإمدادات من روسيا، أكبر منتج للمعدن، بسبب عقوبات فرضتها الولايات المتحدة.

## ارتفاع أصول صناديق الثروة السيادية في العالم 13 % إلى 7.45 تريليون دولار

■ لندن – رويترز: قال تقرير من شركة «بريكين للأبحاث» أمس الخميس ان أصول صناديق الثروة السيادية حول العالم قفزت 13 في المئة على أساس سنوي إلى 7.45 تريليون دولار في مارس/آذار 2018، بدعم من أداء قوي في أسواق الأسهم العالمية.

وأضاف التقرير أن الثروة السيادية تبقى مركزة في عدد محدود من الصناديق، إذ تدير أكبر عشرة صناديق أصولا بقيمة 5.49 تريليون دولار، أو 74 في المئة من إجمالي أصول الصناديق السيادية حول العالم.

وأظهر التقرير ان صندوق معاشات التقاعد الحكومي في النرويج الذي يدعمه النفط ما زال أكبر صندوق للثروة السيادية في العالم بأصول إجمالية قدرها 1.06 تريليون دولار. وقالت «بريكين» ان هذا الصندوق شكل 20 في المئة من الزيادة في أصول الصناديق السيادية على أساس سنوي والتي بلغت 866 مليار دولار. وتمكن الصندوق النرويجي من مضاعفة العائد على مجمل استثماراته في 2017. وشهدت مؤسسة الصين للاستثمار (سي.آي.سي)، وهي صندوق الثروة السيادية للبلاد، زيادة كبيرة في الأصول بدعم من نمو أقوى من المتوقع لثاني أكبر اقتصاد في العالم. وفي الجانب المدين، أوقف صندوق الاحتياطي في روسيا، وهو أحد صناديق الثروة السيادية للبلاد، عملياته في بداية 2018 بعد أن أنفقت وزارة المالية الروسية معظم رأسمال الصندوق على تغطية العجز في الميزانية. وجرى توزيع باقي رأس المال على صندوق الثروة الوطني.

دوري أبطال أوروبا

# ركلة جزاء رونالدو في الوقت القاتل تؤهل ريال مدريد بعد انتفاضة مثيرة من يوفنتوس

■ مدريد – رويترز: أظهر كريستيانو رونالدو أن أعصابه من فولاذ بعدما أحرز هدفا من ركلة جزاء في اللحظات الأخيرة ليقود ريال مدريد البطل في الموسمين الماضيين إلى الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا رغم الخسارة بملعبه 3–1 أمام يوفنتوس في مواجهة مثيرة بعدما تفوق 4–3 في النتيجة الإجمالية.

وبدا أن يوفنتوس في طريقه لانتفاضة تاريخية في استاد "سانتياغو برنابيو" وأن المواجهة ستمتد إلى شوطين إضافيين بعدما سجل ماريو مانزوكيتش هدفين في الشوط الأول وأضاف بليز ماتويدي هدفا بعد مرور ساعة مستغلا خطأ كيلور نافاس حارس الريال. وعادل يوفنتوس نتيجة لقاء الذهاب في تورينو قبل أسبوع، لكن البديل لوكاس فازكيز حصل على ركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع بعد عرقلة من المغربي مهدي بنعطية وسط اعتراضات شديدة من قائد وحارس يوفنتوس جانلويجي بوفون الذي تعرض للطرد لدفع الحكم الانكليزي مايكل أوليفر.

ونال المخضرم بوفون، الذي قد يترك يوفنتوس بنهاية الموسم، تصفيقا حارا من جماهير الريال في مباراة قد تكون الأخيرة له في دوري الأبطال. وحل فويتشيك تشيزني بديلا لبوفون لكنه لم يتمكن من التصدي لركلة رونالدو في الدقيقة الثامنة من الوقت المحتسب بدل الضائع ليعزز الريال رقمه القياسي ببلوغ المربع الذهبي للمرة الثامنة على التوالي. وقال رونالدو: "قلبي كان ينبض بسرعة لكنني حافظت على هدوئي، كنت أعلم أنها ستكون حاسمة". وأضاف: «واجهنا صعوبات وهذه المباراة يجب أن تكون درسا لنا، لأن في كرة القدم لا يمكن ضمان أي شيء ويجب أن تواصل القتال إلى النهاية».

وفي ظل غياب سيرجيو راموس قائد ومدافع الريال للإيقاف استغل مانزوكيتش براعته في ألعاب الهواء ووضع يوفنتوس في المقدمة بعد 76 ثانية فقط من ضربة رأس بعد تمريرة عرضية من سامي خضيرة. وعزز الهدف المبكر آمال الفريق الزائر في الانتفاضة على غرار روما الذي أطاح ببرشلونة مساء الثلاثاء وعاد المهاجم الكرواتي ليهز الشباك بنفس الطريقة في الدقيقة 37 بضربة رأس باغتت نافاس.

وأتيحت أمام الريال العديد من الفرص، لكن بوفون تألق في التصدي لتسديدات من غاريث بيل ورونالدو وإيسكو الذي ألغي له هدف بداعي التسلل، بينما سدد رفائيل فاران في العارضة قبل انتهاء الشوط الأول.

ودخل الريال أجواء المباراة بعد الاستراحة وسدد مرتين باتجاه بوفون، لكن في الجهة الأخرى فشل نافاس في التعامل مع تمريرة دوغلاس كوستا العرضية لتسقط الكرة من يده أمام ماتويدي الذي أسكنها الشباك ليعادل النتيجة الاجمالية. وانتفض الريال سريعا وقدم أفضل فتراته في المباراة واقترب إيسكو ورونالدو وفاران من التسجيل بينما تجنب جورجيو كيليني مدافع يوفنتوس التسجيل في مرماه. وأحرز رونالدو الهدف المنشود في نهاية المطاف ليخيب أمل الفريق الايطالي الذي خسر 4–1 أمام ريال في نهائي الموسم الماضي في كارديف. وقال ماسيميليانو اليغري مدرب يوفنتوس: «هناك مذاق مرير لأننا لم نحصل على فرصة الوصول للوقت الإضافي. تفاصيل صغيرة أبدلت سير المباراة بأكملها للأسف. كنت أخطط لاجراء تغييرين في الوقت الإضافي وكنت على ثقة في قدرتنا على الفوز».

لحظة تسجيل رونالدو ركلة الجزاء الحاسمة للريال في مرمى الحارس البديل لليوفي تشيزني

## بوفون يشن هجوما لاذعا على الحكم ويصفه بالقاتل

■ مدريد – د ب أ: هاجم الحارس الإيطالي المخضرم جانلويجي بوفون، نجم يوفنتوس، بشراسة الحكم الإنكليزي مايكل أوليفر، الذي أدار مباراة فريقه أمام مضيفه ريال مدريد، بسبب ركلة الجزاء التي احتسبها لأصحاب الأرض في الدقيقة 93 من اللقاء، واصفا القرار بأنه «جريمة ضد الروح الرياضية».

وقال الحارس الإيطالي: «على الحكم أن يتمتع بحاسة إدراك الوقت، لقد ارتكب جريمة ضد الروح الرياضية». وحصل بوفون على البطاقة الحمراء في الثواني الأخيرة من اللقاء بسبب اعتراضه على قرار الحكم باحتساب ركلة الجزاء. وأضاف: "هذا قرار لشخص صفيق، من يتخذ مثل هذا القرار يكون إما قاتل أو حيوان أو شخص لديه صندوق من المخلفات في قلبه". ويرى بوفون أن الحكم الإنكليزي لم يكن مؤهلا لادارة مثل هذه المباراة. واستطرد قائلا: «إنه (الحكم) الصورة الأعظم لعدم الجاهزية، إذا كان لا يتمتع بالجاهزية والشجاعة فيجب عليه أن يجلس في المدرجات ويأكل البطاطس المقلية أو يتناول عصير البرتقال أو الكوكاكولا ويتسلى مع العائلة، ولكن إذا كان يرغب في أن يكون بطلا، بالمعنى الإيجابي، فعليه أن يتمتع بحس إدراك الوقت وأن يكون جاهزا». ورغم الانتقادات التي وجهها لحكم اللقاء، أكد بوفون أن الريال استحق التأهل، كما أعرب عن امتنانه لجماهير ملعب «سانتياغو بيرنابيو»، معقل النادي الملكي، التي حيته بالتصفيق. وختم قائلا: «الريال استحق الفوز، الحضور إلى هنا وتلقي هذا التصفيق والالتقاء مع هذا المنافس وهؤلاء اللاعبين دائما شرف كبير لي».

## رونالدو يدافع عن شرعية ركلة الجزاء

■ مدريد – د ب أ: دافع كريستيانو رونالدو، نجم ريال مدريد، عن شرعية ركلة الجزاء المحتسبة لفريقه أمام يوفنتوس، التي تصدى لها بنجاح ليعبر فريقه إلى نصف نهائي البطولة الأوروبية.

وقال رونالدو: «ركلة الجزاء واضحة، إذا لم يرتكب بن عطية (لاعب يوفنتوس) الخطأ لكان فازكيز أحرز هدفا، لا أعرف لماذا يحتجون». وتصدى رونالدو لتنفيذ ركلة الجزاء بهدوء وسجل هدف الحسم بقذيفة لا ترد. وختم رونالدو قائلا: «كنت أعرف أنها ركلة جزاء حاسمة ولحسن الحظ سجلت، إنها مباراة كي نتعلم أنه لا توجد هدايا في كرة القدم، إنها مباراة تفيد في التعلم من أجل المستقبل».

## زيدان يطالب بعدم انتقاد الحكام!

■ مدريد – د ب أ: طالب الفرنسي زين الدين زيدان، مدرب ريال مدريد، بعدم انتقاد عمل الحكام، بعد ركلة الجزاء المثيرة للجدل التي صعدت بفريقه إلى الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا.

وقال زيدان: "لن أقحم نفسي أبدا في عمل الحكام، سنحت لي فرص كي أقحم نفسي في وقت سابق ولكنني لم أفعل". وأضاف زيدان عقب انتهاء أحد أسوأ المباريات التي قدمها فريقه خلال الفترة الأخيرة: «هناك ركلة جزاء، قالوا لي أنها كانت ركلة جزاء، ولكنني لم أرها، إذا كان هناك خطأ فهناك خطأ، انتهى الأمر، لقد صعدنا وأصبحنا في قبل النهائي». وسأل أحد الصحفيين زيدان عن رأيه في ما قاله المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا، مدرب مانشستر سيتي، الثلاثاء عن البطاقة الحمراء المثيرة للجدل التي تلقاها التشيلي أرتورو فيدال، نجم بايرن ميونيخ، في مباراة إقصائية بدوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد. وقال غوارديولا إن الحكام يلعبون دورا حاسما في هذه البطولة، وضرب مثالا لقوله هذا بالطرد الذي تلقاه فيدال وتسبب في خروج فريقه من المنافسة. وأجاب زيدان قائلا: «لا أرغب في الرد على غوارديولا، الحكام لديهم عمل صعب للغاية، في بعض الأحيان يحكمون لصالحك وفي أحيان أخرى يحكمون ضدك، وعلينا أن نصمت». واعترف زيدان أنه لم يرق له أداء فريقه في المباراة وأن الهدف الأول ليوفنتوس عن طريق ماريو ماندزوكيتش في الدقيقة الثانية من اللقاء كان بمثابة «ضربة قوية». واستطرد قائلا: «لم نكن نتوقع الهدف بعد مرور دقيقة واحدة لأنك عندما تستقبل هدفا بعد دقيقة واحدة فإنك تمنح الحياة للمنافسين». وأكمل: «لقد نفذوا خطة جيدة للغاية ونحن كنا سيئين، ليس في اللعب أو في الفرص التي سنحت لنا، ولكننا واجهنا بعض الصعوبات في السيطرة على المباراة، قدمنا مباراة عادية ولكننا احتفظنا بإيماننا حتى النهاية، إذا نظرنا إلى المباراتين فإننا سنرى أننا استحققنا المرور للدور قبل النهائي».

## أليغري: حان الوقت للاستعانة بتقنية الفيديو

■ مدريد – د ب أ: أكد ماسيميليانو أليغري، مدرب يوفنتوس، أن ركلة الجزاء المحتسبة ضد فريقه في مباراته أمام مضيفه ريال مدريد، مثيرة للجدل للغاية وأن تقنية المقاطع المصورة (فيديو) المساعدة للحكام ستقدم معاونة كبيرة لكرة القدم.

وقال أليغري: «تقنية الفيديو ليست موجودة وخسرنا، انتهى الأمر، إنها مشكلة اليويفا (الاتحاد الأوروبي لكرة القدم)، تقنية الفيديو مهمة للغاية ويمكنها أن تساعد في اتخاذ قرارات مهمة جدا». وتستخدم تقنية الفيديو المساعدة للحكام في الفصل في بعض اللعبات المثيرة للجدل، ولكن اليويفا لم يقرر بعد الاستعانة بها في البطولة الأوروبية. وتابع: «لم تكن ركلة جزاء واضحة، يمكننا أن نقول أنها في منطقة رمادية». وأوضح أنه يتفهم رد فعل حارس فريقه جانلويجي بوفون بعد احتساب ركلة الجزاء. وقال: «كان هناك ألم وغضب، لقد كانت لحظات ارتباك، بوفون صدرت منه رد الفعل ولكنه أمر مفهوم، لا أعرف إذا كانت هذه المباراة الأخيرة لجيجي في دوري الأبطال، ولكن ما حدث قد حدث، كانت له رد فعل إنسانية، أعتقد أنه أمر مفهوم». ورغم ذلك، أشاد المدرب الإيطالي بالمباراة القوية التي قدمها لاعبوه، الذين طالبهم بأن يبقوا رؤوسهم مرفوعة في ما تبقى من الموسم الذي يسعون فيه إلى حسم لقبي الدوري الإيطالي وكأس إيطاليا. وتابع: «البكاء الآن لن يفيد في شيء، إنها لحظة حزينة بالفعل، ولكن بدءا من الآن علينا أن نستمر في العمل بوضوح وقوة».

## صلاح في قائمة الأفضل لدور الثمانية

■ نيون – د ب أ: انضم محمد صلاح نجم منتخب مصر وهداف ليفربول لقائمة تضم 11 لاعبا هم الأفضل في دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا.

وسجل صلاح الهدف الأول لليفربول خلال الفوز على مضيفه مانشستر سيتي 1/2 الثلاثاء في إياب دور الثمانية، رغم أنه عائد للتو من إصابة عضلية. وضمت القائمة البرازيلي اليسون حارس روما، والبرازيلي رافينيا مدافع بايرن ميونيخ والكرواتي دايان لوفرين مدافع ليفربول واليوناني كوستاس مانولاس مدافع روما واندي روبرتسون مدافع ليفربول والألماني توني كروس لاعب وسط ريال مدريد ودانيل دي روسي لاعب وسط روما والبوسني ميراليم بيانيتش لاعب وسط يوفنتوس ومحمد صلاح جناح ليفربول والبوسني ايدين دجيكو مهاجم روما والبرتغالي كريستيانو رونالدو هداف الريال.

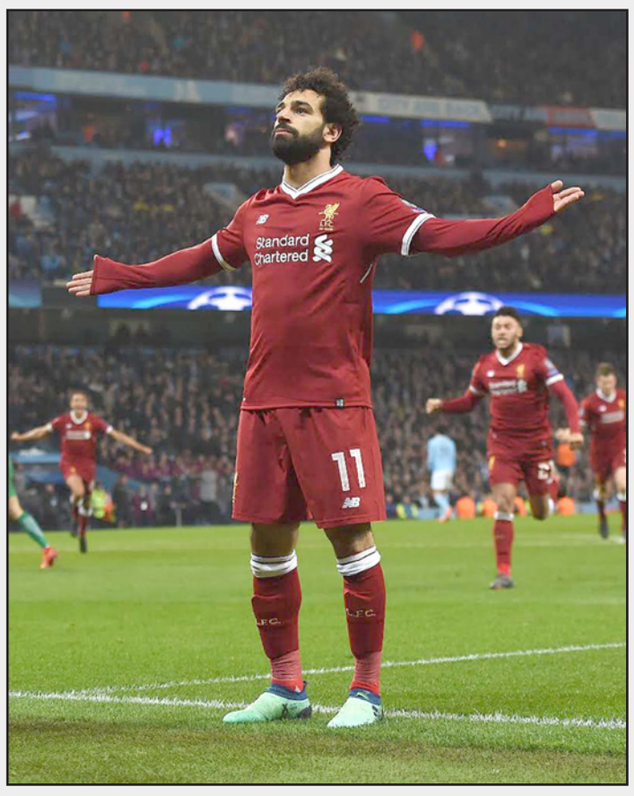

صلاح يحتفل عقب تسجيله هدفا في مرمى مانشستر سيتي الثلاثاء الماضي

## البايرن يصعد إلى قبل النهائي بتعادل سلبي ممل مع إشبيلية

■ ميونيخ (المانيا) – رويترز: تأهل بايرن ميونيخ للدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا بعد تعادله بدون أهداف مع ضيفه اشبيلية في إياب دور الثمانية ليكمل انتصاره 2–1 في مجموع المباراتين ويبقي على آماله في الفوز بالثلاثية هذا الموسم.

ولم يكن البايرن، الذي خاض دور الثمانية للمرة السابعة على التوالي، في حاجة إلى اللعب بأفضل مستوياته وسيطر على اللقاء بعدما ظهر الفريق الاسباني بلا حول أو قوة ولم يشكل أي خطورة تذكر على مرمى العملاق الألماني. واستفاد البايرن، الذي كانت آخر مرة حقق فيها الثلاثية في 2013 تحت قيادة المدرب الحالي يوب هاينكس، من التفوق ذهابا 2–1 في اسبانيا الاسبوع الماضي. وتخلص الفريق الألماني من لعنة الفرق الاسبانية بعدما خرج من البطولة في المواسم الأربعة الأخيرة أمامها. وأنهى اشبيلية المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد خواكين كوريا في الوقت المحتسب بدل الضائع بسبب التحام عنيف.

ورغم هذه النتيجة نجح اشبيلية، الذي صعد لدور الثمانية في كأس أوروبا لأول مرة منذ ظهوره السابق الوحيد في هذه المرحلة قبل 60 عاما، في وضع حد لسجل هاينكس القياسي بالفوز في 12 مباراة متتالية بالمسابقة. وقال ارين روبن جناح البايرن: «يملك اشبيلية فريقا جيدا وأثبت ذلك». وتابع: «لكن لاحت لنا الفرص الكافية وكان يجب علينا هز الشباك. سارت الأمور على ما يرام دفاعيا اليوم.

في دوري الأبطال يتعين أن تقدم دائما أفضل ما لديك ويجب أن نتحسن». وفي شوط أول شهد الكثير من الالتحامات البدنية كان البايرن، المنتشي بفوزه بالدوري الألماني الأسبوع الماضي، الطرف الأخطر واقترب روبرت ليفاندوسكي وفرانك ريبيري من هز الشباك. كما سدد ليفاندوسكي مهاجم بولندا ضربة رأس حادت عن المرمى بعد مرور أربع دقائق من الشوط الثاني.

وعاب اشبيلية في بعض الأحيان اللعب البطيء كما افتقد بشدة اللمسة الأخيرة وأخفق مهاجموه في اختراق دفاع المنافس ولم يسددوا أي كرة على المرمى طيلة الشوط الأول. وقال سيرجيو إزكيردو قائد اشبيلية: «نشعر بخيبة أمل. جئنا إلى هنا وحاولنا وكنا نثق في قدرتنا على العودة في النتيجة لكن الأمور لم تسر كما أردنا». وتابع: «في الشوط الأول لاحت لنا عدة فرص. ربما كان يتعين أن نسجل من أجل تغيير النتيجة. سنعود إلى ديارنا بخيبة أمل». لكن كوريا سدد ضربة رأس في العارضة بعد مرور ساعة كما حادت تسديدة ايفر بانيغا عن المرمى بعدما كثف اشبيلية هجومه بحثا عن تسجيل هدفين.

وبعد أن نفدت أفكار اشبيلية انتهت المباراة بشكل مؤسف بعدما نال كوريا بطاقة حمراء مباشرة بسبب تدخل عنيف على خابي مارتينيز. ويستحق البايرن، الذي فاز في 20 من آخر 21 مباراة خاضها على أرضه في دوري الأبطال قبل هذه المواجهة، أن يحتفل ببلوغ الدور قبل النهائي بدون عناء يذكر.

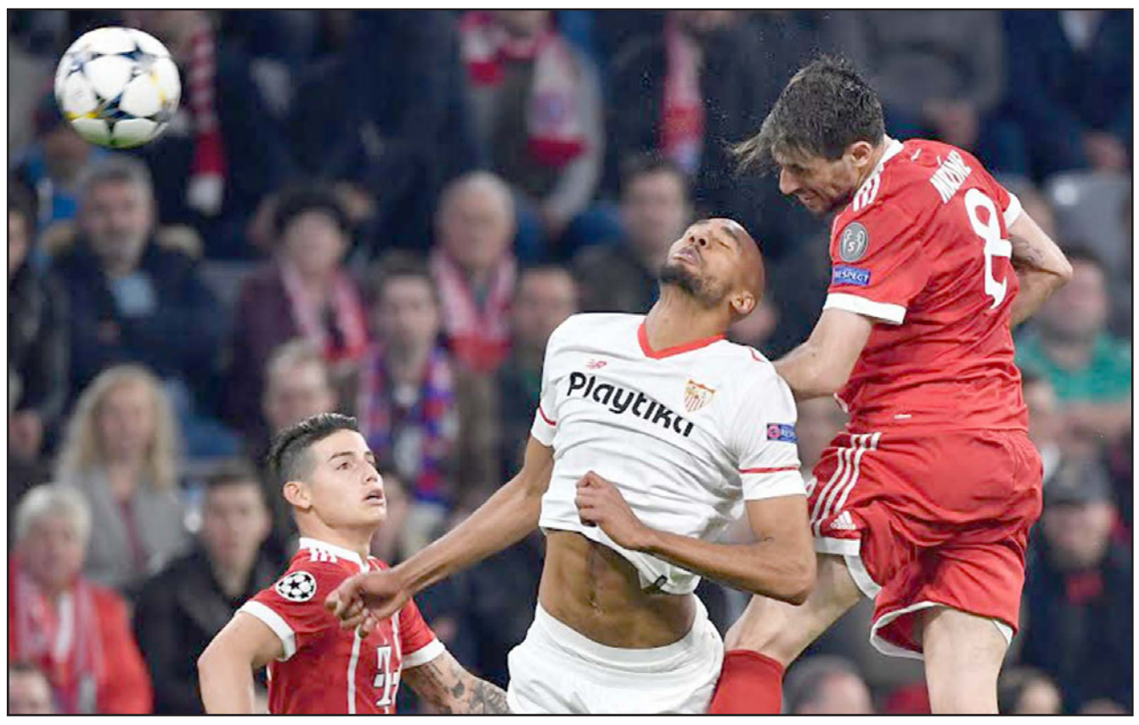

مدافع البايرن مارتينيز يرتقي أعلى من لاعب وسط اشبيلية نزونزي

## مدرب إشبيلية: فخور بفريقي رغم الاقصاء

■ ميونيخ – د ب أ: أكد الإيطالي فينشينزو مونتيلا، مدرب إشبيلية، أنه يشعر بالفخر بالمباراة التي قدمها فريقه أمام بايرن ميونيخ، رغم خروجه من دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا.

وقال: «قدمنا مباراة جيدة، كنا نتسم بالاتزان وخلقنا فرصا رغم أنها لم تكن خطيرة، ولكن كان ينقصنا تسجيل هدف في الشوط الأول». وأضاف: «أنا فخور بفريقي لأنه لعب بشخصية وطاقة معنوية كبيرة». وأعرب المدرب الإيطالي، الذي كان يأمل في أن يكرر إشبيلية إنجازاته في الدوري الأوروبي ويتأهل إلى الدور قبل النهائي لدوري الأبطال للمرة الأولى في تاريخه، عن أسفه لافتقاد لاعبيه لعامل الحسم أمام مرمى المنافس، ولكنه دعاهم إلى الاستمرار في المنافسة في الدوري الإسباني بنفس القوة التي أظهروها أمام البايرن. واستطرد مونتيلا، الذي يحتل فريقه المركز السادس في الدوري الإسباني، بعيدا عن المراكز المؤهلة لدوري الأبطال: «الآن علينا أن نستمر ونحافظ على طريقة اللعب هذه ولكن مع وجود بعض الحظ لأن علينا أن نتأهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل». ورغم اعترافه بشعور لاعبيه بالإحباط من الإخفاق في تعويض خسارتهم في مباراة الذهاب، أكد مونتيلا أنه يشعر بالفخر بالجماهير الإسبانية التي حضرت اللقاء ولم تتخل عن تشجيع فريقه طوال 90 دقيقة.

## هاينكس: نتطلع إلى خوض النهائي

■ ميونيخ – د ب أ: أكد يوب هاينكس، مدرب بايرن ميونيخ، أن فريقه يتطلع إلى خوض نهائي دوري أبطال أوروبا، بعدما تأهل إلى الدور قبل النهائي إثر تغلبه على إشبيلية.

وقال: «بنفس الطريقة، يجب عدم الاستخفاف بفريق وصل إلى دور الثمانية مثل إشبيلية، في الدور قبل النهائي يجب أيضا عدم الاستخفاف بأي أحد لأنها جميعا فرق قوية وستكون مواجهتها معقدة». وأضاف المدرب الألماني، الذي أشار إلى أنه لا يفضل مواجهة فريق بعينه في الدور قبل النهائي: «نرغب في الوصول إلى النهائي ولكن قبل ذلك يجب أن نلعب الدور قبل النهائي». وأشاد هاينكس، الذي كان يتولى تدريب البايرن عندما توج بلقبه الأخير في دوري أبطال أوروبا في 2013، بالأسلوب التكتيكي لإشبيلية وبالمجهود الكبير الذي بذله لاعبوه في عدم استقبال أي هدف. واستطرد قائلا: «فريقي كافح كثيرا هذا المساء، كنا نتحلى بالهدوء وهاجمنا بشكل أكبر في الشوط الثاني ولكن الأمر لم يكن سهلا لأن المنافس كان جيدا من الناحية التكتيكية».

## إجراءات تأديبية ضد غوارديولا بسبب مباراة ليفربول

■ برلين – د ب أ: بدأ الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) اتخاذ إجراءات تأديبية ضد الإسباني جوسيب غوارديولا، مدرب مانشستر سيتي، بسبب اتهامه بـ"السلوك غير اللائق".

وتعرض غوارديولا للطرد عند نهاية الشوط الأول من مباراة فريقه مع ضيفه ليفربول في إياب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا مساء الثلاثاء، بسبب اعتراضه على عدم احتساب الحكم الإسباني أنطونيو ماتيو لاهوز، هدفا أحرزه الألماني ليروي ساني في المباراة، التي انتهت بفوز ليفربول 1/2. وذكر بيان عن "يويفا" أن غوارديولا يواجه عقوبات بسبب انتهاكه مادتين من لوائح الاتحاد الأوروبي الخاصة بالنظم الانضباطية، التي تتعلق بـ"الطرد من مقاعد البدلاء" واتباع "سلوك غير سليم". كما يواجه ليفربول أيضا إجراءات تأديبية بسبب سلوك جماهيره العنيف، بعد قيامهم بإطلاق الألعاب النارية وإلقاء مقذوفات على الأرض. يذكر أن السيتي ودع دوري الأبطال عقب خسارته 5/1 في مجموع المباراتين أمام ليفربول، الذي بلغ الدور قبل النهائي للمسابقة القارية للمرة الأولى منذ عشرة أعوام.

## برشلونة لجمهوره: نحن محبطون لكننا الأقوى!

■ برشلونة – الأناضول: وجّه برشلونة، رسالة إلى جمهوره عقب الخروج من دوري أبطال أوروبا.

ووفقا لتغريدة على صفحة النادي في «تويتر»: «نحن جميعا محبطون جراء الخروج من دوري الأبطال، ولكن يجب أن نبقى متحدين معا لمواجهة التحديات المقبلة، نحن أقوى». وودّع برشلونة مساء الثلاثاء دوري أبطال أوروبا على يد روما الإيطالي إثر الهزيمة بثلاثية نظيفة في إياب ربع النهائي، بعدما انتهت المواجهة الأولى بملعب «كامب نو» بفوز الفريق الكتالوني 1/4. وبعد ضياع المنافسة على لقب دوري الأبطال، لم يتبقّ أمام برشلونة سوى المنافسة على لقب الدوري الإسباني الذي يتصدره برصيد 79 نقطة بفارق 11 نقطة عن مطارده أتلتيكو مدريد مع تبقي 7 جولات على نهاية الموسم، إضافة إلى خوضه نهائي كأس إسبانيا في 21 أبريل/نيسان الجاري أمام إشبيلية.

# عقود رعاية «مبالغ فيها» قد تُعرّض باريس سان جرمان لعقوبات أوروبية

نيمار (يسار) ومبابي أغلى صفقتين في تاريخ سان جرمان

■ لندن – أ ف ب: يواجه باريس سان جرمان، متصدر الدوري الفرنسي والمملوك من شركة قطر للاستثمارات الرياضية، عقوبات من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم لانتهاكه قواعد اللعب المالي النظيف، بحسب تقرير لصحيفة «فايننشال تايمز» يشير الى «مبالغة» في عقود رعايته تصل الى 200 مليون يورو، رد عليه النادي الباريسي بانه «معلومات خاطئة».

وحطم سان جرمان الرقم القياسي العالمي في سوق الانتقالات الصيف الماضي، عندما ضم المهاجم البرازيلي نيمار من برشلونة الاسباني مقابل 222 مليون يورو، والتزم بضم المهاجم الدولي اليافع كيليان مبابي مقابل 180 مليون يورو الصيف المقبل، بعد استعارته هذا الموسم من موناكو. وأقر الاتحاد الأوروبي قواعد اللعب المالي النظيف للمرة الأولى عام 2010 بقرار من رئيسه آنذاك الفرنسي ميشال بلاتيني، في محاولة لمواجهة الديون المتزايدة لأندية كرة القدم الأوروبية.

وبين العامين 2013 و2015، كان يتوجب على الأندية ان تحقق خسائر لا تتجاوز 45 مليون يورو.

وانخفض هذا المبلغ الى 30 مليونا في الأعوام الثلاثة اللاحقة، أي حتى 2018. ويستثنى من هذا السقف كل ما تنفقه الأندية في مجال الاستثمار في الملاعب ومراكز التدريب وتنمية المواهب الشابة وكرة القدم النسائية، نظرا الى رغبة الـ«يويفا» في تعزيز هذه المجالات. وذكر تقرير الصحيفة: «تشير التحقيقات الاولية الى ان عقود رعاية تبلغ قيمتها نحو 200 مليون يورو مبالغ فيها من النادي المملوك قطريا».

وتابع: «ما لم يتم اقناع الاتحاد الأوروبي بتحديد قيمة أعلى لعقود الرعاية، فإن النادي الفرنسي في طريقه الى خرق قواعد اللعب المالي النظيف، بحسب أشخاص على اطلاع على المجريات». لكن سان جرمان رد في بيان مساء الاربعاء بانه «مرة جديدة تخرج في وسائل الاعلام البريطانية معلومات خاطئة موجهة ضد النادي»، مستنكرا هكذا تقارير قبل موعده المرتقب مع هيئة الرقابة المالية في الاتحاد الاوروبي للعبة في 20 نيسان/ابريل الجاري.

وكان الاتحاد الأوروبي فتح تحقيقا بشأن التزام سان جرمان بقواعد اللعب المالي النظيف بعد أسابيع قليلة من اتمام صفقتي نيمار ومبابي في آب/اغسطس الماضي، مشيرا في حينه الى ان «التحقيق سيركز على التزام النادي بالتوازن المالي، لا سيما في ضوء نشاطه الاخير في الانتقالات».

وسبق لأندية عدة ان خالفت هذه القواعد في الأعوام الماضية، ومنها سان جرمان نفسه. وتراوح العقوبات التي قد تفرض في حال ثبوت الخرق، بين الغرامة المالية، وصولا الى المنع الكامل من خوض المنافسات الأوروبية، علما ان عقوبات كهذه الأخيرة كانت نادرة. وفرضت على سان جرمان ومانشستر سيتي الانكليزي غرامات وصلت الى 60 مليون يورو (تم تعليق 40 مليونا منها) عام 2014، وتم تقليص عدد لاعبيه الذين تحق لهم المشاركة في دوري أبطال أوروبا من 25 لاعبا الى 21.

وفي ذلك الوقت، اعتبر الاتحاد الأوروبي ان سان جرمان ضخ اموالا في خزائنه بشكل مصطنع بعقود رعاية مع شركة قطرية مملوكة من الدولة، هي هيئة قطر للسياحة. وبموجب النص القانوني، يمكن للعقوبات ان تكون أقسى في حال حصول مخالفات جديدة للقواعد، وقد تصل الى حد «الاقصاء من المسابقات» او «سحب ألقاب أو جوائز»، الا بحال وازن سان جرمان حساباته قبل نهاية السنة المالية في حزيران/يونيو. وأعلن النادي الأربعاء فتح مكتب في سنغافورة «لتعزيز حضوره في آسيا» والبحث عن شركاء تجاريين جدد. وفي ظل غياب نيمار الذي خضع في آذار/مارس لجراحة لعلاج كسر في مشط القدم، ودع سان جرمان دوري أبطال أوروبا من دور الـ16 امام ريال مدريد حامل اللقب، ولا يزال حالما بلقبه الاول أوروبيا. الا ان سان جرمان بات قريبا من استعادة لقبه في الدوري الفرنسي على حساب موناكو حامل لقب الموسم الماضي.

## قرعة كأس أمم آسيا

# الإمارات والسعودية وايران في المستوى الأول

■ الرياض – د ب أ: أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أن منتخبي السعودية والإمارات سيكونان في المستوى الأول خلال قرعة كأس آسيا التي ستقام في الإمارات يوم 4 أيار/مايو المقبل.

وحسب موقع الاتحاد الآسيوي فإن تصنيف المنتخبات للقرعة صدر بالاعتماد على التصنيف العالمي الجديد الصادر عن الفيفا أمس. وبحسب نظام البطولة، فإن منتخب الإمارات المضيف جاء في المستوى الأول للقرعة، حيث سيخوض المباراة الافتتاحية يوم 5 كانون الثاني/يناير المقبل على استاد «مدينة زايد» الرياضية في أبوظبي. وحصلت المنتخبات الـ12 التي حصلت على بطاقات التأهل للنهائيات، من خلال بلوغ المرحلة النهائية من تصفيات كأس العالم 2018، على تصنيف في المستويين الأول والثاني للقرعة، وتم توزيعها بعد ذلك حسب موقعها في التصنيف العالمي. أما المنتخبات الـ12 التي تأهلت من خلال تصفيات كأس آسيا التي اختتمت مؤخراً، فوزعت على المستويين الثالث والرابع، وجاء تحديد موقعها بحسب التصنيف العالمي أيضاً. وبحسب نظام القرعة، جاءت الإمارات وإيران وأستراليا واليابان وكوريا الجنوبية والسعودية في المستوى الأولى من التصنيف، في حين ضم المستوى الثاني الصين وسوريا وأوزبكستان والعراق وقطر وتايلند. أما المستوى الثالث، فضم قرغيزستان التي تأهلت للمرة الأولى إلى النهائيات والتي حققت أكبر تقدم هذا الشهر في التصنيف العالمي، إلى جانب لبنان وفلسطين وعمان والهند وفيتنام. وضم المستوى الرابع كوريا الشمالية والفيلبين والبحرين والأردن واليمن وتركمانستان. يشار إلى أن البطولة تشهد للمرة الأولى مشاركة 24 منتخبا، بعدما تم توسيع قاعدة المشاركة من 16 إلى 24 منتخبا، حيث أن جميع المناطق الخمس في قارة آسيا حظيت بممثلين في النهائيات.

ويتأهل إلى دور الـ16 أول فريقين من كل مجموعة، إلى جانب أفضل أربعة منتخبات تحصل على المركز الثالث.

## تصنيف الفيفا

# منتخب تونس يتقدم الى أفضل مركز في تاريخه

■ زيوريخ – د ب أ: تقدم المنتخب التونسي تسعة مراكز في نسخة شهر نيسان/ابريل من تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الصادر أمس.

وتقدم المنتخب التونسي تسعة مراكز من الثالث والعشرين للمركز الرابع عشر في أفضل مركز في تاريخه رافعا رصيده إلى 920 نقطة. واستفاد من الفوز على كوستاريكا وايران وديا في آذار/مارس الماضي. وواصل المنتخب التونسي زعامته الافريقية. وحل المنتخب السنغالي في المركز الثاني افريقيا يليه الكونغو ثم المغرب فمصر. وحافظ المنتخب الألماني على موقعه في صدارة التصنيف برصيد 1609 نقطة يليه المنتخب البرازيلي في المركز الثاني برصيد 1384 نقطة وتقدم المنتخب البلجيكي من المركز الخامس إلى الثالث برصيد 1346 نقطة. وتراجع المنتخب البرتغالي للمركز الرابع برصيد 1306 نقطة، كما تراجع المنتخب الأرجنتيني للمركز الخامس برصيد 1254 نقطة. وتقدم المنتخب السويسري مركزين للمركز السادس برصيد 1179 نقطة، كما تقدم المنتخب الفرنسي مركزين للمركز السابع برصيد 1166. وتراجعت إسبانيا مركزين للمركز الثامن برصيد 1162 نقطة، فتشيلي في المركز التاسع برصيد 1146 نقطة ثم بولندا في المركز العاشر برصيد 1118 نقطة. وتصدر منتخب ايران تصنيف قارة آسيا يليه منتخب أستراليا ثم اليابان ثم كوريا الجنوبية ثم السعودية. وتصدر منتخب المكسيك تصنيف اتحاد أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف) يليه أمريكا ثم كوستاريكا ثم جمايكا ثم بنما. وتصدرت البرازيل تصنيف أمريكا الجنوبية تليها الأرجنتين ثم تشيلي ثم بيرو ثم كولومبيا.

## كأس أمير قطر

# القرعة تضع الدحيل في طريق السد والريان مع العربي والغرافة

■ الدوحة – د ب أ: سيكون الدحيل بطل دوري نجوم قطر، على موعد مع مواجهة محتملة مع السد غريمه التقليدي في طريقه نحو المنافسة على لقب كأس أمير قطر، الذي يسعى لتحقيق لقبه للمرة الثانية في تاريخه.

جنبت القرعة ووفقا للتصنيف الدحيل من خوض مباريات المرحلة الأولى والثانية على أن يلعب في دور الثمانية مع الفائز من أم صلال والشحانية أو الخريطيات. في حالة فوزه سيكون في مواجهة محتملة بالدور قبل النهائي مع السد، الذي أوقعته القرعة بداية من دور الثمانية مع الفائز من الخور والمرخية أو الشمال.

أما الريان، بطل الدوري القطري الموسم الماضي ووصيف كأس الأمير، فيبدو طريقه ملبدا بالغيوم، حيث سيكون مطالبا بتخطي العربي أو الفائز من مباراة قطر والوكرة في دور الثمانية، وربما يكون في مواجهة محتملة مع الغرافة رابع الترتيب، الذي أوقعته القرعة بداية من دور الثمانية مع الفائز من السيلية والأهلي او مسيمير. وتنطلق مباريات دور الـ32 يومي 23 و24 الجاري ودور الـ16 بعدها بخمسة أيام، ودور الثمانية يومي الثالث والرابع من أيار/مايو، والدور قبل النهائي يومي 11 و12 من الشهر ذاته، في حين تقام المباراة النهائية يوم 19 منه.

## كأس رئيس الإمارات

# العين يجتاز الفجيرة برباعية ويبلغ المربع الذهبي

■ أبوظبي – د ب أ: تأهل العين للدور قبل النهائي لكأس رئيس الإمارات، عقب فوزه 4/2 على الفجيرة في دور الثمانية.

وبادر محمد خلفان بتسجيل هدف مبكر للفجيرة في الدقيقة الثامنة، وتعادل أحمد خليل للعين في الدقيقة 28. وأضاف المصري حسين الشحات الهدفين الثاني والثالث للعين في الدقيقتين 30 و39، فيما قلص خالد عبدالرحمن الفارق بتسجيله الهدف الثاني للفجيرة في الدقيقة 53. وأطلق كايو فيرنانديز رصاصة الرحمة على آمال الفجيرة في التعادل، بعدما أضاف الهدف الرابع للعين في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع.

# اختفاء المزيد من الرياضيين في دورة ألعاب الكومنولث!

■ سيدني – د ب أ: أعلن مسؤولو دورة ألعاب الكومنولث المقامة حاليا في مدينة غولد كوست الأسترالية، اختفاء المزيد من الرياضيين المشاركين في البطولة.

واعتبر إرنست غومبلا ويوسف مانساراي، ثنائي فريق الاسكواش السيراليوني للرجال، في عداد المفقودين من البطولة بعدما فشلا في الظهور في منافسات الزوجي التي أقيمت أمس. وحصل الفريق الهندي، المكون من راميت تاندون وفيكرام مالهوترا، الذي كان من المفترض مواجهتهما، على انتصار سهل. وقال ديفيد غريفيمبرغ الرئيس التنفيذي لاتحاد الكومنولث: «بكل وضوح، ننظر إلى هذا الأمر بعناية شديدة». وأكد المسؤولون أن رياضيا من رواندا وأن لاعبين أوغنديين تركوا القرية الرياضية بدون إبلاغ مسؤولي الفريق وأن مكان تواجدهما غير معلوم. وقال المسؤولون إن لاعبا غانيا أصبح أيضا في عداد المفقودين. وقال غريفيمبرغ: «حتى تصبح قضية حقيقية ويثبت أنهم أقاموا لفترة أطول من مدة التأشيرة الخاصة بهم أو أنهم تقدموا بطلب رسمي للجوء، سنظل نتابع الموقف». وأفادت تقارير أن ثمانية رياضيين من الكاميرون، ثلاثة رباعين وخمسة ملاكمين، من أصل 42 رياضيا تم الإبلاغ عن غيابهم في دورة الألعاب مطلع هذا الأسبوع. وقال غريفيمبرغ: «ما زلنا نبحث عنهم، هم أحرار في السفر داخل قيود التأشيرات الخاصة بهم». وقبل بداية دورة الألعاب حذر بيتر دوتون وزير الشؤون الداخلية الأسترالي، الرياضيين من الإقامة لفترة أطول من مدة التأشيرة.

وشهد أولمبياد لندن 2012 اختفاء خمسة ملاكمين ولاعبة كرة قدم وسباح، جميعهم من الكاميرون، من قرية الرياضيين. وفي دورة ألعاب الكومنولث التي احتضنتها أستراليا في ملبورن عام 2006، كان نحو 26 رياضيا ومسؤولا من عدة دول طلبوا اللجوء. وكان على الأقل 14 شخصا منهم من سيراليون، والبقية كانوا من الكاميرون وغانا ونيجيريا وبنغلاديش.

## دوري السلة الامريكي

# جيمي باتلر يقود مينيسوتا تيمبروولفز إلى الأدوار الاقصائية بفوزه على دنفر ناغتس

■ واشنطن – رويترز: أحرز جيمي باتلر 31 نقطة وأضاف اندرو ويغينز 18 نقطة، بينها رميتان حرتان قبل 14.6 ثانية على نهاية الوقت الإضافي، ليتغلب مينيسوتا تيمبروولفز 112–106 على دنفر ناغتس في اخر مباريات المرحلة التمهيدية للموسم وينتزع بطاقة التأهل للأدوار الاقصائية في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وحصل مينيسوتا على المركز الثامن في القسم الغربي ليتأهل للأدوار الاقصائية لأول مرة منذ 2004. وسيلتقي تيمبروولفز مع هيوستن روكتس المصنف الأول في الجولة الأولى من الأدوار الاقصائية. وفاز دنفر بست مباريات متتالية لكنه خرج من المنافسة على التأهل للأدوار الاقصائية التي لم يتأهل إليها منذ موسم 2012–2013. وأضاف كارل أنطوني تاونز 26 نقطة واستحوذ على 14 كرة مرتدة لصالح تيمبروولفز. وتصدر نيكولا يوكيتش لاعب دنفر كل المسجلين في المباراة وأحرز 35 نقطة. وأصبح راسل وستبروك نجم أوكلاهوما سيتي ثاندر أول لاعب في دوري السلة الأمريكي يحقق ثلاثة أرقام مزدوجة في متوسط عدة مواسم، بينما سجل بول جورج 40 نقطة خلال فوز ساحق 137–123 على ممفيس غريزليز. واستحوذ وستبروك على 20 كرة مرتدة ليصبح متوسطه 10.05 في المباراة الواحدة. كما سجل ست نقاط ومرر 19 كرة حاسمة أمام غريزليز لينهي الموسم ومتوسطه 25.4 و10.3 في هاتين الفئتين. وسجل غرو هوليداي 23 نقطة لينهي نيو أورلينز بيليكانز الموسم محققا فوزه الخامس على التوالي ويتفوق على سان أنطونيو سبيرز 122–98 في معركة بين فريقين متأهلين للأدوار الاقصائية. وفاز ميامي هيت 116–109 على تورونتو رابتورز بعد وقت إضافي بفضل 32 نقطة من وين إلينغتون. وضمن الانتصار، بجانب هزيمة ميلووكي باكس أمام فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز، حصول هيت على المركز السادس في القسم الشرقي ومواجهة فيلادلفيا في الجولة الأولى من الأدوار الاقصائية.

وأحرز ليبرون جيمس عشر نقاط في 11 دقيقة ليتوج أول موسم في تاريخه يشارك خلاله في كل المباريات 82 بالمرحلة التمهيدية، لكن فريقه كليفلاند كافاليرز خسر 110–98 أمام نيويورك نيكس. وسجل داريو ساريتش 24 نقطة وأضاف جاستن أندرسون 25 ليتوجه فيلادلفيا إلى الأدوار الاقصائية بفوز ساحق 130–95 على ميلووكي ويضمن المركز الثالث في القسم الشرقي. وأنهى سيفنتي سيكسرز المرحلة التمهيدية بتحقيق 16 فوزا متتاليا وهي أطول سلسلة انتصارات لفريق متجه للأدوار الاقصائية. وسيلتقي في الجولة الأولى مع هيت بينما تراجع باكس إلى المركز السابع وسيواجه بوسطن سيلتيكس صاحب المركز الثاني.

نجم تيمبروولفز المتألق باتلر يسجل في سلة ناغتس بطريقة مثيرة

## رادار الملاعب

### ريبيري وروبن يجددان عقديهما مع البايرن

■ ميونيخ – د ب أ: توصل المخضرمان الفرنسي فرانك ريبيري والهولندي آرين روبن لاتفاق مع بايرن ميونيخ على تجديد عقديهما مع النادي البافاري. وذكرت تقارير أن اللاعبين وافقا على تمديد ارتباطيهما بالنادي حتى 30 حزيران/يونيو 2019. ويلعب ريبيري، الذي احتفل بعيد ميلاده الخامس والثلاثين السبت الماضي، للبايرن منذ 2007 بعد انتقاله من مارسيليا الفرنسي مقابل 30 مليون يورو. وكان روبن (34 عاما) انتقل للبايرن في 2009 من ريال مدريد مقابل 24 مليون يورو. وساهما في نجاح البايرن خلال المواسم الماضية، كما حققا إنجاز الثلاثية التاريخية (دوري وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا) في 2013. وتوج ريبيري بلقب الدوري الألماني ثماني مرات، وهو رقم قياسي يتساوى فيه مع الحارس السابق أوليفر كان ونجوم منتخب ألمانيا السابقين محمد شول وفيليب لام وباستيان شفاينشتيغر. وتوج روبن بلقب البوندسليغا سبع مرات.

### رابطة الدوري الانكليزي تشعل الصراع بين صلاح وكاين!

■ لندن – د ب أ: قررت رابطة الدوري الانكليزي الممتاز، منح هاري كاين مهاجم توتنهام الهدف الثاني للفريق اللندني مع مضيفه ستوك في المرحلة الثالثة والثلاثين، الذي تم احتسابه لزميله الدنماركي كريستيان إيركسن. وتقدم توتنهام بتظلم لاحتساب الهدف الثاني لنجم المنتخب الاكجليزي، لمعاونته في صراع لقب هداف المسابقة الذي يتنافس عليه مع النجم المصري محمد صلاح لاعب ليفربول. وأعلن الدوري الانكليزي أن مراجعة لقطات الفيديو الخاصة بالمباراة، التي انتهت بفوز توتنهام 1/2، من خلال لجنة مكونة من ثلاثة أشخاص، أثبتت أن اللمسة الأخيرة للكرة جاءت من كاين، الذي يحتل المركز الثاني في ترتيب الهدافين، ليرفع رصيده إلى 25 هدفا، مقلصا الفارق الذي يفصله عن صلاح (المتصدر) إلى أربعة أهداف فقط. وما زال متبقيا لكاين ست مباريات مع توتنهام، وتتبقى لصلاح خمس مباريات فقط.

### أتلتيكو يسعى إلى إقناع غريزمان بعدم الرحيل

■ مدريد – الأناضول: ينوي أتلتيكو مدريد تقديم عرض ضخم للنجم الفرنسي أنطوان غريزمان من أجل الإبقاء عليه خوفا من تفعيل برشلونة الشرط الجزائي في عقده الصيف المقبل، عبر رفع راتبه الأسبوعي إلى 335 ألف يورو. وربطت تقارير إسبانية بين اللاعب والبارسا ووصفته بالصفقة المنتظرة في فترة الانتقالات المقبلة، حيث أن عقده مع أتلتيكو فيه شرط جزائي قيمته 100 مليون يورو. وأشارت إلى أن أتلتيكو لا يعتبر 16 مليون يورو كإجمالي راتب غريزمان في العام كبيرا أمام وقف مساعي برشلونة للحصول على خدماته. وانتقل غريزمان (27 عاما)، لأتلتيكو عام 2014 من ريال سوسييداد، وأحرز الموسم الجاري 25 هدفا وصنع 11 في جميع المسابقات التي شارك بها. كما لعب دوليا لجميع الأعمار السنية للمنتخب الفرنسي تحت 19 أو 20 أو 21 عاما، وبدأ المشاركة مع المنتخب الأول بداية عام 2014 وأصبح من أعمدته الأساسية.

### خيسي يثير جدلا في ستوك الانكليزي

■ لندن – د ب أ: أصبح مصير المهاجم الإسباني خيسي رودريغز مع فريقه ستوك الإنكليزي محل شك بعد غيابه بدون اذن عن تدريبات الفريق يوم الأربعاء، ما أشعل غضب المدرب بول لامبرت ومسؤولي الفريق. وحصل خيسي، المعار من باريس سان جيرمان، على اذن من إدارة الفريق للسفر إلى إسبانيا لرؤية ابنه المريض، وكان من المقرر أن يعود للتدريبات أمس لكنه لم يظهر أو يجري اتصالا بالقائمين على الفريق.

ويعد خيسي الحلقة الأحدث في دائرة صناع الجدل داخل ستوك، حيث تمت معاقبة سايدو بيرهاينو بالتدريب مع فريق الشباب تحت 23 عاما بعد غيابه عن مباراة للفريق الرديف، كما بات ابراهيم افيلاي على أعتاب فسخ تعاقده بالتراضي بين الطرفين، في الوقت الذي تعرض فيه ايريك بيترز لغرامة 70 الف جنيه استرليني بعد مخالفة لوائح النادي.

### خضوع راكيتيتش لجراحة تغيبه عن البارسا

■ مدريد – الأناضول: أعلن برشلونة، خضوع الكرواتي إيفان راكيتيتش لجراحة عقب الإصابة بكسر في أحد أصابع يده اليسرى التي تعرض لها خلال مباراة روما في إياب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، بدون الكشف عن فترة غيابه. وودّع برشلونة دوري الأبطال على يد روما جراء الهزيمة بثلاثية نظيفة، بعد انتهاء المواجهة الأولى بملعب «كامب نو» بفوز الفريق الكتالوني 1/4، ولم يتبق له سوى المنافسة على لقب الدوري الإسباني الذي يتصدره بفارق 11 نقطة عن مطارده أتلتيكو مدريد مع تبقي سبع جولات على نهاية الموسم. إضافة إلى خوضه نهائي كأس إسبانيا في 21 الجاري أمام إشبيلية.

### الوحدة يصعد لدوري المحترفين السعودي

■ الرياض – د ب أ: تأهل الوحدة للدوري السعودي للمحترفين، عقب تعادله 2/2 مع المجزل في المرحلة قبل الأخيرة من دوري الأمير محمد بن سلمان. واحتل الوحدة المركز الأول برصيد 55 نقطة وبفارق ثلاث نقاط أمام الطائي، الثاني. وهبط الوحدة للدرجة الأولى الموسم الماضي.

## إن تطبيق تعهدها بالانتقام من شأنه أن يؤدي إلى تصعيد فوري في المنطقة

# ماذا لو انتقمت إيران؟

**عاموس هرئيل**

■ الهجوم الجوي المنسوب لإسرائيل على الجناح الإيراني في قاعدة «تي 4» الجوية في سوريا في يوم الاثنين الماضي يعتبر مفترق طرق في جهود التمركز الإيرانية في المنطقة. هذا القصف هام من حيث نتائجه مقارنة بالهجمات السابقة وتهديد طهران بالرد يزيد من حدة مسار المواجهة الذي سبق وضعه مع إسرائيل. عملية ثأر إيرانية من شأنها أن تؤدي بدورها إلى عملية إسرائيلية مضادة يمكن أن تقضي تماما على التواجد العسكري الإيراني في سوريا. ومثلما نشر في هآرتس، فإن القيادة الأمنية تدفع نحو خط أكثر هجومية ضد إيران في سوريا. الموقف الهجومي المشترك لكل أذرع الأمن طرح مؤخراً على المستوى السياسي.

إيران عملت بداية في سوريا عن طريق وكلاء وعلى رأسهم حزب الله. وخلال الحرب الأهلية بدأت تضع هناك رجال استخبارات ومواقع تنصت وجهت نحو الحدود الإسرائيلية.

في الأشهر الأخيرة وعلى خلفية الانتصار الواضح لنظام الأسد في حربه ضد المتمردين فإن إيران تريد الحصول على مقابل بسبب إسهامها في نجاح المحور. لقد تبين ذلك في العملية الواسعة لانشاء قواعد عسكرية ومعسكرات للمليشيات الشيعية العاملة بتمويلها في مواقع كثيرة على الاراضي السورية. هذا النشاط يشمل ايضا نقل وسائل قتالية من قبل سلاح الجو الإيراني إلى جانب الضغوط على نظام الأسد لتمكين الإيرانيين من السيطرة على ميناء بحري وانشاء قواعد جوية.

هذه العملية تمت بصورة محسوبة وحذرة. لقد أرادت إيران عدم إغضاب سوريا، وتوجد لها أيضاً قيود من الداخل: بعد أن تكبد حرس الثورة الإيراني مئات القتلى في المعارك في سوريا قبل أكثر من سنتين ظهر احتجاج داخلي في إيران. القيادة الإيرانية قررت إعادة معظم المقاتلين إلى إيران وتم استبدالهم برجال مليشيات شيعية من العراق وأفغانستان وباكستان، الذين يصل تمويلهم وتوجيهاتهم من طهران.

حسب الإيرانيين، فإنهم موجودون في سوريا من أجل الدفاع عن نظام الأسد والمساعدة في القتال ضد المتمردين، وخاصة داعش. إسرائيل تدعي منذ زمن أن هذا ليس هو هدفهم الاساسي، مع تجميد نشاطهم النووي باتفاق فيينا 2015 فإنهم يحاولون خلق جبهة عسكرية أمام إسرائيل في سوريا، إلى جانب خط التماس لحزب الله والجيش الإسرائيلي على طول الحدود في لبنان.

منذ أكثر من نصف سنة والقيادة في القدس ـ رئيس الحكومة ووزير الدفاع ووزراء في الكابنت ورئيس الاركان ـ يقولون بصراحة إنه من ناحيتها فقد تم رسم خط أحمر جديد في سوريا. إسرائيل ستعمل بكل الطرق من أجل إحباط تمركز إيران العسكري في سوريا.

حسب تقارير وسائل الاعلام الاجنبية، هذه التهديدات تم دعمها بالافعال. في البداية في هجمات نسبت لإسرائيل فيها ردت على انحراف نيران من المعارك بين النظام والمتمردين في الجولان، تم قصف انتينات ومواقع استخباراتية إيرانية على الحدود. في بداية شهر أيلول/سبتمبر الماضي تم القصف من الجو لمنشأة أمنية كبيرة قرب مدينة مسياف الواقع في محافظة حماة. كان ذلك حسب ما نشر هو «مصنع للتطوير»: خط انتاج سوري ـ إيراني يتم فيه تركيب أنظمة لتحسين دقة الصواريخ التي تم تهريبها لحزب الله.

في ما بعد، اتسعت الهجمات لتشمل أهدافاً أخرى، وفقا للتمدد الإيراني. في بداية كانون الاول/ديسمبر في «كسبا» شمال دمشق تم قصف قاعدة بنتها إيران للمليشيات الشيعية بعد وقت قصير من قيام يد مجهولة بتسريب صور جوية للموقع لشبكة «بي.بي.سي». في 10 شباط/فبراير أسقط الجيش الإسرائيلي طائرة إيرانية بدون طيار اخترقت المنطقة الإسرائيلية في سماء غور الاردن. رداً على ذلك تم قصف غرفة القيادة للطائرات بدون طيار في قاعدة «تي 4» وقتل مستشارون إيرانيون. في نفس اليوم هوجمت أهداف إيرانية وسورية أخرى، بعد أن أسقط نظام الدفاع الجوي السوري طائرة أف 16 إسرائيلية.

في هذه المرة، حسب منشورات أجنبية، فإن إسرائيل تقدمت خطوة أخرى أبعد من ذلك، مرة أخرى في قاعدة تي 4: في الهجوم الاخير اصيب اشخاص (سبعة مستشارون قتلوا من بينهم الكولونيل الذي قاد نظام الطائرات بدون طيار في حرس الثورة الإيراني) وكذلك اصيبت بنى تحتية ووسائل قتالية. الصور التي ينشرها التلفزيون الإيراني توثق دماراً كبيراً. القاعدة نفسها تمثل التطورات الاخيرة في سوريا. هذا موقع واسع جداً كان يعود في الماضي لسلاح الجو السوري، اليوم يعمل فيه الروس والإيرانيون في مواقع مستقلة ومنفصلة.

يبدو أن الهدف الذي هوجم هذه المرة لم يعد قافلة سلاح كانت في طريقها إلى حزب الله في لبنان. ولم يعد أنتين قرب الجدار. إيران ترد وفقا لذلك. هي تنشر عدد القتلى واسماءهم. علي اكبر ولايتي، مستشار الزعيم الروحي علي خامنئي هدد بأن إسرائيل ستعاقب على جرائمها.

الهجوم الاخير المنسوب لإسرائيل يكشف نوايا إيران الحقيقية: قاسم سليماني، قائد قوة القدس في حرس الثورة والشخص المقرب من خامنئي، يبني في سوريا جهازاً واسعاً ومحكماً موجهاً ضد إسرائيل. إن طابع هذا النشاط مخفي عن روسيا، التي ترى في نفسها صاحبة البيت في المحور الداعم للأسد. أبعاد هذا النشاط مخفية أيضاً عن زعماء كبار في إيران نفسها. الرئيس حسن روحاني يتحفظ من زيادة الاستثمارات في فيلق القدس وفي الحروب التي يديرها سليماني في المنطقة.

بالنسبة لروسيا ونظام الأسد فإن الامر يتعلق بوجع رأس غير بسيط. إن التصادم بين إسرائيل وإيران سيعرض للخطر عودة اراضي سوريا لسيطرة النظام، ومن شأنه أن يكلف الأسد أثماناً ملازمة. سليماني، حسب المحللين الإسرائيليين، يسعى إلى تقويض المصالح الروسية في سوريا، في حين أن الأسد فقد جزءاً كبيراً من منظومته المضادة للطائرات في الهجمات الإسرائيلية بعد اسقاط طائرة اف 16.

في إسرائيل يقولون إن قراراً إيرانياً بالرد الآن سيكون خطأ استراتيجياً قاسياً لسليماني والمسؤولين عنه. تحليل سلسلة الهجمات المنسوبة للجيش الإسرائيلي تظهر إلى أي مدى النشاطات الإيرانية مكشوفة وقابلة للاختراق. في طهران بالتأكيد يعرفون لماذا هوجم الهدف في قاعدة تي 4. وعليهم الافتراض بأن إسرائيل لديها معلومات مشابهة ايضا عما يجري في قواعد ومواقع أخرى في أرجاء سوريا. في حالة التصعيد يصعب التصديق بأن الوتيرة البطيئة لهجوم مرة كل بضعة اسابيع ستستمر.

رد طهران حاليا سيؤدي إلى التصعيد الفوري، ومن شأنه أن يعرض للخطر كل مشروع سليماني في سوريا. هذا هو جوهر الاقوال التي تسمع في الايام الاخيرة في نقاشات مغلقة على المستوى السياسي وفي جهاز الامن. في الخلفية تتطور أيضاً المواجهة الكبرى بين أمريكا وروسيا، ازاء نية ادارة ترامب للمبادرة في الايام القريبة القادمة إلى هجوم عقابي ضد نظام الأسد رداً على استخدام السلاح الكيميائي في قتل المدنيين في دوما.

التوتر زاد حدة على خلفية التغريدة السوقية لترامب في الظهيرة، رداً على تهديد سفير روسيا في لندن بأن بلاده ستسقط كل صاروخ يطلق نحو سوريا. «روسيا أقسمت على إسقاط كل الصواريخ التي ستطلق باتجاه سوريا. استعدي، يا روسيا، إنها قادمة، جميلة وجديدة وذكية! لا يجب عليكم أن تكونوا شركاء مع هذا الوحش الذي يقتل بالغاز الاشخاص ويتلذذ بذلك». هكذا غرد رئيس الولايات المتحدة. مواجهة إسرائيلية ـ إيرانية خلال التوتر بين الدول العظمى، تبدو مثل تطور غير مرغوب فيه أيضاً من ناحية روسيا.

هآرتس 2018/4/12

الدفاعات السورية تتصدى للهجوم الإسرائيلي على القاعدة العسكرية في حمص

## ليست هناك «بطاقة صفراء» روسية لسياسة حرية عمل الجيش الإسرائيلي ضد طهران في سوريا

# نستعد لرد إيراني محدود

**تل ليف ـ رام**

■ رغم الاحتجاج العلني والغضب الروسي الظاهر على الهجوم المنسوب لإسرائيل في سوريا، في القدس يقدرون بأن ليست في الأمور مثابة «بطاقة صفراء» لسياسة حرية عمل الجيش الإسرائيلي ضد أهداف ومواقع تُعد خطوطاً حمراً من ناحية إسرائيل، بما فيها أساساً استمرار التواجد العسكري الإيراني في سوريا. والآن أيضاً، تحليل الوضع لدى القيادة السياسية الأمنية في إسرائيل هو أنه رغم الخط المتشدد الذي يتخذه الروس بعد الهجوم، البيانات الحادة التي خرجت من موسكو والتوبيخات لمندوبين إسرائيليين رسميين، لا تغيير في الفهم الروسي للمصالح الإسرائيلية ولا مس بآلية التنسيق. الروس لم يطلبوا من إسرائيل في أي مرحلة ولم يقولوا في البيانات التي صدرت إلا نعود ونهاجم في سوريا حين تكون اجتيزت الخطوط الحمر التي وضعتها الحكومة.

وفقاً لهذا التحليل، فإن الأزمة مع الروس هي عمليا أصغر مما جاء تعبيره بالشكل العلني. فالمنشورات المختلفة في العالم وفي إسرائيل تولي الاحتجاج الروسي أساسا إلى أنه في وقت الهجوم المنسوب لسلاح الجو الإسرائيلي في مطار وقاعدة «تي فور» في سوريا كان في ذاك الوقت، وفقا لمنشورات مختلفة، ضباط ومستشارون روس، وليس لأن أهدافا إيرانية تعرضت للهجوم. وحتى في البيانات الرسمية، ومعقول الافتراض أنه في الحديث الذي دار بين محافل إسرائيلية وروسية، فإن مسألة اطلاع القوات الروسية وأمنها كانت في مركز الاحتجاجات وليس مجرد حق إسرائيل في العمل في سوريا حين يدور الحديث عن مصالح أمنية صرفة لإسرائيل، مثلما حصل مئات المرات في السنوات الأخيرة.

رغم التعاون بين إيران وروسيا في الحرب في سوريا، فإن الروس وفقاً لهذا التقدير يفهمون احتياجات إسرائيل بذات القدر حتى بعد الهجوم المنسوب. كلما اقتربت الحرب الأهلية من نهايتها بحسم واضح في صالح الأسد، فإن المصالح المتضاربة بين روسيا وإيران تتعاظم، وليست للروس أية نية للانبطاح على الجدار من أجل الإيرانيين. فالمصلحة الروسية الاساس هي الحفاظ على علاقات عمل وآلية التنسيق العسكري مع إسرائيل، من أجل الحفاظ قدر الامكان على الاستقرار والهدوء الامني اللذين يخدمان مصالح الروس في الشرق الاوسط.

على خلفية تصريحات إيران بأن الثأر من إسرائيل لا بد سيأتي، فإن الامكانية المعقولة في أن يحقق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تهديده فيهاجم في سوريا بسبب استخدام نظام الأسد للسلاح الكيميائي، سيبقى مستوى التأهب في جهاز الامن عالياً جداً في الايام القريبة القادمة. فامكانية أن ترد إيران بعملية ضد إسرائيل بشكل مباشر أو غير مباشر انطلاقا من الرغبة من تصفية الحساب معها، هي امكانية يستعدون في جهاز الأمن لها بجدية كبيرة، وهذا هو التهديد المركزي في هذه اللحظة.

ولكن الآن أيضاً، فإن التقديرات المعقولة هي أنه إذا حاول الإيرانيون الثأر، فإنهم لا يزالون سيفعلون هذا في عملية محدودة كي لا تؤدي إلى تصعيد شامل.

من جهة أخرى، فإن نجاحهم في تنفيذ عملية عسكرية أو عملية مضادة، كفيل بأن يؤدي إلى رد حاد جداً من إسرائيل، ومن هنا فإن الطريق قصير إلى تدهور سريع. رسالة إسرائيل، التي تمر في طرق مختلفة، هي أنه إذا هاجمت إيران فإن الرد الإسرائيلي لن يكون متوازنا.

يذكرنا وضع التوتر في الشمال بحالة التأهب العالية في كانون الثاني/يناير 2015. في حينه، هاجم الجيش الإسرائيلي في الجولان السوري وقتل عشرة نشطاء من حزب الله وضباطاً في الحرس الثوري الإيراني، بمن فيهم مسؤولون كبار. بعد عشرة أيام من ذلك ثأر حزب الله وهاجم قافلة سيارات للجيش الإسرائيلي بمضادات الدبابات، حين قتل الرائد يوحاي كلينجل، قائد سرية في جفعاتي، والعريف أول دور نيني. واختار الجيش الإسرائيلي في حينه ألا يرد مرة أخرى كي لا يتدهور الوضع إلى حرب. ومع ذلك، فإن الفارق الكبير بين ذاك الحين واليوم هو أن هذه المرة التوتر هو أساساً مع إيران وهذا وضع جديد تماما.

قبل نحو شهر، في عرض صورة الوضع الأمني على الكابنت، قدر مسؤولو الجيش الإسرائيلي أمام الوزراء بأن احتمال الحرب المبادر اليها من جانب الجهات المختلفة في المنطقة متدن جداً، ولكن في أعقاب المواجهة بين إسرائيل وإيران حول تثبيت وجودهم في سوريا، فإن احتمال التصعيد والاحتكاك العسكري في ارتفاع ذي مغزى وأعلى مما كان في السنوات الاخيرة. ولكن حتى في هذه التقديرات لا تزال هنا مسافة عن حرب واسعة النطاق في المنطقة، بحيث أن هجوما أمريكيا في سوريا، والذي من المعقول أن يقع في ضوء تصريحات ترامب لا يستوجب في السيناريو المعقول إدخال إسرائيل في مواجهة أكثر حدة مع الروس.

معاريف 2018/4/12

## تصميم أمريكي في مواجهة التحدي الحاصل على الأبواب

# الولايات المتحدة مستعدة لاستراتيجية جديدة

**ابراهام بن تسفي**

■ في 12 كانون الثاني/يناير 1950، في خطاب سياسي مركزي، رسم وزير الخارجية الأمريكي، دين أشيسون، مجال الدفاع في جنوب شرق آسيا حيث تعتزم فيه ـ وفيه فقط ـ ادارة ترومان اتخاذ سياسة الصد. ورغم ان كوريا الجنوبية كانت الحليف المخلص للولايات المتحدة، فإنها لم تعتبر في ذاك الوقت ذخراً استراتيجياً حيوياً، وبالتالي فإنها لم تندرج أيضاً ضمن المناطق التي تعهد أشيسون بالدفاع عنها.

هكذا أخذ حاكم الاتحاد السوفييتي، جوزيف ستالين، الانطباع بأنه تلقى ضوءاً أخضر كي يشجع الدولة التي تسير في فلكه، كوريا الشمالية، للمبادرة من دون خوف إلى هجوم ضد الجنوبية، والذي بدأ بالفعل في نهاية حزيران/يونيو. ولكن سرعان ما تبين بأن هذا الانطباع كان مغلوطاً إذ ان الاجتياح الشمالي عظم وعي كل رجال ترومان للتأثيرات السياسية والنفسية للخطوة على مكانة القوة العظمى الأمريكية وأدى إلى تدخلها المكثف (برعاية الأمم المتحدة) في ميدان المعركة.

اليوم، بعد 68 سنة من اندلاع الحرب الكورية، ينشأ الانطباع بأن فلاديمير بوتين وقع ضحية لاخفاق فكري مشابه لذاك الذي وقع فيه ستالين، وإن كان في سياق إقليمي مختلف. وبالفعل، فإن جملة الاشارات التي انطلقت مؤخراً من واشنطن عن نية ادارة ترامب سحب قواتها (القليلة) من الأراضي السورية، وفي مركزها التصريح القاطع للرئيس نفسه، أقنعت بوتين بأن الولايات المتحدة مصممة على فك ارتباطها عن الجبهة السورية وهكذا تحقق أجندتها الانعزالية.

وعلى فرض أن روسيا تسيطر بالفعل سيطرة كاملة على كل أعمال جيش الأسد، يمكن الاستنتاج بأنها فسرت السلبية واللامبالاة الأمريكية كإذن لتجاوز آخر للخطوط الحمر والسماح لربيبها من دمشق تنفيذ هجوم كيماوي اجرامي ضد سكان مدنيين عديمي الحيلة.

ولكن مثلما أدى الهجوم التقليدي لقوات الشمال (بإلهام من موسكو) في 1950 إلى انعطافة في السلوك الأمريكي، هكذا يقف اليوم الرئيس ترامب على شفا قرار لاستخدام القوة العسكرية ضد منفذي قول الكرملين (وان كان بحجم أوسع مقارنة بالعملية التي نفذت قبل سنة).

يجدر بالذكر انه بالتوازي مع استعداد ترامب الاصلي للتسليم بانتصار الأسد في الحرب ومع تحول روسيا إلى قوة عظمى سائدة في المجال، توجد علاقاته مع الدب الروسي في مسيرة تدهور متسارعة. فانضمام الإدارة إلى خطوات العقاب التي بادرت اليها الدول الغربية رداً على تسميم العميل المزدوج الروسي سيرجي سكريبل وابنته في بريطانيا، والعقوبات الجديدة التي فرضها مؤخراً على أثرياء روس كبار، هي مداميك مركزية في أصل الساحة المفعمة بالتوتر للعلاقات الأمريكية ـ الروسية.

وبالتالي، فإن حقيقة أن موسكو سمحت لزبونها الخانع الأسد بالعمل بلا تردد ولجام، فتحت الآن نافذة فرص لإدارة ترامب لاستكمال عملية إعادة تقييمها لعلاقاتها مع نظام بوتين، وهكذا الصعود إلى مسار من القوة وتأكيد الذات، ينقل رسالة ردعية حازمة للاعبين العاقين أيضاً مثل إيران وكوريا الشمالية.

مثلما في حزيران/يونيو 1950، حين بلورت ادارة ترومان ائتلافا كفاحيا واسعا في كوريا، هكذا هذه المرة توجد ملابسات دولية تمنح شرعية لعملية عسكرية في سوريا. الأصوات التي تنطلق من لندن، باريس، الرياض وبالطبع من القدس أيضاً، تعكس تطلعا لزعامة أمريكية مصممة ونشطة. إلى جانب صوت المستشار حديث العهد للامن القومي، جون بولتون، المؤيد العلني للخط الصقري تجاه موسكو، يبدو انه نضجت الظروف لتصميم استراتيجية أمريكية جديدة في مواجهة التحدي الذي على الابواب.

اسرائيل اليوم /2018/4

## من يطلقون النار على الأبرياء سيرجعون في الغد إلى عائلاتهم من دون حساب

# ليعودوا إلى مدينة القناصة!

**أوري مسغاف**

■ هذا ليس موضوع «فيلم قصير» أو «مشكلة دعاية» أو «مشكلة اسلوب». جنود الجيش الإسرائيلي يطلقون النار الحية والرصاص المطاطي على أشخاص غير مسلحين، هذه هي القصة. كنا نريد التصديق بأن هذا هو تدهور حدث في الأسابيع الأخيرة فقط، لكن هذا ليس صحيحا. الفيلم القصير عن القناصة يعود لشهر كانون الأول/ديسمبر. التراجع حدث قبل ذلك بكثير. توثيق التراجع ببساطة كان من نصيب جهات هامشية مرفوضة ـ «بتسيلم» و«نحطم الصمت» وجدعون ليفي.

رجال مدرعات أطلقوا النار وقتلوا من الكمين طفلا كان يبحث عن نباتات برية ليأكلها قرب جدار الفصل. لقد تمت إدانتهم باستخدام السلاح بإهمال، العقيد إسرائيل شومر، قائد لواء منطقة بنيامين، ركض وراء طفل رشق نحوه حجراً كبيراً، وأطلق النار على ظهره وقتله. لقد تمت تبرئته في المحكمة وتم ترفيعه منذ ذلك الحين. ضابط وجنود من لواء «كفير»، كانوا يسافرون في شارع 443، تصادف وجودهم مع رشق حجارة، قاموا برش أبرياء في سيارة وهم عائدون من نزهة، وقتلوا شابا وأصابوا أربعة آخرين، تم تقديمهم لمحاكمة انضباطية. مقاتلو سلاح البحرية يطلقون النار بين الفينة والأخرى على قوارب صيد من غزة عندما تتجاوز الحد المسموح به للإبحار. الجندي الذي يقوم بإطلاق النار على أشخاص غير مسلحين لا يعرضون حياته للخطر، يقوم بتنفيذ أمر غير قانوني بصورة واضحة. هذا ما علموني إياه وعلموه لكل من يتجند للجيش الإسرائيلي حتى الآن. إذا كان الواقع تغير فيجب تبديل الكتب التعليمية والطلب من بروفيسور الأخلاق طبعة محدثة لـ «روح الجيش الإسرائيلي». في هذه الأثناء، تحت قيمة طهارة السلاح، مكتوب هناك: «على الجندي عدم استخدام سلاحه وقوته من أجل المس بالناس غير المشاركين في القتال والأسرى. وأن يفعل كل ما يستطيع لمنع المس بحياتهم وأجسادهم وكرامتهم وأملاكهم».

يئير لبيد سارع إلى التعبير عن ثقته بأن «الجيش الإسرائيلي سيحقق في الفيلم القصير». ماذا بالضبط يوجد للتحقيق فيه هنا، هل هي أخلاق مطلق النار وزملائه، مهما كانت مقرفة ومثيرة للاشمئزاز. الموضوع الاساسي ليس ثقافة حديثهم، أو غياب «ضبط النفس المطلوب»، كما أعلن المتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي. كان سيكون لطيفا لو أن قناصة الجيش الإسرائيلي قرأوا «كديش» على المصابين بنيرانهم، ربما يستبدلون «ابن زانية» بقراءة قصيدة الترمان «عن هذا». ولكن القصة الحقيقية هي أنهم تلقوا أوامر بإطلاق النار على أشخاص غير مسلحين، لا يعرضون حياتهم للخطر في معظم الحالات، وينصاعون لهذه الأوامر.

أفيغدور ليبرمان، المعتد بنفسه أكثر من أي وقت مضى، وحتى بمعاييره، أعلن أن «الجندي الذي أطلق النار يستحق وسام التقدير، والجندي الذي قام بالتصوير يستحق رتبة جندي أول». هو يفهم برتبة الجندي الأول لأنها تقريبا هي الرتبة التي تسرح بها من خدمته السريعة كأمين مستودع. ولكن لماذا وسام التقدير؟ أوسمة البطولة تمنح في الجيش الإسرائيلي على إظهار الشجاعة والتضحية أمام العدو، على الأغلب في أرض معادية وتحت تهديد واضح وفوري. الجندي الذي ينبطح في موقع مخفي ومحمي ويقوم بقنص متظاهر يرفع علما من خلال المنظار، لا تنطبق عليه شروط منح هذا الوسام.

المقولة الطنانة الثابتة الآن هي «دعم الجنود». نفتالي بينيت كان بالطبع هو الأول الذي شخص ذلك. من الواضح أن المتهمين الاساسيين هم الذين يعطون الأوامر، بدءاً من الحكومة ومروراً بهيئة الاركان وكل سلسلة القيادة وانتهاء بقائد القوة الذي يأمر القناص ويقول له «هل تراه؟ أطلق النار عليه». باختصار، دائما كان هناك وسيكون جنود «يقومون فقط بتنفيذ الأوامر». المجتمع الإسرائيلي المريض يجب أن يعرف أن هؤلاء الجنود، الذين تلقوا أمراً باطلاق النار على أشخاص غير مسلحين ونفذوه بنجاح، في ظل هتافات الفرح من أصدقائهم، يعودون بعد ذلك إلى البيت، إلى العائلة، إلى علاقاتهم الشخصية، إلى الشارع وإلى النادي. وهم أيضاً سيشاركون في هذا الصباح بمراسيم يوم الكارثة والبطولة، ويقفون بصمت متوتر عند إطلاق الصافرة، ربما أنهم سافروا قبل التجنيد في رحلة تعليمية إلى معسكرات الإبادة. قادة متميزون يقومون بزيارة هذه المعسكرات في إطار بعثات من الجيش، يسمّونها «شهود يرتدون الزي العسكري».

هآرتس 2018/4/12

عناصر من الجيش الإسرائيلي يطلقون النار على المتظاهرين الفلسطينيين

# خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي فرصة للشرق الأوسط

حسن محمد *

يُعدّ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي مثالا جديداً على عدم يقين النظام المالي العالمي، يعتبرها بعض صانعي القرار أنها فرصة ذهبية وهناك إدعاءات أخرى بأنها ستكون كارثة اقتصادية للجميع.

## من الذي على حق ومن الذي على باطل؟

فعلى الرغم من الإحصاءات المتضاربة من داعمي البقاء وداعمي الخروج، فإن الاقتصاد البريطاني قد مَنيَ بالفعل بخسائر بلغت 340 مليون جنيه إسترليني (475 مليون دولار أمريكي) أسبوعيا كما ذكرت الفايننشال تايمز (استنادا إلى متوسط إحصائي لمنظمات وطنية ودولية).

بالإضافة إلى ذلك، فإن التضخم قد وصل إلى 3 % مع مطلع عام 2018 وهو أعلى قيمة له في خلال آخر ست سنوات وما زال المنحنى في صعود. غير أن الاقتصاد ككل لم يعانِ من هذا التغيير الجذري بعد، وسوف يحدث التغييرَ الحقيقي بعد الفترة الإنتقالية المنتهية في 31 كانون الأول/ديسمبر 2020.

بعد هذا التاريخ، سوف يتم فرض نوع من الرسوم الجمركية في مرحلة ما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والتي سوف تؤثر على حجم التجارة بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي. وعلى هذا الأساس ستعاني المملكة المتحدة اقتصادياً وستبحث عن شركاء تجاريين جُدد لسد هذه الفجوة.

وستهدف المملكة المتحدة إلى إبرام إتفاقيات تجارية جديدة بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي مع دول ثالثة (مجموعة من الدول ليست ضمن الاتحاد الأوروبي)، ومن الواضح أن التركيز سيتوجه نحو أهم شريك/شركاء. وتُعدّ الولايات المتحدة وكندا وأستراليا والصين محَل تركيز من الدبلوماسية البريطانية، ولكن دول الشرق الأوسط تأتي فى آخر قائمة الإنتظار نظراً لحجم التجارة القائم في الوقت الراهن.

إن الخليجيين العرب ودول شمال أفريقيا يتعاملون تجاريا مع المملكة المتحدة من خلال إتفاقات أبرمت مع الاتحاد الأوروبي –الأمر الذي لن يكون قابلا للتطبيق بعد خروج بريطانيا من الاتحاد. وفقا لسجلات البرلمان البريطاني التي نُشرت في أيار/مايو 2017 تمت مناقشة بين النواب للتفاوض على إتفاقيات تجارية جديدة مع الدول التي لديها إتفاقيات قائمة مع الاتحاد الأوروبي. وسوف تخضع الإتفاقيات الجديدة لشروط منظمة التجارة العالمية (WTO) والتى ستكون فرصة لجميع دول الشرق الأوسط الذين هم بالفعل أعضاء في المنظمة نفسها.

من وجهة النظر البريطانية، هناك العديد من القضايا المرتبطة بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ولكن أهمها: الهجرة والتجارة. ولقد دعم الشعب البريطاني الخروج من الاتحاد الأوروبي لوقف التحركات الحرة للأفراد القادمين من دول أعضاء الاتحاد. ومن ناحية أخرى، فإنٍ للحكومة أولوية واحدة هي إتفاقية التجارة وخصوصا القطاع المالي.

ومن وجهة نظر الشرق الأوسط، لا توجد حالياً سياسة تحركات حرة للأفراد بين الشرق الأوسط والمملكة المتحدة. علاوة على ذلك، فائض رأس مال الإستثمار في الخليج العربي يمكن أن يُعوِّض جزئيا قلق الحكومة البريطانية.

فهناك حل طاولة على مائدة المفاوضات من قبل دول الشرق الأوسط إزاء المشاكل البريطانية الأساسية، وللتفاوض على إتفاقات تجارية جديدة. على أي حال، فإن ذاك لا يعني أن المملكة المتحدة ستُفضل التفاوض على إتفاقات تجارية مع دول ذات حجم تجاري محدود حتى لو أنه في مقدورها أن تقدم حلا لكل المخاوف البريطانية. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن نذكر العناء الذي مرت به بريطانيا خلال مفاوضات الخروج من الاتحاد الأوروبي والذى لم ينتهِ بعد. ولذلك، فإن الوزارة البريطانية التي تدير مفاوضات الخروج من الاتحاد الأوروبي سوف تُفضل إبرام صفقات أسرع وأكثر ربحية.

لديَّ اقتراح لمعالجة جميع العقبات تقريبا من كلا الجانبين والتي من الممكن أن تكون إنشاء مجلس اقتصادي بين دول الشرق الأوسط للتفاوض مع المملكة المتحدة كجبهة واحدة فقط. ولقد إنتهت منظمات مماثلة بين دول الشرق الأوسط بكونها جمعيات غير مؤثرة أو ناديا دبلوماسيا غير مفيد يؤدي دور سكرتير. هذا المجلس الاقتصادي المقترح لديه المال كلغة مشتركة، وسيكون من مصلحة الجميع جعله ناجحاً من أجل النادي بأكمله. ولقد أثبت التاريخ أن الإختلافات السياسية بين البلدان لم توقفهم عن أن يكونوا شركاء تجاريين. فوزراء المالية لدى دول الشرق الأوسط قادرون على التغلب على الخلافات السياسية والإتفاق على أرضية مشتركة لكسب قوى اقتصادية إضافية لبلدانهم.

تكوين مجلس اقتصادي من هذا القبيل سوف يمنح جميع الأعضاء نفوذا دبلوماسيا عريضا حيث إنَّ دول الشرق الأوسط لديها وفرة من رؤوس الأموال بدءا من رأس المال البشري مثل مصر والمغرب ورأس المال الإستثماري في الخليج أو رأس المال كمواد خام كما هو الحال في العراق أو ليبيا... إلخ

## لماذا ستستفيد دول الشرق الأوسط من هذا المجلس؟

بلد صغير جغرافياً مثل البحرين سوف ينتهى إحتياطية من البترول في غضون 20 عاما كحد أقصى.

وتهدف البحرين مع اقتصادات خليجية أخرى تعتمد على النفط إلى تحويل دخلها القومي من عائدات النفط إلى اقتصادات أكثر تنوعاً. وقد بدأ السعوديون بالفعل في تنفيذ سياسات اقتصادية متنوعة على الصعيد الوطني ومن ثم التوسع على الصعيد الدولي. من خلال هذا المجلس الاقتصادي المقترح يمكن لدول الخليج تنويع مصادر دخولهم القومية عبر تبادل رؤوس الأموال وفتح أسواق جديدة لشركات بريطانية.

من الجدير بالذكر أن جيمس هوجان، الرئيس التنفيذي السابق لطيران الاتحاد الإماراتي قد أثير قلقه بشأن اتفاقية السماوات المفتوحة مع المملكة المتحدة بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي. ستكون لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي آثاره على الأُسَر البريطانية وبالتالي سيصبح البريطاني أقل رغبة في السفر إلى بلدان مثل مصر والتي تسخّر أكثر من 10 % من القوى العاملة في السياحة. من خلال هذا المجلس الاقتصادي يمكن أن توقّع مصر على إتفاقية السماوات المفتوحة لتكون لديها مكانة تنافسية أكثر في صناعة السفر وجذب المزيد من السياح البريطانيين على الرغم من أي تأثير سلبي على مستوى دخولهم بسبب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ومن جهة أخرى، لا تستطيع دول مُشمِسَة مثل المغرب والجزائر وتونس أن تتاجر بالمنتجات الزراعية مع المملكة المتحدة بسبب الحواجز التي يطبقها الاتحاد الأوروبي لحماية دول جنوب أوروبا. ومن خلال المجلس الاقتصادي نفسه ستُتاح لبلدان المغرب العربي فرصة تاريخية لتصدير منتجاتها الزراعية إلى المملكة المتحدة التي ستتمتع بميزة تنافسية على المصَّدرين الإقليميين الآخرين.

كل الحالات المذكورة سابقا تمنح مصالح متبادلة بين بلدين أو أكثر وبتوسيع جدول الأعمال، سيتمكن وزراء المالية من أن يقدموا توسعات اقتصادية ملموسة لبلدانهم والنجاح فيها.

## لماذا ستستفيد المملكة المتحدة من هذا المجلس؟

وفقا لأرقام واحدة من أكبر شركات الخدمات الاستشارية في العالم برايس ووترهاوس كوبرز PwC فإن الصادرات البريطانية إلى الاتحاد الأوروبي سوف تنخفض من 44 % إلى حوالي 35 % بحلول عام 2030. لذلك الحكومة البريطانية ستُفضل التفاوض مع كتلة من البلدان بدلا من الشركاء الفرديينَ لتعويض هذه الفجوة. وستسعى الشركات التي تتخذ من المملكة المتحدة مقرا لها إلى تحقيق المزيد من الفُرَص وراء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وبالتالي يمكن لهذا المجلس الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط أن يوفر لهم النمو المناسب في أسواق جديدة.

هذا النادي سوف يتمتع بمكانة متميزة للتفاوض مع المملكة المتحدة نظراً لطبيعة بعض الأعضاء كموردين وآخرين كمشترين خالقين وضعا تفاوضياً هو الأمثل لأي حكومة. دول الشرق الأوسط هي أقرب منطقة للتجارة للمملكة المتحدة مقارنة مع الدول الثالثة الأخرى (مجموعة دول ليست ضمن الاتحاد الأوروبي) التي سبق ذكرها مثل الولايات المتحدة، كندا... الخ.

كما أن جميع أعضاء هذا المجلس يتحدث الإنكليزية كلُغة ثانية، وفي بعض البلدان كلُغة رسمية في الأسواق التجارية التي من خلالها سوف يتم تشريع وتنفيذ قوانين جديدة بصورة أكفأ.

ويجب على كلا الجانبين أن يطورا نهجا استراتيجيا خالصاً ليس فقط للتفاوض على هذه الاتفاقية التجارية المحتملة ولكن في الغالب لكي لا يسبب أي تعطيل للإتفاقات القائمة مع حلفاء تجاريين آخرين. يجب على المجلس الاقتصادي في الشرق الأوسط أن يكون مستعداً لأي نتيجة ستوافق المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي عليها لأجل الترتيبات التجارية المستقبلية وتطوير تقييم مفصَّل لكل نتيجة.

لابد من وجود دور قيادي قوي من قِبل الطرفين لكي تنجح هذه المبادرة وتخلق وضع مُربح لجميع الشركاء الذين سيعززون اقتصادياتهم ماليا وربما يؤدي إلى ازدهار علاقاتهم السياسية.

* محلل مصري في القطاع المالي يقيم لندن

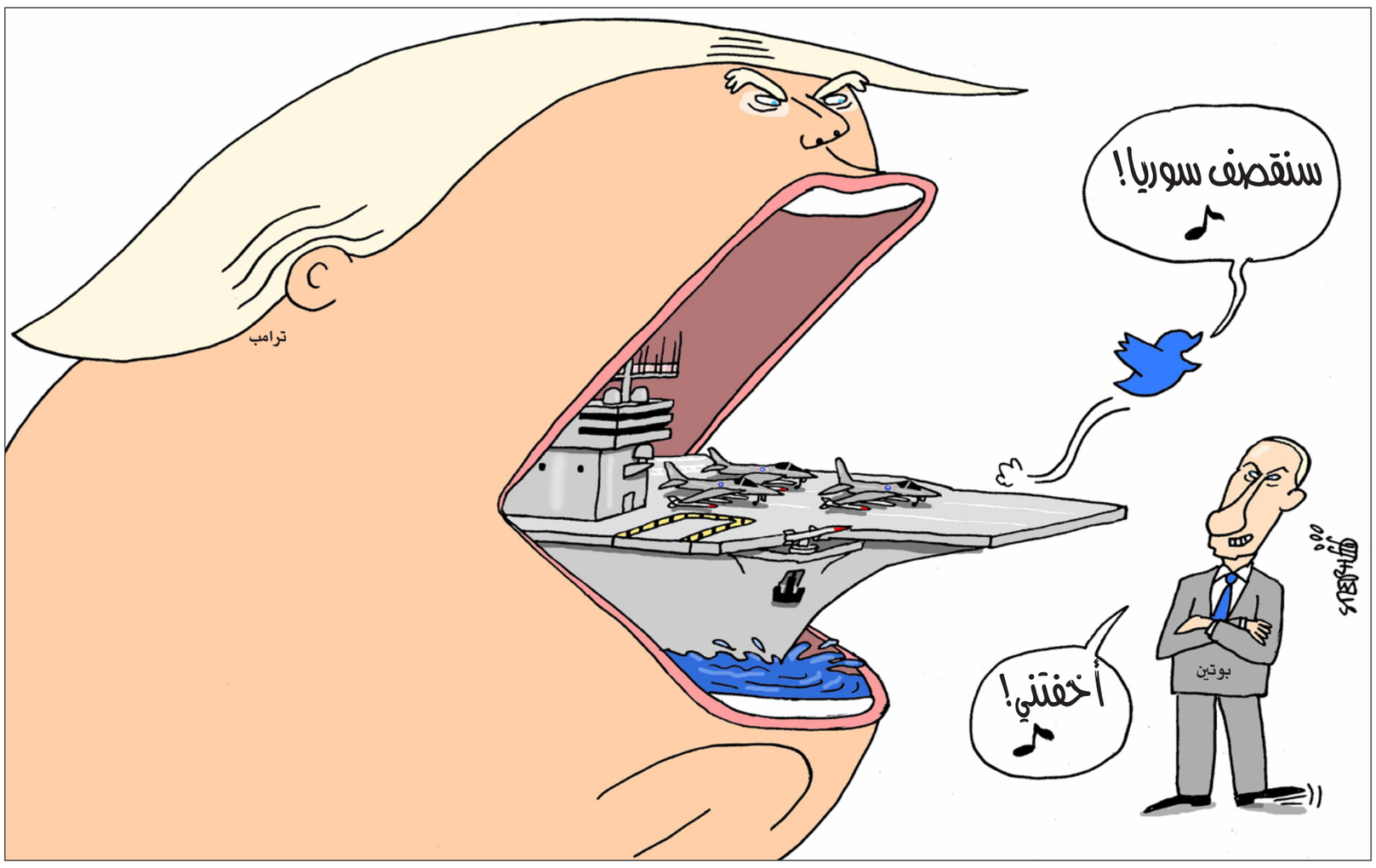


## تعقيب

مقال واسيني الأعرج:
جبران... الشجرة التي أخفت مأساة مي زيادة

### روح أدبية فريدة

(كان جبران خليل جبران الشجرة التي أخفت مأساة مي. كلما ذكرنا مي حضرت المثالية الرومانسية التي لم تكن إلا في رأس من أحبوها من قراء ومثقفين، بينما كانت هي جد مقهورة).

شيء طبيعي وتصرف صحيح عندما يقع أي إنسان في ضيق وشدة يلجأ إلى أهله وأقاربه الذين هم من دمه، وهذا ما فعلت به الأديبة مي زيادة.

لكن الواضح جدا أن جميع أفراد الأسرة نساءها ورجالها، كبيرها وصغيرها أتفقوا على الحجر عليها ووضعها في العصفورية، لذا ضربوا عصفورين بحجر:

أولا، السيطرة على أملاكها.

ثانيا، لقتل الروح الأدبية عندها، خصوصا أنها كانت حالة فريدة من نوعه في ذلك الوقت الذي يحكمه مجتمع ذكوري، وحدود المرأة هو بيتها.

ولم يجرأوا على هذا الفعل خلال حياة والديها التي كانت هي تحت حمايتهما.

تعرفت على أبعاد حياة الأديبة مي زيادة من خلال رواية «ليالي إيزيس كوبيا» للأستاذ واسيني الأعرج، وشعرت فيها معها بالألم وإحساسها بالظلم والخيبة من الأهل والأصدقاء ومن الإعلام والصحف.

أفانين كبة – مونتريال – كندا

# تعقيبا على رأي «القدس العربي»: السارين مقابل «فركة أذن»: تجارة الأسد الرابحة

### ضربة قاصمة

أعتقد أن الضربة في هذه المرة ستكون قاصمة لجيش بشار، فقرار مجلس الأمن فشل بسبب الفيتو الروسي، وترامب يريد الخروج من سوريا.

والأهم هو حماية الميليشيات الكردية رأس الحربة ضد تنظيم الدولة من إنتقام ميليشيات الأسد الطائفية.

الكروي داود

### تعاطف إنساني

تهديدات الدول الغربية بمعاقبة نظام بشار هي مجرد مفرقعات ومحاولة لحفظ ماء وجه «الديمقراطيات العتيدة» وتبرئة ذمتها أمام الهيئات والمنظمات الدولية غير الحكومية التي تعنى بحقوق الإنسان. الأمور حسمت يوم تعهد ذو الوجه الرخامي القادم من أقاصي سيبيريا أنه سيجعل من أرض سوريا حقل تجارب لأحدث أسلحته قبل عرضها للبيع لزبائنه في مقابل حماية نظام بشار.

كل ما في وسع ترامب فعله وغيره من قادة دول الغرب هو الترتيب بتنسيق خلف الستار مع صاحب الوجه الرخامي سيناريو مسرحية الضربات الصاروخية، متى واين سيتم توجيه الضربات حتى يتسنى لجيش بشار الإبتعاد عن المناطق المستهدفة لاحقا ومن المحتمل أيضا أن يتم إخلاؤها من المعدات حتى تكون الأضرار محدودة، تنحصر في بعض البنايات!

الحد الأدنى وأقل شيء كان على الدول الغربية فرضه لو كانت لديها ذرة من التعاطف الإنساني مع ضحايا الهجمات الكيميائية هي حظر الطيران على الطائرات الحربية لنظام بشار، قنوات إعلام الدول الديمقراطية تنقل لنا يوميا أنباء عن التزايد المستمر للضحايا من المدنيين والأطفال جراء قصف طيران النظام المجرم بالبراميل المتفجرة ولا حياة لمن تنادي!

أحمد السنوسي

### تصفية حسابات

الضربة هده المرة ليس من أجل عيون الشعب السوري وإنما هي تصفية حسابات مع الروس الذين اقدموا على قتل الجاسوس الروسي في بريطانيا.

كان يجب على الغرب تلقين بوتين درسا.

بشار قدم فرصة من ذهب إلى الغرب لينتقموا من قتل الجاسوس ويسترجعوا هيبتهم أمام بوتين الذي استعلى وتكبر وكان ينبغي تعديل الموازين.

إنه غباء بشار الأسد.

صلاح– فرنسا

### السلطة والكرسي

لعنة الله على من جعل سوريا ميدانا لحروب الآخرين.

لعنة الله على من ترك حدود سوريا مفتوحة بعد أن سحب جيشه منها لقتال شعبه.

لعنة الله على من أفلس الشعب وسرق مدخراته بتخفيض الليرة إلى الحضيض.

لعنة الله على من تسبب في عذابات شعبه سواء من تشردوا أو لم يتشردوا بعد.

لعنة الله على من قتل أو أعاق أو اعتقل أكثر من مليون إنسان أو تسبب في ذلك.

لعنة الله على من لا كرامة له.

وكل ذلك من أجل الكرسي والعائلة والطبقة الضيقة...وأكبر دليل على ذلك عدم رده على العدو الحقيقي، الذي يوجه له الإهانات المتكررة، لأنه يخشى على نفسه وجماعته فقط.

خليل ابورزق

### نتائج كارثية

لقد اخطأت أمريكا في عهد أوباما خطأ جسيما بتخليها عن المعارضة السورية المسلحة (الجيش السوري الحر) وتسليحه بمضادات للطائرات ولو فعلت لكان نظام المجرم ابن المجرم بشار في خبر كان اليوم، ولم يتجرأ المجرم بوتين صاحب الوجه الرخامي أن يرسل طائراته إلى سماء سوريا، ولم يكن بمقدور الصفوي خامنئي أن يرسل ميليشياته الطائفية لدعم نظام الإجرام الأسدي، لقد انصاعت أمريكا لطلب إسرائيل في حماية نظام الأسد فكانت النتائج كارثية سياسيا وإنسانيا.

واليوم لا مناص من إسقاط هذا النظام المجرم الخائن العميل لأنه سيرتكب جرائم أكبر بكثير في سجونه ومعتقلاته وسيستمر في قتل الشعب السوري «السني» وقد قالها علانية إنه يبحث عن «شعب متجانس» أي طرد السنة من مدنهم كي يحل محلهم شيعة العراق وإيران وباكستان وأفغانستان ولبنان..

أما الموقف العربي (إذا استثنينا قطر مشكورة على موقفها الرائع) فتخطئ الدول العربية الأخرى (وخاصة السعودية التي تخلت عن المعارضة السورية وبارك بن سلمان بقاء الأسد) في الوقوف موقف المتفرج لأن سوريا المحتلة من قبل الروس وإيران سوف تتمدد والقوس الروسي الإيراني لن يتوقف.

أحمد – سوريا

### الحرية والكرامة

كل ما طالب به الشعب السوري في البداية الحرية والكرامة... وبدلا من تعطف الأسد بإعطاء شعبه ما هو حق له قام بحقه.. وها هو اليوم يهرب مع عائلته خوفا من القصف الغربي لقصر الرئاسة.. ها هو اليوم يعيش تحت الأرض خوفا على حياته....ها هو قريب وأقرب من أي وقت ليعيش لحظات القذافي وعلي عبدالله صالح.

رفيق كامل

### حسابات مع روسيا

إذا تم توجيه ضربة للنظام السوري فالقضية لا علاقة لها بالهجوم الكيميائي وانما هي حسابات أمريكا والغرب مع روسيا فقد انهزموا أمام بوتين في أحداث أوكرانيا واستغل الأمر واستعاد جزيرة القرم. والآن يريدون أن يردوا الإهانة له من خلال سوريا. فالنظام في حالة حرب واي ضربة بدون اي تأثير عليه لأنه بالأساس يعتمد على الروس والإيرانيين وحزب الله والميلشيات الشيعية.

عادل – ألمانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

# النفاق الدولي في مجلس الأمن: غزة - سالزبري - دوما

عبد الحميد صيام*

ثلاثة أحداث سيطرت على جدول أعمال مجلس الأمن الدولي، وأخذت وقتا طويلا من المندوبين الخمسة عشر في الأسبوعين الأخيرين داخل قاعة المجلس وخارجها، لإيجاد موقف موحد حولها، وفي الحالات الثلاث عجز المجلس عن حسم الجدل واتخاذ موقف موحد، مرة بسبب تباعد المواقف وتصنيف الضحايا بين ضحية لا قيمة لها وأخرى تستحق من أجلها إعلان الحرب. كل واحدة من الأحداث الثلاثة كشفت جانبا من سباق النفاق الذي ميز مواقف الدول دائمة العضوية، لكنني مضطر أن أبعد الصين قليلا من هذا السباق والتي تتصرف بهدوء ووضوح موقف أكثر من بقية الدول الأخرى.

> حلف جديد يتكون من دول الاستعمار القديم، بريطانيا وفرنسا والإمبريالية الأمريكية الجديدة، بهدف السيطرة الكاملة على العالم

لقد اتضح لنا أن هناك حلفا جديدا يتكون من دول الاستعمار القديم، بريطانيا وفرنسا، والإمبريالية الأمريكية الجديدة، بهدف السيطرة الكاملة على العالم، ويعتقدون أن الفرصة الآن سانحة تماما بعد تدمير الدول العربية الأساسية، وتحويل دول عربية أخرى إلى بقر حلوب تدر ضروعها في خزانات تحالف الشر الجديد. أما روسيا، ورغم خلافنا الشديد معها لأسباب عديدة، أهمها دعم الطغاة العرب، إلا أنها تستشعر الفخ الذي ينصب لها والحفر التي يعمل الغرب على زجها فيها، لقلع ما تبقى لها من أنياب بعدما طوقوها من كل جانب، ووقف الناتو على أبوابها من بوابة أوكرانيا، آخر مواقعها خارج حدودها. هذه هي الصورة التي تبلورت يوم الثلاثاء الماضي، والتي تذكرنا بأيام الحرب الباردة.

ما حدث في غزة على مدى أسبوعين وسقوط عدد من الضحايا يزيد عن 30 شهيدا وأكثر من 2500 جريح، كشف عجز المجلس ورعونة موقف الولايات المتحدة التي منعت صدور بيان ناعم بسيط أعدته الكويت يقر بالحق بالتظاهر ويعبر عن القلق – فقط القلق – لوقوع ضحايا من المدنيين الذين يتظاهرون على أرضهم. في الجمعة الأولى سمح للمجلس بأن يجتمع، أما في الجمعة التالية فلم يسمح له حتى بأن يجتمع. عندما ترتكب إسرائيل مذبحة تتم حمايتها والتغطية عليها ويكرر المتكلمون الكلام الواحد وراء الآخر، خاصة بعض الأعضاء الجدد في المجلس المتزلفين للولايات المتحدة مثل البيرو وبولندا وهولندا. ضحايا الفلسطينيين ليست لهم قيمة عند هؤلاء وليسوا بحاجة إلى تحقيق دولي أو مستقل، لأن المجرم أصلا معروف ولا يخفي هويته أو سلاحه المغمس بالدم. إنه يشهر بندقيته التي يحملها قناص ويعلن سلفا أنه جاء ليقتل. ومع هذا يشيح المجلس بوجهه عن الضحايا، بل يضع اللوم عليهم لأنهم عرضو أمن الدولة للخطر. لا نفاق أقبح من هذا... لا يقولن أحد أنهم معنيون كثيرا بسقوط سبعين ضحية في دوما.

### محاولة اغتيال العميل المزدوج سكريبال

تقول النظرية الكلاسيكية في محاولة التعرف على الجاني، في أي جريمة غامضة «إبحث عن المستفيد». وهذا سؤال أكثر من منطقي في محاولة اغتيال العميل المزدوج سيرجي سكريبال هو وابنته يوليا في مدينة سالزبري، حيث يقيم منذ عام 2010 بهدوء بعدما سجنته روسيا بين عامي 2004 و2010 ثم أطلقت سراحه، بناء على برنامج تبادل العملاء، وسمحت له أن يغادر أراضيها ويستقر في بريطانيا. وبدأت ابنته يوليا تزوره بشكل طبيعي. يوم 4 مارس تعرض سكريبال وابنته إلى هجمة بغاز أعصاب قاتل اسمه «نوفوشيك»، نقل على أثره إلى المستشفى وكادت يوليا أن تموت، لكن في النهاية تعافى الوالد وابنته. الأمر المحير أن بريطانيا أعلنت فورا أن روسيا هي من قامت بالعملية بحجة واهية تدعي أن المادة الكيميائية كانت تصنع في الاتحاد السوفييتي سابقا، وأن المعامل ما زالت تنتجها. اعتبرت تيريزا ماي أن هذه المحاولة بمثابة إعلان حرب من روسيا على بريطانيا، وبدأت تهدد وتتوعد. دعت سفيرتهم الجديدة، كارن بيرس، إلى اجتماع طارئ لمجلس الأمن، الذي انصاع للأمر وعقد المجلس بدل الجلسة جلستين (13 مارس و5 أبريل). وراحت الدول الثلاث تنسق في ما بينها في تضخيم هذا الحادث، واعتباره تهديدا للأمن والسلم الدوليين، ويجب ألا يمر بدون عقاب. ولشدة المبالغة في تهديد السفيرة البريطانية اضطر السفير الروسي فاسايلي نيبنزيا لأن يقول لها: «إن بريطانيا تلعب بالنار وستأسف على ذلك».

عدة أسئلة أثارتها هذه الحادثة وليس لها جواب – لماذا تناقش «محاولة اغتيال شخص» في مجلس الأمن بينما لا يجد المجلس وقتا لمذابح الروهينغا، وتشريد الآلاف واغتصاب النساء وحرق الأطفال أحياء، وإدارة ظهر حكومة ميانمار للعالم؟ المجلس لم يتخذ أي قرار بخصوص مجازر الروهينغا، ولم يعقد إلا جلسة مشاورات مغلقة واحدة وأخرى مفتوحة وانتهى الأمر. ثم لماذا تحتاج روسيا أن تغتال من كان عميلا وكان في سجونها وأطلقته ولم يعد له أي قيمة ولا أحد يتذكره؟ وإذا كان خطيرا لماذا انتظرت ثماني سنوات؟ ولماذا لم تتقن العملية وتجهز عليه؟ روسيا الآن مقبلة على استضافة مباريات كأس العالم لكرة القدم بعد نحو شهرين فقط، فهل من المنطق أن تجر على نفسها مصيبة كهذه قد تؤدي بالعديد من الدول إلى مقاطعة المباريات، خاصة أن بوادر المقاطعة بدأت بآيسلند التي أعلنت أنها لن ترسل فريقها لمونديال موسكو. إذن لا بد أن يكون هدف هذه الدول الثلاث التي تتقاسم الأدوار أكبر من سكريبال وابنته يوليا.

### دوما والسلاح الكيميائي مرة أخرى

هذا التباكي الغربي على ضحايا الهجوم الكيميائي الذي قيل إنه وقع مساء السبت الماضي على دوما مخلفا سبعين قتيلا ونحو 500 جريح لا يقنع أحدا أنه صادق. فمئات الألوف من الشعب السوري قضوا ليس بسبب الأسلحة الكيميائية، بل بالأسلحة التقليدية الأخرى كالطيران والبراميل المتفجرة والقذائف الصاروخية. وقد وقع مؤخرا ضحايا أبرياء في مدينة دمشق نفسها، من قصف الميليشيات المسلحة التي صنفتها الأمم المتحدة بأنها إرهابية، بدون أن يذكرها أحد في كلماته ولو من باب حفظ ماء الوجه، وكأن السوري العادي إذا كان في دمشق يجوز قتله أما إذا كان تحت سيطرة «جيش الإسلام» فهو ضحية. ركزت كلمات الوفود الثلاثة على اتهام روسيا أكثر من الهجوم على النظام نفسه. توقيت الهجوم نفسه يثير التساؤل فقد وقع في الذكرى السنوية الأولى لهجوم خان شيخون، الذي استخدمه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لقصف قاعدة الشعيرات بـ59 صاروخا، لم تترك أي أثر بل أنقذت ترامب من ورطاته الداخلية وارتفاع شعبيته وخاصة لدى اليمين المتطرف.

وزارة الحرب التي شكلها ترامب الآن اكتملت، بعد إضافة بومبيو للخارجية وجون بولتون للأمن القومي. اليمين المتطرف لا يهمة مقتل 70 سوريا ولا يعنيه شيء إلا سلامة إسرائيل، وتحجيم روسيا وضربها على أنفها في سوريا، وإضعافها وتفكيك تحالفاتها الجديدة، خاصة بعد إعادة انتخاب بوتين. قامت إسرائيل بضرب مطار تي فور قرب حمص... لم يتطرق أي من المتحدثين إلى هذه الحادثة وكأنها لا تعني شيئا، فإسرائيل فقط مسموح لها أن تكون فوق القانون. وضعت الولايات المتحدة مشروع قرار لتشكيل لجنة تحقيق مستقلة، ليس للتأكد من استخدام السلاح الكيميائي، بل لمعرفة الفاعل الذي حدد سلفا بدون تحقيق. كانت السفيرة الأمريكية تعرف أن مشروعا قويا كهذا سيطيح به الفيتو، وهو بالضبط ما تريده هي وحليفتاها في المجلس. إنه المبرر الذي يبحثون عنه للقيام بضربة عسكرية كبيرة لن تؤثر كثيرا على نظام الأسد، بل ستلحق هزيمة معنوية بروسيا، أو جرها لمعركة محدودة لاختبار أسلحتها أو استعداداتها. روسيا من جهتها طرحت مشروعين مرة واحدة تفصل بين التحقيق في صدقية الهجوم والتحقيق فيمن هو الفاعل، وهي تعرف أن المشروعين لن يمرا بسبب تركيبة مجلس الأمن والعجز عن حصول الحد الأدنى من الأصوات المطلوبة لاعتماد القرار. وانتهى المجلس يوم الثلاثاء بالفشل في اعتماد أي من المشاريع الثلاثة فترك الباب مفتوحا لعمل خارج المجلس.

كل الأمور تسير الآن كما خططت لها الدول الثلاث. الفيتو الروسي الثاني عشر سيستخدم غطاء لعمل عسكري قد يكون كبيرا هذه المرة، ولكن ليس من أهدافه إنقاذ الشعب السوري بالتأكيد بعد كل هذا الدمار والخراب الذي لحق بسوريا الوطن وسوريا الشعب وسوريا التاريخ وسوريا الحضارة. هذا ما تريده إسرائيل. وهؤلاء هم طبعة جديدة من – سايكس بيكو وبلفور – الضحايا من العرب والمال من العرب والمسرح في أرض العرب. ولتتابع إسرائيل مجازرها في غزة على مرأى ومسمع من حلفائها العرب الجدد المعجبين بإنجازاتها والمتبرعين لها بفلسطين.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بولاية نيوجرسي

# هل تنازلت فلسطين عن «قيامتها»؟

جواد بولس*

أثار القرار الفلسطيني بعدم اعتماد عيد الفصح عيدًا فلسطينًا وعطلة رسمية في هذا العام ردود فعل متواضعة وخالية من الغضب والدسم؛ ليس فقط بسبب تزامنه مع مشاهد وتداعيات مسيرات العودة في قطاع غزة، وانشغال الفضاءات الإعلامية داخل إسرائيل بمجموعة قضايا محلية وخارجية، بل لعدم وجود طاقات بشرية ومؤسساتية بين العرب المسيحيين قادرة على الاحتجاج الجدي والمؤثر، وتتحلى بالجرأة المطلوبة لمواجهة ما يواجهها من مس وتضييقات، مباشرة وغير مباشرة، والممارسة بحقهم على عدة مستويات.

كشفت وتكشف هذه الحوادث ومثيلاتها عن عمق الجهل المستحكم عميقًا في ذهنيات المجتمعات العربية حيال ضرورة الحفاظ على الوجود العربي المسيحي الأصيل في فلسطين التاريخية، وعن سهولة التخلي عمن تبقى منهم في أرض أجدادهم، المسيحيين الأوائل، رغم الضرر الذي ستلحقه هذه الخاتمة بالقضية الوطنية العامة والخلل في النسيجين الحضاري والثقافي، الضروريين للحفاظ على مركبات الهوية الفلسطينية التاريخية الجامعة الثابتة.

لا يحرّكني في هذه المسألة الهاجس الديني العقائدي، أو الكنسي المؤسساتي، فهذان البعدان لا يؤرقاني شخصيًا؛ لكنني أستشعر، مثل كثيرين، بدنو نهاية وجود مجموعة سكانية أصيلة واندثارها الوشيك بشكل حزين؛ وليس تقلص أعدادهم بتسارع ملحوظ هو شاهدي الوحيد على ذلك، فهذه هي النتيجة، بل رفع الغطاء الرسمي عبر العقود الخالية عن مصالح المواطنين العرب المسيحيين ودفع أكثريتهم نحو الشعور بخسارتهم للحاضنة الأم، الطبيعية والواقية، وهي كما عاشتها الأقليات في المجتمعات البشرية مكونة بالعادة من سلطة مركزية حامية بشكل فعّال وحقيقي، ومن أكثرية سكانية متقبلة ومؤازرة بتساو وليس من باب المداهنة أو الاستقواء، ومن مؤسسات مدنية متكافلة، وأخيرا من وحدة الأقلية وثقتها بقوتها وتحصين أمانها الجمعي وأمن أفرادها.

أعرف أن كلامي هذا سيستفز البعض، ومنهم من سيدعي أن الواقع معاكس والحقيقة مغايرة، أو أن الحادثة بسيطة ولا تحتاج لكل هذه الكلمات، وقلة قد تحرض، باسم التعفف الفكري والتحسس الزائف من ولوجي إلى «المناطق الحمراء» الخطيرة؛ لكنني أقول لجميعهم إن الاستعماء عن الواقع لن يخفيه، وإن الشعارات لا تكفي والبيانات لا تشفع، وإن النوايا، مهما حسنت، ستكذبها مخاوف الناس وجراحهم الغائرة وكثرة الخيبات والهزائم. مواقف المسؤولين، خاصة في فلسطين، لن تقيّم فقط بعدم إقرار العيد كعطلة رسمية، أو إقراره كما جرى في السنوات السابقة، ورغم أهمية ذلك وانعكاساته محليا وعالميا، ستبقى سياسات السلطات وممارسة القادة في القضايا الجوهرية هي المعالم التي رسمت في منطقتنا دروب الخسارة والضياع والتسليم. لقد حاول عرب فلسطين المسيحيون منذ أكثر من قرن، الدفاع عن كرامتهم الإنسانية وعن هويتهم العربية، وعن كنيستهم المشرقية وعن عقاراتها، لكنهم فشلوا، لأسباب عديدة، وبقيت معظم الكنائس وممتلكاتها، الروحية والمادية، تحت حكم أغراب ومستعمرين جاؤوها في حقب تاريخية رمادية، فخلعوا صليبها واستحوذوا على مسيحها، على مهده وعلى قبره، وهمّشوا رعاياها العرب.

لا أعرف ماذا كانت المبررات والدواعي من وراء قرار السلطة الفلسطينية المذكور، لكنه كان قرارًا خاطئا، وهي لذلك المسؤولة عن نتائجه، لكنها ليست الوحيدة فإلى جانبها تتحمل المسؤولية معظم المؤسسات المسيحية، وفي مقدمتها اللجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس، ومعها النواب في المجلس التشريعي ووزراء الحكومة وجميع من يتبوأ منصبًا رفيعًا في تلك المساحات، وعلى احتكاك مع الدوائر التي تتخذ مثل هذه القرارات.

إنهم يتحملون المسؤولية بسبب إخفاقهم، طيلة السنين الفائتة، بتحويل قضية الوجود العربي المسيحي في فلسطين وما يتفرع عنها من مسائل حياتية، وما رافقها من أزمات عاصفة، إلى مسألة وطنية تهم القيادة وكل الفلسطينيين، واكتفوا بالتعامل معها كقضايا رعوية وكنسية داخلية؛ ومرد هذا الخلل مغروس في فهمهم الخاطئ لطبيعة مسؤوليتهم الوطنية وقبولهم لعب دور الوسطاء التوفيقيين بين السلطة التي تأتمنهم، ورئاسات الكنائس التي تستغلهم، كما تجلى ذلك بصورة مقلقة في السنوات الأخيرة، خاصة في تصرفات ومواقف اللجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس، وتعاملها مع قضية تسريب العقارات والأوقاف المسيحية في القدس وغيرها.

كانت أمام الجهات الفلسطينية الرسمية فرصة للعدول عن قرارها، وقد وُجّهت اليها عدة نداءات طالبتها بالاعتراف بعيد الفصح، واعتماده عطلة رسمية، إلا أنها لم تستجب لجميعها؛ ولربما شكّل نداء سيادة المطران عطالله حنا في هذه المناسبة أعلى صرخة، وكان أوضح الأصوات التي ربطت الفصح والقيامة بالمصلحة الوطنية الفلسطينية، وحذّر من توابع التخلي عن كونها مناسبة فلسطينية رسمية، فعيد الفصح، عند المؤمنين، يعد أهم عيد مسيحيي شرقي، لا بل عيد الأعياد وموسم التهاليل والفرح العظيم، وإن كانت جميع معانيه التاريخية لا تكفي السياسيين ولا تدخل ضمن أجنداتهم، فسيبقى الفصح، بعيدًا عن مفاهيمه الايمانية، عيد القدس، بالبداية والنهاية، لأن القيامة، كما يؤمن بها المسيحيون، حصلت في القدس، وليس في باريس أو لندن أو روما، وفيها قبر المسيح الذي يعتبر القبلة المشتهاة عند مسيحيي العالم المؤمنين، كما كانت ولادته في مهد بيت لحم وكنيستها التي تعتبر القبلة الأخرى، ومثلهما البشارة للناصرة والعرس في قانا الجليل؛ انه مسيح هذه الأرض، وهذه الأمكنة وغيرها هي أجزاء من فلسطينكم التي مُجّدت في الأحلام والقصائد، وحُفظت كالأماني في تراتيل الأجيال وفي الشعائر. فلماذا لا تلفونها بالعلم وتبسطونها أمام الامم وتطّيروا رسالتها، رسالة عاصمة فلسطين الأبدية، إلى جميع شعوب الأرض؟

لا يمكن إخفاء قلق كثيرين من المسيحيين وقناعتهم بأن بقاءهم في المنطقة أصبح مؤقتًا وعلى حساب «وقتهم الضائع»؛ فإسرائيل تعتبرهم «مجموعة سكانية مهزومة» وتعاملهم مؤسساتها ككتلة هامشية، وبحسب وزنهم الكمي، بينما تحتسبهم رسميًا ملّلاً وتفترض أن مهمة محاصرتهم سهلة واحتواءهم ممكن، خاصة بعد التغيرات الجذرية، الاجتماعية والسياسية، التي تمر بها الدولة وتعيشها مجتمعات مدننا وقرانا. ومن جهة أخرى يواجهون، كأقلية صغيرة ومتداعية في فلسطين، أوضاعًا صعبة وضغوطًا كبيرة حتمت لجوء معظمهم إلى خيمة السلطة ومؤسساتها طمعًا بحمايتها وأمنها.

وعلى الرغم من موقف السلطة الفلسطينية وقياداتها وإعلانهم دعم مواطنيهم المسيحيين، إلا أن مواقفهم الرسمية في الأزمات الاخيرة، وأبرزها قضية تسريب أراضي الكنيسة الاورثذكسية في القدس من جهة، وقصورها في متابعة بعض الاشكالات والاعتداءات العينية في بعض محافظات الوطن من جهة أخرى، اثبت أن الغلبة «للأجنبي» وللمصالح وللعصا ولمن يحملها، فالسلطة لن تستطيع حماية جميع المستضعفين في كل زمان ومكان.

في ظل هذا الواقع تصبح زلات الكبار مصائب كبيرة وأخطاؤهم خطايا جسيمة، وقد يصير، في حالتنا، قرار عارض للسلطة الفلسطينية كتلك القشة الخفية التي قصمت ظهر البعير.

جهات كثيرة معنية بتبخر العرب المسيحيين من الشرق ومن فلسطين تحديدًا، وأخشى انها قريبة من إتمام مهمتها، فكما كتبت في الماضي ما زلت على يقين بأننا «نواجه واقعًا وسيرورة تراها الأكثرية ولا تعيرها اهتمامًا صادقًا ومؤثراً فمصير المسيحيين العرب في فلسطين قد حسم عمليًا، وهم في حالة تشبه ما يصطلح عليه في علوم الأحياء والانثروبولوجيا بـ»نوع في حالة انقراض».

فهل ستسمح فلسطين الرسمية والشعبية بالتنازل نهائيًا عن «مسيحها»؟

*كاتب فلسطيني

# ترامب... صولة المقامر في سوريا

سامح المحاريق*

لم ينتظر الرئيس الأمريكي أن يتصرف المعنيون من العسكريين المحترفين بعد صدور قراره السياسي بعمل عسكري يتوجه إلى سوريا، وانطلق إلى تويتر ليعلن الحرب عملياً على روسيا، ويخرج بالعمل العسكري المقرر عن حدوده التي أعلنها بلهجة استفزازية، تضع الجانب الروسي أمام خيارات التصعيد في المواجهة. والمفارقة أنه بينما يجري التحقيق مع مؤسس موقع الفيسبوك حول استخدام موقعه في حملة تضليل تعلقت بالانتخابات الأمريكية، فإن الرئيس الذي يدين بجزء من رحلة وصوله للبيت الأبيض، لم يتحدد مدى حجمه إلى اليوم، يلجأ إلى موقع آخر للتواصل لإعلان حرب، لا يمكن الوقوف على المدى الذي يمكن أن تصله، ولكن هل يمكن أن يبدأ العالم حقبة الإدارة من خلال تويتر، على أنقاض مرحلة الثورة في زرقة الفيسبوك.

يتحدى ترامب الروس بصواريخ ذكية جديدة، بمعنى أنه يحدد مدى قواعد الاشتباك، وهو قصف، مهما كان اتساعه لا يمكن إلا أن يضيف المزيد من الضحايا للحرب الدائرة في سوريا، على امتداد السنوات الماضية، وهو ما لا يمكن أن يحدث فارقاً نوعياً، إلا إذا كان ذلك مقدمة لعمليات أوسع على الأرض، وهو الأمر المستبعد، نظراً لأن الوضع في سوريا لم يترك شيئاً يمكن للجيوش النظامية أن تتعامل معه، والأمريكيون بدخولهم في الوضع القائم يطرقون أرضاً غير معروفة، وحافلة بالفخاخ والمستنقعات، والانتظار للرد الروسي يعني الدخول في حرب أوسع من الأرض السورية كلها.

الصواريخ الترامبية الذكية أثارت لغطاً كثيراً، فهذه الغارة على تويتر جعلت الأمور ضبابية ومعقدة، للدرجة التي جعلت البنتاغون يقوم بإحالة الاستفسارات التي وردته حول طبيعة العمل العسكري المرتقب إلى الناطقة الرسمية عن البيت الأبيض، فالحقيقة أن أحداً لا يمتلك إجابة عما يدور في مخيلة الرئيس ترامب، الذي ترقب العالم صواريخه لساعات بدأت تطول مع صباح يوم الخميس، للدرجة التي أقلقت السيناتور بوب كوركر رئيس لجنة العلاقات الدولية وجعلته يعبر عن خشيته من عدم قدرة الولايات المتحدة على الوفاء بوعودها وتنفيذ ضربتها الموعودة، وهذه الضربة قد تكون أو لا تكون انطلقت حتى تاريخ النشر لهذه القراءة، ومع ذلك، فالقلق يبقى قائماً حول الثقة في قدرة الأمريكيين على تحقيق ضربة مؤثرة، في ظل الوقت الذي يحصل عليه الروس والإيرانيون والسوريون للاستعداد لمواجهة الضربة المرتقبة.

يحتاج ترامب لهذه الحرب، فالأمريكيون الذين لم يحركوا ساكناً تجاه أعداد كبيرة من القتلى المدنيين من جميع الأطراف في سوريا، لا يمكنهم إقناع أحد بأن شهيتهم للتدخل تحركت، بمجرد اختلاف وسيلة القتل، وهذه الضربة يمكن أن تخفف من إيقاع مكتب التحقيقات الفيدرالية في قضية التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية، كما يمكن أن يمنح واشنطن مخرجاً من حرب تجارية متعجلة أطلقها ترامب بطريقة استعراضية في مواجهة الصين.

تبدو هزيلة أيضاً مصداقية التنافح الروسي للرد على التهديدات الأمريكية، إذا ما اقترنت بالمواقف الفعلية الروسية التي شاهدت اسرائيل تضرب في العمق السوري بدون أي رد فعل حقيقي، والتي مررت أيضاً تدخلاً تركياً واسعاً في عفرين في صفقة يبدو أنها تجاهلت الحد الأدنى من المحافظة على صورة السيادة في دمشق.

السوريون وحدهم يخسرون في هذه اللعبة الأممية، والسنوات المهدرة بدون الوصول إلى حل سياسي معقول، ستبقى دليلاً على مدى الاستهانة بدماء الشعب السوري، فالجميع توجه لأن يختزل الصراع في شخص بشار الأسد، لا في مصير الشعب السوري، وفي هذه اللحظة التاريخية يبدو أن النار ستواصل توسعها على الأرض السورية لتلتهم ما تبقى من جيوب آمنة في دمشق وغيرها من المدن الساحلية.

الحرب في سوريا في هزيعها الأخير، فلا الأمريكيون ولا الروس يستطيعون التقدم إلى الأمام كثيراً، في ظل الأجواء المحتقنة، وستبدأ رقصة نارية لن تلبث أن تنطفئ بموجة البحث عن حل سياسي يعفي الجميع من التوتر القائم، بعد أن يتمكن الطرفان من لملمة ما يستطيعان من مكتسبات، وأن يترجما الاشتباك بفوارق كبيرة في الترجمة لتقديم رواية مرضية للجمهور في موسكو وواشنطن، ولا يستطيع أي من الرجلين في الكرملين أو البيت الأبيض أن يتحمل أكثر من مئة نعش تعود إلى دياره، وحتى إذا توسعت الحرب فإن الطرفين سيجدان سوريا أصغر من أن تتحمل حرباً واسعة، وغالباً ما ستجد الدولتان نفسيهما في طريق مسدود، أمام عالم لا يستطيع أن يتحمل هذه النزوة، وستتراجع قيمة سوريا في الصراع بين البلدين، وهو أمر جيد في حد ذاته، على الأقل سيوقف سكب البنزين على النار.

يحفل التاريخ بنماذج كثيرة من خذلان الروس للحلفاء، ولا يعدم كذلك مواقف كثيرة تخلت فيها أمريكا عن أصدقائها، ففي النهاية فإن تقييم الصراع عند اندلاع أي حرب لا يبقى تحت سيطرة الإدارة السياسية بالكامل، ويتراجع دور الدبلوماسية لتفسح الطريق للجنرالات بزيهم العسكري المرقط والمموه، وإذا كانت فيتنام ما تزال تمثل درساً للأمريكيين، فإن أفغانستان لم تزل إلى اليوم كابوساً لموسكو، والقوتان العظميان لا تفكران حالياً في اختبار أسلحتيهما في سوق ما زال متعطشاً لصفقات الشراء، ولا ترغبان في مواجهة حقائق يفضل أن تبقى نائمة في أحلام التفوق والتنمر، ولذلك، لم يلبث الرئيس الأمريكي بعد أن أطلق قفاز التحدي بأن يغري الروس بصفقة مبطنة في تغريدة أخرى، يتحدث من خلالها عن مساعدة الروس في تدبر الأمور الاقتصادية، مؤكداً بأن الأمر سهل بالنسبة للأمريكيين، مقابل أن يعمل الروس معهم، وأن يوقفوا سباق التسلح.

تطغى سياسة العمل بالقطعة على مزاج الرئيس الأمريكي، فبعد حديث عن انسحاب وشيك من سوريا، يحرك قطاعات عسكرية واسعة تجاه المتوسط لضرب سوريا، في رد فعل يبدو أنه لم يجر تدارسه أو إنضاجه بصورة جيدة، والروس الذين تخيلوا أنهم أنجزوا مهمتهم في سوريا، وأن أياماً تفصلهم عن تحقيق انتصار مبرم، وجدوا أنفسهم أمام تصريحات أمريكية استفزازية تجعلهم مضطرين للحرب من أجل صورتهم على الأقل، في موقف شبهه رئيس الوزراء التركي يلدريم بسلوك المتنمرين في الشوارع، مذكراً بأهمية التركيز على محاربة الإرهابيين والمحافظة على وحدة أراضي سوريا والعراق، في موقف يبدو أنه كان من نتائج اجتماع أنقرة الأخير مع روسيا وايران.

الساعات القليلة المقبلة، أو الفائتة، حسب أجندة الرئيس ترامب وتوقيته الخاص، ستكون صعبة على العالم بأسره، وعلى المنطقة العربية بوجه خاص، فالرئيس الأمريكي يثبت بأنه ليس الشخص المناسب لإدارة ملفات السياسة الخارجية الأمريكية، وأنه يمكن أن يقود العالم بتنمره واستعراضيته إلى مآلات خطيرة، فالعالم لم يعد طاولة شطرنج كبرى، بل أقرب إلى عجلة الروليت، والمشكلة أن المقامرين يفوزون أحياناً، بدون فهم أو جهد أو إبداع.

*كاتب أردني

# واقع العرب من النظام الدولي القديم إلى النظام الجديد

لطفي العبيدي*

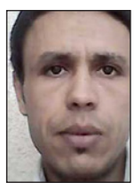

لقد صارت أوضاع العرب في ظل النظام الدولي الجديد ومع نشأة العولمة، باعتبارها آلية استغلال الرأسمالية الجديدة، أكثر تضرّرا فانتقلوا من حالة التبعية في فترة الحرب الباردة، إلى حالة الاحتواء التام في فترة ما بعد سقوط جدار برلين.

وإذا ما كانت علاقة الدول في فترة القرن العشرين على هذه الشاكلة: دول مستعمِرة وأخرى مستعمَرة، دول تعيش تحت هيمنة الأولى عسكريا واقتصاديا وسياسيا، فإنّ عصر ما بعد التحرّر الوطني أفرز علاقات أخرى غابت فيها السيطرة العسكرية المباشرة، مقابل سيطرة ثقافية واقتصادية، فأوقعت دولا في تبعية دول، وصارت دول في موقع المركز وأخرى في موقع المحيط، وظّلت الدول العربية وغيرها من دول العالم الثالث في تبعية للدول الاستعمارية تتحرّك في محيطها، سياسة واقتصادا وثقافة ومعرفة. ولم يكن ممكنا في ظل انعدام التوازن بين الدول القوية والأخرى الضعيفة إقامة علاقات تكامل وحوار في ما بينها، لأنّ الحوار الثقافي والسياسي لا يتمّ إلّا في ظلّ التوازن والتعادل والتكافل، وبدون ذلك تكون العلاقات علاقات تبعية تسمح للأقوياء باستغلال الضعفاء.

وتواصلت العلاقات الدولية على هذه الشّاكلة منذ الحربين الكونيتين والحرب الباردة، وصولا إلى حروب التحالف في الثلاثة عقود الأخيرة، إلّا أنّه رغم هذه الأوضاع والهيمنة المطلقة لدول على أخرى، فقد أشاعت بعض الأطراف العالمية القوية، زمن الحرب الباردة، ما يُسمّى حوار الشمال والجنوب لإيهام الدول التّابعة بقدرتها على اللحاق بالدّول المتقدّمة، وبأنّها أطراف مؤثّرة في السّاحة الدولية، رغم إقرار كلّ الدراسات والبحوث بأنّ القوّة التي تفصل مختلف الأطراف سحيقة معرفيا وماديّا، فكأنّ الإيهام بتحسّن الأوضاع ابقاء عليها ومحافظة على هيكلها، بدون تفكير في تغييرها، أو حتّى زحزحتها، وقد استفاد العديد من دول الجنوب في ظلّ هذا الحوار بمساعدات ماديّة وثقافية لتنميتها ومساعدتها على تكوين كياناتها، إلّا أنّنا نرى الأوضاع تتردّد وتتراجع منذ انبثاق النظام العالمي الجديد، وظهور أيديولوجية العولمة التي قضت على مساعدات التنمية، التي كانت تُعطى للدول النامية، فجُمِّد بذلك حوار الشمال والجنوب ودخلت الدول النامية، مع نموّ ظاهرة العولمة مسلك المديونية الخارجية، واتضحت الهوّة الاقتصادية والمادية أكثر، واتّسعت الفروق بين الأمم والدّول اتّساعا لا مثيل له، رغم ما بشّرت به مقولات العولمة من أنّ العالم أصبح قرية صغيرة كونية متشابهة ينمو ويتلاحق بجميع أجزائه، خاصّة بعد الدور الذي لعبته الإنترنت ومختلف أشكال ثورة الاتّصالات والرقميات. ولكن هذه القرية تغوّلت وتحوّلت إلى غابة موحشة، الإنسان فيها ذئب لأخيه الإنسان، ولا يحيا داخلها غير الكبار، أمّا الصغار فلقمة سائغة وموضوعا للاستثمار والاستغلال. واقع أضحى فيه صندوق النقد الدولي شاملا للعالم بأسره إلى جانب مجموعة البنك الدولي وتعاظم دور منظمة التجارة العالمية، وجميعها تتكفّل بالتّضييق على الاقتصادات الوطنية بإغراقها في الديون تحت مظلة الإقراض على المدى القريب والبعيد، وصولا إلى إحكام السيطرة على اقتصاد الدول، ومصادرة قرارها السياسي والاقتصادي لحساب الشركات والبنوك متعدّدة الجنسيات وعابرة القوميات، التي يحول إليها الأمر في النهاية، فتسيطر على التفاعلات الاقتصادية والتدفقات المالية العالمية، وتُخضع الجميع لأجنداتها التي تخفي بدورها مآرب سياسية للقوى الكبرى المهيمنة.

وقد بات واضحا ضمن فضاء العولمة الشاملة بجميع أشكالها وصيغها الاقتصادية والسياسية والإعلامية، سعي السياسة الأمريكية والغربية إلى تفتيت الدول العربية والإسلامية، وجعلها قوميات عرقية متناحرة ومتصارعة في ما بينها، وهدفها من ذلك أن تقضي على التكتلات الكبرى القادرة على مواجهة خطر العولمة. وهي سياسة واضحة الملامح في المنطقة عبّرت عنها محاولات التّجزئة بتفتيت العالم العربي وتقسيمه إلى دويلات وكنتونات صغيرة وشرذمته بين سنة وشيعة، عرب وأكراد وبرابرة، ومسلمين وأقباط. إضافة إلى إثارة النعرات الطائفية والمذهبية حتى تبقى إسرائيل الدولة المتماسكة والقوية، يدعم موقعها عالم عربي إسلامي ضعيف، فيسهل عليها التعامل مع كيانات وطوائف بدل أمة، ولعلّ الرهان على مشروع التفتيت الطائفي مع انهيار المشروع القومي العربي وصعود الأصوليات أثبت دليلا على كلّ ذلك.

من غير الممكن أن نلغي إمكان الانفتاح على أسئلة العصر الكبرى بعيدا عن الارتباك الذي وسم الكثير من الكتابات الفكرية والسياسية عن الغرب والمسيحية، تلك التي لم تُدرك أن أوروبا الحديثة هي غير النصرانية التي عرفها العرب المسلمون في فترة من فترات تاريخها، ولعلّ ذلك نتيجة التحولات السياسية والحضارية والتوسع الاستعماري الغربي، الذي مسّ بنية الفكر العربي الاسلامي وجعله مرتبكا يكتفي بالفرجة أمام التفوق التقني والعلمي في أحيان كثيرة، وشهدنا مزيدا من اغتراب الإنسان العربي المعاصر وعدم قدرته على التحكّم في التحولات، وعجزه عن مسايرة المستجدات الحياتية والفكرية المتسارعة، ولكن مع ذلك يبقى الفكر العربي قابلا لإعادة تمثّل مفاهيم الحداثة والعولمة، واستيعاب النقاشات الواسعة والانفتاح على النقد الجذري اقتداء بجهد الأسلاف تاريخيا ووثائقيا.

*كاتب تونسي

> بات واضحا ضمن فضاء العولمة الشاملة سعي السياسة الأمريكية والغربية إلى تفتيت الدول العربية والإسلامية، وجعلها قوميات عرقية متناحرة

# تصريحات ترامب: طار الحمام حطّ الحمام

■ تعرّضت الصحف الأمريكية أمس، لموضوع تغريدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المتناقضة في قضايا تؤدي فيها تقلبات زعيم أعظم قوّة في العالم إلى ردود فعل خطيرة داخل وخارج أمريكا.

في «واشنطن بوست» على سبيل المثال، تابع مقال يمكن ترجمة عنوانه بـ«ما الذي يقوله ترامب بحق السماء؟» الخطّ الذي أثاره «رأي القدس» لعدد أمس حول المفارقة التي خلقها تصريح الرئيس الأمريكي الأسبوع الماضي حول الانسحاب الفوري من سوريا، فحسب كاتب المقال فإن الرئيس السوري بشار الأسد لابد أنه فهم من ذاك التصريح أن بإمكانه استخدام الأسلحة الكيميائية ضد شعبه، وهذا ما حصل السبت الماضي في دوما، ليفاجأ بعد ذلك بالتصريح اللاحق قبل يومين بأن «الصواريخ الذكية قادمة» وأن على روسيا، حليفة الأسد، أن تستعد لتلقي تلك الصواريخ.

وكما حصل مع التغريدة التي سبقته فإن التصريح الهجومي العنيف لم يستغرق غير يوم واحد حتى يتحوّل من «الصواريخ قادمة» إلى القول إن الهجوم على سوريا يمكن «ألا يكون قريبا على الإطلاق».

وكما ساهم التصريح الأول، حسب رأي المجلة، في اندفاع الأسد نحو استخدام الغازات السامّة ضد شعبه، فقد رأينا أن التصريح الثاني دفع النظام وحلفاءه إلى إخلاء المطارات والمقرات العسكرية من الجنود والعتاد الجوّي، وإلى انسحاب السفن الحربية الروسية في سوريا إلى عرض المتوسط، وإلى إعلان الكرملين أنه قام بتحييد الشخصيات السورية التي يمكن أن يستهدفها الأمريكيون (أي أنه قام بنقل الأسد وطغمته إلى أماكن آمنة)، أما التصريح الثالث، فالأغلب أنه فسّر أنه تردد أمريكي – غربيّ في استهداف النظام، أو أن مفاوضات سرّية مع الروس تجري تحت الطاولة، أو... اعتبار كل ما يصدر عن ترامب لا يمكن التعويل عليه.

الأمثلة على هذه التقلبات أكثر من أن تعد، ومن ذلك ما صرحه ترامب في الأسبوع الماضي أن لا أحد كان أكثر صرامة منه ضد روسيا... ولذلك فهو يعتقد أنه «يمكن أن يؤسس لعلاقة جيدة جدا مع الرئيس بوتين»... ولكن كل ذلك، حسب ترامب «يمكن ألا يحصل. من يعلم؟». يقدم ترامب في هذه الفقرة جملتين متناقضتين منطقيا، فحديثه يدور عن زعيم بلد يستعرض قدراته في إخضاع الشعوب والدول والزعماء واحتلال البلدان، ويتباهى بطاقاته الذكورية في الطيران وركوب الخيل والمصارعة والسباحة، وفوق كل ذلك فهو متهم بالتأثير في انتخابات جاءت بترامب نفسه رئيسا، ومخابراته متهمة بتسميم جاسوس في بلد حليف (بريطانيا)، وجيشه متهم بالتستر على مجازر الأسد ووحشيته، فهل هناك أسس لقيام «علاقة جيدة جدا» أكثر من هذه؟

أحد أسباب هذه الظاهرة لدى ترامب، حسب الإعلام الأمريكي، أنه لا يقرأ الملخص الرئاسي الذي يعرض أهم ما عرفته المنظمات الأمنية والاستخبارية الأمريكية من أنحاء العالم، وبدلا من ذلك فإنه يقوم بالاعتماد على بعض الآراء والتعليقات السخيفة التي تظهر على قناة «فوكس» للأخبار، فإذا قامت المحطة بإخباره أن قافلة لاجئين تتجه لاجتياح أمريكا فإنه سيتصرف بناء على تلك المعلومة الهستيرية، بل إنه عادة ما يتصل بشون هانيتي أو لو دوبس، وهما مقدما برامج في المحطة، لأخذ آرائهما في قضايا السياسة.

لهذه الأسباب فإن تغريدات وتصريحات ترامب تبدو منفصلة عن سياسات إدارته ووزرائه، وبخصوص سوريا فالواضح أن وزارتي الدفاع والخارجية تحاولان تجميع تحالف لقصف النظام السوري بينما أظهرت تغريدته أن الهجوم جاهز وأن الرئيس قد وضع يده على زر انطلاق الصواريخ، والأمر نفسه يقال عن تصريحاته حول روسيا والصين وكوريا الشمالية، وكذلك بالطبع، حول قضايا أمريكا الداخلية أيضا.

# إسرائيل وإيران في سوريا: منظومة ميزان الذهب

صبحي حديدي*

■ بين كانون الثاني (يناير) 2013 وكانون الأول (ديسمبر) 2017، قام طيران جيش الاحتلال الإسرائيلي بأكثر من 50 عملية قصف مختلفة النيران ضد مواقع عسكرية في قلب سوريا؛ بعضها تابع مباشرة لجيش النظام، وبعضها الآخر تديره إيران أو يشكل نقاط انطلاق قوافل أسلحة إلى «حزب الله» في لبنان. هنا أبرز الاعتداءات في سنة 2013، وبذريعة تدمير شحنات أسلحة كانت معدّة للإرسال إلى «حزب الله»: في جمرايا، 30 كانون الثاني (يناير)، تدمير شحنات صواريخ SA-17 أرض-جو متوسطة المدى؛ وقصف مستودع في مطار دمشق الدولي، ليل 3/2 أيار (مايو)، يحتوي صواريخ «فاتح» إيرانية الصنع وصواريخ Scud - D أرض-أرض؛ واستهداف مستودع في ميناء اللاذقية، 5 تموز (يوليو)، يخزن صواريخ Yakhnot P - 800 مضادة للزوارق؛ وكذلك، في 30 تشرين الأول (أكتوبر) في بلدة عين شقاق الساحلية، تدمير بطارية صواريخ ستراتيجية كانت تؤوي شحنة صواريخ روسية S-8 أرض-جو؛ وبعد يوم واحد، في مدينة جبلة الساحلية، قصف معدات صاروخية متقدمة قيل إنّ بينها صواريخ SA-3 أرض-جو...

عمليات السنوات اللاحقة تضمنت قصف مواقع مختلفة للحرس الجمهوري والوحدات الخاصة في النبي شيت، يبرود، الزبداني، القنيطرة، الديماس، الكسوة، خان الشيح، القطيفة، قارة، راس المعرة، عسال الورد، الجبة، جرمانا، جبل المانع، شنشار، الصبورة، مطار المزة، تدمر، خان أرنبة، مدينة البعث... الأهداف المباشرة تراوحت بين مخازن أسلحة وبطاريات صواريخ وقيادات أركان مشتركة مع «فيلق القدس» أو «حزب الله»، حيث التركيز الأشدّ؛ بالإضافة إلى حالة منفردة استهدفت مبنى في بلدة جرمانا، في ظاهر العاصمة دمشق، كان يقيم فيه سمير قنطار وتسعة من مسؤولي منظمة وليدة حملت اسم «المقاومة السورية لتحرير الجولان». كذلك تضمنت العمليات استهداف مجموعات «حزب الله» في الجولان المحتل بصفة خاصة (والواقعة الأبرز جرت بتاريخ 2015/1/18 في مزرعة الأمل، حيث قصفت إسرائيل سيارتين كانتا تقلان ستة من كبار ضباط «حزب الله» بينهم ابن عماد مغنية، والجنرال الإيراني في «الحرس الثوري» محمد علي الله دادي).

وبمعزل عن اعتداءات إسرائيل السابقة، الشهيرة، مثل قصف موقع «الكبر» في ريف دير الزور، أيلول (سبتمبر) 2007؛ والأقلّ شهرة، مثل التحليق فوق قصر استراحة بشار الأسد في اللاذقية صيف 2006، أو اغتيال العميد محمد سليمان (الذي كُشف النقاب بعدئذ، في أحد الكتب عن عمليات الموساد، أنه كان المسؤول عن البرنامج النووي للنظام السوري)، صيف 2008؛ يشير سجل هذه الاعتداءات، ما بعد الانتفاضة السورية في ربيع 2011 تحديداً، إلى منظومة واضحة ومنهجية. العنصر الأوّل في هذه المنظومة هو أنّ إسرائيل لا تضرب بهدف النيل من جيش النظام مباشرة، بمعنى إضعافه أو الحدّ من قدراته الهجومية أو حتى تحطيم معنويات أفراده. السبب الأبرز في هذا منطقي وبديهي، مفاده أنّ قواعد الاشتباك المباشر بين جيش النظام السوري وجيش الاحتلال الإسرائيلي تجمدت منذ 1973، بعد اتفاقية سعسع حول فصل القوات، ولم تعد تُطلق في سهول الجولان وهضابه طلقة واحدة من جانب النظام، حتى من بندقية صيد. وفي كلّ اشتباك لاحق على 1973، في لبنان تحديداً وخلال الغزو الإسرائيلي لعام 1982، كانت وحدات النظام تستقبل الهجمات الإسرائيلية دون ردّ عسكري لائق، رغم استشهاد عدد من الضباط ذوي الاحتراف، في سلاحَي المدفعية والدفاع الجوي تحديداً.

العنصر الثاني في المنظومة هو تنويع تلقائي للعنصر الأوّل، ويتمثل في حقيقة أنّ جيش النظام استدار نحو جماهير الشعب السوري المنتفضة في طول سوريا وعرضها، وانشغل تماماً بقمع التظاهرات وقصف القرى والبلدات والمدن بالأسلحة كافة، أرضاً وبرّاً وبحراً وجوّاً. ولقد انسحب تدريجياً من مواقع انتشاره الروتينية على الحدود مع الاحتلال، أو اكتفى بالتعامل (ليس دون سكوت إسرائيلي، أقرب إلى الإذن والترخيص) مع الفصائل الجهادية التي اتخذت من بعض بلدات الجولان منطلقاً لعملياتها. وهنا كانت المنهجية الإسرائيلية ثلاثية الأبعاد: 1) ضرب أيّ تجاوزات ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي يسمح بها نظام الأسد من باب المناورة والتلويح باحتمال إثارة الشغب في الهضبة المحتلة (واقعة استهداف سيارتَيْ «حزب الله»، وقبلها سماح السلطات الأمنية السورية لعدد من الفلسطينيين باقتحام حدود الاحتلال الإسرائيلي في محاذاة بلدة مجدل شمس، على السفح الجنوبي لجبل حرمون)؛ و2) التوافق مع جيش النظام في حالات محددة، أبرزها الحيلولة دون تمركز «جبهة النصرة» في مواقع حساسة يمكن أن تهدد أمن جيش الاحتلال، هنا وهناك في الجولان المحتل؛ و3) ممارسة التخابث الدعائي عبر مفارقة إخلاء جرحى الجهاديين من مواقع الاشتباك ومعالجتهم في مستشفيات إسرائيلية من باب إبراز الصورة الإنسانية لدولة الاحتلال.

العنصر الثالث، والأهمّ بالطبع، هو أنّ دولة الاحتلال -وخلفها الولايات المتحدة، أياً كانت عقيدة شاغل البيت الأبيض- تعتبر توسيع النفوذ العسكري الإيراني في سوريا أكثر من مجرد خطّ أحمر أمني يخصّ الملف السوري؛ لأنه، في المنطق العياني الأبسط، يشمل حدود إسرائيل مع لبنان، وأمن السواحل الشرقية من البحر الأبيض المتوسط، فضلاً عن العراق والأردن والضفة الغربية وقطاع غزّة. ولس الأمر أنّ خشية إسرائيل من إيران مردّها أية درجة من العداء المستحكم، أو «حرب الوجود» كما يُقال، بين طهران وتل أبيب، إذ برهنت تجارب الماضي على أنّ مصالح الدولتين يمكن أن تتلاقى في مناطق أكثر حيوية وإلحاحاً من حكاية تطوير برنامج نووي هنا، أو تسليح حليف هناك (يمكن، في هذا، الرجوع إلى حماس صهاينة أمريكيين من أمثال دانييل بايبس لإقامة حلف ستراتيجي بعيد المدى بين إسرائيل و«الفرس»، ضدّ «العرب»). الأمر، من جانب آخر، مدى استعداد إيران لاقتسام نفوذها في سوريا ولبنان والعراق مع أيّ طرف آخر، على غرار روسيا مثلاً، فكيف بإسرائيل؛ أو تسخير بعض ذلك النفوذ بما يخدم تقاسم منطقة أمن متوسطية وشرق -أوسطية عريضة، تنطوي على تنازل طهران عن بعض مطامح «الهلال الإيراني» الموعود، دون سواه.

العنصر الرابع يتخذ صفة ثقافية-تاريخية، إذا جاز القول، وهو أنّ العداء بين إسرائيل والعرب أقلّ من العداء بين إسرائيل وإيران، بل لعله من حيث القيمة والسجلّ التاريخي يُفقد مفردة «العداء» الكثير من دلالاتها العدوانية؛ وبالتالي فإنّ التحفظ الإسرائيلي حول البرنامج النووي الإيراني مسألة فيها نظر، وليست البتة محور صراع وجودي عميق الجذور، كما هي حال إسرائيل مع العرب والفلسطينيين. لهذا توفر، منذ أواسط العام 2012، رأي ثقافي-تاريخي أدلى به ألكسندر آدلر، المؤرّخ والصحافي الفرنسي اليهودي، خلال حوار مع «المركز الملّي العلماني اليهودي» في باريس؛ قال فيه: «لا أعتقد أنّ الإيرانيين أرادوا في أي يوم امتلاك القنبلة النووية لتهديدنا، نحن اليهود؛ وأنّ الهدف في الحقيقة كان بلوغ التفوّق على العالم العربي، والعالم العربي السنّي، في موازاة تجربة الباكستان النووية». ثمّ ربط هذا التقدير بواقع انتفاضات العرب: «إذا سألتني عن جوهر موقفي، أرى أنّ الشعب الإيراني هو الأقرب إلى الشعب اليهودي، وإذا كان ثمة بلد محصّن ضدّ العداء للسامية، فهو إيران (...) واليوم أعتقد أنّ العدو الرئيسي هو تجمّع المتشددين المسلمين السنّة، العرب، القائم على خليط من الناصرية وعقيدة الإخوان المسلمين».

هذه، إذن، أربعة عناصر، بين أخرى بالطبع، تحكم المواجهة بين إسرائيل وإيران في سوريا. ولعلّ مقدار تكاملها، وترابط أغراضها، يجعلها تُقاس بميزان الذهب؛ رغم كلّ الضجيج والصخب والعجيج!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

# نعيش أياما حافلة بالمخاطر... ولا نخاف!

عماد شقور*

■ نعيش في زمن في عالم يفور بأحداث جسام، تتلبد سماؤه بطائرات بطيّار وبطائرات بدون طيّار، اشبه ما تكون بغربان خرافية تثير بنعيقها مشاعر واحاسيس التشاؤم باقتراب الشر والخطر؛ وتلوّث خلجانه وبحاره ومحيطاته غواصات نووية، تثير الرعب في حيتانها؛ تحمل هذه وتلك على حد سواء، «صواريخ ذكية» يتحكم بها «رئيس أحمق « وأسوأ من ذلك انه رئيس شرير.

من حق الجميع ان يشعروا بالخوف. وطبيعي تماما أن يشعر الجميع بالخوف. الا ان الفلسطينيين لا يخافون. هم لا يخافون، وليس لأنهم من طينة مختلفة عن طينة البشر والناس، لكن لأن ما يخاف الناس من الابتلاء به قد ابتلوا به، وأصابهم ويصيبهم منذ سبعة عقود متواصلة، منذ سنة النكبة 1948 وحتى الآن. ثم ازداد وعمّ وطمّ في سنة «النكسة» المشينة 1967.

في سنة النكبة، واحداثها، تحطّمت وتقطّعت وحدة شعبنا الفلسطيني، بفعل إقامة «دولة اسرائيل»، واصبح شعب فلسطين «اربعة شعوب فلسطينية»: 1- «شعب فلسطين» تحت الحكم الاسرائيلي العنصري؛ و2- «شعب فلسطين» في الضفة الغربية، تحت حكم «المملكة الاردنية الهاشمية»: و3- «شعب فلسطين» في قطاع غزة، تحت حكم «المملكة المصرية»؛ و4- «شعوب» الفلسطينيين في دول اللجوء والمهاجر، في دول«الطوق»: الاردن وسوريا ولبنان ومصر؛ بالاضافة إلى «شعوب» الفلسطينيين في المهاجر العربية والاجنبية ايضا. هذا ما اصاب الشعب الفلسطيني، بعد ثلاثين سنة، بالتمام والكمال، [من تقطّع وتكسّر وحدة «بلاد الشام»، (او «سوريا الكبرى»)، واستفراد الاستعمار، البريطاني بشكل خاص، والغربي بشكل عام، اضافة إلى الحركة الصهيونية، وقدراتها المالية الهائلة، وكفاءات قياداتها واتقانها فنون التحالف مع قوى عالمية ذات اوزان حاسمة] ذلك بين «اتفاقية سايكس بيكو» البريطانية الفرنسية مع قرب انتهاء الحرب العالمية الاولى، التي قطّعت «بلاد الشام»، والعراق معها في «الهلال الخصيب»، و«قرار» تقسيم فلسطين، في التاسع والعشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر 1947.

لكن، ورغم كل ما عانيناه ونعانيه كفلسطينيين منذ سبعين سنة، فإننا، ونحن نتابع مع غيرنا التطورات الحالية على الساحة الدولية، واحتمالات ترجمتها إلى دمار كبير على ارض الواقع في منطقتنا العربية المنكوبة، نشفق، ولا نكرر مع ابو فراس الحمداني: «إذا متّ ظمآنا فلا نزل القَطْرُ»، بل نكرر مع ابو العلاء المعرّي: «فلا هطلت عليّ ولا بأرضي// سحائبُ ليس تنتظم البلادا».

لا نتمنى الشر لغيرنا، ولا يسعدنا اقتصار الخير على انفسنا فقط، بل واستحالة ان يتم ذلك، لأن اي خير يتحقق للشعب الفلسطيني، باستعادة حقوقه، ولو بالتقسيط، سيعود بالخير والمنفعة على المنطقة والعالم، كتحصيل حاصل. ذلك ان مجرد ابتداء استعادة شعبنا لحقوقه الطبيعية المشروعة، يعني نزع فتيل التفجير للغالبية المطلقة من الازمات المتفجرة في المنطقة والعالم؛ او كما عبّر عن ذلك ذات مرة، الرئيس الباكستاني الاسبق، برافيز مُشرَّف، بان «حلّ القضية الفلسطينية حلاً عادلا، سيؤدي بالضرورة إلى انتفاء وانتهاء اسباب 95 في المئة من التوترات في العالم، وما ينتج عنها من عنف وإرهاب».

ثم، نعود هنا إلى اوضاع ساحتنا الفلسطينية الداخلية، وصراعنا مع الاحتلال والاستعمار الاسرائيلي، والى الجديد الذي خلقته المبادرة الفلسطينية الشعبية الاخيرة تحت اسم «مسيرة العودة» الشعبية المدنية غير المسلحة.

نسجل هنا ثلاث ملاحظات يجدر بمجمل القيادات الفلسطينية التنبه اليها:

1- لم يسبق لأي نشاط او فعل او مبادرة من الفلسطينيين، على مدى العقود الثلاثة الماضية، ان أثارت قلق اسرائيل إلى الدرجة التي تراها كل عين مدققة بوضوح، وهي تتابع الاحداث والتصريحات التي صدرت وتصدر عن القيادات السياسية والعسكرية والامنية الاسرائيلية، منذ انطلاق الدعوة إلى «مسيرة العودة» الجماهيرية من قطاع غزة، مع ما رافق انطلاقها عمليا قبل ثلاثة اسابيع، وما حصل خلالها على الساحة الفلسطينية، وأهم من ذلك: ما حصل على الساحة الدولية، على صعيد الرأي العام، وانعكاسات ذلك على اسرائيل وعلى الاسرائيليين ايضا. ومن باب التوضيح لهذه النقطة تحديدا، اقول بضرورة التفريق بين معنيَي التعبيرين: تعبير «اسرائيل» من جهة، وتعبير «الاسرائيليين» من جهة أُخرى.

لا الحجر ولا السكين ولا قطعة سلاح فردي حقيقي الصنع، او من «صناعة محلية»؛ ولا «صاروخ» (!!) من تلك الانواع التي تنطلق من غزة، يخيف «اسرائيل». انه يخيف «الاسرائيليين»، وهذه حقيقة ثابتة. ولا نبالغ عندما نقول ان حكومة اسرائيل اليمينية العنصرية الحالية، بل والغالبية الاعم من الحكومات الاسرائيلية ايضا، معنية بمثل هذا «النشاط العنيف»، لأنه يمنحها فرصة تكتيل وتشديد رص صفوف الاسرائيليين، وانقيادهم بسلاسة لمغامرات قياداتهم، جراء شعورهم بالخطر والرعب. لكن : هل تكمن المصلحة الوطنية الفلسطينية في ارعاب وتخويف الاسرائيليين؟ ام تراها كامنة في قهر اسرائيل واجبارها على انهاء احتلالها واستعمارها، وتمكين الفلسطينيين من اقامة دولتهم المستقلة، وبدء استعادة حقوقهم الطبيعية، ولو على دفعات ومراحل؟.

2- لم تكن حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، منذ انشائها قبل نحو اربعة عقود، مزعجة ومتعبة لاسرائيل، كما هي عليه اليوم. سبب ذلك الأكيد، هو تشجيعها لـ«مسيرة العودة» الشعبية غير المسلحة، وتبنيها لها، والمساهمة في قيادتها. لقد كانت نظرة اسرائيل لحركة حماس، منذ انطلاقها، هي انها يمكن ان تكون البديل المفضل عن منظمة التحرير الفلسطينية وعمودها الفقري، حركة «فتح». وقد اصابت اسرائيل في تقديراتها المستندة إلى هذه النظرة، في العديد من المرات، وآخرها وأهمها الانقلاب الدموي سنة 2006، وما تبع ذلك من حالة انقسام فلسطينية غير مسبوقة. هذه الحقيقة، حقيقة وصول حماس إلى بداية الطريق الذي يمكن له ان يشكل هزيمة لاسرائيل، تجعل من الضرورة تنبه قيادات حماس إلى احتمالات تغيير سياسة اسرائيل تجاههم، مع كل ما يعنيه ذلك من مخاطر يجدر التنبه لها.

3- رغم ان انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، بما يمثله كاطار سلطة وطنية فلسطينية عليا، تمثل جميع قطاعات الشعب الفلسطيني، أمر في غاية الضرورة، الا ان ما تشهده الساحة الفلسطينية حاليا، بفضل انطلاق مبادرة «مسيرة العودة»، يعطي القيادة الوطنية الفلسطينية، سببا كافيا تماما، لاعادة التفكير في موعد وتاريخ انعقاده، رغم بدء توجيه الدعوات لاعضائه، وتحديد جدول اعماله المقترح.

قد تعطي مهلة التأجيل للقيادة الفلسطينية، فرصة اعادة النظر، وبذل جهود حقيقية، لضمان اكتمال نصاب انعقاده، ليس النصاب العددي فقط، بل اكتمال النصاب السياسي التعددي الذي لا يكتمل بغياب حماس والجهاد الإسلامي، وكذلك الجبهة الشعبية على وجه الخصوص.

* كاتب فلسطيني

# نبيلة منيب ترفع مشعل الحرية

المعطي منجب*

■ قالت نبيلة منيب، الأمينة العامة للحزب الاشتراكي الموحد، بعد أن حضرت محاكمة شباب الريف كلاما قويا ومدويا أحرج أجهزة الحكم والأحزاب المستقلة المشاركة في الحكومة. الإحراج وصل إلى درجة الصمت الرسمي وشبه الرسمي المطبق. ففي مثل هذه الحالات، أي لما يخرج زعيم حزبي عن الصف لينتقد النظام بطريقة قد تضع مشروعيته محل تساؤل، فإن الإعلام القريب من السلطة يرد بحملة تستهدف المعني. قد تدوم الحملة أياما أو أسابيع. ولنضرب مثلا بما حدث في صيف 2016 لنبيل بنعبد الله لما قام بتصريح لأسبوعية الأيام ينتقد فيه ضمنا السيد فؤاد عالي الهمة المستشار الملكي القوي.

وغالبا وفي نفس الآن الذي يكون فيه الإعلام شبه الرسمي يرد بعدوانية زائدة، ولكن لا تبرح مجال السياسة إلا نادرا، تنفلت صحافة التشهير من كل عقال لتعبث بسمعة من غرد خارج السرب. والتهجمات هنا تختار في الغالب تيمات الجنس والمال والخيانة الوطنية والتآمر والمصلحة السياسية الذميمة. وكلا التكتيكين الإعلاميين عانى منهما بنعبد الله في الواقعة المذكورة أعلاه. ومحمد اليازغي، الزعيم التاريخي المعروف، عانى كذلك من نفس الأمر وإن لمدة أقصر، لما عبر عن انشغاله العميق في ما يخص اعتقال الصحافي توفيق بوعشرين.

السيدة منيب أفلتت هذه المرة - وذلك حسب ما يعتقد بعض الملاحظين- لأن المغرب يعيش أياما عصيبة حول مشكل الصحراء، وزعيمة الاشتراكي الموحد هي الشخصية الأكثر مصداقية وفعالية في الدفاع عن الموقف الرسمي والشعبي الخاص بالقضية،خارج المغرب وخصوصا بالدول الغربية.

ولنعد الآن إلى لب الموضوع. قالت منيب بنبرة شاعرية ملؤها الصدق والإنسانية «الحرية لا ينعم بها إلا الأحرار و لو كانوا خلف قضبان الظلم».منيب، وهي الوحيدة من بين زعماء الأحزاب التي حضرت محاكمة شباب حراك الريف، عبرت عن تضامنها مع المعتقلين بكلمات عميقة وبعاطفة قوامها الوله بالحرية وإرادة مقاومة الطغيان، عاطفة قل نظيرها بين زعمائنا مع الأسف. طبعا إذ تفعل السيدة نبيلة هذا، فهي تغامر - ولكن بضمير مرتاح- بحزبها أن تُقفل الابواب دونه أكثر مما هي مقفلة.

أضافت زعيمة الاشتراكي الموحد «رأيت وجوها شاحبة لشباب مناضل يحمل شارة النصر ويبتسم لكي لا تبكي الأمهات. لماذا يجري هذا في وطني؟ وأي خطر يمثله المعتقلون وعلى مصالح من؟ إن الفساد و الاستبداد (...) هو ما يهدد السلم و الأمن». وفي تصريح آخر للصحافة أكدت منيب أن دستور 2011 «لم يمس بجوهر النظام السلطوي» وحتى هذا الدستور وعلى علاته «لم يُفعل ولم يُحترم» بل إن قوس الربيع المغربي أُغلق وبني محله «جدار المقاربة الأمنية والتسلط».

هذا الأسلوب في قول الحقيقة كاملة وحمل راية العصيان الأخلاقي ضد نظام يغوص حتى القدمين في مقاربته الأمنية، يذكرنا بمداخلة المقاوم محمد بنسعيد أيت ايدير أمام البرلمان منذ ثلاثين سنة خلت، لما أشار إلى جهنم على وجه الأرض، تازممارت، السجن الصحراوي الرهيب.

وأقول هنا لماذا لا يقوم بنكيران بنفس المبادرة، والحرية تذبح بين دهاليز المحاكم وأقبية الشرطة، والاستقرار بسبب هذا في خطر؟ لا شك انه قد ينزل عليه ضغط أقوى ولكن أظن أن على جميع زعماء الأحزاب ذات الرصيد الشعبي ان يتضامنوا مع هؤلاء المواطنين المعتقلين من الريف وجرادة وغيرهما.

إنهم يعانون من ظلم الدولة ومنهم من عُذب نفسيا أو جسديا.وهناك من هُدد بالاغتصاب وهناك من يشهد أنه أغتصب بالأصابع والعصي كما صرح ناصر الزفزافي زعيم الحراك أمام المحكمة. تطلب هذا التصريح من الزفزافي شجاعة أدبية منقطعة النظير فقد كانت قد تسربت عبر العائلات معلومات عن هذه الخروقات الخطيرة لكرامة الانسان لكن أحدا لم يجر قبل الزفزافي على مواجهة المحكمة والرأي العام بها.

لما لا تقومَ المحكمة بنشر كل فيديوهات الاستنطاق حتى تدحض، إذا كانت صادقة، ما تسميه ادعاءات؟ لما لا تتابع من صرح بهذا امامها بشبهة الإعلام بجريمة لم تقع؟ لماذا لم تفتح تحقيقا في تقرير المجلس الوطني لحقوق الانسان المسرب والذي يؤكد تعرض معتقلين للتعذيب؟ لماذا لم تظهر أية نتيجة للتحقيق حول الفيديو الذي يهين كرامة ناصر الزفزافي رغم أن وزير حقوق الانسان التزم علانية بذلك ورغم أن الضحية يقول إن الفرقة الوطنية للشرطة القضائية هي من فعلت الفعلة؟

وهنا لا بد أن نذكر أن في ما يخص شباب السبعينيات المعارض والذي عُذب بطرق أشد بكثير مما يحدث الآن، كان النظام على الأقل لا يفكر بجدية في الإساءة لسمعته الأخلاقية فيبقى الشعب والعائلات مفتخرين بأبنائهم. أما الآن فبعض الأنفس المريضة تريد أن تحرم شباب الريف والمعارضين على العموم حتى من هذا. فها هو ناصر الزفزافي يشتكي للمحكمة بقلب دام من التشهير الذي عانى ويعاني منه.

قال الزفزافي يوم الاثنين الماضي لرئيس الجلسة: نُشرت لي صور، «وفي الصورة الأولى قالوا إن ناصر الزفزافي عنده يخت (...) وقالوا بأن ناصر الزفزافي يستمتع مع البنات». وقالوا «الزفزافي عنده حافلات وعنده رخص وفي الفرقة الوطنية كانوا يقولون للمعتقلين اكتشفنا عنده مليار ونصف المليار وساعة ثمنها اثنا عشر مليونا».

وعلى سبيل الختم، وبتأثر شديد بسبب المظالم التي تلحق بهؤلاء الشباب الوطنيين، نردد مع ناصر ما قاله أمام المحكمة، مستلهما فرويد ومستشهدا به «روح المظلوم ستظل تستنجد حتى يتم انصافها فيعترف الظالم بما اقترفت يداه».

* كاتب من المغرب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

# ولادة طفل بعد أربع سنوات من وفاة والديه في الصين

■ بكين ـ أ ف ب: ولد طفل في الصين بعد أربع سنوات من وفاة والديه بعدما تمكن جداه من زرع جنين مجمد في رحم أم بديلة، على ما أفاد الإعلام الصيني.

ورأى هذا الطفل المسمّى «تيانتيان» («سكر سكر» بالصينية) النور في التاسع من كانون الأول/ديسمبر، على ما ذكرت صحيفة «شينجينغباو» (بيجينغ نيوز).

وقالت إحدى جدتي الطفل للصحيفة «هو يبتسم طوال الوقت. له عينا والدته لكنه يشبه والده بدرجة أكبر». وكان الوالدان شن جيي وزوجته ليو شي يتابعان علاجا ضد العقم غير أنهما توفيا في حادث مروري العام 2013.

وخاض أجداد الطفل الأربعة معركة قضائية طويلة للحصول على الحق في الأجنة المخصبة في مستشفى في نانكين (شرق). وبسبب حظر تأجير الأرحام في الصين، اضطرت العائلة للجوء إلى لاوس المجاورة للاستعانة بأم بديلة.

وقال خبير في مسائل تأجير الأرحام ساعد العائلتين للصحيفة «فكرنا في بادئ الأمر في إجراء عملية نقل بالطائرة، غير أن شركات الطيران رفضت كلها نقل عبوة النيتروجين التي كانت تضم الأجنة الأربعة».

ونُقلت الشحنة في نهاية المطاف من لاوس برا وأتت الأم البديلة اللاوسية إلى الصين للإنجاب. وبقي الطفل لأسبوعين في المستشفى، وهو الوقت الذي احتاجه الأجداد الأربعة لإجراء فحوص للحمض النووي بهدف اثبات نسب الطفل وجنسيته.

وأثارت هذه الولادة غير الاعتيادية جدلا عبر وسائل التواصل الاجتماعي في الصين حيث دعا مستخدمون كثر لتشريع تأجير الأرحام مع الإشارة إلى المآسي التي يعيشها الكثير من الأهالي لأطفال وحيدين مع وفاة هؤلاء الأبناء.

وقال مستخدم للانترنت عبر موقع «ويبو»: «هذه حالة عائلة ثرية لها شبكة علاقات واسعة. لكن ثمة أناسا كثيرين آخرين فقدوا طفلهم الوحيد. على الدولة مساعدتهم لالتزامهم سياسة تحديد النسل».

ومنذ 2016 يحق لجميع الصينيين إنجاب طفلين بعد عقود ثلاثة من التطبيق الصارم لسياسة الطفل الواحد.

# وسط معركة طلاق مكلفة: دبي تصادر يختا بـ 540 مليون دولار لملياردير روسي

■ دبي ـ رويترز: تشهد دبي فصلا من أحداث معركة طلاق تعد من بين الأكثر تكلفة في العالم إذ يتنازع الزوجان السابقان على حيازة يخت تبلغ قيمته 540 مليون دولار صادرته دبي بشكل مؤقت هذا العام.

وأظهرت وثائق محكمة أن صندوقا خاصا بالملياردير الروسي فرهاد أحمدوف كسب حق الاستئناف يوم الثلاثاء على مصادرة اليخت (لونا) المكون من تسعة طوابق والذي يضم مهبطين للطائرات الهليكوبتر وأكبر حمام سباحة على يخت في العالم.

وأفادت وثائق اطلعت عليها رويترز بأن محاكم مركز دبي المالي العالمي سمحت لصندوق (ستريت استابلشمنت) بالاستئناف من أجل أن تفرج السلطات في دبي عن اليخت.

وأظهرت وثائق أن محكمة بريطانية قضت بأن أحمدوف قطب صناعة النفط والغاز مدين الآن لزوجته السابقة تاتيانا ميخافيلونا أحمدوفا بمبلغ 453.6 مليون جنيه استرليني (567 مليون دولار) فيما وصفتها صحف بريطانية بأنها واحدة من أكثر قضايا الطلاق تكلفة في العالم.

وتقدر مجلة فوربس إجمالي ثروة أحمدوف بنحو 1.4 مليار دولار. وفي أغسطس/آب الماضي وضعت وزارة الخزانة الأمريكية اسمه على قائمة بشركات روسية حكومية ومن يطلق عليهم النخبة الثرية المقربة من السلطة الخاضعين للعقوبات باعتباره من المقربين للرئيس فلاديمير بوتين.

وقالت صحيفة «جلف نيوز» الإماراتية إن وكلاء يعملون بالنيابة عن المحاكم البريطانية التمسوا من محاكم مركز دبي المالي العالمي احتجاز اليخت، لأن أطرافا تعمل نيابة عن أحمدوفا كانت تبحث عن الأصول المملوكة لزوجها السابق في العالم لتتمكن من الحصول على مدفوعات تسوية الطلاق.

# أروى... في بطولة «أبو عمر المصري»

الفنانة المصرية أروى جودة، تشارك أحمد عز بطولة مسلسل «أبو عمر المصري» عن رواية للكاتب عز الدين شكري فشير، وسيناريو مريم نعوم. ويشارك في بطولة المسلسل فتحي عبد الوهاب، أمل بوشوشة، محمد الشرنوبي

## أحوال الناس

● يستضيف عدد من المدن الفلسطينية معرضا فنيا بعنوان «هناك ضوء لا ينطفئ»، ويضم المعرض أعمالا فنية منوعة **لنبيل العناني**، **سليمان منصور**، **تيسير بركات**، **فيرا تماري**، والسوري **هراير سركيسيان**.

● افتتح في الكويت معرض «إعادة التدوير» في متحف الفن الحديث، وينظمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وضم 41 عملا وشارك فيه 27 فنانا، من بينهم **وليد الناشي**، **أروى الزويد**، **سهيلة العطية**، **ألطاف العلي** و**عمار بوملح**.

● فيلم «كفرناحوم» للمخرجة اللبنانية **نادين لبكي**، يشارك في مسابقة الدورة المقبلة من مهرجان كان السينمائي التي تُعقد من الثامن إلى التاسع عشر من أيار/مايو المقبل. الفيلم صُوِّر في بيروت وهو من تأليف **جهاد حجيلي**، وتمثيل مجموعة شباب يقفون أمام الكاميرا للمرة الأولى.

● نُقلت الفنانة المصرية **شيماء سيف**،إلى أحد المستشفيات المصرية الخاصة، بعدما تعرضت لأزمة صحية مفاجئة، خلال تصوير مسلسل «بالحجم العائلي» مع الممثلين **يحيى الفخراني**، **ميرفت أمين**، و**يسرا اللوزي**، في مدينة **مرسي علم**.

ويبدو أنها تعرضت للإرهاق أثناء التصوير خاصة أنها تواصل العمل إلى جانب الفنان **محمد رمضان** في مسرحية «أهلا رمضان» التي تُعرض على مسرح الزعيم في الهرم.

## هواء طلق

### بلا ذمة

د. ابتهال الخطيب

في أحد تجمعاتنا النسائية، أتت محمرة العينين، واهنة الجسد، بدا لنا أن قلبها ينبض بقوة، كدنا نراه يرتفع وينخفض أسفل معطفها الأنيق. تحدثنا كثيرا وضحكنا كثيرا، إلى أن قطعت هي حواراتنا قائلة: كيف يمكن لذلك أن يكون هو الحق والعدل؟ فهمنا جميعا ما تشير إليه، وشعرت أنا شخصيا بهذا الإعصار النفسي الذي تمر به هذه السيدة المتدينة، والتي تقف اليوم أمام تدينها متسائلة، وإن بطريقة غير مباشرة، كيف يمكن لكل هذا أن يكون حقا وعدلا؟ تقترب هي من الثلاثة عقود في عمر زواجها، زواج أفنت فيه روحها وقلبها لرجل هجرها قبل فترة طويلة رافضا أن يطلقها. يقول أنه يحبها ولكنه لا يستطيع أن يبقى زوجا لها، لذا اختار هو أن ينفصل عنها ويبقيها «على ذمته» حسب التعبير التملكي الذي نستخدم في مجتمعاتنا. يقترب أحيانا وأحيانا يبتعد، وتبقى هي تدور في دائرة مفرغة منهكة، حتى انكسرت روحها وانطفأ شيء كان في عينيها وخرج السؤال جارحا مؤلما من بين حنجرتها ولسانها ورغما عن كل تدينها ومعتقداتها الراسخة: كيف يكون ذلك هو الحق والعدل؟

لم أكن أود أن أستغل لحظة ضعفها، لكن الكلمات خرجت رغما عني: كل أنظمة حياتنا ذكورية عزيزتي، بما فيها النظام الديني المعمول به، كل ما نعيش به مصمم ليخدم الرجل ويلبي رغباته ويبرر زلاته ويفصل العادات والتقاليد والأنماط المجتمعية وحتى الفتاوى لتبرر وتحلل وتنسق وتجمل كل ما يرغب ويشتهي ويريد. نظرت لي نظرة منكسرة، بدت منهكة، وبدوت أنا قاسية إستغلالية. تراجعت سريعا، قلت كلاما كثيرا عن الحظ والقدر، وعن قوتها وجمالها وقدرتها على البدء من جديد. تداخلت السيدات بحديث عن تجارب متشابهة، فالإشتراك بالتعبير عن الألم يخفف من الشعور بالوحدة ويقدر الموجوع على حمل آلامه. قدرت أنني يجب أن أسكت، وصرفت بقية الليلة أنظر لبشرتها الصافية وملبسها الأنيق، أنصت لصوتها الهادئ، مكتوم بعض الشيء كأن معظمه يخرج من أنفها، فيه حزن وحب ولربما شك، شك ما كانت لتستشعره أو حتى تقبل بنقاشه لو كان الظرف غير الظرف والألم غير الألم.

كان لا بد لهذه السيدة أن تحيا حياة غير هذه الحياة، كان يجب أن يكون قدرها غير هذا القدر، لكن الدنيا تكالبت عليها والفهم الديني دق مساميره صالبا إياها على أرض موحشة، تُركت فيها لآلامها وأحزانها ومشاعرها الحارقة بالخيانة والغدر والهجر والتي بدت جميعها مبررة إجتماعيا ودينيا. عادت فقالت: كيف يقولون المرأة هي العاطفية، لم أزل في يوم، بقيت متمسكة بأعمدة بيتي وتحملت من الألم ما لا يستَطيعه رجل لأحمي البناء والأولاد، فمن منا العاطفي الأهوج الآن؟ كان بودي أن أقول لها أن عاطفية المرأة هي الحجة التي أمسكها الفهم الديني على مدى قرون ليشرع بها للرجل ويفصل على أساسها كل الإباحات له ويفتح من خلالها كل بوابات الرغبات والشهوات التي يمكن أن تخطر بباله ويقرر بسببها كل الجوانب القيادية الحياتية والسياسية والإجتماعية والإقتصادية لتكون تحت يديه، فكلما صعد نقاش عن حق إجتماعي أو قيادة سياسية صلصل شعار «المرأة مخلوق عاطفي» ليسد عليها حقها الإجتماعي بضرورة الرقابة عليها وليحرمها من القيادة السياسية بحجة ضعف قدرتها المنطقية التي دائما ما تتقدمها عواطفها، لكنني صمت، ما يجدر بي أن أستغل ألمها لأثبت رأيي، ليست اللحظة لحظة صراع جدلي، كانت لحظة ضعف أظهرها للعلن ألم وصراع داخلي وشعور بالمهانة والخيانة لا يملك المرء منا أمامها سوى أن يصمت إجلالا لآلامها ومساعدة لصاحبها على إجتيازها.

الى أن تصبح المرأة ذات قوة إجتماعية متساوية تماما مع الرجل في حياتها الخاصة (مع التحفظ على إستخدام الرجل كمقياس للقوة) سنبقى نتجمع ذات التجمعات، ونفترش ذات الآهات، وتتمزق أرواحنا بذات القسوة بين معتقدات نتبعها ونحترمها وحقائق حياة نعيشها ونعانيها. إلى أن يساوي الفهم والتفسير الديني بين الجنسين تماما، مُستقبلا المرأة ككيان إنساني خالص لا نقص فيه ولا عيب ولا إختلاف عن الرجل، سيبقى هذا العذاب مستمرا يضعضع نفس المرأة ويهز كيان الأسرة ويخل ميزان العدل الطبيعي بين البشر الذين ليتعايشوا بلا طغيان أحدهم على الآخر يجب، ببساطة ومباشرة ومنطقية، أن يتساووا تماما دون قدرة أحد على آخر ولا حق فائض لأحد على آخر ولا سلطة تملك لأحد على رقبة آخر. منطق بسيط.

# من ينامون في أوقات متأخرة يواجهون خطرا أكبر بالوفاة

■ باريس (فرنسا) ـ أ ف ب: أظهرت دراسة نشرت نتائجها أمس الخميس أن الأشخاص الذين يتأخرون في النوم ويعانون صعوبة في الاستيقاظ صباحا، يواجهون خطرا أكبر بالوفاة مقارنة مع أولئك الذين ينامون باكرا.

وبيّنت هذه الدراسة التي تناولت ما يقرب من نصف مليون نسمة في المملكة المتحدة تراوح أعمارهم بين 38 عاما و73، أن الأشخاص الذين ينامون في أوقات متأخرة ليلا كانوا يواجهون خطر وفاة بكل الأسباب مجتمعة أعلى بـ10 % من أولئك الذين ينامون باكرا خلال فترة الدراسة التي امتدت على ست سنوات ونصف السنة.

وكانت دراسات سابقة أشارت إلى أن الأشخاص الذين يتأخرون في النوم ليلا يواجهون خطرا أكبر للإصابة بالأمراض القلبية الوعائية واضطرابات الأيض مثل السكري. غير أن هذه الدراسة هي الأولى التي تستكشف خطر الوفاة، وفق بيان لجامعة ساري البريطانية.

وأجريت هذه الدراسة بالاستناد إلى قاعدة بيانات عامة، ونشرت نتائجها في مجلة «كرونوبايولوجي انترناشيونال» المتخصصة.

وجرى تصنيف المشاركين كـ«أشخاص صباحيين» (27 % ) و«أشخاص يفضلون الاستيقاظ صباحا على السهر» (35 % ) و«أشخاص يفضلون السهر على الاستيقاظ صباحا» (28 % ) و«أشخاص يفضلون السهر بالمطلق» (9 % ).

وسجل أكثر من 10 آلاف و500 وفاة في المجموع بينها 2127 حالة حصلت خلال السنوات الست ونصف السنة.

وقال أستاذ علم الأحياء الزمني في جامعة ساري مالكولم فون شانتز: «هذه مشكلة صحة عامة لا يمكن تجاهلها»، لافتا إلى أن الأشخاص الذين يطيلون السهر يجب أن يتمتعوا بهامش حرية أكبر في مواعيد العمل كي يتمكنوا من بدء أشغالهم وإنهائها في شكل متأخر.

ولفتت الأستاذة في جامعة نورثويسترن في شيكاغو كريستن ناتسون المشاركة في إعداد الدراسة إلى أن «محبي السهر الذين يحاولون العيش في عالم صباحي قد يدفعون الثمن من صحتهم».

ولفتت إلى أن «الأشخاص الذين ينامون في أوقات متأخرة قد تكون الساعة البيولوجية لديهم مختلفة عن تلك الخاصة ببيئتهم الخارجية».

ويواجه الأشخاص الذين يطيلون السهر مخاطر أكبر للإصابة باضطرابات نفسية وبالسكري وبمشكلات عصبية ومعوية وتنفسية.

# اغتصاب جماعي لطفلة هندية ثم قتلها

■ نيودلهي ـ د ب أ: تسببت واقعة اغتصاب جماعي وحشية وقتل لطفلة تبلغ من العمر ثمانية أعوام في منطقة كشمير الخاضعة للسيطرة الهندية، في حالة من الغضب العام، وهو الأمر الذي دفع السلطات، أمس الخميس، إلى الوعد باتخاذ إجراءات ضد مرتكبي الجريمة.

وذكرت الشرطة أن الطفلة، وتدعى عصيفة بانو، التي تنتمي إلى جماعة مسلمة من الرعاة الرحل، كانت قد اختُطفت من قريتها في منطقة كاثوا، في كانون الثاني/يناير الماضي، وتم اغتصابها لمدة أسبوع قبل أن يتم قتلها.

وينتمي المتهمون إلى الأقلية الهندوسية في الولاية، وقد شهدت الأيام الأخيرة حالة من الغضب بسبب عدم اتخاذ إجراء في القضية، التي تسببت في توترات دينية في الولاية التي مزقها التمرد. كما أن هناك حالة من الغضب سادت بعد أن نظمت جماعات هندوسية متطرفة – يزعم أنها على صلة بحزب بهاراتيا جاناتا، الحاكم على المستوى الاتحادي – مسيرات للمطالبة بالإفراج عن ستة رجال متهمين في القضية.

وقالت محبوبة مفتي رئيسة وزراء الولاية، إن «التصرفات غير المسؤولة وتصريحات مجموعة من الناس، لن تعيق القانون».

وكتبت على موقع التواصل الاجتماعي، «تويتر»: «يتم اتباع الإجراءات السليمة، والتحقيقات تسير على نحو سريع، وسيتم تحقيق العدالة».

ويشار إلى أن الاعتداء الجنسي على الأطفال منتشر في الهند، وقد أظهرت مثل هذه الجرائم اتجاها متزايدا خلال السنوات الأخيرة، حيث تم الإبلاغ عن 19 ألفا و765 حالة اغتصاب للأطفال في عام 2015.

# مداهمة معمل لتصنيع المخدرات داخل مزرعة دواجن في الفلبين

■ مانيلا ـ د ب أ: ألقت الشرطة الفلبينية القبض على أربعة صينيين وخمسة فلبينيين، بعد مداهمة معمل غير قانوني لتصنيع المخدرات، داخل مزرعة دواجن في الفلبين.

وعثرت السلطات على المعمل، الذي يعتقد أنه يتلقى تمويلا من تاجر مخدرات يتخذ من هونغ كونغ مقرا له، داخل مخزن في مزرعة دواجن في بلدة إيبان في إقليم باتانجاس، الواقع على بعد 87 كيلومترا جنوب مانيلا.

ويشار إلى أن قدرة المختبر الانتاجية تصل إلى 25 كيلوجراما من الميتامفيتامين، بقيمة 125 مليون بيزو (2ر5 مليون دولار) خلال اليوم الواحد، حسب ما قاله آرون أكينو، المدير العام للوكالة الفلبينية لمكافحة المخدرات. والميتامفيتامين، المعروف محليا باسم «شابو»هو أكثر أنواع المخدرات غير المشروعة انتشارا في الفلبين. وأوضح أكينو أن عملية المداهمة جاءت بعد تلقى مكتبه بلاغا من السلطات الصينية بشأن «كيميائيين صينيين يتنقلون إلى داخل وخارج البلاد» منذ أيلول/سبتمبر من عام 2017 يذكر أن الحكومة الفلبينية تشن حملة لمكافحة المخدرات غير المشروعة، منذ أن تولى الرئيس رودريجو دوتيرتي منصبه في الاول من تموز/يوليو من عام 2016

## عرض جذاب من الألعاب الإيقاعية

قدمت البطلة القبرصية في رياضة «الألعاب الإيقاعية» ضمن منافسات دورة ألعاب الكومنولث أمس في ساحل الذهب، هذا العرض الجذاب مستخدمة الشريط الملون

# بيع هيكلين عظميين لديناصورين بأكثر من 2.8 مليون يورو في باريس

■ باريس (فرنسا) ـ أ ف ب: بيع هيكلان عظميان لديناصورين من العصر الجوراسي خلال مزاد في باريس في مقابل أكثر من 1.4 مليون يورو لكل منهما، وهي قيمة فاقت بكثير التوقعات، على ما أعلنت دار «دروو» للمزادات.

وأعلنت الدار أن «الألوصور بيع في مقابل مليون و407 آلاف و700 يورو فيما بيع الديبلودوكوس في مقابل مليون و443 ألفا و820 يورو»، مشيرة إلى أن «الشاري عينه ابتاع الديناصورين وهو فرد أجنبي».

ولفتت دار المزادات إلى أن «هذه النتائج استثنائية على صعيد سوق الديناصورات» رغم أنها لا تشكل أرقاما قياسية.

وكانت متحجرة ديناصور الألوصور وهو من الحيوانات اللاحمة التي عاشت على الأرض قبل حوالى 150 مليون سنة، تقدر بمبلغ يراوح بين 550 ألف يورو و650 ألفا. ويقرب طول الحيوان من 8 ,3 أمتار وهو كان يعيش في أمريكا الشمالية وأوروبا الحاليتين.

أما الديبلودوكوس «وهو بطول 12 مترا من الخطم إلى الذيل» فقد كان يعيش في الفترة عينها في المنطقة الغربية من أمريكا الشمالية. وكان السعر المتوقع لهيكله العظمي يراوح بين 450 ألف يورو و500 الف.